الإعراب عن متن ابن آجروم

في قواعد الإعراب

محمد تبركان

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الإعرابُ عن متن ابن آجُرُّوم في قواعدالإعرابِ

شرح متن الإمام ابن آجُرُّوم الصِّنهاجي الفاسي (ت: 723هـ)

كتبه: محمّد تبركان أبو عبد الله

الحمدللّهتعالىالّــذي (عَلَّمَــالقُرْآنَ.خَلَقَالإِنْسَــانَ.عَلَّمَهُالبَيَــانَ)[1]، والصّلاةوالسّــلامعلى نبيّنــا محمّــد بن عبــد الله، أفصحمَننطقبالضّــاد، وخــير مَن جــرى لســانُه بالعربيّةمِنوُلْدِمَعــدِّ بن عــدنان ويَعْرُبَبنِقَحْطــان، وعلىآلهالأطهــار، وصحابتهالأبرار، والتّابعينلهمبإحسانماااختلفَاللّيلُوالنّهار.

وبعـــــــدُ، فهذاشرحلمتنالإمامابنآجُرُّوموضعتهاقتداءًبمَنســــــلفَمنالأعلام فيإحياءالعلومبتجديدالتّصـــــــنيففيها، ودَرْءًالِمَعَرَّةاللّحنالّذيعقَدَألسُنَبعضالخاصّةبَلْهَالعامّةفيهذاالعصر المعْصِرعنالرّغبةفيالعربيّةلغةًوأدبًا.

وقد وَسَمته ب(الإعرابعنمتنابنآجُرُّومفيقواعدالإعرابِ)، وليس لي فيه غير الجمع والتّقميش، فالتّنسيق والتّرتيب، وشيء من التّأليف والتّحرير.

فإن وُفِّقتُ لما إليه قصدت؛ فذلك من فضل الله تعالى عليّ فله الحمد والشُّكر والفضل والمِنَّة مِن قبلُ ومِن بعدُ، وإن كانت الأخرى؛ (فلا غَرْوَ أن تَنبُوَ عيونُ الملوك عن أطْمارِ المملوك)[2]؛ وحسبي ما وضعه العلماءُ قديما وحديثا من الشّروح على هذه المقدّمة المباركة في مباديء علم النّحو.

ترجمة[3] الإمام ابنِآجُرُّوم[4]:

[1] - الرّحمن/2-4.

[2] - مقدّمة التّوفيق للتّلفيق للثّعالبي (ص24).

[3] - قد كادت تخلو كتب التّراجم عن التّعريف به، ويكفي في ذلك أنّ السُّيوطيَّ على سعة اطّلاعه قال في ترجمته من بغية الوعّاة (1 /238 رقم 434): (ولم أقف له على ترجمة)!، قال الكتّاني في سلوة الأنفاس (2 /127): (وأوجب له ما ذكر من عدم وقوفه على ترجمته بُعدُ الأقطار بينهما، وإلاّ فقد ذكروا أنّه رحل إلى المشرق، وحجّ وزارَ ولقي الشّيخ أبا حيّان وروى عنه، واستجازه فأجازه، وصنّف مقدّمته المذكورة تجاه بيت الله الحرام).

[4] - بفتح الهمزة الممدودة، وضمّ الجيم والرّاء المشدّدة، كما في بغية الوعّاة (1 /238 رقم 434) وهديّة العارفين (2 /145 باب الميم)، وشذرات الذهب (6 /61)، وفرائد المعاني (ص15 الفصل الأوّل/ترجمة المؤلّف).

هومحمّدبنمحمّدبنـداود[1]أبوعبداللّهالصِّـنهاجي[2]الفاسـيالنّحوي الفقيهـالمقريء المالكيالأسـتاذ، الشّـهيربابنآجُرُّوم[3] بالمدّ، وآجُرُّوم[4]كلمةبربريّة معناهاالفقيرالصُّوفي، وهيلقبُنشريفٍتقوممقامَالسَّيِّدبالعربيّة، (ويقـال: إنّ جـدّه داود هـو أوّل مَن عُـرف بها)[5]، و(قد كان من مؤدِّبي أهل مدينة فاس)[6].

وُلِـدَابنُ آجُرُّومبفاسـعام اثنـتين وسـبعين وسـتّمئة 672هـ[7] = 1273م فيالسّـنةالّتيتُوفِّيفيهاابنُمالك الطّائيصـاحبالألفيّة[8]، درسَبفاس، وَوُصِفبالإمامةفيعلم النّحو، وكانعلىقدرٍكبيرٍمنالصّلاح، يشـهدبذلكعمومنفعالمبتدئينبمقدّمته، (قـال ابنُ الحاج:

---

[1] – في الضّوء اللاّمع (11 /196 الكنى): (محمّد بن أحمد بن يعلى بن داود)، وفي موسوعة أعلام المغرب (2/ـ 606): (محمّد ابن محمّد بن محمود بن داود) و (محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمود بن داود) نقلا عن لقط الفرائد لأحمد ابن القاضي.

[2] – في سلوة الأنفاس (2 /126)، وذكريات المشاهير (ص422): (من صَنْهَاجة عمل مدينة صِفرو)، وقال في الأنساب (8 /98 حرف الصّاد): (الصُّنْهاجي: بضم الصّاد المهملة وكسرها، والنّون السّاكنة، والهاء المفتوحة، وفي آخِرها الجيم. هذه النِّسبة إلى" صُنْهاجَة "، وصُنْهاجَة وكُتَامَة قبيلتان من حمير، وهما من البربر)، وجاء في اللُّباب في تهذيب الأنساب: (2 /249 باب الصّاد والنّون): (الصِّنْهَاجي: بضمّ الصّاد المهملة وكسرها وسكون النّون وفتح الهاء وبعد الألف جيم، هذه النِّسبة إلى صِنْهاجَة وهي قبيلة مشهورة من حمير، وهي بالمغرب يُنسَبُ إليها خلق كثير من الأمراء والعلماء بالمغرب).

[3] –قال في بغية الوعّاة (1 /238): (ثمّ رأيتُ بخطِّ ابن مكتوم في تذكرته، فقال: محمّد بن محمّد الصِّنهاجي أبو عبد الله من أهل فاس، يُعرف بأكرُّوم، نحويّ مقريء، وله معلومات من فرائض وحساب وأدبٍ بارعٍ، وله مصنّفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النّحو والقراءات، وهو إلى الآن حيّ، وذلك في سنة تسع عشرة وسبعمائة. انتهى)، ونحوه في شذرات الذهب (6 /62).

[4] – في ذكريات المشاهير (ص426)، ومعجم المطبوعات (1 /25 الهامش1): (قال صاحب المقتطف " شهر مارس سنة 1911 ص 238 " [مقال ل: د. يعقوب صرُّوف] [و] يظهر لنا أنّ كلمة [ال]أجرّوميّة بالعربيّة هي نفس كلمة أغراما اليونانيّة أو غراماريا اللاّتينية. نعم إنّ الزّبيدي قال في تاج العروس: إنّ مؤلِّف الآجرّوميّة هو ابن آجرّوم فنُسبت إليه، ولكنّ المأثور أنّ مؤلّفها هو الشّيخ أبو عبد الله بن محمّد بن داود الصِّنهاجي، ولا ذكر لآجرّوم في ترجمته)، وفي " الممتع في شرح الآجرّوميّة ص10 " نقلا عن ابن عنقاء في الكواكب الدّريّة (1 /ـ 25): (لم أجد البرابرة يعرفون ذلك. . . وإنّما في قبيلة البربر قبيلة تسمّى: " بني آجروم ").

قلت: كيف!، وقد ذكره بها السّخاوي في الضّوء اللاّمع (9 /82، 11 /119، 196)، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (6 /62)، والسّيوطي في بغية الوعّاة (1 /186، 238)، وابن الغزّي ديوان الإسلام (1 /163)، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (1 /1 /221)، والكتّاني في سلوة الأنفاس (2 /126)، وصرّح في الضّوء اللاّمع (11 /196) أنّ: (الجرّومي نسبة لجدّ له يقال له آجرّوم الإمام النّحوي أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يعلى بن داود الصّنهاجي المغربي).

وينظر في ردّ هذه الدّعوى ما كتبه كلٌّ من: عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (ص426 ـ 427)، وعبد الرّحيم بن عبد السّلام نبولسي في: تحقيقه لفرائد المعاني لابن آجرُّوم (1 /56 – 59 القسم الدّراسي)، وحايف النّبهان في: تحقيق الآجُرُّوميّة (ص12 – 13، 16).

وفي ذكريات المشاهير (ص428 – 431) ردٌّ لبعض مزاعم دائرة المعارف الإسلاميّة حول مقدّمة ابن آجُرُّوم.

[5] – ذكريات المشاهير (ص422).

[6] – جذوة الاقتباس (1 /221).

يَدُلُّك على صلاحه أنّ الله جعل الإقبالَ على كتابه، فصارَ غالبُ النّاس أوّل ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدّمة فيحصل له النّفعُ في أقرب مدّة)[1].

وكان موصوفًابالبركة، ومقدّمتُهالشّهيرةب(الآجُرُّوميّة)، أو (الجُرُّوميّة)[2]الّتي ألّفها تجاه الكعبة الشّريفة[3]، شاهدعلىذلك، (ويقال: لما ألّفَ هذا المتنَكان في مجلسٍ عالٍ فطيّرته الرّيحُ؛ فقال: اللّهمّ إن كان خالصًا لوجهك فردّه عليّ؛ فردّه عليه معقبا)[4]، (وحُكي أيضا أنّه لما ألّفه ألقاه في البحر، وقال: إن كان خالصا لله تعالى فلا يبلّ، وكان الأمر كذلك)[5].

وقيل: إنّه كانعلىمذهبالكوفيّينفيالنّحو[6]؛ أُخذذلكمنتوظيفهلبعضاصطلاحاتهمك(الخَفْضِ)[7]بدلالجرِّ، وحُكمِهعلى (فعلالأمر بأنّهمجزوم[8]، وهورأيالكوفيّين، وذكرِه (كَيْفَما) ضمنالجوازم[9]، وأنكرالبصريّوںذلك.

ولعلّه خلط المذهبين، صرّح بذلك عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (ص431 – 433) ناقلا شواهد كثيرة عن العلاّمة السّوداني[10] بما لا مزيد عليه.

أولاده: سكتت أغلب مصادر ترجمته عن ذكر ولده، والّذي وقفتعليهمنهم اثنان، هما:

* عبداللهبنمحمّدأبومحمّد الأستاذ الكبير [11].

---

7 – أفادت اللّجنة العلميّة في تقدمتها لشرح العثيمين على الآجرّوميّة (ص5 هامش 1) أنّ ابنَ آجُرُّوم: (ولد بفاس عام 674)، وأحالت إلى بغية الوعّاة (1 /238)، وشذرات الذهب (6 /62).

والّذي وقفت عليه في سلوة الأنفاس (2 /127)، وشجرة النّور الزّكيّة (ص217)، وبغية الوعّاة (1 /239)، وشذرات الذهب (6 /62)، ومعجم المؤلّفين (3 /641)، وجذوة الاقتباس (1 /1 /221) أنّه ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة 672هـ، وفي كشف الظنون (2 /1796): (وكانت ولادته: سنة 682 اثنتين وثمانين وستمائة)!.

8 – درّة الحجال (2 /109)، ذكريات المشاهير (ص423).

1 – تحقيق الآجُرُّوميّة (ص18) نقلا عن العقد الجوهريّ (ص12).

2– ويُطلَق عليها كذلك: المقدّمة الآجُرُّوميّة، والمقدّمة الجُرُّوميّة.

3 – بغية الوعّاة (1 /238)، سلوة الأنفاس (2 /127)، معجم المطبوعات (1 /25).

4– تحقيق الآجُرُّوميّة (ص17) نقلا عن حاشية الحفناوي على شرح الكفراوي على متن الآجُرُّوميّة (ص4).

5– سلوة الأنفاس (2 /127)، حاشية الحامدي على شرح الكفراوي على متن الآجُرُّوميّة (ص5).

6 – بغية الوعّاة (1 /238).

7– وظّف هذا المصطلح عشرين مرّة، بينما وظّف اصطلاح الجرّ ثلاث مرّات، في: باب: (المبتدأ والخبر)، و(باب الاستثناء).

8– في باب الأفعال.

9– في باب المعْرَبات.

10 – هو الشّيخ أحمد بن محمّد بن أحمد أبو العباس بابا السّوداني (971 ـ 1044هـ = 1564 ـ 1634م)، وَسَمَ شرحَهُ ب(الفتوحات القيّوميّة في شرح الآجُرُّومية)، وعنه ينظر رسالتي: (الدّليل إلى شروح الآجُرُّوميّة رقم 370).

11 – سلوة الأنفاس (2 /127)، شجرة النّور الزكيّة (ص 217).

*محمّد بن محمّدأبو المكارم[1]المدعو ب: مَنْدِيل الأستاذ المحقّق النّاظم النّاثر.[2]

شيوخه: منهم:

1- الشّيخ الإمام محمّدبنيوسفأبوحيّانالنّحوي الغرناطيصاحبالبحرالمحيطفيالتّفسير [3] (ت: 745هـ)، ويُعدُّ من أشهرهم.

2- الإمام محمّد بنالقصّابأبوعبدالله[4].

3- الشّيخ محمّدبنعبدالرّحيمبنعبدالرّحمنبنالطيّبأبوالقاسمالقيسيالضّرير.[5]

4- عبد الملك بن موسى أبو مروان[6].

تلامذته[7]: منهم

---

[1] – في سلوة الأنفاس (2 /127) أبو عبد الله.

[2] – نيل الابتهاج (1 /2 /613 رقم 753)، شجرة النّور الزكيّة (ص 217)، سلوة الأنفاس (2 /127)، جذوة الاقتباس (1 /. 233 رقم 208)، نفح الطّيب (5 /418) و (7 /123 قصائد في مدح تلمساني وفاس).

[3] – فرائد المعاني (1 /25)، تحقيق الآجرّوميّة (ص13)، قال في نيل الابتهاج (1 /1 /43): (ولما حجّ الأستاذ الأكبر أبو عبد الله ابن آجرّوم الفاسي استجاز أبا حيّان فأجازه)، وفي سلوة الأنفاس (2 /127): (ولقي الشّيخ أبا حيّان وروى عنه، واستجازه فأجازه).

[4] – فرائد المعاني (1 /21) و (2 /300، 408، 463، 470، 644) و (3 /679).

[5] – فرائد المعاني (1 /23) و (2 /575).

[6] – فرائد المعاني (1 /24) و (3 /687).

[7] – أورد محقّق فرائد المعاني (1 /40، 174 – 177) من تلامذة ابن آجُرُّوم:

* محمّد بن محمّد بن إبراهيم الشّريشي الشّهير بالخرّاز، معتمدا على قول هذا الأخير عن ابن آجرُّوم في كتابه الموسوم ب(القصد النّافع لبغية النّاشيء والبارع على الدّرر اللّوامع): (نقلتها من كتب الأكابر العلماء المشاهير) و (قال صاحبنا الأستاذ أبو عبد الله محمّد بن آجُرُّوم) و (وقد ذكر صاحبنا الأستاذ) و (وقد قال صاحبنا الأستاذ) و (وهذا الّذي ذكره الأستاذ).

وهل في هذه النُّقولات ما يوحي بتتلمذه على ابن آجرّوم؟!، أم إنّ وصفه ب: " الأستاذيّة " كافٍ في ذلك؟. أوليس هذا اللّقب" الأستاذ " لزم ابنَ آجُرّوم لِما عُرف به من تفرّغه للتّعليم، وإفادة الطّلبة حتّى شُهر بذلك!. الّذي أطمئنّ إليه أنّه من أقرانه؛ بدليل قوله " صاحبنا "، وبقرينة أنّه توفي قبله سنة 718هـ، والله أعلم.

ثمّ وجدته يقول في (1 /180 المبحث الخامس: الكتاب في نظر بعض المحْدَثين) من فرائد المعاني: (قال [عبد الله كنون]: وللمترجَم " رحمه الله ". . . شرحٌ على " حرز الأماني " المنظومة المعروفة بالشّاطبيّة في القراءات؛ لأنّه كان ذا قدمٍ راسخةٍ في هذا العلم، أخذه النّاس عنه وانتفعوا به فيه، وقد رأيت في بعض شروح الخرّاز أنّه ممّن أخذ عن المترجَم) وأحال في الهامش (1) إلى ذكريات مشاهير رجال المغرب ع/20 ص: 24. قلت: هو فيه (الجزء الأوّل: العلم/ص438).

* وأورد من تلامذته أيضا (1 /42): أبا محمّد بن مسلم القصري السّبتي شارح الدُّرَر، ولم أدر من أيّ مصدر أخذه!.

* (1 /42) وأبو عبد الله بن عمر اللّخمي!.

1- ابنه عبد الله بن محمّد أبو محمّد[8].

2- ابنه محمّدبنمحمّدأبوالمكارمالمدعوب: مَنْدِيل، ويُكنى: أبو عبد الله[2].

3- الشّيخأحمدبنمحمّد بنشعيبأبوالعبّاسالجَزنائي الطّبيب[3].

4- الأستاذعبداللّهبنعمرأبومحمّدالوانغيليالفقيهالنّحويالضّرير (ت: 779هـ)[4].

5- محمّدبنعليّبنعمربنيحيىبنالعربيالغسّانيالنّحوي[5].

6- محمّد بن إبراهيم بن إسحاق أبو عبد الله القاضي الحضرمي[6].

7- أحمدبنمحمّد ابن حزباللهأبوالعبّاسالسّاعدي الخزرجي النّحوي[7].

8- ابنحكم[8].

9- محمّدبنأحمدبنيعلىالحسني[9].

مؤلَّفاتـــــــه: قالالسّـــــــيوطيفيبغيةالوعّاة (1/238): (ثمّرأيتُبخطِّابنمكتومفيتذكرتـــــــه، فقـــــــال: محمّدبنمحمّدالصِّـــــنهاجيأبوعبداللهمنأهلفاس، يُعرفبـــــأكروم، نحويّمقريء، ولهمعلوماتمنفرائضوحســــابوأدبارع، ولهمصنّفاتوأراجيزفيالقراءاتوغيرها، وهومقيمبفاس، يفيدأهلهامنمعلوماتهالمذكورة، والغالبعليهمعرفةالنّحووالقراءات).

وهذهجريدة لبعض ما وقفت عليه منمؤلّفاته – رحمهالله تعالى -:

8- وقد وضع ابن آجرّوم مقدّمته الشّهيرة برسم ولده أبي محمّد، فانتفع بها، وانتفع بها كلّ مَن قرأها.

- فرائد المعاني (1 /42)، شجرة النّور الزكيّة (ص 217)، سلوة الأنفاس (2 /127)، وحكاه في تحقيق الآجُرُوميّة (ص17) عن الدُّرّة النّحويّة في شرح الجُرُّوميّة للشّريف ابن يعلى الحسني (ق2أ) -.

2 - فرائد المعاني (1 /33)، نيل الابتهاج (1 /2 /613 رقم 753)، شجرة النّور الزكيّة (ص217)، سلوة الأنفاس (2 /. 127)، جذوة الاقتباس (1 /233 رقم 208)، نفح الطّيب (5 /418) و (7 /123 قصائد في مدح تلمساني وفاس).

3 - سلوة الأنفاس (2 /127)، فرائد المعاني (1 /42).

4 - جذوة الاقتباس (2 /224 ترجمة 446)، سلوة الأنفاس (2 /127)، شجرة النّور الزكيّة (ص 217)، فرائد المعاني (1 /41).

5- بغية الوعّاة (1 /186، 238)، الإحاطة في أخبار غرناطة (3 /67 محمّد بن عليّ بن عمر الغسّاني)، فرائد المعاني (1 / 41).

6- نفح الطِّيب (2 /694 رقم 306)، الضّوء اللّامع (9 /82)، تحقيق الآجرّوميّة (ص14). وذكر في شجرة النّور الزّكيّة (ص217)، وسلوة الأنفاس (2 /. 127)، ومحقّق فرائد المعاني (1 /42) من تلامذة ابن آجُرُّوم: محمّد بن عبد المهيمن، فلعلّه: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق أبو عبد الله القاضي الحضرمي، وانظر مقالة الكتّاني في فهرس الفهارس والأثبات (1 /350 - 351) عن هذا اللّبْس في اسم المترجَم.

7 - شجرة النّور الزكيّة (ص 217)، سلوة الأنفاس (2 /127)، فرائد المعاني (1 /42)، شرح المكودي على الآجُرُّوميّة (ص25 المكتبة الإسلاميّة).

8 - نفح الطِّيب (5 /225 تلامذة المقرّي الجدّ).

9 - أفاد في تحقيق الآجُرُّوميّة (ص22) أنّ أوّل شرح محتمل لها هو: الدُّرّة النّحويّة في شرح الآجُرُّوميّة لمحمّد بن أحمد بن يعلى الحسني (672 - 723هـ = 1273 - 1323م)، وكان تلقّى الآجُرُّوميّة من مؤلِّفها ابن آجُرُّوم.

1- المقدّمةالآجُرُّوميّةفيعلمالعربيّة[10].
2- فرائدالمعانيفيشرححرزالأماني ووجه التّهاني[2].
3- أرجوزةالبارعفيأصلمقرإالإمام نافع[3].
4- الاستدراكعلىهدايةالمرتاب (نظم)[4].
5- التّبصير في نظم التّيسير (نظم)[5].
6- ألفات الوصل[6].
7- روض المنافع[7].

---

10 – فرائد المعاني (1 /56 ـ 59 القسم الدّراسي/الفصل السّابع: آثار ابن آجرُّوم)، وعن طبعاتها ينظر معجم المطبوعات (1 /25 ـ 26، 264)، والدّليل إلى المتون العلميّة (1 /489 – 490).

2 – سلوة الأنفاس (2 /127)، شجرة النّور الزّكيّة (ص217)، الأعلام (7 /33)، ذكريات المشاهير (ص437)، الدُرر السّنيّة في دراسة المقدّمة الآجُرُّوميّة (ص8)، وقد جاء فيه: (في خزانة الرّباط " 146 أوقاف " ويُعرف بشرح الشّاطبيّة)، تحقيق الآجُرُّوميّة (ص15)، وقد طُبع الكتاب في ثلاثة أجزاء عن جامعة أمّ القرى بالمملكة العربيّة السّعوديّة بتحقيق الطّالب: عبد الرّحيم بن عبد السّلام نبولسي، ونال به درجة العالميّة العالية (الدّكتوراه) سنة 1417هـ – 1997م. وينظر في تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى ابن آجُرُّوم فرائد المعاني (1 /182 ـ 186 القسم الدّراسي).

3 – ذكريات المشاهير (ص438)، مخطوطة بالخزانة الصّبيحيّة بسلا رقم 306. نقلا عن: فرائد المعاني (1 /54)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، وفي الأعلام (7 /33): (" خ" مجلدان منه، الأوّل والثاني لعلّهما بخطّه، في خزانة الرّباط " 146 أوقاف"، ويُعرف بشرح الشّاطبيّة).

ثمّ وقفت في موقع (قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنيّة، إعداد مركز الدّراسات والمعلومات القرآنيّة بمعهد الإمام السّيوطي) ضمن بيانات المخطوطات القرآنيّة، على قطعة من أرجوزة البارع في قراءة الإمام نافع، هذه بعض بياناتها:

(مسلسل: 27628 /العنوان: قطعة من أرجوزة الباع " كذا! ولعلّها: البارع " في قراءة الإمام نافع/تأليف: محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي الفاسي /نوع الوعاء: مخطوط /مصدر الوثيقة: الوعاء: خزانة تطوان/المغرب (ق. ع.) 111، رقم الوثيقة في مصدرها: 148م، عدد الأوراق: 473 /مصدر التّسجيلة: الفهرس الشّامل للتّراث العربي الإسلامي المخطوط " مخطوطات القراءات ". وقد قام بتحقيقه الشّيخ عبد الرّحيم بن عبد السّلام نبولسي المغربي، ولم أطّلع عليه، وتحدّث عنه في تحقيقه ل: فرائد المعاني(1 /44 –53 القسم الدّراسي/الفصل السّابع: آثار ابن آجُرُّوم).

4 – تحقيق الآجُرُّوميّة (ص15)، وقد قام بتحقيقه الشّيخ عبد الرّحيم بن عبد السّلام نبولسي المغربي، ولم أطّلع عليه.

5 – هو نظم رجزيّ وضعه على كتاب التّيسير لأبي عَمرو الدّاني، وللتّعريف به ينظر فرائد المعاني (1 /53 – 55 القسم الدّراسي/الفصل السّابع: آثار ابن آجُرُّوم).

6 – نظم رجزيّ، عرَّف به في فرائد المعاني (1 /55 – 56 القسم الدّراسي/الفصل السّابع: آثار ابن آجُرُّوم).

7 – فرائد المعاني (1 /60) نقلا عن شرح درر ابن برّيّ لمحمّد بن عبد الملك أبي عبد الله الغرناطي المنتوري (834هـ).

وفاتــــــه: كانتوفاتهيومالأحد[1] بعدالزّوالِلعشرٍبقيتمنصفرالخيرعامثلاثةوعشرينوســـــــبعمئة(723 هـــــــ[2]- 1323م)، ولهإحدىوخمسونسنة، ودُفنمن الغد بعد صلاة الظهربباب الجيزين[3] المعروفة بباب الحَمْراء عن يمين باب الفتوحبمدينةفاس– رحمه الله تعالى –.

مصادرترجمته:

1- الأعلام (7/33).
2- اكتفاءالقنوعبما هو مطبوع (1/304 - 305).
3- بغيةالوعّاة(1/238 رقم 434).
4- تحقيق الآجُرُّوميّة (11 – 15).
5- ديوان الإسلام (1/163 – 164 رقم242 حرف الهمزة).
6- شذراتالذهب(6/62).
7- الضّوء اللّامع (9/82، 11/196).
8- كشفالظنون (2/1796 - 1798).
9- معجمالمطبوعات (1/25 - 26).
10- معجمالمؤلّفين (3/641 - 642).
11- هديّةالعارفين (2/145).
12- جذوة الاقتباس (1/221 رقم 189).
13- سلوة الأنفاس (2/126 – 128 رقم 537).

---

[1] – وقيل يوم الاثنين، كما في تحقيق الآجُرُّوميّة (15)، ونسبه في ذكريات المشاهير (ص438) لابن الحاج في حاشيته، وعلّق عليه بقوله: (ولعلّه اعتبر يوم الدّفن فقط، والعلم لله).

[2] – شذرات الذهب (6 /62)، شجرة النّور الزّكيّة (ص217)، درّة الحجال (2 /109)، بغية الوعّاة (1 /239)، هديّة العارفين (2 /145 باب الميم)، اكتفاء القنوع (1 /304)، كشف الظنون (2 /1797)، معجم المؤلّفين (3 /641)، جذوة الاقتباس (1 /1 /221)، فهرس الفهارس والأثبات (1 /351). وأرّخ وفاته في ديوان الإسلام (1 /164) بعد سنة 720هـ، وقال السّخاوي في الضّوء اللّامع (9 /82): (قال لي بعض فضلاء المغاربة أنّ وفاته تقرب من سنة عشرٍ وثمانمئة، وفيه نظر).

[3] – في ذكريات المشاهير (ص438): (الجيزيين) بدل (الجيزين)، قال في سلوة الأنفاس (2 /127): (وفي قولهم: إنّه دُفن بباب الحديد [بالحاء]. نظر؛ بل المعروف – وهو: الّذي رأيته في كثير من المقيّدات، ونصَّ عليه ابن القاضي، والشّيخ سيّدي الحسن بن يوسف الزيّاتي، وغيرهما – أنّه: دُفن بباب الجيزين، وباب الجيزين ذكر غير واحد من المؤرّخين أنّها المعروفة اليوم بباب الحمراء، عن يمين باب الفتوح). ثمّ قال (2 /128): (وها هنا شيءٌ آخر؛ وهو: أنّه يوجد في بعض نسخ شرح الشّيخ أبي العبّاس السّوداني على هذه المقدّمة ما نصُّه: " ودُفن داخل باب الحديد؛ يُعرف الآن بباب الحمرة بمدينة فاس ". هـ. وفيه نظر أيضا؛ فإنّ باب الحديد عندنا غير باب الحمرة، ولم نر مَن ذكر أنّ باب الحمرة كان يُسمّى في القديم بباب الحديد، بل الواقع في كلامهم أنّ باب الحمرة هو المسمّى في القديم بباب الجيزيين. . . والله أعلم).

14- تاج العروس (31/395 جرم).
15- دائرةمعارف القرن العشرين(1/79 أجر).
16- درّة الحجال (2/109 رقم 552).
17- شجرة النّور الزّكيّة (ص 217 رقم 762).
18- نيل الابتهاج (ص43).
19- ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسّياسة (ص422).
20- موسوعة أعلام المغرب (2/ 606).

عن متن الآجُرُّوميّة:

قال يوسف اليان سركيس في معجمالمطبوعات (1/25 — 26، 264): ([طبعفي] رومه 1592م معهاترجمةإنكليزيّةللقسبيرون. كامبردج 1832م، و 1852م، معهاترجمةفرنساويّةلموسيوبرين. الجزائر 1283. بولاق 1239 و 1252 و 1293. وطبعتمرارابمصرعلىالحجر، وطبعحروف، وكذلكفيبيروت، وفيأكثرالبلادالعربيّة، وآخرطبعةبمصر بالمطبعةالميمنيّة، ومعهاالدُّرّةاليتيمةنظمالشّيخسعيدبنسعدبننبهانالحضرمي - 1333 ص20).

وقالعبدالعزيزبنإبراهيمبنقاسم في " الدّليلإلىالمتونالعلميّة (1/489 - 490) ": (طُبع [متن الآجُرُّوميّة] مرّاتكثيرةمنها:

1- فيمطبعةبولاقفيمصر سنة 1229هـ، وأعادتطباعتهسنة 1252هـ.
2- فياستانبول-تركياسنة 1315هـ.
3- فيمطبعةعيسىالبابيالحلبيفيمصر سنة 1344هـ.
4- فيمطبعةالقاهرةسنة 1367هـ، بضبطوتصحيحالشّيخزيدأبوالمكارمحسن.
5- فيمطبعةالخشّابفيمصر، قامبتصحيحهاالأستاذمحمّدعبدالمنعمخفاجيسنة 1371هفي 16 صفحة.
6- فيمطبعةالدّولةالتّونسيّةفيتونسسنة 1390هـ.
7- فيمطبعةالنّهضةالحديثةفيمكّةالمكرّمةسنة 1407هـ.
8- طبعةدارالصّحابةللتّراثبطنطاسنة 1410هـفي 30 صفحة، دراسةوتحقيقد. صبحيرشادعبدالكريم، وهيأحسنماوقفتعليهمنالطّبعاتالمفردة.
9- فيمطبعةدارالهدىفيالرّياضسنة 1413هـ.
10- طبعةمؤسّسةالكتبالثّقافيّةفيبيروتسنة 1415هـ، ويليهكتاب: " الحقائقالنّحويةوالمنطقيّة " للشّيخعليّالشّنوفي.
11- فيمطبعةعبدالحميدأحمدحنفيفيمصرفي 13 صفحةدونتاريخ.
12- كماطبعضمنالمجموعالكبيرمنالمتونص 336.

13- وضمنمجموعمهمّاتالمتونص 288.

14- وضمنأمّهاتمتونعلومالنّحووالصّرفص3.

وفي تاريخ الأدب العربي لعمر فرّوخ (6/ 396 – 397): ([طبع] ليدن 1617م " 1026هـ "؛ روما 1592م " 1102هـ "، 1631م؛ بولاق 1239، 1252، 1293هـ؛ كامبردج "بريطانيّة". 1832م " 1248هـ "، 1852م؛ بيروت 1841م " 1257هـ "، 1857، 1874، 1886م؛ باريس 1844م " 1260هـ "؛ الجزائر 1846م " 1264هـ " 1860؛ الجزائر 1283هـ؛ القاهرة " حجر " مرارا؛ القاهرة 1273، 1293، 1298هـ؛ القاهرة " في مجموع " 1276، 1297، 1302، 1303، 1304، 1306هـ؛ جونية " لبنان " 1866ن " 1283هـ "؛ الهند 1853م " 1270هـ منشن " ألمانية " 1876م " 1293هـ " القدس 1876م " 1293هـ "؛ دمشق 1301؛ في مجموع: الرّسائل العلميّة التّسع، دمشق " مطابع الفكر الإسلامي " 1376هـ = 1957م؛ مكّة المكرّمة 1314هـ؛مصر " المطبعة الميمنيّة " 1333هـ؛ فاس " طبع حجر " 1345هـ؛ مختارات برونو وفيشر ". . .بألمانيّة ". . ." ص 171 – 183 "؛ متن الآجُرّوميّة في علم العربيّة، القاهرة " المكتبة التّجاريّة " بلا تاريخ).

وفي فهرس المكتبة الأزهريّة (4/ 103 . 104) 26 نسخة مخطوطة من هذا المتن المبارك.

ولا يفوتـــــني هنـــــا أن أنـــــوّه بماقامبهالأســـــتاذحايفالنّبهانمن (تحقيقمتنالآجُرُّوميّة[1]) علىعشرنســـــخخطّيّة، إضافةإلىاثنيعشرشـرحاللآجُرُّوميّة، وكتابإعرابلألفاظهـا، وكتابإعرابلأمثلتهـا، ومطبوعـتين.لـك أن تلحـظ ذلـك في مؤلَّفه الموسوم ب(الآجُرُّوميّة تأليف أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن داود الصَّنهاجي الشّهير بابن آجُرُّوم) تحقيق: حايف النَّبْهان، تقديم: د. محمّد حسّان الطَّيّان، الصّادر عن دار الظّاهريّة للنّشر والتّوزيع بالكويت، ط/الثانية 1432هـ – 2011م.

[1] - (ص9) و (ص26 – 29 وصف النّسخ المعتمدة في التّحقيق).

الشُّروحعلى الآجُرُّوميّة: هذا العنوان كان من مباحث هذا الكتاب، ثمّ بدا لي أن أجعله تصنيفًا مستقلاً بنفسه؛ ذلك لأنّ مطالعته من شأنها أن تنأى بالقاريء عن الغرض الّذي لأجله كان هذا العمل، وهو شرح متن الإمام ابن آجُرُّوم، ووسمته ب(الدّليلإلشروحالآجُرُّوميّة).

وممّا جاء فيه: (وهذهجريدةكاشِفةلكثيرمنتلكمالكتبوالرّسائلالموضوعةعلمتنالإمامابنآجُرُّوم– رحمهاللّهتعالى –، قدتناولتْهمنجوانبعدّة؛ فأثمرتهذاالكمّالكبيرمنالشّروح، والتّعليقات، والحواشي، والتّقريرات، والمختصرات، والأعاريب، والمنظومات. وقدبلغتفيهذاالمصَنَّفأكثرمنثمانينوأربعمئة " 488 "، منهاخمسةوعشرون" 25 "مجهولةالمؤلِّف!).

علوم اللّغة العربيّة:

قد رام بعض الفضلاء من العلماء والأدباء حصر علوماللّغةالعربيّة في عدد معيّن، فصاغوا ذلك في أبيات من الشّعر، منهم:

1- الشّيخأحمدبنأحمدالسّجاعي (ت: 1197هـ)[1]:

صَرْفٌبَيانٌمَعانِيالنَّحْوقافِيَةٌ***شِعْرٌعرُوضُاِشْتِقاقُالخَطِّإِنْشاءُ

مُحاضَراتٌوَثانِيعُشْرِهالُغَةٌ***تِلْكَالعُلومُلَهاالآدابُأَسْماءُ

2- الشّيخ حسنبنمحمّدالعطّار (ت: 1250هـ)[2] القائل: فَإِنَّهَا[3]تَشْمَلُاثْنَيْعَشَرَعلمًاجَمَعْتهَافِيقَوْلِي:

نَحْوٌوَصَرْفٌعرُوضٌبَعْدَهُلُغَةٌ***ثُمَّاِشْتِقَاقٌوَقَرْضُالشِّعْرِإِنْشَاءُ

كَذَاالْمَعَانِيبَيَانُالْخَطِّقَافِيَةٌ***تَارِيخُهَذَاالعِلْمِالْعُرْبِإِحْصَاءُ

3- السيّد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري الأديب (1295 ـ 1362هـ = 1878ـ 1943م)[4]، اعتبرها اثني عشر علما، مستشهِدا بقول النّاظم[5]:

نَحْوٌوَصَرْفٌعَرُوضٌثُمَّقَافِيَةٌ***وَبَعْدَهالُغَةٌقَرْضٌوَإِنْشَاءُ

[1] – حاشية السّجاعي على قطر النّدى لابن هشام (ص8).

[2] – حاشية العطّار على شرح الجلال المحلّي على جمع الجوامع (2 /422 الْكِتَابُ السَّابِعُ فِي الِاجْتِهَادِ)، ثمّ علّق عليها بقوله: (وَبُلُوغُهَا إلَى هَذَا الْحَدِّ تَسَامُحٌ فِي الْعَدِّ كَمَا لَا يَخْفَى؛ فَإِنَّ قَرْضَ الشِّعْرِ مِنْ فَوَائِدِ عِلْمِ الْعَرُوضِ، وَالْإِنْشَاءَ ثَمَرَةٌ مُتَرَتِّبَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ مَجْمُوعِهِمَا، وَالتَّارِيخُ لَيْسَ بِعِلْمٍ بَلْ هُوَ نَقْلٌ مَحْضٌ، وَالِاشْتِقَاقُ دَاخِلٌ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ عَلَى مَا تَحَرَّرَ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي حَوَاشِي لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ، وَالْبَلَاغَةُ ثَمَرَةٌ مُتَرَتِّبَةٌ عَلَى مَجْمُوعَيْ عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ مَعَ مُقَدِّمَاتِهَا مِنْ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَاللُّغَةِ، وَاشْتِرَاطُ مَعْرِفَةِ الْبَلَاغَةِ فِي الْمُجْتَهِدِ لَا يَخْلُو عَنْ شَيْءٍ لِرُجُوعِهَا إلَى الْمُخَاطَبَاتِ عَلَى أَنَّ الِاجْتِهَادَ تَحَقَّقَ قَبْلَ تَدْوِينِهَا، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُحْتَاجَ إلَيْهِ فِي الِاجْتِهَادِ هُوَ النَّحْوُ وَالصَّرْفُ وَالْبَيَانُ لَا غَيْرُ، تَأَمَّلْ).

[3] – اللّغة العربيّة.

[4] – معجم المؤلفين (1/ 91 رقم 690).

[5] – القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة (ص3).

خَطُّبَيانٌمَعانٍمَعْمُحاضَرَةٌ***وَالاِشْتِقاقُلَهاالآدابُأَسْماءُ

4- أحمد زين الدّين المليباري:

عُلُومُآدابٍثَمانِيَةٌلُغَةٌ***صَرْفٌوَنَحْوٌوَالمِعانِيالمُفَضَّلا

وَكَذابَيانٌوَالبَدِيعُوَقافِيَةٌ***وَكَذاعَرُوضٌفَاطْلُبْنَهامُجْمَلا

وَفُرُوعُهاإِنْشاءٌنَثْرٌوَالنِّظامُ***وَمُحاضَراتٌوَالخُطُوطُفَأَجملا

5- وقال ابن الطيِّب المغربيّ مُحشّي القاموس[1]:

خُذْنَظْمَآدابٍتَضَوَّعَنَشْرُها***فطَوَشَذاالمنثورحينيَضُوعُ

لُغَةٌوصَرْفٌواشتقاقٌنَحْوُها***عِلْمُالْمَعَانِيبِالْبَيَانِبَدِيعُ

وعَرُوضُقَافِيَةٍوإِنْشَانَظْمُها***وكتابةُالتّاريخِلَيْسَيَضِيعُ

وقد أفاد في جامع الدّروس العربيّة (ص 8) أنّ العلوم العربيّة الّتي يُتوصَّل بها إلى عصمة اللّسان والقلم عن الخطأ ثلاثة عشر علما هي: (الصَّرفُ، والإعرابُ" ويجمعُهمااسمُالنَّحو "، والرَّسْمُ، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقَوافي، وَقرْضُالشِّعر، والإنشاء، والخَطابة، وتاريخُالأدب، ومَتنُاللُّغة).

وفي خزانة الأدب للبغدادي (1 /5): (قالالأندلسيّفيشرحبديعيّةرفيقهابنجابر: "علومالأدبستّة: اللّغةوالصّرفوالنّحو، والمعانيوالبيانوالبديع؛ والثلاثةالأُوَللايُستشهَدُعليهاإلاّبكلامالعرب، دونالثلاثةالأخيرةفإنّهيُستشهَدُفيهابكلامغيرهممنالمولَّدين؛ لأنّهاراجعةإلىالمعاني، ولافرقفيذلكبينالعربوغيرهم، إذهوأمرٌراجعٌإلىالعقل، ولذلكقُبلمنأهلهذاالفنّالاستشهادبكلامالبحتري، وأبيتمّام، وأبيالطيّب، وهلُمّجرّا).

وقالالجاربرديّفيحاشيتهعلىالشّافية: (وعلومالأدبعلوميُحترَزُبهاعنالخللفيكلامالعرببلفظاًأوكتابة، وهيعلىماصرّحوابهاثناعشر، منهاأصولٌ، وهيالعمدةُفيذلكالاحتراز، ومنهافروعٌ. أمّاالأصولُ: فالبحثإمّاعنالمفرداتمنحيثجواهرُهاوموادُّهافعلمُاللّغة، أومنحيثصورُهاوهيئاتُهافعلمُالتّصريف، أومنحيثانتسابُبعضهاإلىبعضبالأصالةوالفرعيّةفعلمُالاشتقاق).

ولعلّها من حيث التّفصيل لا تخرج عمّايلي:

---

[1] . المطالع النّصريّة (ص9 مؤسّسة الرّسالة 1422هـ . 2001م).

1- علمالنّحو. 2- علمالصَّرف. 3- العلمبقوانينالكتابة (علم الخَطّ أو الرَّسْم). 4- علمالمعاني. 5- علمالبيان. 6- علمالبديع. 7- علمالعَروض. 8- علم القَوافي. 9- قَرْض الشِّعر. 10- علمالإنشاء[1]. 11- علماللُّغة[2].12- العلم بتاريخ اللّغة والأدب[3]. 13- علم الخَطابة. 14- العلمبقوانينالقراءة.15- علمالاشتقاق.

ثمّصارَعلمُالعربيّة عَلَمًا بالغَلَبَةعلىعلم النَّحْو.

(والّذيلهحقُّالتّقدُّم[4]منهذهالعلومالمذكورة" علمالنّحو "؛ إذبهيُعرفُصوابُالكلاممنخطئه، ويُستعانبواسطتهعلىفهمسائرالعلوم. قالالشّاعر[5]:

النَّحْوُيُصْلِحُمِنْلِسانِالأَلْكَنِ***وَالمرْءُتُكْرِمُهُإِذالَمْيَلْحَنِ

وَإِذاطَلَبْتَمِنَالعُلُومِأَجَلَّها***فَأَجَلُّهامِنْهامُقِيمُالأَلْسُنِ)[6]

أسبابُوضععلمالنّحو[7]:

كانتالعربُلعهدالجاهليّةتنطقُبالسّليقة، ولمّاعَلَتْكلمتُهمبالإسلام، وانتشرتْراياتُهمفيبلادفارسوالرُّوم، دخلَفيلسانهمالعربيّالمبينوَصمةُاللّسانالأعجميّ؛ فخفضواالمرفوعَ، ورفعواالمنصوبَ، ومالإلىذلكمنكثرةاللّحنالشّنيعِ؛ حتّىكادَأسلوبُالنُّطقالعربيّيتلاشىلأسبابٍكثيرةٍ، منها:

1.مانُقلَعنأبيالأسودالدُّؤليّأنّابنتَهرفعتْوجهَهاإلىالسّماء، وتأمّلتْبهجةَالنّجوموحُسنَها، ثمّقالت: ماأحسَنُالسّماءِ؟. بضمّ النّونعلىصورةالاستفهام، وهيتريدُالتّعجُّبَ. فقاللها: أي بُنَيَّةُ، نجومُها. فقالت: إنّماأردتُالتّعجُّبَ. فقاللها: قولي: ماأحسَنَالسّماءَ، وافتحيفاكِ[8].

2.(وأوّلُمَنتكلّمَفيالنّحوأبوالأسودالدّؤلي، وسببُذلكأنّهدخلَعلىابنةٍلهبالبصرةفقالتْلهياأبتِ

ماأَشَدُّالحرِّمتعجبَةً، ورفعتْ " أَشَدُّ "فظنَّهامُستفهِمَةً، فقال: شهرُناجرٍ، فقالت: ياأبتِإنّماأخبرتُكولمأسألْكَ؛

---

[1] – إنشاء الرّسائل والخُطَب.

[2] – أو متن اللّغة.

[3] – المحاضرات.

[4] – من علوم الآلة.

[5] – هو إبراهيم بن خلف المهراني كما في المستطرف (1 /55)، وفي زهر الآداب (2 /121): إسحاق بن خلف البهراني.

[6] – القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة (ص 4).

[7] – عن القواعد الأساسيّة للّغة العربيّة (ص 4 – 6) بتصرُّفٍ.

[8] – غرر الخصائص الواضحة (ص191 الباب السّابع في الذكاء/مَن اخترع من الأوائل حكمة بثاقب فكره)، تاريخ العلماء النّحويّين (ص168)، البداية والنّهاية (12 /127)، تاريخ دمشق (25 /190)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (1 /162 سنة 99هـ).

فأتى عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فقال يا أميرَ المؤمنين ذهبتْ لغةُ العرب ويوشك إنْ تطاولَ عليها زمانٌ أنْ تَضمحلّ؛ فقال له: وماذاك؟. فأخبره خبرَ ابنتِه؛ فقال: هَلُمَّ صحيفةً ثمّ أملى عليه: الكلام لا يخرج عن اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى، ثمّ رَسَم له رسومًا فنقلَها النّحويُّون في كتبهم)[1].

3.(وقيل إنّ أبا الأسود دخل على زياد ابن أبيه بالبصرة فقال: إنّي أرى العربَ قد خالطت العجمَ وتغيّرتْ ألسنتها أفتأذن لي أن أصنع ما يقيمون به كلامَهم. فقال: لا. فقام من عنده ودخل عليه رجل فقال: أيُّها الأميرُ مات أبانا، وخلّف بنون. فقال زياد: مات أبانا، وخلّف بنون، مَهْ؛ رُدُّوا عليّ أبا الأسود؛ فرَدُّوهُ فقال له: اصنعْ ما كنتُ نهيتُك عنه؛ فوضعَ شيئًا)[2].

4.ومن ذلك[3] أيضا ما سمعه أبو الأسود الدُّؤليّ من قارئٍ يقرأ قوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ. . .)[4]، بجرّ (رَسُولِهِ)؛ ففزِعَ من ذلك أبو الأسود، وخاف على اللّغةِ العربيّة مِن اللَّحْنِ، والتَّشْويهِ.

وكادَ ينتشِرُ هذا الشَّبَحُ المخيفُ مع أنّ ذلك كان في مبتدإ الدّولة الإسلاميّة العربيّة، فأدرك أبو الأسود الإمامَ عليًّا، وتَدارَكَ الأمرَ بأن وضعَ له تقسيمَ الكلمة، وأبوابَ إنّ وأخواتها، والإضافَةَ، والإمالَةَ، وغيرَها، وقال لأبي الأسود الدُّؤليّ: (أُنْحُ على هذا النَّحْوَ)، (وفي المحْكَم: بلغنا أنّ أبا الأسود وضعَ وُجوهَ العربيّة، وقال للنّاس: أُنْحُوا نَحْوَهُ؛ فسُمِّيَ نَحْوًا)[5]؛ ومنه جاء اسمُ هذا الفَنّ.

فأخذه أبو الأسود وزاد عليه أبوابًا أُخَر إلى أن حصَلَ عنده ما فيه الكفاية، ثمّ أخذه عن أبي الأسود نَفَرٌ منهم: ميمون الأقرن النّحوي، وعنبسة بن معدان الفيل، ثمّ خلفهم جماعة منهم: أبو عَمرو بن العَلاء، ثمّ بعدهما الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثمّ سيبويه والكِسائيّ، ثمّ سارَ النّاس فريقين بَصْرِيّ وكوفيّ. وما زالوا يتداولون ويُحْكِمون تدوينَ هذا العلم حتّى الآن؛ فجزاهم اللّه تعالى أحسنَ الجزاء.

تعريف النّحو:

لغة: له معانٍ كثيرة منها[6]:

1 – المثل السّائر (1/ 30-31)، تاريخ دمشق (25/ 190)، الأغاني (12/ 347).

2 – المثل السّائر (1/ 31)، الوافي بالوفيات (16/ 307)، تاريخ دمشق (25/ 189)، الأغاني (12/ 348).

3 – صبح الأعشى (1/ 206 النّوع الثالث – المقصد الأوّل).

4 – التّوبة/3.

5 – تاج العروس (40/ 42 نحو).

6 – يراجع لها كتب اللّغة كتاج العروس (40/ 41 – 46 نحو).

■القَصْد: نحوتُ إلى بيت الله الحرام أي قصدت؛ وإنّما النّحو انتحاء سَمْتِ كلامِ العرب في تَصرُّفه من إعراب وغيرِه كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنَّسَب وغير ذلك.

■الصَّرْف: نحا بصرَه إليه يَنحاهُ ويَنحُوهُ ردَّهُ وصرَفَهُ.

■الاعتماد: ومنه حديث الحَسَن[1]: قد تَنَحَّى في بُرْنُسِه وقام اللّيلَ في حِنْدِسِه، أي تَعمّدَ العبادَةَ، وتَوجّهَ لها، وصارَ في ناحَيتِها، وتَجَنَّبَ النّاسَ، وصارَ في ناحيةٍ منهم.

■المَيْل: نَحا الرّجلُ، أي مالَ على أحدِ شِقَّيْهِ أو انحنى في قوسِه.

■الضَّرْب: وفيه أنّ أعرابيًّا قال: إنّكم لَتنظرون في نُحُوٍّ كثيرةٍ، أي ضُروبٍ مِن النَّحْو.

■الجِهَة: نحوتُ نحوَ فلانٍ، أي جهتَهُ.

■المِقْدار: عندي نحوُ ألفِ دينارٍ، أي مقدار ألف دينار.

■المِثْل والشِّبْه: محمّد نحوُ زيدٍ، أي مثلُه وشِبهُهُ.

اصطلاحا: هو قواعد يُعرَفُ بها أحوالُ أواخِرِ الكلِماتِ العربيّةِ الّتي حصَلَتْ بتَركيبِ بعضِها مع بعضٍ مِن إعرابٍ[2] وبناءٍ[3].

وعرّفَهُ في التُّحْفَة السَّنيّة (ص4) بقوله: العلمُبالقواعدِالّتييُعْرَفُبهاأحكامُأوَاخِرِالكلماتِالعربيّةِفيحالِتَركيبِها: مِنالإعرابِ، والبناءِ، ومايتبعُذلك.

الكلامُ وأَقسامُهُ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بسم الله الرّحمن الرّحيم. الكلامُ: هواللّفظُالمرَكّبُالمفيدُبالوَضْعِ، وأقسامُهثلاثةٌ: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌجاءَلِمعنًى. فالاِسمُيُعرَفُ ب: الخَفْضِ، والتَّنْوينِ، ودخولِالألِفِواللاَّمِ، وحروفِالخَفْضِ، وهي: مِنْوإلى، وعَنْ، وعَلى،

[1] – الفائق في غريب الحديث (3 /412 ـ 413 نحى)، النّهاية (5/ 30)، غريب الحديث للخطّابي (3 /93). تاج العروس (40 /43 نحو)، لسان العرب (15 /311 نحا).

[2] – الكلمة المعْرَبَة هي الّتي تتغيّرُ حركاتُ الإعرابِ في آخِرِها.

[3] – الكلمة المبْنِيَّة هي الّتي يَلزَمُ آخرُها حالةً واحدةً.

وفِي، ورُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللاَّمُ، وحروفِالقَسَمِ، وهي: الواوُ، والباءُ، والتّاءُ. والفِعْلُيُعرَفُب: قَدْ، والسِّينِ، وسَوْفَ، وتاءِالتَّأْنِيثِالسّاكِنَةِ. والحَرْفُ: مالايَصْلُحُمعهدَليلُالاِسْمِ، ولادَليلُالفِعْلِ).

الشّرح:

الكلامُ لغةً هو القول، وواحده كَلِمة، وهي اللّفظُ المفرَدُ الدّالُ على معنى، والمرادُ بالمفردِ ما يُتلفَّظُ به مرّةً واحدةً وإنْ دلَّ على مُتَعدِّدٍ كرجلٍ ورجالٍ.

الكلامُ اصطلاحًا: هو اللّفظُ المرَكَّبُ المفيدُ بالوَضْعِ.

شرح التَّعريف:

اللّفظ[1]: هو الصّوتالمعتمِدعلىمقطع، وقيل: هو الصّوتُ المشتَمِلُ على بعضِ الحروفِ الهجائيّةِ[2] تَحقيقًا كمحمّد، أو تَقديرًا كالضّمائرِ المستَتِرَةِ، نحو: (هو) في قولِكَ: اِستَمَعَ الدَّرسَ.

المركَّب: هو ما تَركَّبَ من اسمين، أو اسمٍ وفعلٍ، أو فعلٍ واسم.

المفيد: ما أفادَ فائدةً يحسُنُ السّكوتُ عنها.

الوَضْع: أي القَصْد، وهو أن يَقصِدَ المتكلِّمُ بما يلفظُ به ممّا وَضَعَتْهُ العربُ إفادةَ السّامِعِ.

هذه قُيُودٌ أربعةٌ متى وُجدَتْ وُجِدَ الكلامُ النَّحويّ، وحيثما اِنتَفَتْ كلُّها، أو واحدٌ منها اِنتَفى الكلامُ النَّحْويّ.

ملحوظة: قد تُستعمَلُ الكلمةُ ويُرادُ بها الكلامُ، نحو: كلمةُ الإخلاصِ " لا إلهَ إلاّ اللهُ "، و" ألقى المحاضِرُ كلمةً جامِعَةً". وهو استعمالٌ عربيٌّ فَصيحٌ، يندرِجُ ضمن باب تَسميةِ الشّيءِ باسم جُزئه، أو إطلاقُ بعضٍ وإرادةُ كُلٍّ[3].

قال معنبنأوسالمزنيّ[4]:

1– لغةً هو الطَّرْحُ والرَّمْيُ، يقالُ: لَفَظْتُ كذا بمعنى طَرَحْتُهُ ورَمَيْتُهُ.

2– جاء في الحاوي للفتاوي للسّيوطي ما نصُّه: (2/ـ 277):. (مسألة: في تعريف اللّفظ بالصّوت المشتمِل على بعض الحروف، هل هو غير جامع؟. وإذا قلتم إنّه غير جامع فلِمَ اقتصر عليه الموضح وغيره من النّحاة مع أنّه زاده في موضع آخر فقال: هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف أو ما هو في قوّة ذلك، وهو المراد بقول بعضهم بالفعل أو بالقوّة؟.

الجواب: نعم هو غير جامع لأنّه يخرج عنه الحرف الواحد كواو العطف وفائه وباء الجرّ ولامه، إذ لا يقال في الجرّ إنّه مشتمِل على نفسه، وقد اعترض المحقّقون بذلك على ابن المصنِّف في حياته وسلمه، قال بعضهم: فالأحسن تعريف اللّفظ بالصّوت المعتمد على مقطع؛ فإنّه تعريف سالم من كلّ إيراد؛ ولهذا عبّرت به في شرحي).

3– لم أقل: (البعض) و (الكلّ) بالألف واللام؛ لأنّهما معرّفتان في نيّة إضافة، وله ينظر كتابي الأوّل: إيقاظ الوَسنان من زَلاّت اللِّسان (ص65 – 67 رقم 31 دار الإمام مالك).

4 – الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدّمين (1 /46)، البيان والتَّبَيُّن (1 /499)، الحماسة البصريّة (1 /123). قال في تاج العروس (8/ 178 سدد): (قال الأَصمعيّ: اشتَدَّ بالشِّين المعجمةِ ليس بشيْءٍ. قال ابن بَرّيّ: هذا البيت يُنْسَب إلى مَعْن بن أَوْس، قاله في ابن أُختٍ له، وقال ابن

أُعَلِّمُهُالرِّمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ***فَلَمّا اِسْتَدَّ[1] ساعِدُهُ رَمانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي***فَلَمّا قالَ قافِيَةً هَجانِي

ونحو: أصدقُ كلمةٍ قالَها شاعِرٌ كلمةُ لَبيد[2]:

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللّهَ باطِلُ***وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

أقسامُ الكلام:

ينقسِمُ الكلامُ في اصطلاحِ النُّحاةِ ثلاثةِ[3] أقسامٍ: اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ.

دُرَيْد: هو لمالكِ بن فَهْم الأَزْدِي، وكان اسمُ ابْنه سُلَيْمَة، رَماه بِسَهْمٍ فقتلَه، فقال البيت. قال ابن بَرِّيّ: ورأيته في شعر عَقِيلِ ابن عُلَّفة يقوله في ابنه عُمَيس، حين رماه بِسَهْمٍ، وبعده:

فلا ظَفِرتْ يَمِينُكَ حين تَرْمِي***وشَلَّتْ منكَ حامِلةُ البَنانِ).

[1] – من الخطأ الشّائع، والغلط الذائع في رواية البيت أن يُبدَلَ مكان (اِسْتَدَّ) بالسِّين المهملة (اِشْتَدَّ) بالشِّين المعجمة، قال في تَصحيح التّصحيف (2/ 106 ـ 107 رقم 120 الهمزة والشّين المعجمة): (ويقولون: اشتدَّ ساعِدُه، والصّوابُ: اسْتَدَّ بالسّين المهملة، المراد به السَّداد في المرْمَى، وعليه قول امريء القيس [!]:

أعلِّمُه الرِّمايةَ كُلَّ يومٍ***فلمّا اِسْتَدَّ ساعِدُه رَماني

وقد رواه بعضُهم بالشّين المعجمة، وأراد به القوّة. "ص" الّذي رواه أبو يعقوب بن خُرّزاذ وغيرُه من جِلّة العلماء بالسّين غير المعجمة، قال: وسمعت أبا القاسم بنَ أبي مخلد العُماني يأخذ على رجلٍ أنشده بحضرته بالشّين فقال: معنى " اِسْتَدَّ ": صار سديداً، والرميُ لا يوصَف بالشِّدة، وإنّما يوصَف " بالسَّداد " وهو الإصابة). وانظر له أيضا دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري (1/ 160).

[2] – شرح ديوان لبيد (ص256 المقطوعة 36 رقم9 إحسان عبّاس).

[3] – وذهب أحمد بنُ صابر أبو جعفر النّحوي المغربيّ إلى أنّ الكلام ينقسم أربعة أقسام، وزاد (اسم الفِعْل) مطلقا، وسمّاه (خالِفَة) أو (الخالِفَة)، بمعنى: خليفة الفعل ونائبه في معناه وعمله وزمنه وكلّ ما يتضمّنه من معان، نحو: هَيْهاتَ، وأُفٍّ، وصَهْ، وقال: هي نوعٌ خاصٌّ من أنواع الكلمة، فليست أفعالا، وليست أسماءً؛ فشذَّ بذلك، وخالف إجماع النّحاة على اعتبار أنّ الكلام لا يخرج عن الأقسام الثلاثة، وقالوا إنّ المخالِف لا يُعتَدُّ بخلافه، والتّحقيق أنّ ذلك من أفراد الاسم (وهو مذهب جمهور البصريّين، خلافا لجمهور الكوفيّين القائلين بأنّ ذلك من أفراد الفعل)، وليس قسمًا من أقسام الكلمة، أجمع على ذلك مَن يُعتَدُّ به مِن العلماء، وقد ردّ عليه النّحاة في ذلك. ولبحث هذا الموضوع يُنظَر:

- اللُّمْحَة في شرح المِلْحَة (باب الكلام/الهامش1).
- النّحو الوافي (1/ 17، 4/ 141 – 142 الهامش1).
- شرح شذور الذّهب (ص36 الهامش5 تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد).
- همع الهوامع (1/ 25 أقسام الكلمة، 3/ 104 أسماء الأفعال).
- حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على الألفيّة (1/ 61 مقدّمة الكلام وما يتألّف منه).
- شرح ابن عقيل على الألفيّة (1/ 26 – 27 الكلام وما يتألّف منه – الهامش1: الفائدة الثالثة).
- شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك (1/ 9 الكلام وما يتألّف منه).
- بغية الوعّاة (1/ 311 رقم 583 باب الأحمدين).
- الكتاب لسيبويه (1/ 12 عبد السّلام محمّد هارون).

1- الاسم:

لغة: هو ما دلَّ على مُسمًّى مطلقا.

اصطلاحا: كلمة دلّتْ على معنًى في نفسِها غيرُ مقترنةٍ بزمانٍ.

وينقسِمُ الاسمُ ثلاثةِ أقسامٍ، ظاهرٍ ومُضْمَرٍ ومُبْهَمٍ.

أ- الاسمُ الظّاهِرُ، نحو: محمّدومسجد.

ب- الاسمُ المضْمَرُ، نحو: أناو أَنْتَ. . .(الضّمائر).

ت- الاسمُ المبْهَمُ، نحو: الّذي و هذا. . .(الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة).

علامات الاسم:

✓الخَفْضُ أو الجرُّ[1]: ويكونُ بالكسرةِ الّتي يُحْدِثُها العامِلُ حرفًا كانَ أو إضافةً، نحو: بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، وعوامِلُ الخفضِ ثلاثةٌ، هي: حروفُ الجرِّ، والإضافةُ، والتَّبَعِيَّةُ.

✓النِّداء: أي كونُ الكلمةِ مناداةً، نحو: (قِيلَيَانُوحُاهْبِطْبِسَلَامٍمِنَّاوَبَرَكَاتٍعَلَيْكَ)[2].

✓الألف واللّام "أل ": نحو الفرس و الرّجل و العبّاس.

✓التّنْوين[3]: هو نونٌ ساكِنَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الاسمِ لفظًا وتُفارِقُهُ خَطًّا (ٌ ـــً ـــٍ).

- إبراهيم أنيس والدّرس اللّغوي (7 /9).

[1]-مصطلح (الخَفْض) للكوفيّين، كما (الجرّ) للبصريّين.

[2] - هود/48.

[3]- التّنوينُ على أربعةِ أقسامٍ، هي:

أ- تنوينُ التّمكينِ: وهو اللّاحِقُ للأسماء المعْرَبَةِ، نحو: محمّد و كتابٌ و رجلٌ.

ب- تنوينُ التَّنْكيرِ: وهو اللّاحِقُ لبعضِ الأسماءِ المبنيَّةِ لأجلِ الفَرْقِ بين المعرفةِ والنّكرةِ، فما نُوّنَ منها كانَ نكرةً، وما لم يُنَوَّن كان معرفةً، نحو: سِيبَوَيْهِ و عَمْرَوَيْهِ و نِفْطَوَيْه. جميعُها بغير تنوينٍ إذا أردتَ شخصًا مُعَيَّنا، فإذا أردتَ أيَّ شخصٍ يُسمَّى بهذا الاسمِ أَتيتَ بالتّنوينِ.

ج- تنوينُ المقابَلَة: وهو اللّاحِقُ لجمعِ المؤنَّثِ السّالِمِ، نحو: (مسلماتٌ) في مقابَلَة التّنوين الّذي في جمعِ المذكَّرِ السّالِمِ في نحو: (مسلمون).

د- تنوينُ العِوَض: وهو على ثلاثةِ أنواعٍ:

- ✓ تنوينٌ عِوَضٌ عن حرفٍ: ويأتي في آخرِ كلِّ اسمٍ منقوصٍ ممنوعٍ مِن الصَّرفِ، نحو: جَوارٍ و سَواقٍ. فالأصلُ فيها جَواري وسَواقي، حُذفتِ الياءُ مِن الجمعِ، وحَلَّ التّنوينُ محَلَّهُ عِوَضا عنه.
- ✓ تَنوينٌ عِوَضٌ عن كلمة: وهو اللّاحِقُ لِكلمة (كلّ)، و(بعض)، نحو قوله تعالى في الإسراء/84: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)، أي كلُّ إنسانٍ، وقوله عزّوجلّ فيها أيضا/55: (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) أي على بعضِهم.
- ✓ تَنوينٌ عِوَضٌ عن جملة: وهو اللّاحِقُ لِكلمة (إذْ) نحو قوله تعالى في الرّوم/4 ـ 5: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ)، أي يَوْمَئِذْ يُغلَبُ الرُّومُ يفرحُ المؤمنونَ بنصرِ اللهِ، ونحو قوله في الواقعة/83 ـ 84: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ)، أي وأنتم حينئذْ بلغتِ الرّوحُ الحُلقومَ تَنظرون؛ فلمّا حُذِفتِ الجملةُ عُوِّضَ عنها بالتَّنوينِ.

✓الإسنادُ إليه: وهو أن تَنسِبَ إلى الاسمِ[1] حُكْما تَحصُلُ به الفائدةُ، نحو: أقبلَ العالِمُ– أنا فاهِمٌ– سَمِعْتُ.
وهذه العلامة هي الّتي أوضَحَتْ اِسمِيَّةَ الضّمائرِ[2]، وما شابَهَها من ظروفِ الزّمانِ والمكانِ.

2- الفِعْل: لغةًهو ما دلَّ على الحَدَث.

اصطلاحا[3]: هو كلمةٌ دلَّتْ على معنًى في نفسِها مقترِنَةٌ بزمانٍ.

أقسامُ الفعل: ينقسِمُ الفعلُ باعتبارِ الزّمنِ إلى: ماضٍ، ومضارِعٍ، وأمرٍ.

أ- الفعلُ الماضي: هو ما دلَّ على حُدوثِشيءٍ قبلَ زَمَنِ التَّكلُّمِ، نحو: فَرِحَ – اِنتَصَرَ – سَعَى.

وحكمُهُ البناءُ على الفتحِ.

ب- الفعلُ المضارِعُ: هو ما دلَّ على حدوثِشيءٍ في زَمَنِ التَّكلُّم أو بعده، نحو: يقرأُ – يبكي — يدعو.
وهو صالِحٌ للحالِ[4]، والاستقبال، وحكمُهُ الإعرابُ، إلاّ إذا اقترنَ بإحدى نُونَيْ التَّوكيدِ الثّقيلةِ أو الخفيفةِ، أو نُون النِّسوةِ؛ فإنّه حينئذٍ يُبْنَى.

ت- فِعلُ الأمرِ[5]: هو ما يُطلَبُ به حصولُ شيءٍ بعد زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نحو: اُسْكُنْ – اِسْمَعْ – اُدْعُ.
وحكمُهُ البناءُ على السُّكون.

علامات الفعل: للفعلِ علاماتٌ[6] يَنْماز بها عن الاسمِ، والحرفِ، وهي:

---

[1]– لا تزيدُ حروفُ الاسمِ على سبعةِ أحرفٍ، نحو: اِستغفار. وحروف الفعلِ على ستّةِ أحرفٍ، نحو: استمتَعَ. وحروفُ الحرفِ على خمسةِ أحرفٍ، نحو: لاكِنّ.

[2]– المضْمَرُ أو الضَّمِيرُ: هو ما دلَّ على مسمّاه بقَرينةِ تَكَلُّمٍ أو خِطابٍ أو غِيبَة (تَقَدُّم مرجع)، وهو مأخوذٌ من الضُّمور وهو الهُزال، وغالبا ما تكونُ حروفُ الضَّميرِ قليلةً عن حروفِ الاسمِ.

[3]– الاصطلاح: هو اتّفاقُ طائفةٍ مَخصُوصَةٍ على أمرٍ معهودٍ بينهم متى أُطلِقَ اِنصرَفَ إليه.

[4] – يُعَيِّنُه للحال: لامُ الابتداءِ، و " لا " و " ما " النّافيتان، نحو قوله تعالى في سورة يوسف/13: (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ)، وقوله في سورة النّساء/148: (لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ)، وقوله في سورة لقمان/34: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا).
ويُعَيِّنُه للاستقبال: السِّينُ، وسَوْفَ، ولَنْ، وأَنْ، وإِنْ، نحو قوله في البقرة/142: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عليها)، وقوله في الضُّحى/5: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)، وقوله في آل عمران/92: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)، وقوله في البقرة/184: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)، وقوله في آل عمران/160: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ).

[5]– هو فعلٌ مستقلٌ مبنيّ عند البَصريّين، ومُقتَطَعٌ من الفعلِ المضارعِ مُعْرَبٌ عند الكُوفِيِّين.

[6] – (وأمّا ما يَدُلُّ على معاني الأفعالِ، ولا يَقبَلُ علاماتِها فيُقالُ له: اسمُ فِعْلٍ، وهو على ثلاثةِ أقسامٍ: اسمُ فعل ماضٍ، نحو: هَيْهاتَ، وشَتَّانَ، بمعنى بَعُدَ، واِفتَرَقَ. واسمُ فعل مضارِعٍ، كَ: وَيْ، وأُفٍّ، بمعنى أَتَعَجَّبُ، وأَتَضَجَّرُ. واسمُ فعل أمر، ك: صَهْ، بمعنى اُسْكُتْ، وآمِينَ، بمعنى اِسْتَجِبْ) – شذا العُرف في فنّ الصَّرف (ص30 – 31) -.
وقد سبق القول إنّ للكلمة في لغة العرب تقسيمًا ثلاثيًّا هو: الاسم والفعل والحرف. ومَن زاد رابعا تحت مسمّى (خالِفَة) أو (الخالِفَة) فقد شذّ، وخالَفَ الإجماع!.

✓قَـدْ[1]: لها معنيـان: فهي إذا دخلتْ على الماضـي أفـادتِ التّحقيـقَ، قـال تعـالى: (قَـدْ أَفْلَحَ المؤْمِنُـونَ)[2]، وقـال: (قَدْنَرَىتَقَلُّبَوَجْهِكَفِيالسَّمَاءِ)[3]، وإذا دخلتْ على المضارِعِ أفادتِ التّقليلَ، نحو: قد يَصدُقُ الكَذوبُ، وقد يَنجحُ الكَسولُ.

✓السِّين: تُفيدُ التَّنْفيسَ، ومعناه الاستقبالُ القَريبُ، قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ)[4]، وقال: (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)[5].

✓سوف: تُفيد التَّنْفِيسَ، والتَّسْويفَ[6]، ومعناه الاستقبالُ البعيدُ، قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَفَتَرْضَى)[7]، ونحو: سوف أقومُ بواجبي. قال لَبيد[8]:

وَكُلُّأُناسٍسَوْفَتَدْخُلُبَيْنَهُمْ***دُوَيْهِيَةٌتَصْفَرُّمِنْهاالأَنامِلُ

✓التّاء: والمقصودُ بها تاءُ التّأنيثِ السّاكنةِ، قال تعالى: (قَالَتِامْرَأَةُالْعَزِيزِالْآنَحَصْحَصَالْحَقُّ)[9]، وقال: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الموْتِ بِالحَقِّ)[10].

3- الحَرْف: لغةً طَرَفُ الشّيء، قال تعالى: (وَمِنَالنَّاسِمَنْيَعْبُدُاللَّهَعَلَىحَرْفٍ)[11].

اصطلاحا: هو كلمةٌ دلّتْ على معنًى في غيرِها غيرُ مُقترِنَةٍ بزمانٍ، نحو: هَلْ- بَلْ- فِي.

وحكُمُه البناءُ دائمًا.

أقسام الحرف: ينقسمُ الحرفُ ثلاثةَ أقسامٍ.

أ- حرفٌ مُخْتَصٌّ بالأسماءِ، كحروفِ الجرِّ، والقَسَم، و. . .

ب- حرفٌ مُخْتَصٌّ بالأفعالِ، كالنَّواصِبِ، والجَوازِمِ، و. . .

ت- حرفٌ مشتَرَكٌ بينهما، نحو: هَلْ- بَلْ- همزةُ الاستفهامِ- نَعَمْ- أَجَلْ.

1- (قَدْ) الاسميّة مُختَصَّةٌ بالأسماءِ؛ لأنّها بمعنى حَسْبُ، نحو: قَدْ زيدٍ دِرْهَمٌ أي حَسْبُ.

2- المؤمنون/01.

3- البقرة/144.

4- فُصِّلت/53.

5- المسد/03. قال في مغني اللّبيب (1 /138 حرف السّين المهملة): (السِّين المفرَدَة: حرفٌ يَختصُّ بالمضارِعِ، ويُخَلِّصُه للاستقبالِ، وينزلُ منه منزلةَ الجُزءِ؛ ولهذا لم يَعملْ فيه مع اختصاصِهِ به، وليس مُقتَطَعًا من " سَوْفَ " خلافًا للكوفيّين، ولا مُدَّةُ الاستقبال معه أضيقُ منها مع سوف خلافًا للبصريّين، ومعنى قولِ المعْرِبين فيها " حرف تَنْفِيسٍ " حرفُ تَوْسِيعٍ؛ وذلك أنّها نقلتْ المضارعَ من الزّمنِ الضّيِّقِ – وهو الحال – إلى الزّمنِ الواسعِ، وهو الاستقبالُ، وأوضحُ من عبارتِهم قولُ الزّمخشريّ، وغيرِه: " حرف استقبال ").

6 – الكُلّيّات (1 /789 فصل السّين: سوف)، جامع الدّروس العربيّة (1 /3 /264 حروف المعاني).

7- الضُّحى/05.

8 – ديوانه (ص 85 مقطوعة/لبيك على النّعمان).

9- يوسف/51.

10- ق~/19.

11- الحجّ/11.

علامات الحرف:

تتمثّلُ علامةُ الحرفِ في عدم قبولِهِ شيئًا مِن علاماتِ الاسمِ، والفِعْلِ، قال الحريري في ملحة الإعراب[1]:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلامَهْ***فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَهْ

وقال الآخر:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلامَهْ***تَرْكُالعَلامَةِلَهُعَلامَهْ

فوائد:

1. كلُّ كلامٍ نحوِيّ كلامٌ لُغَوِيّ، ولا عكس.
2. الحروفُ الهِجائيّة هي: أ- ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ– ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق –ك – ل – م – ن – هـ – و – ي.
3. حروفُ المعاني هي: حروف الجرّ والنّصب والجزم و. . . ، نحو: في – على – بل – حتّى –لم – لن. . . .
4. حروفُ القَسَمِ من حروفِ الجرّ.
5. الحروفُ الأبجديّةُ مجموعةٌ في الكلماتِ التّالية: أَبَجَدْ– هَوَزٍ– حُطَيٍّ– كَلَمْنٍ– سَعْفَصٍ– قُرِشَتْ– ثَخَذِ– ضَظَغِ.
6. الحروفُ ثلاثةِ أنواعٍ:

أ– نوعٌ يُسمَّى العامِلُكحروفِ الجرِّ، والنَّصْبِ، والجَزْمِ، و. . .

ب– ونوعٌ يُسمَّى النّاسِخ مثل (ما) الحِجازيّة، وهي تعملُ عملَ كانَ النّاسخة، ترفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخَبَرَ، ومثلُ (لا) الّتي لِنَفْيِالجِنْسِ، وتعمَلُ عَمَلَ (إنّ) تَنصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبَرَ.

ت– ونوعٌ آخرَ يُسمَّى (المهْمَل)؛ لأنّه لا يعملُ شيئًا ممّا سبقَ، مثلُ بعضِ أدواتِ الاستفهامِ، والجوابِ، منها: هَلْ –لاَ– نَعَمْ– بَلَى – أَجَلْ.

7. الكَلامُ بفتحِ الكافِ سبقَ التّعريفُ به، والكُلامُ بضمّها الأرضُ الغَليظة الصُّلْبَة، والكِلامُ بالكسر جمعُ كِلْم بمعنى الجُرْح، قال عبد العزيز المغربي في المورث لِمُشكِل المثلَّث[2]:

أَمَّاالحديثُفَالْكَلاَمُ***والجُرْحُفيالمرءِالكِلاَمُ

وَالموْضِعُالصَّلْبالكُلاَمُ***لِلْيُبْسوالتَّصَلُّبِ

8. الحرفُ هو الصّوتُ المعتمِدُ على مَخرَجٍ من المخارِجِ كالحَلْقِ، واللِّسانِ.

---

[1] – (ص6 / 5 – باب معرفة الحرف).

[2] – المورث لِمُشكِل المثلَّث دراسة وتحقيق محمّد تبركان (ص52) مخطوط.

بابُ الإِعْرابِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ الإِعْرابِ: الإعرابُ هو تَغْييرُ أَواخِرِ الكَلِمِ؛ لِاخْتِلافِ العَوامِلِ الدّاخِلَةِ عليها، لَفْظاً أو تَقْديراً. وأَقسامُهُ أربعَةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وخَفْضٌ، وجَزْمٌ. فَلِلْأَسماءِ مِن ذلك: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها. ولِلْأَفعالِ مِن ذلك: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فيها).

الشّرح: الإعرابُ لغةً[1]: الإظهارُ والإبانةُ، تقول: أعربْتُ عمّا في نفسي إذا أَبَنْتَه وأظهرتَه.

اصطلاحًا: تغييرُ أواخِرِ الكَلِمِ لاختلافِ العوامِلِ الدّاخلَةِ عليها لَفظًا أو تقديرًا.

* قوله: (تغييرُ أواخِرِ الكَلِمِ) أي تغييرُ أحوالِ أواخِرِ الكَلِمِ؛ ذلك لأنّ آخِرَ الكَلِمةِ لا يتغيّرُ، وإنّما يتغيّرُ حالُه وهو الحركةُ، وتغييرُ أحوالِ أواخِرِ الكلمةِ عبارةٌ عن تَحوُّلِها مِن الرَّفعِ إلى النَّصْبِ، أو الجَرِّ، حقيقةً، أو حُكْمًا، ويكون هذا التَّحوُّلُ بسببِ تغييرِ العوامِلِ من عامِلٍ يقتضي الرَّفعَ على الفاعِليّة، إلى آخَرَ يقتضي النّصبَ على المفعوليّة، وآخَرَ يقتضي الجرَّ، نحو: زيد؛ فإنّه قبل دخولِ العوامِلِ موقوفٌ، ليس مَبْنِيًّا ولا مُعْرَبًا ولا مَرفوعًا، ولا منصوبا، ولا مجرورا. فإذا دخلَ عليها العامِلُ، فإنْ كان يَطلُبُ الرَّفعَ نحو: جاءَ؛ فإنّه يَرفعُ ما بعده، تقولُ: جاءَ زيدٌ. وإنْ كان يَطلُبُ النَّصْبَ نَصَبَ ما بعده نحو: رأيتُ؛ فإنّه يَنصِبُ ما بعده، تقولُ: رأيتُ زيدًا. وإنْ كان يَطلُبُ الجَرَّ جَرَّ ما بعده نحو: الباء، تقولُ: مررتُ بزيدٍ.

ونحو: حضرَ محمّدٌ، فـ(محمّد) مرفوعٌ؛ لأنّه معمولٌ لِعامِلٍ يقضي الرّفعَ على الفاعِليّة، وهذا العامِلُ هو (حَضَرَ)، فإنْ قلتَ: رأيتُ محمّدًا تغيّرَ حالُ آخِرِ (محمّد) إلى النَّصْبِ؛ لِتغيُّرِ العامِلِ بعامِلٍ آخَرَ يقتضي النّصبَ وهو (رأيتُ). فإذا قلتَ: مررتُ بمحمّدٍ، تغيّرَ حالُ آخِرِه إلى الجَرِّ؛ لِتَغيُّرِ العامِلِ بعامِلٍ آخَرَ يقتضي الجَرَّ، وهو (الباء).

وعليه؛ فقد ظهرَ جليًّا أنّ الّذي تغيّرَ في آخِرِ كلمة (محمّد) ليس هو حرف (الدّال) نفسُه، وإنّما هو حالةُ هذا الحرفِ مِن الرّفعِ إلى النّصبِ إلى الجرِّ، وهذا التّغيُّرُ هو الإعرابُ، وتلك الحركاتُ (الضّمّة، والفتحةُ، والكسرةُ) هي علاماتُ الإعراب.

ومثلُ الاسمِ في ذلك الفِعْلُ المضارِعُ، نحو: يُسافِرُ إبراهيمُ، فـ(يُسافِرُ) فِعْلٌ مضارِعٌ مرفوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِن عامِلٍ يَقتضي النّصْبَ، أو عامِلٍ يَقتضي الجزمَ، نحو: لَنْ يُسافِرَ إبراهيمُ، فتغيُّرُ حالِ (يُسافِر) مِن الرَّفعِ إلى النَّصبِ لِتَغيُّرِ العامِلِ بعامِلٍ آخَرَ اقتضى النَّصْبَ، وهو (لَنْ). فإذا قلتَ: لَمْ يُسافِرْ إبراهيمُ، تَغيّرَ حالُ (يُسافِر) مِن الرَّفعِ إلى الجَزْمِ لِتَغيُّرِ العامِلِ بعامِلٍ آخَرَ اقتضى جزمَهُ، وهو (لَمْ).

* قوله: (الكَلِم): المراد بالكَلِمِ هنا الاسمُ، والفِعلُ المضارِعُ؛ لأنّ الإعرابَ لا يكونُ إلّا فيهما. وتغييرُ أحوالِ أواخِرِها هو الانتقالُ مِن الرّفعِ إلى النَّصْبِ، ومِن النَّصْبِ إلى الجرِّ، نحو: قامَ زيدٌ، فـ(زيدٌ) مرفوعٌ بـ(قامَ)، فإذا قلتَ: ضربتُ زيدًا، فـ(زيد) الّذي كان مَرفوعًا صارَ منصوبًا بـ(ضربتُ)، فقد تغيّرَ مِن حالِ الرّفعِ إلى النّصبِ؛ لِاختلافِ العامِلِ؛ فالعامِلُ الّذي كان يَرفعُ اختلفَ فصارَ في موضِعِه عامِلٌ آخَرُ فنَصَبَ.

وتقول: مررتُ بزيدٍ، فصارَ مخفوضًا بالباء، وهو عامِلٌ غيرُ العامِلِ الأوّلِ، والثاني.

وتقول يُضْرِبُ، فهذا فِعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وتقول: لَنْ يَضرِبَ، فيصيرُ منصوبًا بـ(لَنْ). ولم يضرِبْ، فيصيرُ مجزومًا بـ(لَمْ).

---

[1] – قال المكودي في شرحه على الآجُرُّوميّة (ص4): (" الإعرابُ " في اللّغة هو التّغيير أو البيان والإعراب).

* قوله (لَفْظًا أو تَقْدِيرًا) يعني أنّ الإعراب يكون مَلْفُوظًا به كما تقدَّمَ، ويكون مُقدَّرًا إذا كان في آخِرِ الاسمِ ألفٌ، أو ياءٌ، نحو: قامَ الفَتى، وضربتُ الفَتى، ومررتُ بالفَتى.

ف(الفتى) بعد (قامَ) فاعِلٌ، وهو مرفوعٌ، وعلامةُ الرّفع فيها الضّمّة المقَدَّرَةُ. وبعد ضربتُ مفعولٌ، وهو منصوبٌ، وعلامةُ النّصبِ فيها الفتحةُ المقدّرةُ. وبعد الباء مخفوضٌ، وعلامةُ الخفضِ فيها الكسرةُ المقدّرةُ.

وأمّا ما في آخِرِهِ ياءٌ، نحو (القاضي) فيُقدَّرُ فيها الرّفعُ والخفضُ، ويظهرُ فيها النّصْبُ، نحو: قامَ القاضِي، ف(القاضي) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ الرّفعِ فيها الضّمّة المقدّرةُ في الياء.

ومررتُ بالقاضي ف(القاضي) مخفوضٌ، وعلامةُ الخفضِ فيها الكسرةُ المقدّرةُ في الياءِ.

ورأيتُ القاضيَ ف(القاضي) مفعولٌ، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ، وهي ظاهرة.

وكذا الفِعلُ المضارعُ يكونُ الإعرابُ فيه ظاهِرًا، نحو: يذهبُ، ولن يذهبَ. ويكونُ مُقدَّرًا إذا كان في آخِرِها ألفٌ، نحو: زيدٌ لن يَخشى، ف(يخشى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب(لن)، وعلامةُ نصبها الفتحةُ المقدّرةُ.

ونحو: يخشى الفَتى، ويخشى القاضي. وإعرابه: (يخشى) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، والعلامة الرّفع فيه ضمّةٌ مقدّرةٌ على الألف منعَ من ظهورِها التَّعَذُّر، و(الفتى) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعها الضَّمّةٍ المقدّرةٍ على الألفِ، منعَ من ظهورِها التَّعذُّر، و(القاضي) فاعِلٌ أيضا مرفوعٌ، وعلامة رفعها الضَّمّةٍ المقدَّرةٍ على الياء منعَ من ظهورِها الثّقَلُ.

ونحو: لَنْ أَخْشى الفَتى: (لَنْ): حرفُ نفيٍ، ونصب، واستقبال. (أخشى): فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب(لَنْ)، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ المقدّرةُ على الألف منعَ من ظهورِها التَّعذُّر، والفاعلُ ضميرٌ مُستتِرٌ وجوبًا تقديرُها أنا، و(الفتى): مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ المقدّرةُ على الألِف منعَ من ظهورها التَّعذُّر.

ونحو: مررتُ بالقاضي: (القاضي): اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جرّه كسرةٌ مقدّرةٌ على الياء، منعَ من ظهورِها الثّقَلُ.

ونحو: يدعو زيدٌ: (يدعو): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرُّدِهِ عن النّاصبِ والجازِمِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمّةٌ مقدّرةٌ على الواو منعَ من ظهورِها الثّقَلُ، و(زيدٌ): فاعلٌ.

ونحو: يرمي زيدٌ: (يرمي): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرُّدِهِ عن النّاصِبِ والجازِمِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمّةٌ مقدّرةٌ على الياءِ، منعَ من ظهورِها الثّقَلُ، و(زيدٌ) فاعلٌ.

ففي هذه الأمثلة كلِّها التّغييرُ فيها مقدَّرٌ للتّعذُّرِ على الألف؛ لأنّها لا تقبل الحركة، وللثّقَلِ على الياء، والواو؛ لأنّهما يقبلان الحركةَ، لكنّها ثقيلةٌ عليهما.

وأمّا نحو: لنْ أخشى القاضيَ، فتظهرُ الفتحةُ على الياء في (القاضي)؛ لأنّه مفعولٌ به منصوبٌ بالفعل (أخشى)، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ الظّاهرة في آخِره. وكذلك في نحو: لَنْ أَدْعُوَ زيدًا، ولَنْ أَرْمِيَ الكُرَةَ؛ فإنّ الحركةَ فيهما ظاهرةٌ غيرُ مقدّرةٍ، وإعرابهما كما يلي:

(أَدْعُـــــوَ) - (أَرْمِيَ): كلاهمافعلٌمضارعٌمنصـــــوبٌب(لَنْ)، وعلامةُنصـــــبِهالفتحةُالظّاهرةفي آخِـــــره. والفاعلُفيهماضميرٌمُستَتِرٌوجوبًاتقديرُه(أنا).
وإنّماظهرتِالفتحةُعلىالياء، والواوفيالاسم، والفعلِ؛ لِخفّتِها، بخلافِالضَّمّة، والكسرةفإنّهمايُقدَّرانلِثِقَلِهما.
ولافرقَفيـــالألف، والياءبينأنيكونامَوجودَيْنِكمامُثِّـــلَ، أومحذوفَيْنِ، فمثـــال الألـــف: جـــاءَفَتًى، ورأيتُفَتًى، ومـــررتُبفَتًى. جميعُهابالتّنوين.
الإعرابُ: (جاءَ فتًى): فاعلٌمرفوعٌ، وعلامة رفعهضمّةٌمقدّرةٌعلىالألفِالمحذوفةِلِالتقاءالسّاكنين، منعَمِنظهورِهاالتَّعذُّر.
(رأيتُ فتًى): مفعولٌبه منصوبٌ، وعلامة نصبهفتحةٌمقدّرةٌعلىالألفِالمحذوفةِلِالتقاءالسّاكنين، منعَمِنظهورِهاالتّعذُّر.
(مررتُ بفتًى): اسمٌمجرورٌ، وعلامة جرِّهِكسرةٌمقدّرةٌعلىالألفِالمحذوفةِلِالتقاءِالسّاكنين، منعَمِنظهورِهاالتَّعذُّر.
وأمّا الاسمُالمنقوصُالمنوَّنُ، فنحو: جاءَقاضٍ: (قاضٍ): فاعِلٌمرفوعٌ، وعلامةُرفعِهاالضَّمّةالمقدَّرَةُعلىالياءالمحذوفةلِالتقاءِالسّاكنين، منعَمِنظهورِهاالثِّقَل.
ونحو: مررتُبقاضٍ: (قاضٍ): اسمٌمجرورٌ، وعلامةُجرِّهِالكسرةُالمقدَّرَةُعلىالياءالمحذوفة، لِالتقاءِالسّاكنين، منعَمِنظهورِهاالثِّقَلُ.
وأمّا نحو: رأيتُقاضيًا، فتظهرُفيهالفتحةُلِخفَّتِهاكماتقدّم.

* قوله: (وأقسامُه أربعةٌ: رفعٌ، ونَصبٌ، وخَفضٌ، وجَزمٌ): يعني أنّ أقسامَ الإعرابِ أربعةٌ: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والخَفضُ، والجَزمُ، وقد تقدّم أنّ الّذي يدخلُه الإعرابُ مِن الكَلِم إنّما هو الاسمُ، والفعلُ المضارعُ، ولا يدخلُ الحرفَ.

* قوله: (فلِلأسماءِ مِن ذلك: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والخَفضُ، ولا جَزمَ فيها) تُسَمَّى الفاء في قوله (فلِلأسماءِ)، بالفاءِ الفصيحة، والمعنى أنّ للأسماء مِن أقسامِ الإعرابِ: الرّفع، نحو: قامَ زيدٌ. والنَّصب، نحو: ضربتُ زيدًا.والخَفض، نحو: مررتُ بزيدٍ، وقوله: (ولا جَزمَ فيها) يعني أنّ الجَزمَ لا يكونُ في الأسماءِ أصلاً.

* قوله: (ولِلأفعالِ مِن ذلك الرّفعُ، والنَّصبُ، والجَزمُ، ولا خَفضَ فيها) يعني أنّ للأفعالِ مِن أقسامِ الإعرابِ: الرّفعُ، نحو: يَضرِبُ، والنَّصبُ، نحو: لَنْ يَضْرِبَ، والجَزْمُ، نحو: لَمْ يَضْرِبْ، ولا خَفضَ فيها، أي ليس في الأفعالِ خَفْضٌ؛ لأنّه خاصٌّ بالأسماءِ.

بمعنىأنّالرّفعَوالنّصبَوالخفضَتكونُفيالأسماءِ، ولاجزمَفيهـــــا، كماأنّللأفعـــــالِ: الرّفعَوالنّصـــــبَوالجزمَ، ولاخفضَـــــفيها. ودلّذلكعلىأنّالرّفعَوالنّصبَيشتركانِبينالأسماءِوالأفعالِ، وأنّالجرَّ (الخفض) يختَصُّبالأسماءِ، كماالجزميَختَصُّـــــــــــــــبالأفعالِ، فلااسمَمجزومٌ، ولافعلَمجرورٌ.
وإنّمااِختصَّالخفضُبالاســـم، والجزمُبالفعـــلِ، قصـــدًاللتّعادلِ؛ فإنّالجرَّثقيلٌيَجبرُ خِفّةَالاســـمِ، والجَزْمُخفيفٌيَجبرُثِقَلَالفِعـــلِ، وأيضًالِكونِالاسمِهوالأصـــلُفيالإعرابِ؛ فاختصَّـــبحركةٍزائدةٍعنالفعلِ، بخلافِالفعـــلِ؛لأنّهثقيـــلٌ، والجزمُخفيـــفٌ؛ فقابلَخِفّةُالجزمِثِقَلَالفعلِ؛ فَتَعادَلا.

وحاصِلُه: أنّ الإعرابَ بالنّظرِ إلى الأسماءِوالأفعالِ ثلاثةُ أقسامٍ: قِسمٌ يُوجَدُ في الأسماءِ، والأفعالِ، وهو الرّفعُ، والنَّصْبُ، نحو: زيدٌ يَقومُ، وإنّ زيدًا لَنْ يَقومَ. وقِسْمٌ يَختَصُّ بالأسماءِ، وهو الخَفْضُ، نحو: مررتُ بزيدٍ. وقِسْمٌ يَختَصُّ بالأفعالِ، وهو الجَزْمُ، نحو: لَمْ يَضرِبْ.

واعلمأنّهذاالتّغييرَفي أحوالِ أواخرِ الكَلِمينقسِمُإلى: لَفْظِي، وتَقْدِيري، ومَحَلّي.

أ- الإعرابُاللّفظي: هومالايمنعُمنالنُّطقِبهمانِعٌكمارأيتَفيحركاتِالـدّالمن (محمّـد)، وحركاتالرّاءِمن (يُسـافِرُ)، ونحو: جاءَسـليمٌ، وقابلتُسليمًا، وأخذتُمنسليمٍ الكتابَ.

ب- الإعرابُالتَّقْـدِيري: هومايمنعُمنالتَّلفُظِبهمانِعٌمِنتَعَـذُّرٍ، أواِسْـتِثقالٍ، أومُناسَبَةٍ. تقـولُ: يَـدعوالفتى، والقاضـي، وغلامي. ف(يـــــدعو) مرفوعٌلِتَجرُّدِهعنالنّاصِـــــبِ، والجازمِ، و(الفــــتى)مرفوعٌلكونِهِفــــاعِلاً، و(القاضــــــي)، و(غلامي)مرفوعانلأنّهمامعطوفانِعلىالفـــاعِلِالمرفوعِ، ولكنّالضَّـــمّةلاتظهرُفيأواخِرِهذهالكلمات؛ لِتَعــذُّرِهافي (الفـتى)، وثِقَلِهافي(يدعو) و(القاضي)، ولِأجلِمُناسَبَةِياءِالمتكلِّمِفي (غلامِي)؛ فتكونُالضَّـمّةمقدّرَةًعلىآخِرِالكلمةِمنعَمنظهورِهاالتَّعذُّرُ، أوالثِّقلُ، أواشتغالُالمحَلِّبحركةِالمناسَبَةِ.

وتقولُ: لنيرضىالفتى، والقاضي، وغلامي. وتقولُ: إنّالفتى، وغلاميلَفائزانِ. وتقولُ: مررتُبالفتى، وغلامي، والقاضي.

فماكانآخِرُهاألِفًالازِمةًتُقدَّرُعليهجميعُالحركاتِلِلتّعــذُّرِ، ويُسمّىالاسمُالمنتَهِيبالألفمقصــورًا، نحو: الفــتى، والعصــا، والحِجى، والرَّحى، والرِّضا، و. . .

وماكانآخِرُهياءًلازِمةًتُقدَّرُعليهالضَّـمّة، والكسرةُللثِّقَلِ، ويُسمَّىالمنتَهِيبالياءمَنقوصًا، وتظهرُعليهالفتحةُلِخِفَّتِها، نحو: القاضي، والدّاعي، والغازي، والسّاعي، والآتي، والرّامي.

وماكانمُضافًاإلياءِالمتكلِّمِتُقدَّرُعليهالحركاتُكُلُّهالِلمناسبة، نحو: غُلامي، وكتابي، وصديقي، وأَبي، وأُستاذي.

ث- الإعرابُالمحَلِّي: هومايقعُفيالمبنيّاتِالطّارِيءِعليهاالبناءُ، نحو: جاءَهذا، فاسمُالإشارةمبنيٌّعلى السّكونفيمحلِّرفعِفاعِلٍ، ويأتيلهمزيدُبيانفيبابِه.

أقسامُالإعراب

1- الرَّفْعُ: لغة هو العُلُوُّ.

اصـــــطلاحا: تغييرٌمخصوصٌعلامتُهالضَّـــــمّة، أومانابَعنهـــــا، ويكونُفيالاســــمِ، والفعـــــلِ، نحو: يَضـــــرِبُزيدٌ، ف (يضـرِبُ)فعلٌمضـارِعٌمرفوعٌ لتجـرُّده عن النّاصِـب والجازم، وعلامـة رفعِهالضَّـمّة، و(زيـدٌ)فاعِلٌمرفوعٌأيضًـا، وعلامـةُ رفعِهالضَّمّة.

2- النَّصْبُ: لغة هو الاستقامةُ.

اصـــــطلاحا: تغييرٌمَخصوصٌـــــعلامتُهالفتحةُ، أومانابَعنهـــــا، ويكونُفيالاســـــمِ، والفعلِأيضًـــــا، نحو: لَنْأَضْـــــرِبَزيدًا. ف(أضرِبَ)فعلٌمضارِعٌمنصوبٌب(لَنْ)، والفاعِلُضميرٌ مستَتِرٌوجوبًاتَقديرُهأنا، و(زيدًا)مفعولٌبهمنصوبٌ.

3- الخَفْضُأو الجَرُّ: لغةًضِدُّالرَّفعِ، وهوالتَّسَفُّلُ.

اصطلاحًا: تغييرٌ مَخصوصٌ علامتُه الكسرةُ، أو ما نابَ عنها، ولا يكونُ إلّا في الاسمِ، نحو: مررتُ بزيدٍ، ف(زيد) مخفوضٌ ب(الباء).

4- الجَزْمُ: لغةً هو القَطْعُ.

اصطلاحًا: تغييرٌ مَخصوصٌ علامتُه السّكونُ، أو ما نابَ عنه، ولا يكونُ إلّا في الفِعْلِ، نحو: لَمْ يَضْرِبْ زيدٌ، ف(يضرِبْ) فعلٌ مضارِعٌ مجزومٌ ب(لم)، وعلامةُ جزمِهِ السّكونُ الظّاهِرُ.

ثمّ لمّا ذكَرَ المؤلِّفُ الأقسامَ على سبيلِ الإجمالِ، شرَعَ في ذكرِها على سبيلِ التَّفصيلِ.

البناء.

ويقابلُ الإعرابَ البناءُ، وقد تركَ المؤلِّفُ بيانَه، وهو:

لغة: وَضعُ شيءٍ على شيءٍ على جهةٍ يُرادُ بها الثَّباتُ، واللُّزومُ.

اصطلاحا: لُزومُ آخِرِ الكلمةِ حالةً واحدةً، وذلك كلُزومِ (كَمْ) و (مَنْ) السّكونَ، وكلُزوم (هَؤلاءِ) و (حَذامِ) و (أَمْسِ) الكسرَ، وكلُزوم (مُنْذُ) و (حَيْثُ) الضَّمَّ، وكلُزومِ (أَيْنَ) و (كَيْفَ) الفتحَ.

والبناءُ في الحروفِ، والأفعالِ أصليّ، وأمّا إعرابُ المضارِعِ الّذي لم تتّصلْ به نونا التّوكيدِ، ولا نونُ النِّسوةِ فهو إعرابٌ عارِضٌ.

والإعرابُ في الأسماءِ أصليٌّ، وبناءُ بعضِها عارِضٌ.

ووَجْهُ أصالةِ البناء في الحروفِ، والأفعالِ، عدمُ تَواردِ المعاني المختلِفَة عليها، والمحتاجَةِ إلى التَمييزِ بعضِها عن بعضٍ بالإعرابِ كالفاعِليّة، والمفعوليّة.

ووَجْهُ أصالةِ الإعرابِ في الأسماءِ احتياجُها إليه لذلك التّمييزِ، لكنْ متى أشبهَ الاسمُ الحرفَ شَبَهًا قويًّا يُقرِّبُهُ منه بُنِيَ مثلُهُ.

ومن هذا الإيضاحِ تعلمُ أنَّ ألقابَ البناءِ أربعةٌ: السُّكُونُ، والكَسْرُ، والضَّمُّ، والفَتْحُ؛ ويُعلَمُ أيضا معنى المعْرَبُ، والمبْنِيّ.

فالمعرَبُ هو ما تغيّرَ حالُ آخِرِه لفظًا، أو تقديرًا بسببِ العوامِلِ.

والمبنيُّ: هو ما لَزِمَ آخِرُهُ حالةً واحدةً لِغيرِ عامِلٍ، ولا اِعْتِلالٍ.

والإعرابُ يَشترِكُ بين الأسماء، والأفعالِ دون الحروفِ، فلا يقعُ فيها إعرابٌ قَطعًا؛ لأنّها جميعا مَبنيّةٌ، ولا محَلَّ لها من الإعرابِ، ومثلُها أسماءُ الأفعالِ، والأصواتِ، وكذا الفعلُ الماضي.

وعليهِ؛ فإنّ البناءَ يكونُ في أنواعِ الكلِمةِ الثلاثة:

أ- الحرف: فمنها المبنيّ على السُّكونِ، ك(هَلْ) و (بَلْ) و (لَوْ) و (أَوْ). ومنها المبنيّ على الضَّمِّ، ك(مُنْذُ) و(مِنْهُ). ومنها المبنيّ على الكسر، ك(جَيْرِ)[1]، و(لام الجرّ: الحُكمُ لِلَّهِ)، و(نون الوقاية: سَرَّنِي لِقاؤُكَ).

ب- الفعل: منها المبنيّ على الفتح الظّاهرِ، ك(كَتَبَ)، أو المقدَّرُ، ك(صَلَّى)، ومنها المبنيّ على السُّكون ك(اِفْهَمْ)، ومنها المبنيّ على حذف الآخِرِ، ك(اُدْعُ)، ومنها المبنيّ على حذفِ النّونِ، ك(اِسْمَعَا) و (اِسْمَعُوا) و (اِسْمَعِي).

---

[1] – قال في القاموس (ص370 جير): (جَيْرِ بكسر الرّاءِ، وقد يُنَوَّنُ، وكأيْنَ: يَمينٌ، أي: حَقًّا، أو بمعنَى: نعمْ أو أجَلْ. ويقالُ: جَيْرِ لا أفْعَلُ، ولا جَيْرِ لا أفْعَلُ، أي لا حَقًّا).

ولايوجدفيالفعلِالبناءُعلىالكسرِ، ولاعلىالضَّمِّ[2]؛ لِثقلِهما، وثِقَلِالفِعلِ.

ت– الاسم: منهمبنيّعلىالسُّكونِ، ك(مَنْ) و (كَمْ)، ومنهمبنيّعلىالكسر، ك(أَمْسِ) و(سِيبَوَيْهِ) و(حَذَامِ)، ومنهمبنيّعلىالفتح، ك(أَيْنَ) و (كَيْفَ)، ومنهمبنيّعلىالضَّمِّ، ك(حَيْثُ) و (نَحْنُ).

[2] – إلاّ للعارِض، كأن تتّصِل بالفعل الماضي واوُ الجماعة مثلاً؛ فيُبنى حينها على الضَّمِّ، نحو قوله تعالى في سورة يوسف/77: (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ)؛ فالفعل (قالُوا) فعلٌ ماضٍ مبنيّ، وعلامة بنائه الضَّمّة الظّاهرة في آخِره؛ لاتّصاله بواو الجماعة.

تنبيهات:

1- الأصلُ في البناءِ أنْ يكونَ على السُّكونِ، ولا يكونُ على حركةٍ إلّا لِسببٍ، وأسبابُ البناءِ على الحركةِ يأتي بيانُها.

2- الحروفُ كلُّها مَبنِيّةٌ؛ لأنّها لا يَعْتَوِرُها من المعاني ما تحتاجُ معه إلى إعرابٍ، وبناؤُها يكونُ على الفتحِ، كـ(ثُمَّ) و (إنَّ) و (لَعَلَّ) و (لَيْتَ). ويكونُ على الضَّمِّ، كـ(مُنْذُ)، وعلى الكسرِ، كـ(جَيْرِ) بمعنى نَعَمْ، واللّامِ والباءِ في نحو: الزَّعامَةُ لِسعدٍ، والوطنُ بسعدٍ. ويكونُ على السّكونِ كـ(مِنْ) و (عَنْ) و (هَلْ).

3- تَنحصِرُ المَبْنِيّاتُ في الحروفِ، والأفعالِ الماضيّة، وأفعالِ الأمرِ بلا شرطٍ. وأمّا المضارِعُ فبشرطِ اتّصالِهِ بإحدى نونَيْ التَّوكيد (الثَّقيلة أو الخَفيفة)، أو بنُونِ النِّسْوةِ.

بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ. لِلرَّفْعِ أَربَعُ علاماتٍ: الضَّمّة، والواوُ، والألِفُ، والنُّونُ. فأمّا الضَّمّة فتَكونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في أَربعةِ مَواضِعَ: في الاسمِ المفرَدِ، وجمعِ التَّكْسيرِ، وجمعِ المؤنَّثِ السّالِمِ، والفعلِ المضارعِ الّذي لم يَتّصِلْ بآخرِهِ شيءٌ. وأمّا الواوُ فتَكونُ عَلامةً للرَّفْعِ في مَوْضعينِ: في جمعِ المذَكَّرِ السّالِمِ، وفي الأسماءِ الخمسةِ، وهي: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكِ، وفُوكَ، وذُو مالٍ. وأمّا الأَلِفُ فتَكونُ عَلامةً للرَّفْعِ في تَثنِيَةِ الأَسماءِ خاصَّةً. وأمّا النُّونُ فتَكونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في الفِعْلِ المضارعِ، إذا اتَّصَلَ به: ضميرُ تَثنِيَةٍ، أو ضميرُ جَمْعٍ، أو ضميرُ المؤَنَّثةِ المخاطَبَةِ.

ولِلنَّصْبِ خمسُ عَلاماتٍ: الفتحةُ، والألِفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النُّونِ. فأمّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مَواضِعَ: في الاسمِ المفرَدِ، وجمعِ التَّكْسيرِ، والفِعلِ المضارعِ إذا دخلَ عليه ناصِبٌ، ولم يَتّصِلْ بآخرِهِ شيءٌ. وأمّا الألفُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في الأسماءِ الخمسةِ، نحوُ: رأيْتُ أباكَ، وأخاكَ، وما أشبهَ ذلكَ. وأمّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للنّصبِ في جمعِ المؤنَّثِ السّالِمِ. وأمّا الياءُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في التَّثنيةِ، والجمعِ. وأمّا حذفُ النُّونِ فيكونُ علامةً للنَّصبِ في الأفعالِ الّتي رَفْعُها بثَباتِ النُّونِ.

ولِلْخفْضِ ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ. فأمّا الكسرةُ فتكونُ علامةً لِلْخَفْضِ في ثلاثةِ مَواضِعَ: في الاسمِ المفرَدِ المنصَرِفِ، وجمعِ التّكسيرِ المنصَرِفِ، وجمعِ المؤَنَّثِ السّالِمِ. وأمّا الياءُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضِعَ: في الأسماءِ الخمسةِ، وفي التَّثنِيَةِ، والجَمْعِ. وأمّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في الاسمِ الّذي لا يَنْصَرِفُ.

ولِلْجَزْمِ علامتانِ: السُّكونُ، والحَذْفُ. فأمّا السُّكونُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ الآخِرِ. وأمّا الحذفُ فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأفعالِ الّتي رَفْعُها بثباتِ النُّونِ).

الشّرح:

قد عُلِمَ ممّا سبق أنّ الإعرابَ ينقسمُ أربعةِ أقسامٍ هي: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَرُّ، والجزمُ. ولكلِّ قسمٍ من هذه الأقسامِ علامةٌ أصليّةٌ، وعلاماتٌ أخرى نائبة عن العلامةِ الأصليّة، وإليكها مفصَّلَة:

1. الرَّفْعُ: وله أربعُ علاماتٍ هي: الضَّمّة، والواو، والألف، والنُّون.

فالضَّمّة هي العلامة الأصليّة للرّفعِ، وينوبُ عنها ثلاثة فروعٍ هي: الواو، والألف، والنُّون.

أ- مواضعُ الضَّمّة: وتكون علامةً للرّفعِ في أربعةِ مواضعَ هي:

✓الاسم المفرد: المرادُ به هنا ما ليس بمثنًى، ولا مجموعٍ، ولا هو من الأسماءِ الخمسة[1].

أمثلة: (محمّدٌ رسولُاللّهِ)[2]- (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ)[3]- سَافَرَتْ فَاطِمَةُ - نَجَحَ الفَتَى - حَكَمَ القَاضِي - أَقْبَلَ أَخِي[4].

✓جمع التّكسير: وهو الجمعُ الّذي يتغيّرُ بناءُ مفردِهِ بالزّيادةِ أو النُّقصانِ.

أمثلة: رجلٌ ورجالٌ - سَبَبٌ وأَسْباب - سَريرٌ وسُرُر - كِتابٌ وكُتُب - (الرِّجَالُقَوَّامُونَعَلَىالنِّسَاءِ)[5] -(فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ)[6] - (لَهُمْقُلُوبٌلَايَفْقَهُونَبِهَاوَلَهُمْأَعْيُنٌلَايُبْصِرُونَبِهَا)[7] - نَواقِضُ الوضوءِ أحداثٌ وأسبابٌ.

✓ جمع المؤنَّث السّالِمِ: هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ.

أمثلة: مسلمات — زينبات — حمّامات - (وَالْمُؤْمِنُونَوَالْمُؤْمِنَاتُبَعْضُهُمْأَوْلِيَاءُبَعْضٍ)[8].

✓ الفعل المضارع الّذي لم يتّصلْ بآخرِهِ شيءٌ (الصَّحيح الآخِر):

أمثلة: يضربُ — يقولُ— يتعلَّمُ - (سَيُهْزَمُالْجَمْعُوَيُوَلُّونَالدُّبُرَ)[9]— (سَيَقُولُالسُّفَهَاءُمِنَالنَّاسِ)[10].

أ-

1- الأسماء الخمسة هي: أبوك — أخوك — حَموك — فُوك - ذو مالٍ. وحكمُها هو الإعرابُ، فتُرفَعُ بالواو، وتُنصَبُ بالألف، وتُجَرُّ بالياءِ، نحو: جاءَ أبوك، ورأيتُ أباكَ، ومررتُ بأبيكَ.

2 - الفتح/29.

3 - يوسف/04.

4- الإعراب: نجحَ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ، وعلامة بنائه الفتحة الظّاهرة في آخره؛ لأنّه صحيح الآخِر.

أخي: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسَبَة (مناسبة الياء للكسرة).

5- النّساء/34. إعراب الآية: الرِّجالُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الضَّمّة الظّاهرة في آخره؛ لأنّه جمع تكسير.

قوّامون: خبرٌ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكّر سالم.

على: حرف جرٍّ مبنيّ، وعلامة بنائه السّكون، لا محلَّ له من الإعراب

النِّساءِ: اسم مجرور بعلى، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة في آخِره؛ لأنّه جمع تكسير.

6- الغاشية/13.

7- الأعراف/179.

8- التّوبة/71.

9- القمر/45.

10- البقرة/142.

ب- مواضع الواو: تنوبُ الواوُ عن الضّمّة فتكونُ علامةً للرّفعِ في موضعينِ:

✓جمع المذكّر السّالم: وهو ما دلَّ على أكثرَ من اثنينِ بزيادة واوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ، ولم يتغيّرْ بناءُ مفردِهِ.

أمثلة: المعلّمُون والمعلّمِين – المقاتِلُون والمقاتِلِين - (فَرِحَالْمُخَلَّفُونَبِمَقْعَدِهِمْخِلَافَرَسُولِاللَّهِ)[1]– (وَلَوْ كَرِهَ المجْرِمُونَ)[2]– (إِنْيَكُنْمِنْكُمْعِشْرُونَصَابِرُونَ. . .)[3].

✓الأسماء الخمسة[4]: وهي: أَبُوكَ– أَخُوكَ–حَمُوكَ– فُوكَ - ذُو مَالٍ، وهي تُرفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضَّمّة.أمثلة: حضرَ أخوكَ - أبوكَ رجلٌ صالحٌ - (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبيرٌ)[5]– (وَإِنَّهُلَذُوعِلْمٍلِمَاعَلَّمْنَاهُ)[6]–(قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ)[7]– (ذُو العقلِ يَشقى في النَّعيمِ بعقلِهِ***وأَخو الجَهالَةِ في الشَّقاوةِ يَنعَمُ)[8].

شروط إعراب الأسماء الخمسة:

1. أن تكونَ مفردةًغيرَمثناةٍولامجموعةٍ.
2. أن تكونَ مُكبَّرَةً غيرَ مصغّرةٍ.
3. أن تكونَ مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلّمِ.

تنبيهان:

1- يُشترطُ في (ذو) أن تكونَ بمعنى (صاحب) لا بمعنى (الّذي).

2- ويشترطُ في (فُو) أن تكونَ مجرّدةً عن الميم، وإلاَّأُعرِبَتْبالحركاتِ: فَمٌ – فَماً -فَمٍ .

ث- مواضع الألف: تنوبُ الألفُ عن الضّمّة فتكونُ علامةً للرّفعِ في تثنيةِ الأسماءِ خاصّةً، أي في الاسمِ المثنّى،

وهو كلُّ اسمٍ دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ.

1- التّوبة/81.

2- الأنفال/08.

3- الأنفال/65.

4 – وبعضم يقول عنها: الأسماء السِّتَّة فيزيد كلمة: هَنٌ.

5- القصص/23.

6- يوسف/68.

7- يوسف/69.

8- ديوان المتنبّي (ص 230 المقطوعة 247 رقم 8).

أمثلة: حضرَ الصّديقانِ[1] - (هَذَانِ خَصْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[2] - (فِيهِمَا عَيْنانِ تَجْرِيَانِ)[3].

ج- مواضع النُّون: تنوبُ النّونُ عن الضّمّة فتكونُ علامةً للرّفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتّصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنَّثَةِ المخاطَبَةِ[4].

أمثلة: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ[5] مَا لاَ تَفْعَلُونَ)[6]- (وَمَا يُعَلِّمَانِ[7] مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ)[8]- أنتِ تَستغفِرينَ اللّهَ[9].

2. النَّصْبُ: يُمكِنُكَ أن تحكُمَ على الكلمةِ بأنّها منصوبةٌ إذا وجدتَ في آخِرِها علامةً من خمسِ علاماتٍ، واحدةٌ منها أصليّةٌ، وهي الفتحة، وأربعُ فروعٍ عنها، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النّون.

أ- الفتحةُ ومواضعُها: تكونُ علامةً للنّصبِ في ثلاثةِ مواضعَ، هي: الاسم المفرد، وجمع التّكسير، والفعل المضارع إذا دخلَعليه ناصِبٌ[10]، ولم يتّصِلْ بآخِرِهِ شيءٌ[11].

1- إعراب الجملة: حضرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ، وعلامة بنائه الفتحة الظّاهرة في آخِرِه؛ لأنّه صحيح الآخر.
الصّديقان: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى.

2- الحجّ/19.

3- الرّحمن/50. الإعراب: في: حرف جرٍّ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، والهاء: ضميرٌ متّصلٌ مبنيّ على الكسر في محلّ جرٍّ اسمٌ مجرورٌ، والميم حرف عِماد، والألف للتّثنية، وشبه الجملة من الجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف تقديره " كائنتان " في محلّ رفعٍ خبرٌ مقدَّمٌ.
عينانِ: مبتدأٌ مُؤخَّرٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعه الألفُ لأنّه مثنّى.
تَجريان: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لخلوّه من النّاصب والجازم، وعلامة رفعه ثَبات النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة. والألف ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ رفعٍ فاعلٌ، والجملة الفعليّة من الفعل والفاعل في محلّ رفعٍ صفّةٌ ل: عينان.

4- هذه الكلمات الثلاث تُسمّى ب الأفعال الخمسة، وتأتي على الأوزان التّالية: يَفعَلاَنِ - تَفْعَلاَنِ - يَفْعَلُونَ - تَفْعَلُونَ - تَفْعلينَ.

5- تقولون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرّده عن النّاصب والجازم، وعلامة رفعه ثَبات النّون لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل.

6- الصّف/02.

7- يُعَلِّمانِ: نحو إعراب " تَجْرِيانِ ".

8- البقرة/102.

9- إعراب الجملة: أنتِ: ضميرُ رفعٍ منفصِلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفعٍ مبتدأ.
تَسْتغفِرينَ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرّده عن النّاصب والجازم، وعلامةُ رفعه ثَباتُ النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والياء ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ رفعٍ فاعل، والجملة الفعليّة من الفعل والفاعل في محلّ رفعٍ خبر المبتدإ " أنتِ ".
اللّهَ: اسم الجلالة في محلّ نصب، وعلامة النّصب فيه الفتحة الظّاهرة في آخِره؛ لأنّه اسم مفرد.

10- النّواصب عشرة، وهي: أَنْ - لَنْ - إِذَنْ - كَيْ - لامُ كَيْ - لامُ الجُحُود - حَتَّى - الجوابُ بالواو - الجوابُ بالفاء - أو.

11- أي لم يكن من الأفعال الخمسة، ولم تتّصل به نونا التّوكيد، ولم يكن معتلّ الآخِر.

✓الاسم المفرد: قال تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[1]، وقال: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)[2]، وقال: (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ)[3].

✓جمع التّكسير: قال تعالى: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا)[4]، وقال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)[5]، وقال: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)[6].

✓الفعلُ المضارعُ المنصوبُ الّذي لم يتّصلْ بآخرِهِ شيءٌ: قال تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ)[7]، ونحو: لن أرضى بالإسلامِ بديلاً.

ب- الألفُ ومواضعُها: تكونُ الألفُ علامةً للنّصبِ في الأسماءِ الخمسةِ، قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)[8]، وقال عليه الصّلاة والسّلام: (أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)[9]، ونحو: اِحترِمْ أباكَ، وأنصُرْ أخاكَ، وزُرْ حَماكَ، ونَظِّفْ فاكَ، ولا تُطِعْ ذا الجهلِ فإنّ اللهَ يَراكَ.

ت- الكسرةُ ومواضعُها: تكونُ الكسرةُ علامةً للنّصبِ في جمعِ المؤنّثِ السّالِمِ، قال تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ. . .)[10]، وقال: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ)[11].

ث- الياءُ ومواضعُها: تكونُ الياءُ علامةً للنّصبِ في التّثنيةِ، وجمعِ المذكّرِ السّالِمِ.

أمّا التّثنيةُ فنحو قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا)[12]، وقوله: (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)[13]، ونحو: أكرمتُ الطّالِبينِ الفائزين.

1- ص/17.

2- الملك/02.

3- الشّعراء/10-11.

4- الأعراف/23.

5- فاطر/39.

6- الحجّ/02.

7- طه/91.

8- يوسف/97.

9- صحيح البخاري (5/ 387 رقم 2443 – 2444 و 14/ 336 رقم 6952 فتح الباري).

10- الأحزاب/35.

11- هود/114.

12 – الكهف/33.

13 – الرّحمن/54.

وأمّا جمعُ المذكّر السّالم فنحو قوله عزَّ مِن قائلٍ: (وَالَّذِينَيُؤْذُونَالْمُؤْمِنِينَوَالْمُؤْمِنَاتِبِغَيْرِمَااكْتَسَبُوافَقَدِاحْتَمَلُوابُهْتَانًاوَإِثْمًامُبِينًا)[1]، وقال: (سَلَامٌعَلَىإِبْرَاهِيمَ. كَذَٰلِكَنَجْزِيالْمُحْسِنِينَ)[2].

ج- حـــذفُ النّـــونِ ومَواضِـــعُه: ويكـــونُ علامـــةً للنّصـــبِ في الأفعـــالِ الخمســـةِ، قـــال تعـــالى: (لَنْتَنَالُواالْبِرَّحَتَّىٰتُنْفِقُوامِمَّاتُحِبُّونَوَمَاتُنْفِقُوامِنْشَــيْءٍفَإِنَّاللَّهَبِهِعليمٌ)[3]، ونحو: يَسُــرُّني أن تَحْفَظا السِّــرَّ، ويُؤلِمُــني أن تُفَــرِّطي في واجبِكِ.

3- الخَفْضُ[4]: يُمكِنُك أن تحكمَ على الكلمةِ بأنّها مخفوضةٌ إذا وجدتَ فيها واحدًا مِن ثلاثِعلاماتٍ:

الكسرةُ وهي الأصل، والياءُ والفتحةُ، وهما فرعان عنها، ولكلِّ علامةٍ مِن هذه العلاماتِ الثلاثِ مواضعُ تكونُ فيها:

أ- الكسرةُ ومواضعُها: تكونُ الكسرةُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ، وهي:

✓ الاسمُ المفردُ المنصرِف[5]: نحو قوله تعالى: (قُلْأَعُوذُبِرَبِّالْفَلَقِمِنْشَرِّمَاخَلَقَ)[6]، وقوله: (الْحَمْدُلِلَّهِالَّذِيأَنْزَلَعَلَىٰعَبْدِهِالْكِتَابَ)[7].

✓ جمع التّكســـير المنصَـــرِف: نحوقولهتعـــالى: (إِنَّمَايَدْعُوحِزْبَهُلِيَكُونُوامِنْأَصْحَابِالسَّـــعِيرِ)[8]، وقولـــه: (كَذَٰلِكَإِنَّمَايَخْشَىاللَّهَمِنْعِبَادِهِالْعُلَمَاءُ)[9]، ونحو: مررتُ برجالٍكِرامٍ.

✓ جمع المؤنَّث السّـــالِم: نحو قولـــه تعـــالى: (وَيَعْلَمُمَافِيالسَّـــمَاوَاتِوَمَافِيالْأَرْضِ)[10]، وقولـــه: (والْمُحْصَنَاتُمِنَالْمُؤْمِنَاتِوَالْمُحْصَنَاتُمِنَالَّذِينَأُوتُواالْكِتَابَمِنْقَبْلِكُمْ)[11].

ب- الياءُ ومواضِعُها: تكونُ علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضعَ، هي: الأسماءُ الخمسةُ، والتّثنِيَةُ، وجمعُ المذكّرِ السّالِمِ.

✓ الأسماءُ الخمسة: نحو: سلّمتُ على أبيكَ.

✓ المثنَّى: نحو: تَصَدَّقْ على الفقيرَيْنِ.

1- الأحزاب/58.

2- الصّافّات/109-110.

3- آل عمران/92.

4- سبق القول: إنّ مصطلح (الخَفْض) للكوفيّين، و(الجرّ) للبصريّين.

5- معنى كونه مُنْصَرِفًا أي يقبلُ لُحوق التّنوين آخِرَه؛ فالصّرف هنا هو التّنوين، وهو يَلحق آخِرَ الاسمِ. ويُقابلُه الاسم الممنوع مِن الصَّرف، وهو الّذي لا يَقبلُ لُحوقَ التَّنوينِ آخِرَه.

6- الفلق/1-2.

7- الكهف/01.

8- فاطر/06.

9- فاطر/28.

10- آل عمران/29.

11- المائدة/05.

✓ جمع المذكّر السّالم: قال تعالى: (إِلَّاالَّذِينَعَاهَدْتُّمِنَالْمُشْرِكِينَ)[1]، وقال: (النَّبِيُّأَوْلَىبِالْمُؤْمِنِينَمِنْأَنْفُسِهِمْ)[2].

ت- الفتحةُ ومواضِعُها: تكونُ علامةً للخفضِ في الاسمِ الّذي لا يَنصَرِفُ، ومعنى كونِهِ لا يَنصَرِفُ، أي لا يقبلُ الصَّرْفَ وهو التّنوينُ، فهذا الاسمُ الّذي لا ينصَرِفُ يُجَرُّ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ، نحو قوله تعالى: (اذْهَبْإِلَىفِرْعَوْنَإِنَّهُطَغَى)[3]، وقوله: (وَوَهَبْنَالِدَاوُودَسُلَيْمَانَ)[4].

4- الجزم: يُمكِنُكَ أن تحكمَ على الكلمةِ بأنّها مجزومةٌ إذا وجدتَ فيها واحدًا من علامتين: السّكونُ، وهو العلامةُ الأصليّةُ للجزمِ، والحذفُ وهو العلامةُ الفرعيّة.

أ-السُّكونُ وموضِعُه: ويكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصّحيحِ الآخِرِ، قال تعالى: (لَمْيَلِدْوَلَمْيُولَدْوَلَمْيَكُنْلَهُكُفُوًاأَحَدٌ)[5]، وقال: (أَلَمْنَشْرَحْلَكَصَدْرَكَ)[6].

ب-الحذفُ ومَواضِعُه: يكونُ الحذفُ علامةً للجزمِ في:

✓ الفعل المضارع المعتلِّ الآخِرِ: وهو ما كانَ آخرُه أحدَ أحرُفِ العِلَّة الثّلاثة (ا - و - ي)، قال تعالى: (كَلَّا لَئِنْلَمْيَنْتَهِ[7]لَنَسْفَعَنْبِالنَّاصِيَةِ)[8]، وقال: (أَوَلَمْيَهْدِلِلَّذِينَيَرِثُونَالْأَرْضَمِنْبَعْدِأَهْلِهَاأَنْلَوْنَشَاءُأَصَبْنَاهُمْبِذُنُوبِهِمْ)[9]، وقال: (وَلَاتَقْفُمَالَيْسَلَكَبِهِعِلْمٌ)[10].

✓ الأفعالُ الخمسةُ: قال تعالى: (فَإِنْلَمْتَفْعَلُواوَلَنْتَفْعَلُوافَاتَّقُواالنَّارَالَّتِيوَقُودُهَاالنَّاسُوَالْحِجَارَةُ)[11]، وقال: (قَالَقَائِلٌمِنْهُمْلَاتَقْتُلُوايُوسُفَ)[12]، وقالت الخنساء[13]:

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَتَجْمُدَا***أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟

1- التّوبة/04.

2- الأحزاب/06.

3- طه/24.

4- ص/30.

5- الصّمد/3-4.

6- الشّرح/01.

7- يَنْتَهِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة؛ لأنّه معتلّ الآخر.

8- العلق/15.

9- الأعراف/100.

10- الإسراء/36.

11- البقرة/24.

12- يوسف/10.

13- ديوانها (ص 30 دار بيروت).

خلاصةُ بابِ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ

جدولُ توزيعِ العلاماتِ الإِعرابيَّة

حالة الإعراب	العلامة	مواضعها
الرّفع	الضَّمّة	الاسم المفرد – جمع التّكسير – جمع المؤنَّث السّالم – الفعل المضارع الصّحيح الآخر
	الواو	الأسماء الخمسة – جمع المذكّر السّالم
	الألف	المثنَّى
	النّون	الأفعال الخمسة
النّصب	الفتحة	الاسم المفرد – جمع التّكسير – الفعلالمضارع المنصوبالصّحيحالآخر
	الألف	الأسماء الخمسة
	الكسرة	جمع المؤنَّث السّالم
	الياء	المثنَّى – جمع المذكَّر السّالم
	حذف النّون	الأفعال الخمسة
الجرّ	الكسرة	الاسم المفرد المنصَرِف – جمع التّكسير المنصَرِف – جمع المؤنَّث السّالم
	الياء	الأسماء الخمسة – المثنَّى – جمع المذكَّر السّالم
	الفتحة	الاسم غير المنصَرِف
الجزم	السّكون	الفعل المضارع الصّحيح الآخر
	الحذف	1. حذف حرف العلَّة: الفعل المضارع المعتلّ الآخِر 2. حذف النّون: الأفعال الخمسة

المُعْرَبات

قال ابنُ آجُرُّوم: (فصلٌ، المُعْرَباتُ قسمانِ: قسمٌ يُعرَبُ بالحركاتِ، وقسمٌ يُعرَبُ بالحروفِ. فالّذي يُعرَبُ بالحركاتِ أربعةُ أنواعٍ: الاسمُ المفرَدُ، وجمعُ التَّكْسيرِ، وجمعُ المؤنَّثِ السّالِمُ، والفعلُ المضارِعُ الّذي لم يتّصِلْ بآخِرِهِ شيءٌ. وكلُّها: تُرفَعُ بالضّمّة، وتُنصَبُ بالفتحةِ، وتُخفَضُ بالكسرةِ، وتُجزَمُ بالسّكونِ. وخرجَ عن ذلك ثلاثةُ أشياءَ: جمعُ المؤنَّثِ السّالمِ يُنصَبُ بالكسرةِ، والاسمُ الّذي لا يَنصرِفُ يُخفَضُ بالفتحةِ، والفعلُ المضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجزَمُ بحذفِ آخِرِهِ. والّذي يُعرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التّثنِيَةُ، وجمعُ المذكَّرِ السّالمُ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وهي: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، ويَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعلينَ. فأمّا التَّثْنِيَةُ: فتُرفَعُ بالألفِ، وتُنصَبُ وتُخفَضُ بالياءِ. وأمّا جمعُ المذكَّرِ السالّمُ: فيُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُخفَضُ بالياءِ. وأمّا الأسماءُ الخمسةُ: فتُرفَعُ بالواوِ، وتُنصَبُ بالألفِ، وتُخفَضُ بالياءِ. وأمّا الأفعالُ الخمسةُ: فتُرفَعُ بالنُّونِ، وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحذفِها).

الشّرح:

أرادَ المصنِّفُ – رحمه الله تعالى – بهذا الفصلِ أن يُبيِّنَ على وجهِ الإجمالِ حُكمَ ما سبقَ تفصيلُهُ في مواضع الإعرابِ، والمواضعُ الّتي سبقَ ذكرُ أحكامِها في الإعرابِ تفصيلاً ثمانيةٌ، هي: الاسم المفرد – جمع التّكسير – جمع المؤنَّث السّالم – الفعل المضارع الّذي لم يتّصِل بآخِره شيء – المثنَّى – جمع المذكَّر السّالِم – الأسماء الخمسة – الأفعال الخمسة.

وهذه الأنواعُ الّتي هي مواضعُ الإعرابِ تنقسمُ قسمين: الأوّل يُعرَبُ بالحركاتِ، والثاني يُعرَبُ بالحروفِ.

1. المُعْرَباتُ بالحَرَكاتِ:

المُعْرَباتُ بالحركاتِ أربعةُ أنواعٍ: الاسم المفرد، وجمع التّكسير، وجمع المؤنَّث السّالم، والفعل المضارع الّذي لم يتّصلْ بآخِرِه شيءٌ، وهذه الأربعةُ جميعُها تُرفَعُ بالضَّمّة، وتُنصَبُ بالفتحةِ، وتُخفَضُ بالكسرةِ، وتُجزَمُ بالسّكونِ، عدا ثلاثةِ أشياء فقد خرجتْ عن أصلِها، هي: جمعُ المؤنَّث السّالِمِ يُنصَبُ بالكسرة، والاسمُ الّذي لا يَنصرِف يُخفَضُ بالفتحةِ، والفعلُ المضارِعُ المعتلُّ الآخِرِ يُجزَمُ بحذفِ آخِرِه.

والمُعْرَباتُ بالحركاتِ هي:

أ- الاسم المفرد، نحو: محمّد- الدّرس، من قولك: ذاكَرَ محمّدٌ الدّرسَ.

ب- جمع التّكسير، نحو: التّلاميذ من قولِكَ: نجحَ التّلاميذُ كلُّهم، وأكرمتُ التّلاميذَ كلَّهم.

ت- جمع المؤنَّث السّالم، نحو: المؤمنات من قولِكَ: صلَّى المؤمناتُ العصرَ في بُيوتِهِنّ.

ث- الفعل المضارع الّذي لم يتّصِل بآخِرِه شيءٌ، نحو: قوله تعالى: (فَإِنَّهُيَعْلَمُالسِّرَّوَأَخْفَى)[1].

2. المعْرَبات بالحُروف:

القسمُ الثاني من المعْرَباتِ هو ما يُعْرَبُ بالحروفِ، والحروفُ الّتي تكونُ علامةً للإعرابِ أربعةٌ، هي: الألف – الياء – الواو – النّون. والّذي يُعْرَبُ بهذه الحروفِ أربعةُ أشياء:

أ- المثنَّى: أو التَّثنية، نحو: الفارسان – المجاهدان، وهي تُرفَعُ بالألف نيابةً عن الضَّمّة، نحو: أقبلَ الفارسانِ[2]، وتُنصَبُ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ، نحو: أكرمتُ المجاهِدَيْنِ[3]، ويُخفَضُ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ، نحو: تَصَدّقتُ على الفَقِيرَيْنِ[4].

ب- جمع المذكَّر السّالم: نحو، المسلمون – المؤمنون، وهو يُرفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضَّمّة، نحو: اِنتصَرَ المسلمون[5]، ويُنصَبُ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ، نحو: رأيتُ المسلِمِينَ، ويُخفَضُ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ، نحو: (لَقَدْرَضِيَ اللَّهُ عَنِ المؤْمِنِينَ[6])[7].

ت- الأسماء الخمسة: وهي: أَبُوك – أَخُوك – حَمُوك – فُوك – ذُو مَال. وهي تُرفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضَّمّة، نحو: إذا أمرَكَ أُبُوكَ[8] فأَطِعْهُ، وتُنصَبُ بالألفِ نيابةً عن الفتحةِ، نحو: أَطِعْ أَباكَ[9]، وأَحْبِبْ أَخَاكَ. وتُخفَضُ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ، نحو: اِستَمِعْ إلى أَبِيكَ[10]، وأَشْفِقْ على أَخِيكَ.

ث- الأفعال الخمسة: وهي الأفعالُ الّتي تكونُ على أحدِ الأوزانِ التّالية: يَفْعَلُونَ– تَفْعَلُونَ– يَفْعَلاَنِ– تَفْعَلاَنِ– تَفْعلينَ، نحو: يَضرِبُونَ–تَضْرِبُونُ – يَفْهَمَانِ – تَفْهَمَانِ – تَكْتُبِينَ. وهي جميعًا تُرفَعُ بثباتِ النُّونِ نيابةً عن الضَّمّة، قال تعالى:

---

[1]- طه/07.

[2]- الفارسان: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنًّى.

[3]- المجاهِدَيْنِ: مفعول به منصوب بالفعل (أكرم)، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنًّى.

[4]- الفقيرَيْنِ: اسم مجرور بعلى، وعلامة جرّة الياء؛ لأنّه مثنًّى.

[5] – المسلمون: فاعِل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكّر سالم.

[6] – المؤمنِينَ: اسم مجرور بعن، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكَّر سالم.

[7]- الفتح/18.

[8]- أبوكَ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف ضميرٌ متّصِلٌ مبنيّ على الفتح في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

[9]- أباكَ: مفعولٌ به منصوبٌ بالفعل (أطِعْ)، وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ، والكاف ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

[10]- أبيكَ: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه من الأسماء الخمسة.

(وَمَا يُعَلِّمَـــــانِ[1] مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـــــةٌ فَلَا تَكْفُرْ)[2]، وتُنصَــــبُ وتُجزَمُ بحذفِ النّـــــونِ، نحو قولـــــه تعـــالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا[3] وَلَنْ تَفْعَلُوا[4] فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[5].

جدول توزيع علامات البناء

العلامة	الكلمة	المثال
السّكون	الاسم	ذا: اسم إشارة
	الفعل	اِذْهَبْ
	الحرف	لَمْ
الفتحة	الاسم	هُوَ
	الفعل	اِنْتَصَرَ

[1]– يُعلِّمان: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لخلوِّه من النّاصِب والجازم، وعلامة رفعه ثَبات النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والألفُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ رفعٍ فاعِل.

[2]– البقرة/102.

[3]– لم تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمه حذفُ النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواوُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ رفعٍ فاعِلٌ، والألفُ للإطلاق.

[4]– لن تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلَنْ، وعلامةُ نصبهِ حذفُ النّونِ؛ لأنّه من الأفعالِ الخمسة، والواوُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلّ رفعٍ فاعِلٌ، والألفُ للإطلاق.

[5]– البقرة/24.

	الحرف	أَ: همزة الاستفهام
الضَّمّة	الاسم	حَيْثُ
	الفعل	ضَرَبُوا
	الحرف	مُنْذُ
الكسرة	الاسم	أَمْسِ
	الحرف	لِ: لام الجرّ

بابُ[1] الأَفعالِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ الأفعالِ. الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ[2]، ومضارِعٌ، وأمرٌ. نحوُ: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واِضْرِبْ. فالماضي مفتوحُ الآخِرِ أبداً. والأمرُ مَجْزومٌ أبداً. والمضارِعُ ما كانَ في أوَّلِهِ إِحْدى الزَّوائِدِ الأربعِ، يَجمعُها قولُكَ: أَنَيْتُ، وهو مَرفوعٌ أبداً، حتّى يَدخُلَ عليهِ ناصِبٌ أو جازِمٌ. فالنَّواصِبُ عَشَرَةٌ، وهي: أَنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَيْ، ولاَمُ كَيْ، ولاَمُ الجُحُودِ، وحَتَّى، والجَوابُ بالفاءِ والواوِ، وأَوْ. والجَوازِمُ ثمانيةَ عَشَرَ، وهي: لَمْ، ولَمَّا، وأَلَمْ، وأَلَمَّا، ولاَمُ الأمرِ والدُّعاءِ، و" لا " في النَّهْيِ والدُّعاءِ، وإنْ، وما، ومَنْ، ومَهْما، وإذْما، وأَيُّ، ومَتَى، وأَيّانَ، وأيْنَ، وأَنَّى، وحَيْثُما، وكَيْفَما، وإذاً في الشِّعْرِ خاصَّةً).

الشّرح: الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، ومضارِعٌ، وأمرٌ، نحو: خَرَجَ، يَخْرُجُ، أُخْرُجْ.

فالماضي: هو ما دلَّ على حصولِ شيءٍ قبلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نحو: فَتَحَ– عَلِمَ– حَسِبَ.

والمضارِع: هو ما دلَّ على حصولِ شيءٍ في زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أو بعده، نحو: يَضْرِبُ – يَنْصُرُ.

والأمر: هو ما يُطلَبُ به حصولُ شيءٍ بعد زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نحو: اِضْرِبْ– أُنْصُرْ.

والأَفْعَالُ جَمْعُ فِعْلٍ، وهو على ثلاثةِ أقسامٍ: مَاضٍ، ومُضَارِعٌ، وأَمْرٌ.

---

[1]– كلمة (باب) لغةً: الفُرْجَةُ في سائرِ ما يُتوصَّلُ بها من داخلٍ إلى خارجٍ، أو مِن خارجٍ إلى داخلٍ.

وفي الاصطلاح: هو اسمٌ لِجُملَةٍ من العِلْم، مُشتَمِلَةٍ على مسائلَ اشتملتْ على فصولٍ أم لا. – عن شرح الكفراوي على متن الآجُرُّوميّة ص24 باب الإعراب –

وجملة (بابُ الأفعالِ) يَصِحُّ قراءتُها بالرّفع، أو النَّصب، أو الجرّ. أمّا قراءتُها بالرّفع ففيها وجهان:

الوجه الأوّل: كون كلمة (باب) خبر لِمُبتدإٍ محذوفٍ، تقديرُه: هذا بابُ الأفعالِ .

الوجه الثاني: كون كلمة (باب) مبتدأ، والخبر محذوف، تقديرُه: بابُ الأفعالِ هذا مَحَلُّه.

أمّا قراءتُها بالنّصب فعلى كون (باب) مفعولا لفعل محذوف، تقديره: اِقْرَأْ بابَ الأفعالِ.

وأمّا قراءتُها بالجرّ فعلى كون (باب) مجرورا بحرف جرٍّ محذوفٍ، تقديره: اِقْرَأْ في بابِ الأفعالِ، وهو وجهٌ ضعيفٌ.

[2]– ماضٍ: أصله ماضِيٌّ بتحريك الياء المنوَّنة، فاستُثقِلَت الحركة على الياء؛ فحُذِفَتْ فالتقى ساكنان: الياء مع التّنوين، فحُذفت الياء لالتقاء السّاكنين، وبقي التّنوين.

وللفعلِ الماضي علامتانِ مختصّتان به:

الأولى: أنْ يَقبَلَ تاءَ التّأنيثِ السّاكنةِ، نحو قوله تعالى: (وَجَاءَتْسَكْرَةُالْمَوْتِبِالْحَقِّ)[1].

الثانية: أنْ يَقبَلَ تاءَ الفاعِلِ، نحو قوله تعالى: (وَفَعَلْتَفَعْلَتَكَالَّتِيفَعَلْتَوَأَنْتَمِنَالْكَافِرِينَ)[2].

وأمّا الفعلُ المضارعُ فيُعرَفُ بصِحَّةِ وُقوعِهِ بعد (لَمْ)، نحو قوله تعالى: (لَمْيَلِدْوَلَمْيُولَدْوَلَمْيَكُنْلَهُكُفُوًاأَحَدٌ)[3]. وعلامتُه المختَصَّةُ به هي السِّين، وسوف.

وأمّا فعلُ الأمرِفعلامَتُه المختَصَّةُبه هي: قبولُه ياءَ المخاطَبةِ مع دَلالتِهِ على الطَّلَبِ بنفسِهِ، نحو قوله تعالى: (يَاأَيَّتُهَاالنَّفْسُالْمُطْمَئِنَّةُارْجِعِيإِلَىرَبِّكِرَاضِيَةًمَرْضِيَّةًفَادْخُلِيفِيعِبَادِيوَادْخُلِيجَنَّتِي)[4].

وكذا قبولُه نونَ التّوكيدِ مع دلالتِهِ على الطَّلَبِ بصيغتِهِ، نحو: أنتما أُكْتُبَانِّ الدَّرْسَ.

قوله: (فالماضي مفتوح الآخِر أبدًا[5])، نحو: قامَ– قَعَدَ– اِنْطَلَقَ– اِسْتَخْرَجَ. هذا هو الأصلُ في بناءِ الفعلِ الماضي، وهو البناءُ على الفتحِ[6]، وحالاتُ بنائِهِ على الفتحِ تتمثّلُ فيما يلي:

أ– يُبْنَى على الفتحِ إذا لم يتّصلْ به شيءٌ، نحو قوله تعالى: (فَرِحَالْمُخَلَّفُونَبِمَقْعَدِهِمْخِلَافَرَسُولِاللَّهِ)[7]،

قال ابنُ الرُّوميّ[8]:

1– ق/19.

2– الشّعراء/19.

3– الإخلاص/3 – 4.

4– الفجر/27 – 29.

5– يُبْنَى الفعلُ الماضي على الفتحِ إمّا لفظًا نحو: سَجَدَ، وإمّا تقديرًا نحو: صَلَّى، ودعا، في الأفعالِ المعْتَلَّةِ الآخِرِ.

6– وهذا الفتحُ إمّا أن يكونَ ظاهرًا، وإمّا أن يكونَ مُقَدَّرًا، أمّا الفتح الظّاهِرُ فنحو: نَجَحَ – تَعَلَّمَ – اِخْتَرَعَ. وأمّا الفتحُ المقدَّرُ فيكونُ في كلِّ ما كانَ مِن الأفعالِ آخِرُه ألفا، نحو: دَعا – سَعى، وهذا التّقديرُ يكونُ لِلتّعذُّرِ، أي تعذُّرُ النُّطقِ بالفتحةِ على الألفِ الممدودةِ في (دعا)، أو المقصورةِ في (سَعى)؛ وعليه فكلٌّ من الفِعْلينِ السّابقَيْنِ فعلٌ ماضٍ مبنيّ، وعلامةُ بنائِهِ الفتحةُ المقدَّرَةُ على الألفِ منعَ مِن ظهورِها التَّعَذُّرُ. أي تعذُر النُّطق بالفتحة على الألف الممدودة في (دعا)، وتعذُّر النُّطق بها على الألف المقصورة في (سعى).

7– التّوبة/81.

8– ديوانه (1/ 149 البيت 3 مقطوعة: الأصحاب).

إذَا اِنقَلَبَ الصَّديقُ غَدَا عَدُوًّا***مُبينًا وَالأُمُورُ إلى اِنْقِلاَبِ

أو اتّصلتْ به تاءُ التّأنيثِ السّاكنةِ، نحو قوله تعالى: (وَجَاءَتْكُلُّنَفْسٍمَعَهَاسَائِقٌوَشَهِيدٌ)[1].

أو إذا اتّصلتْ به ألفُ الاثنينِ، نحو قوله تعالى: (فَلَمَّاجَاوَزَاقَالَلِفَتَاهُآتِنَاغَدَاءَنَا)[2].

ب- ويُبنَى على الضَّمّ إذا اتّصلتْ به واوُ الجماعةِ، نحو قوله تعالى: (وَجَاءُواأَبَاهُمْعِشَاءًيَبْكُونَ)[3].

ت- ويُبنَى على السُّكونِ إذا اتّصلَ به ضميرُ رفعٍ مُتحرّكٍ كراهةَ اجتماعِ أربعِ حركاتٍ مُتوالياتٍ فيما هو كالكلمةِ الواحدةِ، نحو قوله تعالى: (وَفَعَلْتَفَعْلَتَكَالَّتِيفَعَلْتَوَأَنْتَمِنَالْكَافِرِينَ)[4].

قوله: (والأمرُ مَجْزُومٌ أبدًا): يريدُ بالجزمِ هنا أن يكونَ مَبنيًّا على السّكونِ، نحو: اِضْرِبْ–اُقْعُدْ- اِنْطَلِقْ، قال تعالى: (اُسْكُنْأَنْتَوَزَوْجُكَالْجَنَّةَ)[5]. هذا هو الأصلُ في بنائِهِ، وذلك إذا لم يتّصلْ به شيءٌ، عدا اتّصالِه بنونِ النّسوةِ حيث يُبنَى على السّكونِ، قال تعالى: (وَقَرْنَفِيبُيُوتِكُنَّوَلَاتَبَرَّجْنَتَبَرُّجَالْجَاهِلِيَّةِالْأُولَى)[6].

أمّا إذا كانَ آخِرُه حرفَ عِلَّةٍ؛ فإنّه يُبنَى على حذفِ حرفِ العِلّةِ، نحو قوله تعالى: (يَاأَيُّهَاالنَّبِيُّاتَّقِاللَّهَوَلَاتُطِعِالْكَافِرِينَ)[7]، وقوله: (وَابْتَغِفِيمَاآتَاكَاللَّهُالدَّارَالْآخِرَةَوَلَاتَنْسَنَصِيبَكَمِنَالدُّنْيَا)[8].

ويُبنَى على حذفِ النّونِ إذا كانَ من االأفعالِ الخمسةِ، قال تعالى: (وَابْتَلُوالْيَتَامَىحَتَّىإِذَابَلَغُواالنِّكَاحَ)[9]، وقال: (يَاأَيَّتُهَاالنَّفْسُالْمُطْمَئِنَّةُارْجِعِيإِلَىرَبِّكِرَاضِيَةًمَرْضِيَّةًفَادْخُلِيفِيعِبَادِيوَادْخُلِيجَنَّتِي)[10].

ويُبنَى على الفتحِ إذا اتّصلتْ به إحدى نُونَيْ التّوكيدِ (الثّقيلة أو الخفيفة)، نحو: اُكْتُبَانِّ الدّرسَ، واِسْمَعَانِّ الشّرحَ.

ملحوظتان: 1- الفاعِلُ في فعلِ الأمرِ مُستَتِرٌ وجوبًا دائمًا.

2- فعلُ الأمرِ يُبنَى على ما يُجْزَمُ به المضارعُ منه.

قوله: (والمضارِعُماكانَفيأوّلِهإحدىالزّوائدِالأربعِالّتييجمعُهاقولُكَ" أَنَيْتُ "وهومرفوعٌأبداًحتّىيدخلَعليهناصِبٌأوجازِمٌ).

1- ق/21.

2- الكهف/62.

3- يوسف/16.

4- الشّعراء/19.

5- البقرة/35.

6- الأحزاب/33.

7- الأحزاب/01.

8- القصص/77.

9- النّساء/06.

10- الفجر/27-30.

سُمِّي الفعلُ المضارِعُ بهذا الاسمِ لِمُضارَعَتِهِ الاسمَ في الإعرابِ، أي مشابهَتِهِ له فيه، والأصلُ فيه الإعرابُ حيث إنّه:

1- يُرفَعُ إذا لم يَسبِقْهُ ناصِبٌ ولا جازمٌ، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيأَطْمَعُأَنْيَغْفِرَلِيخَطِيئَتِييَوْمَالدِّين﴾[1].

2- ويُنصَبُ إذا سبقَهُ أحدُ الأحرفِ النّاصِبةِ، نحو قوله تعالى: ﴿لَنْيَنَالَاللَّهَلُحُومُهَاوَلَادِمَاؤُهَا﴾[2].

3- ويُجزَمُ إذا سبقَهُ أحدُ الأحرفِ الجازِمةِ، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْنَشْرَحْلَكَصَدْرَكَ﴾[3].

كما يُبْنَى الفعلُ المضارِعُ في حالتين اثنتين هما:

1- إذا اِتَّصَلَتْ بِهِ إحدى نُونَيْ التّوكيدِ[4]، قال تعالى: ﴿لَاتَحْسَبَنَّالَّذِينَكَفَرُوامُعْجِزِينَفِيالْأَرْضِ﴾[5]، وقوله: ﴿كَلَّالَئِنْلَمْيَنْتَهِلَنَسْفَعَنْبِالنَّاصِيَةِ﴾[6]، وقوله: ﴿وَلَئِنْلَمْيَفْعَلْمَاآمُرُهُلَيُسْجَنَنَّوَلَيَكُونَنْمِنَالصَّاغِرِينَ﴾[7]، قال المتنبّي[8]:

---

1 الشّعراء/82.

2- الحجّ/37.

3- الشّرح/01.

4- الثّقيلة أو الخَفيفة.

5- النُّور/57.

6- العلق/15.

7 - يوسف/32.

8- ديوانه (ص 230 المقطوعة 247 البيت 10).

لاَ يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ *** وَارْحَمْ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ

وقال الآخر[1]:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنَى *** فَما انْقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصابِرِ

2- إذا اتّصلتْ به نونُ النِّسوةِ، نحو قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا)[2].

---

1 - لم أقف على قائله، ويأتي تخريجه في باب النّواصب، مبحث " أو ".

2- الأحزاب/29.

قوله: (أَنَيْتُ): بمعنى أدركتُ، وتُسمَّى أحرفُ المضارَعَةِ، فالفعلُ المضارعُ من علاماتِهِ أن يُبتَدَأَ بأحدِ هذه الأحرفِ الأربعةِ، وهي: الهمزة، والنُّون، والياء، والتّاء.

أ- الهمزة: ويُشترَط أن تكونَ للمُتكلِّم وَحْدَه، نحو: أَعوذُ بالله من الشّيطانِ الرّجيم، ونحو: أَستغفِرُ اللهَ العظيمَ، وهذا بخلاف همزة (أَكْرَمَ)؛ فإنّها جزء من بنية الكلمة.

ب- النُّون: ويُشترَط أن تكونَ للمُتكلِّم المعظِّمِ نفسه، نحو قوله تعالى: (إِنَّانَحْنُنُحْيِيالْمَوْتَىوَنَكْتُبُمَاقَدَّمُواوَآثَارَهُمْ)[1]، أو أن تكونَ للمُتكلِّم معه غيرُه، نحو قوله تعالى: (قَالُواأَتَجْعَلُفِيهَامَنْيُفْسِدُفِيهَاوَيَسْفِكُالدِّمَاءَوَنَحْنُنُسَبِّحُبِحَمْدِكَوَنُقَدِّسُلَكَ)[2]، وهذا بخلافِ نُونِ (نَرْجِس).

ت- الياء: ويُشترَطُ أن تكونَ للغائبِ، نحو قوله تعالى: (يَقُولُالْإِنْسَانُيَوْمَئِذٍأَيْنَالْمَفَرُّ)[3]، ولجمعِ الغائبة، نحو: النِّسوة يَقْرَأْنَ، بخلاف ياء (يَرْنَأُ)[4]؛ فإنّها تكونُ للغائِبِ، والمتكلِّمِ.

ث- التّاء: ويُشترَطُ أن تكونَ للغائبِ أو المخاطَبِ، نحو قوله تعالى: (يَوْمَتَجِدُكُلُّنَفْسٍمَاعَمِلَتْمِنْخَيْرٍمُحْضَرًا)[5]، وقوله: (يَوْمَتَرْجُفُالرَّاجِفَةُتَتْبَعُهَاالرَّادِفَةُ)[6]. وهذا بخلاف تاء (تَعَلَّمَ).

النَّواصِب[7]:

نواصِبُ الفعلِ المضارعِعشرةٌ، وهي تنقسمُثلاثة أقسامٍ هي:

* قسمٌ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ بنفسِهِ، وفيه أربعةُ أحرفٍ هي: أَنْ – لَنْ – إِذَنْ – كَيْ.

* قسمٌ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ ب(أَنْ) مُضْمَرَةٍ بعده جوازًا، وفيه حرفٌ واحدٌ، هو (لامُ التَّعْلِيل)[8].

* قسمٌ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ ب(أَنْ) مُضْمَرَةٍ بعده وجوبًا، وفيه خمسةُ أحرفٍ، هي: لامُ الجُحود – حَتَّى – الجوابُ بالواو (واوُ المعِيَّة)– الجوابُ بالفاء (فاءُ السَّبَبِيَّة)– أَوْ.

القسم الأوّل: ما يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ بنفسِهِ.

1- يس/12.

2- البقرة/30.

3- القيامة/10.

4- رَنَأَ إليه كَجَعَلَ. . . نظَرَ، وهو يَرْنَأُ رَنْأً. . . وعن الأَصمعيّ: جاءَ يَرْنَأُ في مِشْيَتِه: يَتَثَاقَلُ، والْيَرُنَّأُ بفتح الياء وضمّ الرّاء والنُّون مشدَّدة كذا هو مضبوط عندنا، وكذا اليَرْنَأُ كيَمْنَعُ، واليُرْنَأُ بضمّ فسكون وهمز الألف: اسم للحِنَّاء، قال ابنُ جنّي: قالوا: يَرْنَأَ لِحْيَتَه: صَبَغَها بِاليرنإ. . .) – تاج العروس (1/252 - 253 رنأ) -.

5- آل عمران/30.

6- النّازعات/6-7.

7- النّواصِب في الحقيقة أربعة هي: أَنْ – لَنْ – إِذَنْ – كَيْ، والبَقيّةُ تَنصِبُ الفعلَ بعدها بإِضْمارِ (أَنْ) بعدها، وقد نُسِبَ النَّصْبُ إليها تَقريبا للمُبتديء ليس غير.

8- وتُسمَّى كذلك: لامُ كَيْ.

1. أَنْ[9]: حرفُ مصدرٍ ونصبٍ واستقبالٍ. ومعنى كونهِ حرفَ مصدرٍ، أي أَنّ (أَنْ) تُؤَوِّلُ ما بعدها بمصدرٍ يُغني عنها، وعمّا دخلتْعليه، ويُعرَبُ بحسب حاجةِ الكلامِ قبلَها، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيأَطْمَعُأَنْيَغْفِرَلِيخَطِيئَتِييَوْمَالدِّينِ﴾[2]، تقديرُه: والّذي أطمعُ في مغفرتِهِ يوم الدِّينِ، أو غُفرانَ خَطيئتي، و(غُفرانَ) مفعول به.وقال تعالى: (وَأَخَافُأَنْيَأْكُلَهُالذِّئْبُ)[3]، تقديرُه: وأخافُ أَكْلَ الذِّئبِ له. و(أَكْلَ) مفعولٌ به، وهكذا سائرُ الأمثلة.

وإنّما قيل فيها حرفُ استقبالٍ؛ للدّلالةِعلىوقوعِالفعلِبعدها فيالمستقبلِ. قال تعالى: (أَنْتَضِلَّإِحْدَاهُمَافَتُذَكِّرَإِحْدَاهُمَاالْأُخْرَى)[4]، وقال: (وَأَنْتَصُومُواخَيْرٌلَكُمْ)[5].

وتقع (أَنْ) حرفَ مَصْدرٍ فقط، وذلك إذا دخلتْ على الفعلِ الماضي، نحو: سَرَّني أنْ نَجَحْتَ، والتّقديرُ: سَرَّني نَجاحُكَ.

2. لَنْ: حرفُ نفيٍ ونَصبٍ واستقبالٍ، بمعنى أنّ (لَنْ) تدخلُ على الفعلِ المضارعِ فتنصِبُهُ، وتَنفي عملَهُ،

9- لا يجوز أن تُفصَلَ (أَنْ) عن فعلِها بغير (لا) النّافية، أو الزّائدة، قال تعالى في سورة الحديد/29: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)، ففي هذه الحالة تُحْذَفُ نونُها، وتُدغَم في (لا) النّافية، أو الزّائدة كتابة لا لفظا، قال تعالى في سورة الأعراف/12: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ). أمّا إذا كانتْ غيرَ ناصبةٍ، واتّصلتْ ب(لا) النّافية، أو الزّائدة؛ فقد وجبَ فصلُها كتابةً لا نُطقًا، نحو: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ.

واعلمْ أنّ (أَنْ) تدخلُ على الفعلِ الماضي، والمضارعِ باتّفاق، وإذا دخلتْ على الفعلِ الماضي لا تَنصِبُهُ لا لفظًا ولا تقديرًا، كما لا تُغيّرُ من زمنِهِ، نحو: فَرِحْتُ بأَنْ عادَ الحَقُّ.

2- الشّعراء/82.

3- يوسف/13.

4- البقرة/282.

5- البقرة/184. إعراب الآية:

الواو: تُعرَبُ بحسب ما قبلها.

أَنْ: حرف نصب ومصدر واستقبال.

تَصُومُوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب(أَنْ)، وعلامةُ نصبهِ حذفُ النّونِ؛ لأنّه من الأفعالِ الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلِّ رفعٍ فاعِلٍ.

خيرٌ: خبرٌ لِمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه: (صِيامُكم)، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمّة الظّاهرةُ في آخِرِهِ؛ لأنّه اسمٌ مفردٌ.

لكم: اللّام حرف جرٍّ لا محلَّ له من الإعرابِ، والكافُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمّ في محلِّ جرٍّ اسمٌ مجرورٌ، والميمُ حرفٌ مبنيٌّ على السّكونِ لا محلَّ له من الإعرابِ جيءَ به للدّلالةِ على الجماعة.

و(أَنْ) وما دخلتْ عليه في تأويلِ مصدرٍ تقديرُه: وصيامُكُم خيرٌ لكم.

وتُحَوِّلُهُ من الحاضرِ إلى الاستقبالِ، قال تعالى: (لَنْيَنَالَاللَّهَلُحُومُهَاوَلَادِمَاؤُهَا)[1]، وقال: (لَنْتَنَالُواالْبِرَّحَتَّىٰتُنْفِقُوامِمَّاتُحِبُّونَ)[2]، وقال: (قَالُوالَنْنَبْرَحَعليهعَاكِفِينَ حَتَّىٰيَرْجِعَإِلَيْنَامُوسَىٰ)[3]، قال الشّاعر[4]:

لاَتَحْسَبِالمجْدَتَمْرًاأَنْتَآكِلُهُ***لَنْتَبْلُغَالمجْدَحَتَّىتَلْعَقَالصَّبِرَا

3. إِذَنْ: حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ، ويُشتَرَطُلنَصبِالمضارعِبها ثلاثةُ شروطٍ هي:

أ- أن تكونَ في صدرِجُملةِالجواب.

ب- أن يكونَ الفعلُالمضارعُبعدها دالاًّ على الاستقبال.

ت- أن لا يَفصِلَ بينها وبينالمضارعِ المنصوببعدها فاصِلٌ غيرَ القسمِ، أو النِّداءِ، أو (لا) النّافية. قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه[5]:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ***تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشِيبِ

مثال لما وقعَ مُسْتَوفيًا لجميعِ الشّروط، أنْ يقولَ لكَ أحدُ إخوانِك: سأجتهِدُ في دروسي؛ فتقولُ له: إذنْ تَنجَحَ.

ومثالُ المفصولةِ بالقسمِ أن تقولَ: إذنْ، واللهِ تَنجَحَ.

ومثالُ المفصولةِ بالنِّداءِ، أن تقولَ: إذنْ يا محمّد تَنجَحَ.

ومثال المفصولة ب(لا) النّافية، أن تقولَ: إذنْ لا يَخِيبَ سعيُكَ، أو تقولَ: إذنْ، واللهِ لا يذهبَ عملُكَ ضَياعا.

وإذا فُقِدَ شرطٌ من هذه الشّروطِ الثلاثةِ تَعيَّنَ رفعُ الفعلِ بعد (إِذَنْ).

ملحوظات:

- ✓ إذا سُبقَتْ (إِذَنْ) بالواوِ أو الفاءِ العاطفتين؛ جازَ إعمالُها أو إهمالُها.
- ✓ كَتَبَ معظمُ اللُّغَويّين القُدامى (إِذَنْ) بالنُّون، سواءٌ كانتْ ناصبةً، أم حرفَ جوابٍ غيرَ عامِلٍ، ومنهم مَن يكتبُها بالنُّون إنْ كانتْ ناصبةً، وبالألفِ (إذا) إنْ كانتْ مُهْمَلَةً، أمّا رَسْمُها في المصحَفِ الشَّريفِ فهو بالألفِ عامِلَةً، وغيرَ عامِلَةٍ.
- ✓ يكونُ وقوعُ (إذا) حَشْوًا غيرَ عامِلَةٍ في ثلاثةِ مَواضعَ:

1- الحجّ/37.

2- آل عمران/92.

3- طه/91.

4- البيت لبعض العرب في أمالي القالي (1/ 113)، ولرجلٍ من بني أسد في شرح ديوان الحماسة (2/ 1512 ـ 1513 القسم الثالث)، ومن غير نسبة في الصِّلة لابن بشكوال (2/ 291 رقم 1371 مَن اسمه هارون)، ونسبه لحوط بن رئاب الأسديّ في المفصَّل في فقه الدّعوة إلى الله تعالى (2/ 72 الباب الثاني).

5- ديوانه (ص 33 قافية الباء/الحرب الضَّروس).

أ- بين جُملَة الشّرطِ والجوابِ، نحو: إذَا أنصفَ النّاسُ بعضَهم بعضًا إذًا يَسْعَدون.

ب- بين المبتدإِ والخبرِ، نحو: أنا إذًا أنصُرُ المظلومَ.

ت- بين القَسَمِ وجوابِهِ، نحو: واللهِ إذًا أترُكُ عملاً لا أُحسِنُه.

4. كَيْ: حرف نُصبٍ ومصدرٍ واستقبالٍ، ويُشترَطُ للنّصبِ بها أن تَتَقدَّمَها لامُ التّعليلِ لفظًا أو تقديرًا.

أ- لفظا، نحو قولِهِ تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ)[1]، والتّقديرُ: لِعدمِ تأَسِّيكُمْ.

ب- تقديرا، نحو قولِهِ تعالى: (فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا)[2]، وقوله: (كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا)[3]،

1- الحديد/23.

2- طه/40.

3- طه/33.

والتّقديرُ: لِإقْرارِ عَينِها –ولِتَسْبيحِكَ-.

فإنْ لم تَتَقدّمْها اللّامُلا لفظًا، ولا تقديرًا كانت (كَيْ) نفسُها حرفَ تعليلٍ بمعنى اللّام، وكانَنصبُ المضارعِ بعدهاب(أَنْ) مُضمَرَةٍ وجوبًا، نحو: جئتُ كَيْ أَقرأَ العِلمَ[1]، و(كَيْ) هنا تعليليّةٌ؛ سُمِّيتْ بذلك لأنّها بمعنى اللّام؛ فهي عِلَّةٌ لِما قبلَها، أي: جئتُ لِإقْراءِ العِلمِ، قال تعالى: (كَيْلَايَكُونَدُولَةًبَيْنَالْأَغْنِيَاءِمِنْكُمْ)[2]، وإذا سبقَتْها اللّامُ كانتْ(كَيْ) حرفًا ناصِبًا فقط، والمصدرُ المنْسَبِكُ منها ومِن الفعلِ مجرورٌ باللّامِ قال تعالى: (لِكَيْلَايَكُونَعَلَىالْمُؤْمِنِينَحَرَجٌفِيأَزْوَاجِأَدْعِيَائِهِمْإِذَاقَضَوْامِنْهُنَّوَطَرًا)[3].

1– كَيْ: حرفُ تعليلٍ ونصبٍ. أقرأَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ب(أَنْ) مضمرةٍ وجوبًا بعد (كي). العلمَ: مفعولٌ به منصوبٌ بالفعل (أقرأَ)، وعلامة نصبه الفتحةُ الظّاهرة في آخِره؛ لأنّه اسمٌ مفرَدٌ.

2– الحشر/07.

3– الأحزاب/37.

وإنْ تَلتْها (أَنْ) كانتْ حرفًاللتّعليلِ، نحو: نِمتُ كَيْ أَنْ أستريحَ، والمصدرُ المنْسَبِك مِن (أَنْ) والفعلِ مجرورٌ بها، والتّقدير: نمتُ للاستراحةِ.

القسم الثاني: ما يَنصِبُالفعلَالمضارِعَ ب(أَنْ) مُضْمَرَةٍ بعده جوازًا:

وهذا القسمُ يشتمِلُ على حرفٍ واحدٍ فقط، وهو لامُ التّعليلِ، وعَبَّر عنها ابنُ آجُرُّوم ب(لام كَيْ) لِاشتراكِهما في الدّلالةِ على التَّعليلِ.

5- لامُ كَيْ أو لامُ التَّعليل: حرفُ نصبٍ وتعليلٍ، فهو يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ بعده ب(أَنْ) مُضمَرَةٍ جوازًا، نحو قولــه تعــالى: (وَأَنْزَلْنَاإِلَيْكَالذِّكْرَلِتُبَيِّنَلِلنَّاسِمَانُزِّلَإِلَيْهِمْ)[1]، وقولــه: (وَفِيهَذَالِيَكُونَالرَّسُولُشَـهِيدًاعليْكُمْ)[2]، وقولــه: (لِيَغْفِرَلَكَاللَّهُمَاتَقَدَّمَمِنْذَنْبِكَوَمَاتَأَخَّرَ)[3]، وقوله: (لِيُعَذِّبَاللَّهُالْمُنَافِقِينَوَالْمُنَافِقَاتِ)[4].

1- النّحل/44.

2- الحجّ/78.

3- الفتح/02.

4- الأحزاب/73.

القسم الثالث: ما يَنصِبُالفعلَالمضارِعَ ب(أَنْ) مُضْمَرَةٍ بعده وُجوبًا:

وهذا القسمُ يَشتَمِلُ على خمسةِ أحرفٍ، وهي:

6- لامُ الجُحُود[1]: حرفٌ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ ب(أَنْ) مُضمَرَة وجوبًا بعد لام الجُحودِ، وضابطُها أن تُسبَقَ ب(مـــا كـــانَ) أو (لم يَكُنْ)، فمثـــالُ الأوّلِ قولـــه تعـــالى: (وَمَاكَانَاللَّهُلِيُعَــــذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)[2]، وقولـــه: (مَاكَانَاللَّهُلِيَذَرَالْمُؤْمِنِينَعَلَىمَاأَنْتُمْعليهِ)[3]، ومثال الثاني قوله جلَّ ذِكرُه: (لَمْيَكُنِاللَّهُلِيَغْفِرَلَهُمْوَلَالِيَهْدِيَهُمْسَبِيلًا)[4].

---

[1]- الجُحودُ في اللّغةِ معناه الإنكارُ مع العِلمِ، كما في القاموس المحيط (1 /278 فصل الجيم: جحد)، ومختار الصِّحاح (ص93 ج ح د).

[2]- الأنفال/33.

[3]- آل عمران/197.

[4]- النّساء/137، 168.

و(لامُ الجُحُود) هذه هي حرفُ جرٍّ يُؤتَى بها لتأكيدِ النّفيِ، والمصدرُ المنْسَبِكُ مِن (أَنْ) والفعلِ المضارعِ بعدها اسمٌ مجرورٌ بها. وتُسبَقُ (لامُ الجحود) دائمًا بنفيٍ بعده (كان) الّذي هو فعلٌ ماضٍ ناقِصٌ، اسمُها ظاهِرٌ، ولا يجوزُ أن يكونَ ضميرًا، وخبرُها الجارُّ والمجرورُ المؤَلَّفُ مِن لامِ الجُحودِ، ومجرورِها.

7- حتَّى[1]: حرفُ نصبٍ وجرٍّ وتعليلٍ، تُفيدُ الغايةَ، وهي تَنصِبُ الفعلَ المضارعَ ب(أَنْ) مُضمَرَة وجوبًا بعدها، ويُشترطُللنّصبِبها أن تكونَ جارَّةً بمعنى (إلى)، أو بمعنى (لام التّعليل). مثال الأولى قوله تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عليهِ عَاكِفِينَ حَتَّىيَرْجِعَإِلَيْنَامُوسَى)[2]، والتّقديرُ: قَالُواَلَنْنَبْرَحَعليهِعَاكِفِينَإلىرجوعِمُوسَى إِلَيْنَا، ونحو قوله: (أَوْتَحُلُّقَرِيبًامِنْدَارِهِمْحَتَّىيَأْتِيَوَعْدُاللَّهِ)[3]، وقال المقَنَّعُالكِنْديّ[4]:

1- جاء في نور القبس (ص 301 رقم 87) قول الفرّاء يحي بن زياد أبي زكريّا: (أموتُ وفي نفسي مِن " حَتَّى " شيءٌ؛ لأنّها تَخفِضُ وتَرفَعُ وتَنصبُ)، ونحوه في القاموس المحيط (1 /145 فصل الحاء: حتَّهُ)، وينظر تعليل ذلك في تاج العروس (4 / 489 ح ت ت).

2- طه/91.

3- الرّعد/31.

4- ديوان الحماسة (1 /275)، شرح ديوان الحماسة (2 /1734 القسم الرّابع)، التّذكرة الحمدونيّة (1 /225)، ونسبه المبرّد في الفاضل (ص 39) للعتبيّ. واستشهد به في: الجنى الدّاني في حروف المعاني (ص555)، وتوضيح المقاصد (3 /1250)، وشرح الأشموني على الألفيّة (1 /3/ 560 الشّاهد 1021)، وشرح شذور الذّهب للجوجريّ (2 /528 الشّاهد 89)، ومغني اللّبيب (1 /125 الشّاهد 190)، وهمع الهوامع (2 /381 الشّاهد 1015).

لَيْسَالعَطاءُمِنَالفُضُولِسَماحَةً*** حَتَّىتَجودَوَمالَدَيْكَقَليلُ

ومثالُ الثانيةِ، قولُكَ للكافِرِ: أَسلِمْ حتَّى تدخُلَالجنّةَ، والتّقديرُ: أَسلِمْ لِتَدخُلَ الجنَّةَ. ونحو: ذاكِرْحتَّىتَنجحَ، والتّقديرُ: ذاكِرْ لِتَنجحَ.

أمثلةٌ أخرى: قال تعالى: (فَقَاتِلُوااَلَّتِيتَبْغِيحَتَّىٰتَفِيٓءَإِلَىٰٓأَمْرِاللَّهِ)[1]، قال المتنبّي[2]:

لاَيَسْلَمُالشَّرَفُالرَّفيعُمِنالأذى*** حتّىيُراقَعلىجَوانِبِهالدَّمُ

ويُشتَرَطُ لنصبِ الفعلِ المضارِع بعد حتّى ب(أَنْ) مضمرةٍ وجوبًا أن يكونَ الفعلُ الواقعُ بعدَها مستقبَلاً.

أمّا إذا أُريدَ بالفعلِ معنى الحالِ امتنعَ النَّصبُ، وأُعتُبِرَتْ (حتَّى) حرفَ ابتداءٍ، ورُفِعَ الفعلُ بعدها للتّجرُّدِ، نحو قوله تعالى: (وَزُلْزِلُواحَتَّىٰيَقُولُالرَّسُولُوَالَّذِينَآمَنُوامَعَهُمَتَىٰنَصْرُاللَّهِ)[3].

8- 9 – فاءُ السَّبَبِيَّةِ[4]، و واوُ المعِيَّةِ[5] (الجوابُ بالفاءِو الواوِ): ويُشترَطُلنصبِ الفعلِ المضارِع بعدهما ب (أَنْ) مضمرةٍ وجوبا، أن تَقعا في جوابِ نفيٍ أو طَلَبٍ. أمّا النّفيُ فنحو قوله تعالى: (لَايُقْضَىٰعليهِمْفَيَمُوتُوا)[6]، وأمّا الطَّلَبُ فثمانيةُ أشياء هي: الأَمْرُ – الدُّعاءُ – النَّهْيُ— الاِسْتِفهامُ – العَرْضُ – التَّحْضيضُ – التَّمنِّي – الرَّجاءُ.

والمرادُ بالفاءِ و الواوِ هنا الفاءُ المفيدةُ للسّببيَّةِ، والواوُ المفيدةُ لِلمَعيَّةِ، والمرادُ بالجوابِ الجوابُ بعد واحدٍ من التِّسعةِ أحوالٍ، والّتي جمعَها النّاظمُ[7] في قوله:

مُرْ وادْعُ وانْهَ واعْرِضْ وسَلْ لِحَضِّهِمْ***تَمَنَّ وارْجُ كَذاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

أمّا الأمر: فهو الطَّلَبُ الصّادِرُ مِن العَظيمِ لِمَن هو دُونَه، نحوقولِ الأستاذِ لِتلميذِهِ: ذاكِرْفَتَنْجَحَ أو وَتَنْجَحَ،

قال أبو النّجم العجليّ[8]:

يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسيحا***إلى سُليمانَفنَسْتَريحا

وأمّا الدُّعاء: فهو الطَّلَبُ الموَجَّهُ مِن الصّغيرِ إلى العظيم، نحو: اللَّهُمَّ اِهدِني فأعملَ الخيرَ، أو وأعملَ الخيرَ، قال

1- الحجرات/09

2- ديوانه (ص 230 المقطوعة 247 البيت 11).

3- البقرة/214.

4- هي فاءٌ تُفيدُ التّرتيبَ والتّعقيبَ مع دَلالتِها على السَّببيّةِ الجوابيّة.

5- هي واوٌ تُفيدُ حصولَ ما قبلَها مع ما بعدَها.

6- فاطر/36.

7 – لم أقف على اسمه.

8- المحكم والمحيط الأعظم (5/ 218 الخاء والنّون والفاء/مقلوبه: ن ف خ)، لسان العرب (3/ 63 نفخ) و (10/ 274 عنق)، تاج العروس (26/ 215 عنق).

الشّاعر[1]:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ***سَنَنِ السّاعينَ فِي خَيْرِ سَنَن

وأمّا النَّهْيُ: فنحولا تلعبْفيَضيعَ أمَلُكَ، أو ويَضيعَ أمَلُكَ. قال تعالى: (وَلَاتَطْغَوْافِيهِفَيَحِلَّعليْكُمْغَضَبِي)[2]،

أو ويَحِلَّعليّكم غَضبِي[3]، قال أبو الأسود الدُّؤليّ[4]:

لاتَنْهَعَنْخُلُقٍوتَأْتِيَمِثْلَهُ***عارٌعليكَإذافَعَلْتَعَظِيمُ

وأمّا العَرْضُ: فهو الطَّلَبُ بلِينٍ ورِفْقٍ نحو: ألا تزورُنا فنُكْرِمَكَ أو ونُكْرِمَكَ، ونحو: ألاتَنزِلُ عندنا فتُصيبَ طعامًا أوو تُصيبَ طعامًا، قال الشّاعر[5]:

---

[1] – لم أقف على قائله، واستشهد به في: شرح شذور الذهب (ص323 الشّاهد 151)، وشرح قطر النّدى (ص100 الشّاهد 19)، وشرح ابن عقيل (4 /12 الشّاهد 325)، وشرح الأشموني (1 /3 /563 الشّاهد 1027)، وشرح الكافية الشّافية (1 /. 123 باب إعراب الفعل)، وهمع الهوامع (2 /387 الشّاهد 1022).

[2]– طه/81.

[3]– ذا في غير القرآن.

[4]– هو لأبي الأسود الدّؤليّ كما في: ديوانه (ص404 المقطوعة 69 البيت 9)، وتحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد لشرح قطر النّدى (ص106 الشّاهد 23) قال – رحمه الله تعالى -: (وبعضُ النّاس ينسب هذا البيت للمتوكّل الكناني، وقد استشهد بهذا البيت جماعة منهم سيبويه 1 / 424، ونسبه للأخطل، وذكر الأعلم في شرحه أنّه لأبي الأسود، والأشموني في باب إعراب الفعل، والمؤلّف في أوضح المسالك رقم 499، وفي شذور الذّهب مرّتين رقم 111، وابن عقيل رقم 328)، وقال في تحقيقه لشذور الذهب (ص261): (وهي من كلام أبي الأسود الدّؤليّ، وقد أنشد البيت الرّابع جماعة من النّحاة منهم سيبويه " 1 /424 "، ونسبه للأخطل، وذكر الأعلم في شرح شواهده أنّه لأبي الأسود، ومنهم الأشموني في باب إعراب الفعل، والمؤلّف في أوضحه رقم 499، وفي القطر رقم 23، وابن عقيل رقم 334، وقد نسبه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال 2 /279 إلى المتوكّل اللّيثي، وأنشد ابن عبد ربّه في العقد الفريد " 2 /300 اللّجنة " البيت الرّابع ونسبه إلى المتوكّل اللّيثي أيضا).

ونُسبَ للأخطل في: صبح الأعشى (2 /340 الضَّرْب العاشر)، والكتاب (3 /41 – 42)، قال محقّقه في الهامش2 من ص 41: (كذا وردت النّسبة هنا للأخطل. والمشهور أنّه لأبي الأسود الدّؤليّ، ملحقات ديوانه 130. ونُسب أيضا إلى سابق البربري، والطِّرِمّاح، والمتوكِّل اللّيثي. انظر الخزانة 3 /617، وشرح شواهد المغني 261، والعيني 4 /393، والمقتضب 2 /16، وابن يعيش 7 /24، والتّصريح 2 /238، والأشموني 2 / 207، والمؤتلف 179، ومعجم المرزباني 410).

كما نُسبَ للمتوكّل اللّيثي في: العقد الفريد (2 /311، 335)، وتاج العروس (40 /526) و (20 /237)، وفيه: (كما قالَ المتَوَكِّلُ اللَّيْثِيّ، كما في العُبَابِ ويُرْوَى لأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ).

ولم ينسبه في المقتضب (2 /25)، قال محقّقه في الهامش (1): (استشهد به سيبويه ج1 ص424. . . وفي الخزانة ج3 ص617. . . وهذا البيت وُجد في قصائد كثيرة: – نسبه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في أمثاله [ص 74 وفيه: (وتركب) بدل (وتأتي)] إلى المتوكّل الكناني اللَّيثي، وكذلك الآمدي في المؤتلف والمختلف، والزّمخشريّ في المستقصى والبحتريّ في الحماسة، ونسبه سيبويه إلى الأخطل ونسبه الحاتمي لسابق البربريّ، ونسبه اللّخمي إلى أبي الأسود الدّؤليّ. وانظر الخزانة ج3 ص618 ـ 619 والمؤتلف والمختلف ص179، وحماسة البحتريّ ص174 والسّيوطيّ ص 264 وديوان أبي الأسود الدّؤليّ ص129 – 130).

ياابنَالكِرامِألاتَدنُوَفتُبْصِرَما***قَدْحَدَّثُوكَفَماراءٍكَمَنْسَمِعاَ

وأمّا الإِسْتِفَهامُ: فنحو: هل حفِظتَ دروسَكَفأسمَعَها منكَأو وأسمَعَها منكَ، قال تعالى: (فَهَلْلَنَامِنْشُفَعَاءَفَيَشْفَعُوالَنَا)[1].

وأمّا التَّحْضيضُ: فهو الطَّلَبُ مع حَثٍّ وإزْعاج نحو: هَلاّ أَدَّيْتَ واجبَكَفيَشكُرَكَ أبوكَ أو ويَشكُرَكَ أبوكَ، قال تعالى: (لَوْلَاأَخَّرْتَنِيإِلَىأَجَلٍقَرِيبٍفَأَصَّدَّقَوَأَكُنْمِنَالصَّالِحِينَ)[2].

وأمّا التَّمَنّي: فهو طَلَبُ المستَحيل أو ما فيه عُسْرٌ، قال تعالى: (يَالَيْتَنِيكُنْتُمَعَهُمْفَأَفُوزَفَوْزًاعَظِيمًا)[3]، وقال عمارةبنأبيالحسناليمني[4]:

لَيْتَ الكَواكِبَ تَدْنُو لي فَأَنْظِمَها***عُقُودَ مَدْحٍ فَما أَرْضى لَكُمْ كَلِمي

وقال أبو العتاهية[5]:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا***فَأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشِيبُ

ونحو: ليتَ لي مالاً فأتَصدّقَ منه أو وأَتَصَدَّقَ منه.

وأمّا التَّرجّي: فهو طلَبُ الأمرِ المحبوب، نحو قولك: لعلَّكَتتّقياللهَفتَفُوزَبرضاهُ، أو وتَفُوزَ برضاهُ. ونحو: لَعلّي أُراجِعُ الشّيخَ فيُفهِمَني المسألةَ أو ويُفهِمَني المسألةَ. قال تعالى: (لَعلِّيأَبْلُغُالْأَسْبَابَأَسْبَابَالسَّمَاوَاتِفَأَطَّلِعَإِلَىإِلَهِمُوسَى)[6]، بنصب (فأَطَّلِعَ) علىقراءةحفصعنعاصم، وقرأبقيّةُالسّبعةبالرّفععلى (أَبْلُغُ).

وأمّا النَّفيُ: قال تعالى: (لَايُقْضَىعليهِمْفَيَمُوتُوا)[7]، أو ويَموتوا، في غير القرآن. ونحو قوله: (وَلَمَّايَعْلَمِاللَّهُالَّذِينَجَاهَدُوامِنْكُمْوَيَعْلَمَالصَّابِرِينَ)[8]، وقال الحُطيئة[9]:

أَلَمْأَكُجارَكُمْوَيَكُونَبَيْنِي***وَبَيْنَكُمُالمَوَدَّةُوَالإِخاءُ

5- قال المحبّي في نفحة الرّيحانة (2/ 94): (هذا البيت ممّا أكثر تضمينه قديما وحديثا، ولا أدري لمن هو)، ولم يقف عليه أيضا: محمّد محيي الدّين عبد الحميد في تحقيقه لشرح شذور الذّهب (ص325 الشّاهد 152)، ولشرح قطر النّدى (ص103 الشّاهد 21)، وقال محقّق شرح الكافية الشّافية (2/ 123 باب إعراب الفعل): (باب إعراب الفعل - الشّاهد 1024/طبع جامعة أمّ القرى): (قال العيني 4/ 389 لم أقف على اسم قائله).

1- الأعراف/53.

2- المنافقين/10.

3- النّساء/73.

4 - حياة الحيوان الكبرى (2/ 186 باب العين المهملة)، خريدة القصر وجريدة العصر (2/ 113).

5- ديوانه (ص 46 دار بيروت).

6 - غافر/36 – 37.

7- فاطر/36.

8- آل عمران/2.

9- الكتاب (1/ 186)، مغني اللّبيب (1/ 254)، شرح ابن عقيل (1/ 299).

ونحو: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ.

فالجواب في هذه الأمثلة التِّسعة منصوبٌ ب(أَنْ) مُضمَرَةٍ وجوبًا بعد فاءِ السّببيةِ، و واوِ المعِيَّةِ.

ملحوظة: لا يجوزُ الفصلُ بين فاءِ السّببيّةِ والفعلِ المضارِعِ بغير (لا) النّافيّة.

9- أو: حرفٌ يَنصِبُ الفعلَ المضارِعَ ب(أَنْ) مُضمَرَةٍ وجوبًا بعدها، ويُشتَرَطُ للنّصبِ بها أن تكونَ بمعنى (إلاّ) إذا كانَ مابعدها يَنقَضي دفعةً واحدةً، نحو: يُعاقَبُالمسيءُأَوْيَعتَذِرَ، والمعنى: يُعاقَبُالمسيءُإلاّ أنْيَعتَذِرَ، قال زياد الأعجم[1]:

وَكُنْتُإِذاغَمَزْتُقَناةَقَوْمٍ***كَسَرْتُكُعُوبَهاأَوْ تَسْتَقيما

أو تكون بمعنى (إلى) إذا كانَ ما بعدها يَنقضي شيئًا فشيئًا، نحو قولك: لَأَلْزَمَنَّكَ أو تَقضِيَني حَقِّي، والتّقديرُ: لَأَلْزَمَنَّكَ إلى أن تَقضِيَني حقِّي، قال الشّاعر[2]:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنى***فَما اِنْقادَتِ الآمالُ إلاَّ لِصابِرِ

وقال امرُؤُ القيس[3]:

فَقُلْتُله: لاتَبْكِعَيْنُكَإِنَّما***نُحاوِلُمُلْكاًأَوْنَموتَفَنُعْذَرا

الجوازم

قال ابنُ آجُرُّوم: (والجَوازِمُثمانيةعشروهي: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، وأَلَمَّا، ولامُالأمرِوالدّعاءِ، و"لا"فيالنَّهْيوالدُّعاء، وإنْ، ومَا، ومَنْ، ومَهْما، وإذما، وأيّ، ومتى، وأيّان، وأين، وأنَّى، وحيثما، وكيفما، وإذافيالشِّعرخاصّة).

الشّرح: يُجزَمُ الفعلُ المضارِعُ في حالتين اثنتين هما:

1. إذا سُبِقَ بإحدى الجوازمِ الثمانية عشر.2- إذاوقَعَالفعلُالمضارِعُجوابًاللطَّلَب.

الأوّل: جزمُ الفعلِ المضارِعِ بإحدى أدواتِ الجزم:

---

[1] – الكتاب (3/ 48)، المقتضب (2/ 28)، تاج العروس (15/ 260 غمز)، لسان العرب (5/ 389 غمز)، شرح شذور الذهب (ص317 الشّاهد 147 محمّد محيي الدّين)، شرح قطر النّدى (ص97 الشّاهد 17 محمّد محيي الدّين)، مغني اللّبيب (1/ 66 رقم 97)، شرح الكافية الشّافية (2/ 120 باب إعراب الفعل).

[2]– لم أقف على قائله، واستشهد به في أوضح المسالك (4/ 172)، وشرح ابن عقيل (4/ 8 الشّاهد 322)، وشرح الأشموني على الألفيّة (1/ 3/ 558 الشّاهد 1016 إعراب الفعل)، وشرح قطر النّدى (ص95 الشّاهد 16)، وشرح شذور الذهب (ص316 الشّاهد 146)، ومغني اللّبيب (1/ 67 رقم 98)، وهمع الهوامع (2/ 384 الشّاهد 1018)، شرح الكافية الشّافية (2/ 120 باب إعراب الفعل).

[3] – ديوانه (ص96 دار المعرفة) و (ص95 دار صادر).

الأدواتُ الّتي تَجزِم الفعلَ المضارعَ ثمانية عشر جازمًا، وهي على قسمين، قسمٌ يَجزِمُ فعلاً واحدًا، وقسمٌ آخَر يَجزِمُ فعلين اثنين.

القسم الأوّل: ما يَجزِمُ فعلاً واحدًا، وهو ستّةُ جوازم

1. لم[1]: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقَلْبٍ، حيث إنّه ينفي عملَ الفعلِ، ويَجزِمُ المضارِعَ بعده، ويَقلِبُ زمنَ المضارعِ إلى الماضي، قال تعالى: (لَمْيَكُنِالَّذِينَكَفَرُوامِنْأَهْلِالْكِتَابِوَالْمُشْرِكِينَمُنْفَكِّينَ)[2]، وقال: (قُلْلَمْتُؤْمِنُواوَلَكِنْقُولُواأَسْلَمْنَا)[3]، وقوله: (لَمْيَلِدْوَلَمْيُولَدْوَلَمْيَكُنْلَهُكُفُوًاأَحَدٌ)[4]، وقوله: (هَلْأَتَىعَلَىالْإِنْسَانِحِينٌمِنَالدَّهْرِلَمْيَكُنْشَيْئًامَذْكُورًا)[5]، قال الشّاعر[6]:

أَيّانَنُؤْمِنْكَتَأْمَنْغَيْرَناوَمَتى***لَمْتَطْلُبِالأَمْنَمِنّالَمْتَزَلْحَذِرا

ولأعرابيٍّمنبنيأسد[7]:

فَجِئْتُ قُبورَهُمْ بَدْأً ولَمَّا***فَنادَيْتُ القُبورَ فَلَمْ تُجِبْنَه

وقال المتنبّي[8]:

وَإذالَمْيَكُنْمِنَالمَوْتِبُدٌّ***فَمِنَالعَجْزِأَنْتَكُونَجَبانا

وقال آخَر[9]:

وَماكُلُّمَنْيُبْديالبَشاشَةَكائِنًا***أَخاكَ، إذالَمْتُلْفِهِلَكَمُنْجِدا

---

[1]- الفعلُ المنفيُّ ب(لَمْ) يحتملُ استمرارَ نفيِهِ إلى زمنِ الحال، وانقطاعِهِ قبلَهُ.

[2]- البيّنة/01.

[3]- الحجرات/14.

[4]- الصَّمَد/3-4.

[5]- الإنسان/01.

[6]- لم أقف على قائله، وكذا قال محمّد محيي الدّين عبد الحميد في تحقيقه لشذور الذّهب (ص350 الشّاهد 169)، لكن قال الشّاطبي في الإفادات والإنشادات (1/142 . 143): (إفادة: [الجزم بأَيّانَ] أنشدني الشّيخ الأستاذ النّحوي اللُّغوي أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن بيبش العبدريّ – رحمه الله – على الجزم بأَيّانَ، بيتاً لم أسمعه من غيره، ولم أره في كتاب من كتب النّحويين، ثمّ رأيته بعد ذلك في " تكملة شرح التَّسهيل " لابن مؤلّفه رحمه الله: (بسيط)

أَيّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرنا وَمَتَى***لَمْ تَطلُبِ الأمْنَ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا. . .)

ويُروى: أَيّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا واذا***لَمْ تُدْرِكِ الأمَنْ مِنّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

[7]- معجم الأدباء (2 /815)، خزانة الأدب (10 /125، 128 الشّاهد 822).

[8]- ديوانه (ص 251 المقطوعة 272 البيت 9).

[9]- لم أقف على قائله، واستشهد به في: أوضح المسالك (1 /239)، وتخليص الشّواهد (ص234)، وشرح ابن عقيل (1 /. 269 الشّاهد 63)، وشرح الأشموني على الكافية (1 /1 /112 الشّاهد 182)، وشرح الكافية الشّافية (1 /165 باب الأفعال الرّافعة الاسم النّاصبة الخبر)، وهمع الهوامع (1 /421 الشّاهد 374).

2. لَمّا[10]: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، وقيل: واستغراقٍ، حيث إنّها تَنفي العملَ، وتَجزمُ المضارعَ، وتَقلِبُ زمنَ المضارع إلى المضيّ، ويستغرقُ فيها النّفيُ جميعَ أجزاءِ الزّمانِ الماضي حتّى يصلَ إلى الحال. قال تعالى: (وَلَمَّايَعْلَمِاللَّهُالَّذِينَجَاهَدُوامِنْكُمْوَيَعْلَمَالصَّابِرِينَ)[2]، وقال: (بَلْلَمَّايَذُوقُواعَذَابِ)[3]، قال المزّقالعبديّ[4]:

فَإِنْكُنْتُمأْكُولاًفَكُنْخَيْرَ آكِلٍ***وَإِلاَّفَأَدْرِكْنيولَمّاأُمَزَّقِ

ونحو: قطفتُ الثمَرَةَ ولمّا تَنضجْ، قال تعالى: (كَلَّالَمَّايَقْضِمَاأَمَرَهُ)[5].

و(لَمَّا) أصلُها (لَمْ) أُدخِلَ عليه (ما)، وهي تقعُ موقعَ (لَمْ)، تقول: أتيتُكَ ولما أصِلْ إليك، أي: ولم أصِلْ إليك.

ملحوظات:

أ- تنفردُ (لَمْ) بجواز وقوعِها بعد أداة شرطٍ، نحو: إنْ لم تجتهدْ تندمْ. ولا يجوزُ وقوعُ (لَمَّا) بعدها.

ب- تنفردُ (لَمَّا) بجوازِ حذفِ مجزومِها، نحو: قاربتُ القاهرةَ ولَمَّا، أي: ولما أدخُلْها، ولا يجوزُ ذلك في مجزومِ (لَمْ) إلاّ في الضّرورة.

ت- (لَمَّا) الدّاخلةُ على الفعل الماضي ليست نافيةً جازمةً، بل هي ظرفٌ بمعنى (حين)، نحو: لما طلعَ القمرُ اهتديتُ. ومِن الخطإِ إدخالُها على المضارع إذا أُريدَ بها معنى (حين)؛ لأنّها لا تَسبقُ المضارِعَ إلاّ إذا كانت نافيةً جازمةً.

3- أَلَمْ: أصلُها (لَمْ) ثمّ أُدخِلَتْعليها همزةُ الاستفهامِ الّتي يُرادُ بها التّقرير.[6]، قال تعالى: (أَلَمْنَشْرَحْلَكَصَدْرَكَ)[7]، وقال: (أَلَمْأَعْهَدْإِلَيْكُمْيَابَنِيآدَمَأَنْلَاتَعْبُدُواالشَّيْطَانَإِنَّهُلَكُمْعَدُوٌّمُبِينٌ)[8]، وقال: (أَلَمْتَرَإِلَىالَّذِيحَاجَّإِبْرَاهِيمَفِيرَبِّهِأَنْآتَاهُاللَّهُالْمُلْكَ)[9]، وقال: (أَلَمْيَأْتِهِمْنَبَأُالَّذِينَمِنْقَبْلِهِمْقَوْمِنُوحٍوَعَادٍوَثَمُودَوَقَوْمِإِبْرَاهِيمَوَأَصْحَابِمَدْيَنَوَالْمُؤْتَفِكَاتِ)[10].

---

[10]- (لَمَّا) تأتي على ثلاثة أوجه: أ- حرف جزم. ب- حرف استثناء، كقوله تعالى في الطّارق/04: (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حَافِظٌ). ج- ظرف، نحو قوله تعالى في الإسراء/67: (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ)، وقوله في هود/74: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) – موسوعة النّحو والصّرف والإعراب (ص470 – 471) -.

[2]- آل عمران/142.

[3]- ص/08.

[4]- الأصمعيّات (ص185 البيت 17)، الشّعر والشّعراء (1/ 314/ 61)، طبقات فحول الشّعراء (1/ 274 رقم 373)، لسان العرب (10/ 343 مزق، 11/ 21 أكل)، و. . . ، واستشهد به في: شرح الأشموني على الألفيّة (1/ 3/ 575 الشّاهد 1051)، ومغني اللّبيب (1/ 278 الشّاهد 455).

[5]- عبس/23.

[6]- أفاد في شرح الكفراوي على الآجُرُّوميّة (ص67) أنّ الهمزة في (أَلَمْ) و (أَلَمَّا) للتّقرير.

[7]- الشّرح/01.

[8]- يس/60.

[9]- البقرة/258.

[10]- التّوبة/70.

4- أَلَمَّا: أصلُها (لَمَّا) ثمّ أُدخِلتْعليها همزةُ الاستفهام الّتي يُرادُ بها التّقريرُ، قال النّابغة الذُّبياني[11]:

علىحِينَعاتَبْتُالمِشِيبَعلىالصِّبَا***وقُلْتُ: أَلَمّاأصْحُوالشَّيْبُوازِعُ

وقوله: أَلَمَّا أُحسِنْإليكَ.

5- اللّام: أمّا اللّامُ فقد ذكرَ ابنُ آجُرُّوم أنّها تكونُ للأمرِ والدّعاءِ، وكلٌّ مِن الأمرِ والدّعاءِ يُقصَدُ به طلبُحصولِالفعلِ طلبًا جازمًا، والفرقُ بينهما أنّ الأمرَ يكونُ من أعلى للأدنى، وأمّا الدّعاءُ فيكونُ من الأدنى للأعلى.وإليك بيان ذلك.

أ- لامُ الأمر: هي لامٌ يُطلَبُ بها إحداثُ عملٍ، ويُؤمَرُ بها الغائبُ كثيرا، قال تعالى: (لِيُنْفِقْذُوسَعَةٍمِنْسَعَتِهِ)[2]، وقال عليه الصّلاة والسّلام: (وَمَنْكَانَيُؤْمِنُبِاللَّهِوَالْيَوْمِالْآخِرِ؛ فَلْيَقُلْخَيْرًاأَوْلِيَصْمُتْ)[3].

ويُؤمَرُ ب(لام الأمر) المخاطَب، والمتكلّم قليلا، نحو قوله تعالى: (وَقَالَالَّذِينَكَفَرُوالِلَّذِينَآَمَنُوااتَّبِعُواسَبِيلَنَاوَلْنَحْمِلْخَطَايَاكُمْ)[4].

وحركتُها[5]الكسرُ إلاّ إذا سُبقَتْ ب(واو) أو (فاء) فتصيرُ حركتُها السّكون كما في الأمثلة السّابقة، ونحو قوله عَزَّ مِن قائل: (فَلْيَسْتَجِيبُوالِيوَلْيُؤْمِنُوابِيلَعَلَّهُمْيَرْشُدُونَ)[6].

وتُحذَفُ لام الأمر إذا وقَعَتْ بعد فعل الأمرِ، نحو قوله تعالى: (قُلْلِعِبَادِيَالَّذِينَآَمَنُوايُقِيمُواالصَّلَاةَ)[7]، أي لِيقيموا الصّلاةَ.

ب- لامُ الدُّعاءِ: أصلُها لامُ الأمر، سُمّيت دُعائيّة تأدُّبًا مع الله عزَّوجَلَّ ليس غير، والدّعاءُ هو الطَّلبُ من الأدنى للأعلى كما سبق، قال تعالى: (وَنَادَوْايَامَالِكُلِيَقْضِعلينَارَبُّكَ)[8].

6- أمّا (لا): ذكرَ المؤلِّفُ أنّها تأتي للنّهيِ والدُّعاءِ، وكلٌّ منهما يُقصَدُ به طلَبُ الكفِّ عن الفعلِ وتركِهِ، والفرقُ بينهما هو أنّ النّهيَ يكونُ من الأعلى للأدنى، والدّعاءيكونُ النّهيُ فيه من الأدنى للأعلى، وإليك بيان ذلك:

أ- (لا) النّاهية[9]: هي الّتي يُطلَبُ بها الكَفُّ عن عملٍ، وتركُ حصوله. ويَكثُرُ دخولُها على فعل الغائب،

11- ديوانه (ص76 حرف العين).

2- الطّلاق/07.

3- أخرجه البخاري (12 /59 رقم 6018 كتاب الأدب/فتح)، مسلم (6 /12 /30 نووي).

4- العنكبوت/12.

5 - أعني: لام الأمر.

6- البقرة/186.

7- إبراهيم/31.

8- الزّخرف/77.

9- النّهيُ: هو طلب الكفِّ الجازم من أعلى لأدنى.

والمخاطَب مطلقًا، نحوقوله تعالى: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)[1]، وقوله: (وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)[2]، وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا)[3]، وقوله: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[4].

1- التّوبة/40.

2- العنكبوت/33.

3- البقرة/104.

4- لقمان/13.

وأمّا دخولُها على فعلِ المتكلِّم، فنحو قول الفرزدق[1]:

إذاماخَرَجْنامِنْدِمَشْقَفَلانَعُدْ***لهاأَبَدًامادامَفيهاالجُراضِمُ[2]

ويجوزُ أن يُحذَفَ مضارعُها لِدليلٍ يدُلُّ عليه مثل: اِنصَحِ التّلميذَ ما وجدتهُ مُهذّبًا وإلاّ فلا. أي فلا تَنصحْهُ.

ب- (لا) الدُّعائيّة: سُمِّيتْ دُعائيّة تَأدُّبًا ليس غير؛ لأنّها في الأصل للنّهي، وذلك لأنّ طلب التّركِ إن كان من أعلى لأدنى قيل له: نَهْيٌ، وإن بالعكس قيل له: دعاءٌ، وإن كان من مُتَساويَيْن قيل له: اِلتِماسٌ. مثاله قوله تعالى: (رَبَّنالَاتُؤَاخِذْنَاإِنْنَسِينَاأَوْأَخْطَأْنَا رَبَّنَاوَلَاتَحْمِلْعلينَاإِصْرًا كَماحَمَلْتَهُعَلَىالَّذِينَمِنْقَبْلِنَارَبَّنَاوَلَاتُحَمِّلْنَامَالَاطَاقَةَلَنَابِهِ)[3].

القسم الثاني[4]: وهو ما يجزِمُ فعلين، يُسمَّى أوّلُهما فعلَ الشّرطِ، وثانيهما جوابَ الشّرطِ وجزاءَه، وهو اثنا عشر جازمًا.

7- إنْ[5]: حرفٌ باتّفاقٍ، يَجزِمُ المضارعَ لفظا والماضي مَحَلاًّ، ويَقلِبُ معنى الماضي للاستقبالِ، والفِعلان المجزومان ب(إنْ) إمّامضارعان، نحو قوله تعالى: (وَإِنْتَعُودُوانَعُدْ)[6]، وقوله تعالى: (إِنْيَشَأْيُذْهِبْكُمْأَيُّهَاالنَّاسُوَيَأْتِبِآخَرِينَ)[7]، وقوله: (قُلْلِلَّذِينَكَفَرُواإِنْيَنْتَهُوايُغْفَرْلَهُمْمَاقَدْسَلَفَ)[8]، وقوله: (وَإِنْتُؤْمِنُواوَتَتَّقُوايُؤْتِكُمْأُجُورَكُمْوَلَايَسْأَلْكُمْأَمْوَالَكُمْ)[9]، ونحو: إنْ يقمْ زيدٌ يَقُمْ عَمرو – إنْ تُذاكِرْ تَنجَحْ.

1-نُسِبَ البيتُ للفرزدق في مغني اللّبيب (1/ 247 الشّاهد 409)، ولم أره في ديوانه (شرح وضبط وتقديم: الأستاذ عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/الأولى 1407هـ -1987م)، ولا فيشرح ديوانه (دار الكتاب العربي، ط/الأولى 1983م)، ونُسِبَ للوَليد بن عُقبَة في معجم القواعد العربيّة (ص372 باب اللاّم)، قال محقّق شرح الكافية الشّافية لابن مالك (عوامل الجزم - الشّاهد 1045/طبع جامعة أمّ القرى): (نسبه ابنُ الشّجريّ في أماليه 2/ 226 إلى الفرزدق، ولم أجده في ديوانه " العيني 4/ 420، التّصريح 2/ 246 "، وقد نسبه في بعض المصادر إلى الوليد بن عقبة يُعرِّض بمعاوية).

واستشهد به في: أوضح المسالك (4/ 200)، واللّمحة في شرح الملحة (باب الجوازم)، وشرح الأشموني على الألفيّة (1/ 3/ 574 الشّاهد 1046)، وشرح الكافية الشّافية (2/ 139 عوامل الجزم).

2- ناقة جِرضَمٌ ضخمةٌ، والجُرضُمُ من الغنمِ الأكولُ جدًّا – لسان العرب 12/ 97 -. والجُراضِم: العظيم البطن، وفيه تعريض بالصّحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه!.

3- البقرة/286.

4- القسم الثاني ممّا يجزم فعلين على أربعة أنواعٍ:

أ- حرفٌ باتّفاقٍ وهو: إنْ. ب- اسمٌ باتّفاق: مَنْ – مَا – أيّ .

ج- حرفٌ على الأصحّ: إذْمَا . د- اسمٌ على الأصحّ: مَهْمَا – مَتَى – أَيَّانَ – أَيْنَ – أَنَّى – حَيْثُمَا – كَيْفَمَا.

5- تعتبر (إنْ) أُمَّ الباب، وغيرُها ممّا يجزِمُ فعلين إنّما يَجزمهما لِتَضمُّنِه معنى (إنْ) نحو: مَن يَزُرْني أُكْرِمْهُ، بمعنى: إن يَزُرني أحدٌ أُكْرِمه.

6- الأنفال/19.

7- النّساء/133.

8- الأنفال/38.

9- محمّد/36.

وإمّا أن يكونَ الأوّلُ مضارعًا، والثاني ماضيًا، نحو قوله تعالى: (قَالُواإِنْيَسْرِقْفَقَدْسَرَقَأَخٌلَهُمِنْقَبْلُ)[1]، ونحو: إنْ يَقمْ زيدٌ قامَ عَمرو.

وإمّا أن يكونَ الأوّلُ ماضيًا، والثاني مضارِعًا، نحو: إنْ قامَ زيدٌ يَقمْ عَمرو.

وإمّا أن يكونا ماضيين، نحو قوله تعالى: (وَإِنْكَانَقَمِيصُهُقُدَّمِنْدُبُرٍفَكَذَبَتْوَهُوَمِنَالصَّادِقِينَ)[2]، وقوله: (إِنْأَحْسَنْتُمْأَحْسَنْتُمْلِأَنْفُسِكُمْ)[3].

أمثلة أخرى من القرآن الكريم:

(وَإِنْخِفْتُمْعَيْلَةًفَسَوْفَيُغْنِيكُمُاللَّهُمِنْفَضْلِهِ)[4]– (إِنْتَسْتَغْفِرْلَهُمْسَبْعِينَمَرَّةًفَلَنْيَغْفِرَاللَّهُلَهُمْ)[5]–(إِنْيَكُنْغَنِيًّاأَوْفَقِيرًافَاللَّهُأَوْلَىبِهِمَا)[6].

ملحوظة: قد تَتّصِلُ (إنْ) الشّرطية ب(لا) النّافية فتَقلِبُ نُونَها لامًا، ولا يَتغيّرُ الإعرابُ حينئذٍ، قال تعالى: (إِلَّاتَنْصُرُوهُفَقَدْنَصَرَهُاللَّهُ)[7].

8- مَا: اسمُ شرطٍ جازمٍ، مبنيٌّ على السّكون، موضوعٌ لغير العاقِل، يَقعُ في مَحَلِّ رفعٍ مبتدأ، أو نصبٍ مفعول به، أو جَرٍّ بحرف الجرِّ، أو جرٍّ بالإضافة، وهذه أمثلته:

* في محلِّ رفعٍ مبتدإ: ما يَكُنْ قبيحًا فاجْتَنِبْهُ – ما يأتِ به القدَرُ فلا مَفرَّ منه – ما تَعمَلْهُ مِن معروفٍ لن يَضيعَ بين النّاس.

* في محلِّ نصبٍ مفعول به: (مَانَنْسَخْمِنْآيَةٍأَوْنُنْسِهَانَأْتِبِخَيْرٍمِنْهَاأَوْمِثْلِهَا)[8]– (وَمَاتَفْعَلُوامِنْخَيْرٍيَعْلَمْهُاللَّهُ)[9]– (وَمَاتُنْفِقُوامِنْخَيْرٍيُوَفَّ إِلَيْكُمْ)[10].

* في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرّ: على ما تَجْلِسْ أَجْلِسْ.

* في محلِّ جرٍّ بالإضافة: كتابُ ما تقرأْ أَقرأْ.

1- يوسف/77.

2- يوسف/27.

3- الإسراء/07.

4- التّوبة/28.

5- التّوبة/80.

6- النّساء/135 – مثال للاستطراد –.

7- التّوبة/40.

8- البقرة/106.

9- البقرة/197.

10- البقرة/272.

9- مَنْ: بفتح الميم، اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكون، موضوعةٌ للعاقِلِ، تَقعُ في محلّ رفعٍ مبتدإٍ، أو نصبِ مفعول به، أو جرٍّ بحرف الجرِّ، أو جرِّ مضاف إليه. وهذه أمثلته:

* في محلِّ رفـــعِ مبتـــدإٍ: (مَنْيَعْمَلْسُـــوءًايُجْزَبِهِ)[1]– (وَمَنْيَتَّقِاللَّهَيَجْعَلْلَهُمَخْرَجًـــا)[2]– قـــال الشّـــاعر[3]:

وَمَنْيَقتَرِبْمِنّاويَخضَعْنُؤْوِهِ***وَلايَخْشَظُلْمًاماأقامَوَلاهَضْما

وقال زُهير بن أبي سُلمى[4]:

وَمَنْلميُصانِعْفيأُمورٍكَثيرَةٍ***يُضَرَّسْبأَنْيابٍوَيُوطَأْبمَنْسِمِ

ونحو: مَنْ يُؤَخِّرْ عملَهُ يَندَمْ.

* في محلِّ نصبِ مفعول به: مَنْ تُكافِيءْ أُكافِئْهُ.

* في محلِّ جرِّ بحرفِ الجرِّ: على مَنْ تُسلِّمْ أُسَلِّمْ.

* في محلِّ جرِّ مضاف إليه: كتابَمَنْ تَقرأْ أَقرَأْ.

أمثلة أخرى: (فَمَنْيَعْمَلْمِثْقَالَذَرَّةٍخَيْرًايَرَهُوَمَنْيَعْمَلْمِثْقَالَذَرَّةٍشَرًّايَرَهُ)[5]–مَنْ يَكُنْ صاحِبَ حَقٍّ لا يَتنازَلْ عن حَقِّهِ – مَنْ صبرَ نالَ –مَنْ يفعَلْ خيرًا يلْقَ ثوابَهُ.

10- مَهْمَا: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكون، موضوعةٌ لغيرِ العاقِلِ، تقعُ في محلّ رفعٍ مبتدإ، أو نصبِ مفعول به، أو مفعولٍ مطلق. وهذه أمثلته:

* في محلِّ رفعٍ مبتدإ: مهما أسرعتَ فلن تَسبقَهُ – مهما تُخفِ عُيوبَكَ تَظهرْ – قال زُهير[6]:

فَلاتَكْتُمُنَّاللهَمافينُفُوسِكُمْ***لِيَخفَىوَمَهْمايُكتَمِاللهُيَعْلَمِ

*في محلّ نصبِ مفعول به: مهما تعملْ تُحاسَبْ عليه–مهما تَفعلْ تُسأَلْ عنه.

* في محلّ نصبِ مفعول مطلق: مهما تذهبْ أذهَبْ.

---

[1]- النّساء/123.

[2]- الطّلاق/2-3.

[3]- لم أقف على قائله، واستشهد به في: اللُّباب في علوم الكتاب (6/ 598 الشّاهد 1871)، وإعراب القرآن (3/ 320 سورة النّساء)، وشرح ابن عقيل (4/ 41 الشّاهد 344)، وشرح الكافية الشّافية (2/ 8 الشّاهد 1091 عوامل الجزم)، وشرح شذور الذهب (ص364 الشّاهد 176).

[4]- ديوانه (ص87 دار بيروت).

[5]- الزّلزلة/7-8.

[6]- ديوانه (ص81).

* في محلِّ نصبٍ على الظّرفيّة: قال امرؤ القيس[1]:

أَغرَّكِمنِّيأنَّحُبَّكِقاتِلي***وأنَّكِمهماتَأمُرِيالقلبَيَفعَلِ

وقال حاتم الطّائيّ[2]:

وَإنَّكَمَهْماتُعْطِبَطْنَكَسُؤْلَهُ***وَفَرْجَكَنَالامُنْتَهىالذَّمِّأَجْمَعا

* وقوع (مهما) خبر ل(كان): قال زهير[3]:

وَمَهْماتَكُنْعندَامرِئٍمِنْخَلِيقَةٍ***وَإِنْخَالَهَاتَخْفَىعلىالنّاسِتُعْلَمِ

11- إِذْمَا: حرفُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكونِ لا محلَّ له من الإعرابِ، موضوعةٌ للدّلالةِ على تعليقِ الجوابِ على الشّرطِ. نحو: إذما تَقُمْ أَقُمْ معَكَ – إذما تَكسَلْ تَخسَرْ –إذما تتأدَّبْ تُمدَحْ –إذما اِجْتهدْتَ نَجَحت – قال الشّاعر[4]:

وَإنَّكَإِذْماتَأْتِماأَنْتَآمِرٌ***بِهِتُلْفِمَنْإيّاهُتَأْمُرُآتِيا

وقال العبّاس بنُ مِرْداس السُّلَمي[5]:

إِذْماأَتَيْتَعلىالرّسُولِفَقُلْلَهُ***حَقًّاعليكَإِذااطْمَأَنَّالمَجْلِسُ

12- أيّ[6]: اسمُ شرطٍ مُبْهَمٌ مُعْرَبٌ، ويُعرَبُ بالحركاتِ الثلاثة رفعًا، ونصبًا، وجرًّا بحسبِ ما تُضافُ إليه، فإنْ أُضيفَتْ إلى الزّمانِ أو المكان كانت ظرفًا، نحو: أَيَّ يومٍ تذهبْ أذهبْ (ظرفيّة زمانيّة)، ونحو: أَيَّ مكانٍ تَزُرْه أَزُرْه (ظرفيّة مكانيّة)، وإنْ أُضيفَتْ إلى مصدرٍ كانتْ مفعولاً مطلقًا، نحو: أَيَّ سَيْرٍ تَسِرْ أَتَّبِعْكَ.

وقد تقعُ(أيّ) في محلِّ رفعٍ مبتدأ، نحو: أَيُّ تلميذٍ يَدرُسْ يَنجَحْ، وأيُّ رجُلٍ يَجِدَّ يَسُدْ.

وتقعُ في محلّ نصبٍ مفعول به، نحو قوله تعالى: (أَيًّامَاتَدْعُوافَلَهُالْأَسْمَاءُالْحُسْنَى)[7]، ونحو: أَيَّ كتابٍ تَقرَأْ تَستَفِدْ منه.

1- ديوانه (ص 33 المعلّقة رقم 20)، شرح المعلّقات السّبع للزّوزني (ص22 رقم 20 معلّقة امريء القيس).

2- ديوانه (ص 42 المقطوعة 26 رقم 3).

3- ديوانه (ص88 دار بيروت 1406هـ – 1986م).

4- لم أقف على قائله، واستشهد به في: وشرح ابن عقيل (4/ 29 الشّاهد 337 عوامل الجزم)، وشرح الأشموني (1/ 3/ 580 الشّاهد 1067)، وشرح قطر النّدى (ص122 الشّاهد 29).

5- الكامل في اللّغة والأدب (1/ 240 دار الكتب العلميّة 1407هـ – 1987م)، خزانة الأدب (3/ 288 الشّاهد 686)، الحماسة البصريّة (1/ 367)، الكتاب (1/ 188)، الحماسة المغربيّة (1/ 66باب المدح، مدح النّبيّ ﷺ)، لسان العرب (3/ 470 أذذ)، تاج العروس (9/ 373 أذذ).

6- أيّ: اسمٌ مُعْرَبٌ في الأغلب، ويَستوي فيها المذكّر والمؤنّث، وقد تُؤَنّث فيُقال: أَيَّةُ، وتأتي على خمسة أوجهٍ:

أ- اسم شرط جازم. ب- اسم استفهام. ج- اسم موصول. د- كماليّة. هـ- وَصْليَّة.

(عن موسوعة النّحو والصّرف والإعراب ص176)

7- الإسراء/110.

وتقعُ في محلِّنصبٍمفعول مطلق، نحو: أَيَّ قِراءةٍ تَقرأْ تُفِدْكَ.

وتقعُ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ، نحو: بأَيِّ كتابٍ تقرأْ أَقرأْ.

وتقعُ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه نحو: أمامَ أَيِّ مقعدٍ تجلِسْ أجلسْ.

ملحوظة: تُوصَل (أَيّ) الشّرطيّة ب(ما) الزّائدة الكافَّة؛ فتَكُفُّها عن الجزم، نحو: أَيَّما عملٍ تعملُ أعملُ.

13- مَتَى[1]: اسمُ شرطٍ جازمٍ مَبنيّ على السّكونِ في محلِّ نصبٍ على الظّرفيّةِ الزّمانيّةِ، نحو: متى تَخرُجْ أَخرُجْ معكَ–متى تلتَفِتْإلى واجبك تَنَلْ رِضا ربّكَ–متى تَطلُعِ الشّمسُ تَختَفِ النُّجومُ

قال سُحَيْمبنُوَثيلالرِّياحِي[2]:

أَنابنُجَلاوَطَلاّعُالثَّنايا***مَتىأَضَعِالعِمامَةَتَعْرِفُونِي

وقال طرفة بن العبد[3]:

وَلَسْتُبِحَلاّلِالتِّلاعِمَخافَةً***ولَكِنْمَتىيَسْتَرْفِدِالقَوْمُأَرْفِدِ

قال الحُطيئة[4]:

مَتىتَأْتِهِتَعْشُوإِلىضَوْءِناره***تَجِدْخَيْرَنارٍعِنْدَهاخَيْرُمُوقِدِ

1- تأتي (مَتَى) على ثلاثة أوجهٍ:

أ- اسم استفهام نحو: متى نصرُ الله؟. ب- اسم شرط (انظر أعلاه). ج- حرف جرٍّ، نحو قول أبي ذُؤيب الهذليّ [ديوانه: ص45 ـ 46]: شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ***مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

2- مجمع الأمثال (1 /11 أنا ابن جلا)، طبقات فحول الشّعراء (1 /75 الطبقة الثالثة)، حياة الحيوان الكبرى (1 /243، 2 / 302)، خزانة الأدب (1 /89، 91، 94 رقم 38)، الشّعر والشّعراء (2 /538 رقم 125 سحيم بن وثيل)، الأصمعيّات (ص 20)، المعاني الكبير (1 / 530)، أمالي القالي (1 /246)، الحماسة البصريّة (1 /325)، منتهى الطّلب من أشعار العرب (8 /270)، الكتاب (1 /219)، جمهرة اللّغة (ص495 جلي - ص1044 جلا)، معاهد التّنصيص (1 / 114، 2 /177، 191)، الاشتقاق (1 / 73)، تهذيب اللّغة (11 /187 جلا)، لسان العرب (14 /152 جلا)، تاج العروس (21 /449 طلع، 37 /366 جلو، 40 /516 متى)، النّهاية (1 /226 باب التّاء/ثنا) و (1 / 291 باب الجيم/جلا).

3- ديوانه (ص29 دار بيروت).

4- ديوانه (ص53 قافية الدّال/مقطوعة: وذاك امرؤ).

وقال عُبيدُ الله بنُ الحُرّ[1]:

مَتىتَأْتِنانْلْمِمْبنافِيدِيارِ نا***تَجِدْحَطَباً جَزْلاًوَناراًتَأَجّجا

ملحوظة: قد تلحقُ (متى) "ما" الزّائدة للتّوكيدِ، نحو قول عنترة[2]:

مَتىماتَلْقَنيفَرْدينتَرْجُفْ***رَوانِفُأَلْيَتَيْكَوتُسْتَطارا

وفي هذه الحالةِ لا تُؤثّرُعليها (ما) الزّائدة حيث تبقى شرطيّةً جازِمةً.

14- أيّانَ[3]: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على الفتحِ في محلّ نصبٍ على الظّرفيّة الزّمانيّة، ويأتي للدّلالةِ على المستقبلِ، نحو: أيّانَ تَقُمْأَقُمْ مَعكَ–أيّانَ تَلقَنِي أُكْرِمْكَ–أيّانَ تُطِعِ اللّهَ يُساعِدْكَ- قال أُميّةبنأبيعائذ[4]:

إذا النَّعْجَةُ العَجْفاءُ[5] كانَتْ بقَفْرَةٍ***فأَيّانَ ما تَعْدِلْ بِهِ الرّيحُ تَنْزِلِ

وقال آخر[6]:

أيّانَنُؤمِنْكَتَأْمَنْغَيْرَناوَإِذا***لَمْتُدْرِكالأَمْنَمِنّالَمْتَزَلْحَذِرا

ملحوظة: قد تلحقُ " أيّانَ " (ما) الزّائدة للتّوكيدِ فتُصبحان كلمةً واحدةً مبنيّةً على السّكون (أيّانَما)، لها أحكامُ (أيّانَ) نفسِها، نحو: ***فَأَيّانَما تَعدِلْ به الرّيحُ تَنْزِلِ***

1- خزانة الأدب (9 /94، 99، 102)، قال البغدادي: (والبيتُ من قصيدةٍ تزيدُ على ثلاثين بيتاً لعُبيد الله بن الحُرّ، قالها وهو في حبسِ مصعبِ بنِ الزُّبير في الكوفة). والبيت استشهد به في: الكتاب (3 /86)، ولم ينسبه، والمفصَّل في صنعة الإعراب (1 /336 الجزم على الجزاء)، وسرُّ صناعة الإعراب (2 /678 إبدال الألف عن النُّون السّاكنة)، والجمل في النّحو للخليل بن أحمد (1 /166، 217)، والمقتضب (2 /61)، وحاشية الصَّبّان على شرح الأشموني (4 /37 عوامل الجزم)، وشرح الأشموني (1 /2 /440 الشّاهد 860 البدل)، وشرح الكافية الشّافية (2 / 9 عوامل الجزم)، وهمع الهوامع (3 /183 الشّاهد 1585).

2- ديوانه (ص37 قافية الرّاء).

3- تأتي (أيّانَ) على وجهين:

أ- شرطيّة (انظر أعلاه). ب- استفهاميّة نحو قوله تعالى في سورة القيامة/06: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ).

4- من غير نسبة في: شرح الأشموني على الألفيّة (1 /3 /580 الشّاهد 1064)، وهمع الهوامع (2 / 565 الشّاهد 1313)، وشرح قطر النّدى (ص120- 121 الشّاهد27)، قال محقِّقُه الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد: (وهذا البيت قد استشهد به كثيرٌ من النّحاة. . . ولا يُعلَمُ قائلُه، وكثيرٌ من النّاس يَشُكُّ في صحّة صدره)، وقال محقّق اللّمحة في شرح الملحة(باب إن في الشّرط والجزاء/ الهامش5): (هذا بيتٌ من الطّويل، وهو لأُميّة بن أبي عائذ)، وزاد نسبته إلى: شرح عمدة الحافظ 1 /363، والدّرر 5 /95. قلت: هولأُميّة بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليّين (2 / 526 رقم 11)، لكن برواية:

إذا النَّعْجَةُ العَيْناءُ كانَتْ بقَفْرَةٍ***فأَيّانَ ما يُعْدَلْ بها الرِّئْمُ تَنْزِلِ

5 – وفي رواية (الأدماء).

6- سبق: انظر باب الجوازم/القسم الأوّل: ما يَجزِمُ فعلاً واحدًا.

15- أَيْنَ[1]: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على الفتح في محلّ نصبٍ على الظّرفيّةِ المكانيّةِ، نحو: أَيْنَما تتوجّهْ تَلْقَ صديقًا، قال تعالى: (أَيْنَمَاتَكُونُوايُدْرِكْكُمُالْمَوْتُ)[2]، وقال: (فَأَيْنَمَاتُوَلُّوافَثَمَّوَجْهُاللَّهِ)[3]، وقال: (أَيْنَمَايُوَجِّهْهُلَايَأْتِبِخَيْرٍ)[4].

وكثيرٌ ما تلحقُ (أَيْنَ) " ما " الزّائدة كما هو مُبَيَّنٌ في الأمثلة السّابقة.

16- أَنَّى[5]: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكون في محلّ نصبٍ على الظّرفيّةِ المكانيّةِ، وهو بمعنى (أَيْنَ) نحو: أنّى تَذهَبْ أَذهَبْ معكَ–أَنّى يَجلِسِ العالِمُ يُحْتَرَمْ –قال الشّاعر[6]:

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِها تَستَجِرْ بها***تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنارًا تَأَجَّجا

وقال الآخر[7]:

خَليليَّ أَنَّى تَأْتِياني تَأْتِيا***أَخًا غَيْرَ ما يُرْضيكُما لا يُحاوِلِ

17- حَيْثُمَا[8]: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكونِ في محلّ نصبٍ على الظّرفيّةِ المكانيّة، وهي بمعنى (أَيْنَ)و(أَنّى)، نحو: حيثما تَذهَبْ أَذهَبْ معكَ–حيثُما تَسْعَوْا للرّزقِ تَنالُوهُ– قال الشّاعر[9]:

حَيْثُما تَستَقِمْ يُقدِّرْ لَكَ اللّ***هُ نَجاحًا في غابرِ الأَزْمانِ

1- تأتي (أيْنَ) على وجهين: أ–شرطيّة (انظر أعلاه) . ب–استفهاميّة نحو: أين أبوك؟.

2- النّساء/78.

3- البقرة/115.

4- النّحل/76.

5- تأتي (أَنَّى) على وجهين: أ- شرطيّة ظرفيّة (انظر أعلاه) . ب- استفهاميّة، نحو قوله تعالى في سورة البقرة/259: (قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)، كما قد تأتي ظرفا غير متضمّنٍ الشّرط أو الاستفهام، وتكون بمعنى: كيف أو متى أو حيث أو مِن أين، قال تعالى في سورة البقرة/223: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)، فقد قيل في تفسير هذه الآية إنّ المعنى: كيف شئتم، وقيل: متى شئتم، وقيل: حيث شئتم، وقيل: مِن أين شئتم.

6 – لم أقف على قائله، ولعلّ سبب ذلك ما ذكره محمّد محيي الدّين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطر النّدى (ص123 – 124 الشّاهد 30)، قال – رحمه الله تعالى –: (هكذا وقع هذا الشّاهد في نسخ الشّرح، وأكمله العلاّمة السّجاعي بقوله: " وتمام البيت. . . حطبا جزلا ونارا تأجّجا "، وهو كالمؤلّف تابع لجماعة من النّحويّين، وإنّهم لَبمعزلٍ عن الصّواب، وذلك أنّهم ركّبوا بيتا من بيتين لشاعرين مختلفين، فأخذوا صدر أحدهما مع تغييرٍ في بعض ألفاظه فركّبوه على عجز الآخَر، وبيان ذلك أنّ لبيد بن ربيعة العامري يقول:

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بها***كِلا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ

وهذا البيت من شواهد سيبويه (ج1 ص432) رواه على هذه الصّورة الّتي ذكرناها، وهو ثقة ثبتٌ مُشافِهٌ للعرب، راوٍ لأشعارها، مُستنبطٌ منها.

وقال شاعر آخَر:

مَتى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا***تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تَأَجَّجا

وهذا البيت أيضا من شواهد سيبويه (ج1 ص446) رواه على ما أخبرناك، فأخذ النّحاة من بعده صدر بيت لبيد فركّبوه على عجز ذلك البيت الآخَر، مع أنّ أحدهما لا يلتئم مع الآخَر، وقد أكمله بعضُهم هكذا: * تجد فرجا منها إليك قريبا*). اهـ

7- لم أقف على قائله، واستشهد به في: شرح ابن عقيل على الألفيّة (4 /31 رقم 339 عوامل الجزم)، وشرح الأشموني على الألفيّة (1 /3 / 580 الشّاهد 1069)، وشرح شذور الذهب (ص351 الشّاهد 170).

8- حيثما: أصلها (حيث) الظّرفيّة، ثمّ زيدت (ما) الحرفيّة عليها فصارتا كلمة واحدة مبنيّة عل السّكون.

و(حيثما) هذه لا تَجزمُ إلاّ مُقترنةً ب(ما)، قال الشّاعر[1]:

حازَ لَكَ اللَّهُ مَا آتاكَ مِنْ حَسَنٍ***وَحَيْثُما يَقْضِ أَمْرًا صَالِحًا يَكُنِ

18- كَيْفَمَا: اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيّ على السّكونِ في محلّ نصبٍ على الحال، وهي جازمةٌ عند الكوفيّين، وغيرُ جازمةٍ عندالبصريّين، وقد قيل: لا يُعرَفُ لها شاهِدٌ من كلامِ العرب، وإنّما ذكروا لها مثالا بطريق القياس، نحو: كَيْفَمَا تجلِسْ أجلِسْ، و كَيْفَما تكنِ الأمّةُ يكنِ الوُلاةُ.

و(كَيْفَما) تقتضي فعلين متّفقين في اللّفظ والمعنى، فلا يقال: كيفما تنظمِ العقدَ أنظمِ القصيدةَ، لاختلافِ معنى الفعلين، ولا يقال: كيفما تجلسْ أقعُدْ؛ لاختلافِ لفظِ الفعلين، وإن اتّفقَ معناهما.

و(كيفما) لفظٌ مركّبٌ في الأصل مِن (كَيْفَ) الشّرطيّة، و(ما) الزّائدة نحو: كيفما تجتهِدْ تنجحْ. أمّا وقوعُها في محلّ نصبٍ خبرٌ لفعلٍ ناقصٍ، فنحو: كيفما يكنِ الولدُ يكنِ ابنُه.

وقد عُلمَ من كلامِ ابنِ آجُرُّوم أنّ (إذا) و (حيث) و (كيف) لا تجزمُ إلاّ مع (ما)، قال تعالى: (هُوَالَّذِييُصَوِّرُكُمْفِيالْأَرْحَامِكَيْفَيَشَاءُ)[2]. وأمّا غيرُهنّ من الجوازمِ فقسمان:

أ- قسمٌيمتنعدخول (ما) عليه، وفيه: مَنْ – مَا – مَهْمَا – أَنَّى.

ب- قسمٌيجوزفيهاالأمرانِ، وفيه: أَيّ – مَتَى – أَيْنَ – أَيَّانَعلىالصّحيح.

19- (إذا)[3] في الشّعر خاصّة: ظرفٌ لما يُستقبَلُ من الزّمانِ خافِضٌ لِشرطِهِ منصوبٌ بجوابهِ مبنيٌّ على السّكونِ في محلّ نصبٍمفعولٌ فيه، ولا تجزمُ (إذا) إلاّ في النَّظمِ دون النّثر، وهي موضوعةٌ للدّلالةِ على الزّمانِ المستقبَلِ. كما تَختصُّ بالدّخولِ على الجملةِ الفعليّةِ، ويكونُ الفعلُ بعدها ماضِيًا غالبًا أو مضارِعًا، قال عبدُقيسِبنخُفافالبرجميّ[4]:

اِسْتَغْنِماأَغْناكَرَبُّكَبالغِنَى***وَإذاتُصِبْكَخَصاصَةٌفَتَجَمَّلِ

9- لم أقف على قائله، وهو في: الكامل في اللّغة والأدب (1 /239 /24 باب في بعض الأشعار وتفسيرها)، وخزانة الأدب (7 /19)، وتاج العروس (5 /228 ح ي ث). واستشهد به في: مغني اللّبيب (1 /133 الشّاهد 204)، وشرح ابن عقيل (4 /30 رقم 338 عوامل الجزم)، وشرح الأشموني (1 /3 /580 الشّاهد 1068)، وشرح شذور الذهب (ص352 الشّاهد 171)، وشرح قطر النّدى (ص 121 الشّاهد 28).

1 – لم أقف على قائله، ونسبه لزهير في مختارات شعراء العرب (ص 201 رقم 20 القسم الثاني)، لكن برواية:

(هَنَّاكَ رَبُّكَ ما أَعْطاكَ مِنْ حَسَنٍ***وَحَيْثُما يَكُ أَمْرٌ صالِحٌ فَكُنِ)

واستشهد به في معاني القرآن للفرّاء (2 /103 سورة النّحل/49)، وشرح الكافية الشّافية (2 /145 الهامش 6) و (عوامل الجزم/ الشّاهد 1064/ط: جامعة أمّ القرى).

2 – آل عمران/06.

3- تأتي (إذا) على ثلاثة أوجه: أ- ظرفيّة شرطيّة – انظر أعلاه -. ب- تفسيريّة: وهي حرفٌ مبنيٌّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب يأتي في موضع (أيّ) التّفسيريّة، نحو: استكتمته السِّرَّ، إذا طلبتَ منه أن يَستُرَهُ. ج- إذا الفُجائيّة: تُعرَبُ إمّا ظرف زمان، وإمّا حرفًا، وهي تختصُّ بالدّخولِ على الجملة الاسميّة، نحو قوله تعالى في سورة طه/20: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)، ونحو: دخلتُ الصَّفَّ فإذا الأستاذُ.

وقال أعشى همدان[1]:

وَإِذاتُصِبْكَمِنَالحَوادِثِنَكْبَةٌ***فَاصْبِرْفكُلُّغَيابَةٍتَتَكَشَّفُ

وقال أبو ذؤيب الهذليّ[2]:

وَالنَّفْسُراغِبَةٌإِذَارَغَّبْتَها***وَإِذاتُرَدُّإِلىقَلِيلٍتَقْنَعُ

وإذا أُدخِلتْ (إذا) على اسمٍ مرفوعٍ أو على ضميرٍ للغائبِ أُعرِبَ فاعِلاً لفعلٍ محذوفٍ يُفسِّرُه الفعلُ الّذي يليهِ[3]، إذا كانَ الفعلُ مبنيًّا للمعلومِ، كقول أبي القاسم الشّابِّيّ[4]:

إِذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرادَ الحَياةَ***فَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر

فالشّعبُ: فاعِلٌ لفعلٍ محذوفٍ فَسَّرَه الفعلُ المذكورُ (أراد)، وتقديرُه: إذا أرادَ الشّعبُ يومًا الحياةَ.

أمّا إذا دخلتْ (إذا) على ضميرٍ للمتكلِّمِ أو المخاطَبِ فإنّ هذا الضّميرَ يُعرَبُ توكيدًا للفاعلِ أو نائبِهِ. نحو قول بشّار بن برد[5]:

إِذاأَنْتَلَمْتَشْرَبْمِراراًعَلىالقَذى***ظَمِئْتَوَأَيُّالنَّاسِتَصْفُومَشارِبُهْ

ف(أنت) توكيدٌ للضّميرِ المستترِ في الفعلِ (تشربْ) المحذوفِ.

ملحوظة: قد تُزادُ (ما) بعد (إذا) فلا تُغيِّرُ شيئًا، نحو: إذا ما زُرْتَني أَكرَمْتُكَ.

الثاني: جزمُ الفعلِ المضارِعِ بالطَّلَبِ[6]:

4- المفضّليات (ص385 المقطوعة 116رقم 14)، لسان العرب (1/ 712 كرب)، شرح الأشموني على الألفيّة (1/ 3/ 583 الشّاهد 1075)، معجم القواعد العربيّة (ص24 باب الهمزة)، وبلا نسبة في: مغني اللّبيب (1/ 93، 96 الشّاهد 132 إذا)، وشرح الكافية الشّافية (2/ 151 باب: عوامل الجزم)، وهمع الهوامع (2/ 132)، قال محقّق اللَّمحة في شرح الملحة (بَابُ إِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ/ إذا) الهامش 8: (وهذا البيتُ من الكامل، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجميّ، وقيل: لحارثة بن بدر الغدّانيّ).

1- الأغاني (6/ 45، 71)، الكشكول (1/ 14)، الفرج بعد الشدّة (1/ 102)، شرح نهج البلاغة (1/ 320 - 321)، ربيع الأبرار (3/ 95الباب 38 رقم 16)، المحاسن والأضداد (1/ 112 مساويء القعود عن طلب الرّزق).

2- ديوانه (ص145 المقطوعة 26 رقم 14).

3- أي الفعل المذكور.

4- ديوانه (ص90 المقطوعة 32). والبيت محلّ اعتراض من النّاحية العَقَديّة؛ فانتبه له.

5- ديوانه (1/ 326 طبع: الجزائر 2007م).

6- الطَّلَبُ يَتضمَّنُ: الأمر، والدُّعاء، والنَّهْي، والعَرْض، والسُّؤال، والتَّحْضيض، والتَّمَنِّي، والرَّجاء، والنَّفْي.

أي أنّ الفعلَ المضارِعَ يُجزَمُ إذا سُبقَ بإحدى صيغِ الطَّلَبِ[1] المجموعةِ في قولِ النّاظم[2]:

مُرْوَادْعُوَانْهَوَاعْرِضْوَسَلْلِحَضِّهِمْ***تَمَنَّوَأَرْجُكَذاكَالنَّفْيُقَدْكَمُلا

بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ[3]

قالَ ابنُ آجُرُّوم: (بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ: المرفوعاتُسبعةٌ[4]، وهي: الفاعِلُ، والمَفْعُولُالّذيلميُسَمَّفاعِلُهُ، والمُبْتَدَأُ، وخَبَرُهُ، واسْمُكانَوأَخَواتِها، وخَبَرُإنَّوأَخَواتِها، والتّابِعُلِلْمَرْفُوعِ، وهوأَرْبَعَةُأَشياءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ).

الشّرح: لما فرغَ مِن الأفعالِ مرفوعِها ومنصوبِها ومجزومِها شرعَ في الأسماءِ، وبدأَ بالمرفوعاتِ لأنّها عمدةُ البابِ، والمرفوعاتُ من الأسماءِ سبعةٌ، وهي: الفاعلُ، والمفعولُ الّذي لم يُسَمَّ فاعِلُه، والمبتدأُ وخبرُه، واسمُ كانَ وأخواتِها، وخبرُ إنّ وأخواتِها، والتّابعُ للمرفوعِ، وهو أربعةُ أشياء: النّعتُ، والعطفُ، والتّوكيدُ، والبدلُ. وقد عُلِمَ ممّا سبقَ أنّ الاسمَ المعرَبَ يقعُ في ثلاثةِ مواضِعَ: موضعِ الرّفعِ، وموضعِ النّصب، وموضعِ الجرّ. ولكلٍّ من هذه المواضع عواملُ تقتضيهِ، وقد بدأَ المؤلّفُبالمرفوعاتِ قبل المنصوباتِ، والمخفوضاتِ؛ لأنّها تعتبرُالأصلَفيالأسماءِ؛ فكانتْ أولى بالتّقديمِ، وهي:

1. الفاعِلُ: وهو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبل فعلِهِ، قال تعالى: (وَقَالَفِرْعَوْنُيَاهَامَانُابْنِلِيصَرْحًالَعلِّيأَبْلُغُالْأَسْبَابَ)[5]، ونحو: حضرَ عليٌّ الدّرسَ.
2. المفعولُ الّذي لم يُسَمَّ فاعِلُه (نائِبُ الفاعل): وهو الاسمُ المرفوعُ الّذي لم يُذكَرْ معه فاعِلُه، نحو قولِك: سُرِقَ المتاعُ، قال تعالى: (وَقَالَالشَّيْطَانُلَمَّاقُضِيَالْأَمْرُإِنَّاللَّهَوَعَدَكُمْوَعْدَالْحَقِّ)[6].

[1]– قد سبق بيان معاني هذه الصّيغ في (في القسم الثالث ممّا ينصب الفعل المضارع ب(أَنْ) مُضْمَرَة بعده وُجوبًا.

[2] – لم أقف على قائله، واستشهد به في: حاشية الخضريّ على ابن عقيل (2 /116 إعراب الفعل)، وبلغة السّالك لأقرب المسالك (3 /260 باب في أحكام الصُّلح وأقسامه)، بلفظ:

(مُرْ وانْه وَادْعُ وسَلْ واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ***تَمَنَّ وارْجُ كذَاك النَّفْيُ قَد كَمُلا)

وروي في شرح الكفراويّ (ص63 باب الأفعال)، والتُّحفة السَّنيّة (ص55 نواصب المضارع)، وحاشية ابن القاسم على الآجُرُّوميّة (1 /49 باب الأفعال) بلفظ:

مُرْ وادْعُ وانْهَ وَسَلْ واعْرِضْ لِحَضِّهِمْ***تَمَنَّ وأرْجُ كذاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

لكنّ محفوظي للبيت هو:

مُرْ وادْعُ وانْهَ واعْرِضْ وسَلْ لِحَضِّهِمْ***تَمَنَّ وأرْجُ كَذاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

[3]– قوله: (باب مرفوعات الأسماء) هذه الجملة سبق معرفة محلّها من الإعراب، والأوجه المحتملة لها عند إعراب جملة (باب الأفعال)، فلتراجع هناك.

[4]– هناك مَن ذكر إنّ المرفوعات عشرة، فزاد على ما ذكره ابنُ آجُرُّوم: اسمَ أفعال المقاربة، واسمَ الحروف المشبَّهَة بلَيْسَ، وخبرَ (لا) النّافية للجنس.

[5]– غافر/36.

[6]– إبراهيم/22.

3. المبتدأُ وخبرُه: والمبتدأُ هو الاسمُ المرفوعُ العاري عن العواملِ اللّفظيّةِ، والخبرُ هو الاسمُ المرفوعُ المسنَدُ إليه، نحو قوله تعالى: (محمّدٌرَسُولُاللَّهِوَالَّذِينَمَعَهُ. . .)[1]، ونحو: زيدٌ مسافِرٌ.

4. اسمُ كانَ وأخواتِها: اعلم أنّ (كان) ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ، نحو: كانَ المطرُ غزيرًا، وأصبحَ البردُ شديدًا.

5. خبرُ إنّ وأخواتِها: واعلم كذلك أنّ (إنَّ) تَنصِبُ الاسمَ، وترفعُ الخَبَرَ، نحو: إنّمحمّدًا فاضِلٌ، و (إِنَّاللَّهَعَلَىكُلِّشَيْءٍقَدِيرٌ)[2]، ونحو: ليتَ عَمرًا مُقيمٌ.

6. التّابعُ للمرفوعِ: وهو أربعةُ أشياء: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ، وهذه أمثلتُها:

أ- النَّعْت: قامَ زيدٌ المجتهِدُ.

ب- العَطْف: قامَ زيدٌ و عَمْرٌو.

ت- التَّوْكيد: جاءَ القومُ كُلُّهم.

ث- البَدَل: قامَ زيدٌ أَخوكَ.

باب الفاعِلِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ الفاعِلِ: الفاعِلُ: هوالاسْمُالمرفوعُالمذكورُقبلَهُفِعلُهُ. وهوعلىقِسمينِ: ظاهِرٍ، ومُضْمَرٍ.فالظاهِرُ، نحْوُقولِكَ: قامَزيدٌ، ويقومُزيدٌ، وقامَالزّيدانِ، ويقومُالزّيدانِ، وقامَالزّيدونَ، ويقومُالزّيدونَ، [وقامَالرِّجالُ، ويقومُالرِّجالُ، وقامتْهِنْدٌ، وتقومُهِنْدٌ، وقامتِالهِنْدانِ، وتقومُالهِنْدانِ، وقامتِالهِنْداتُ، وتقومُالهِنْداتُ، وقامتِ الهُنودُ، وتقومُالهُنودُ، وقامَأخوكَ، ويقومُأخوكَ، وقامَغُلامي، ويقومُغُلامي، وماأشبهَذلك][3]. والمضْمَرُاثناعَشَرَ، نحْوُقولِكَ: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتُما، وضَرَبْتُم، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضربَتْ، وضَرَبا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ).

1- الفتح/29.

2- البقرة/20، 109، 148 - آل عمران/165 - النّحل/77 - النّور/45 - العنكبوت/20 - فاطر/01.

الشّرح: الفاعِلُ كلمةٌ معناها في اللّغةِ عبارةٌ عمّن أوجَدَ الفعلَ، ومعناها في اصطلاح النُّحاة هو: الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَ فِعلِهِ.

شرح التّعريف: قوله: (الاسم) هو جنسٌ يتناولُ جميعَ الأسماءِ كالأسماءِ الصَّريحةِالظّاهرة، وأسماءِ الإشارةِ، والأسماءِ الموصولةِ، والظّروفِ، والضَّمائرِ، و. . . ، وهذا القيدُ مُخرِجٌ للحرفِ، والفعلِ؛ فلا يكونُ واحدٌ منهما فاعِلاً.

قوله: (المرفوع) مُخرِجٌ للمنصوبِ، والمجرورِ بالإضافةِ أو بحرفِ الجرّ الأصلي؛ فلا يكونُ كلٌّ منهما فاعِلاً إلاّ على لغةٍ قليلةٍ، فإنّه يجوزُ نصبُ الفاعلِ ورفعِ المفعولِ عند تَميّزِهما، نحو: خرقَ الثوبُ المسمارَ، برفعِ الثوبِ على المفعوليّةِ، ونصبِ المسمارِ على الفاعِليّةِ، إذ مِن المعلومِ أنّ المسمارَ هو الخارِقُ؛ فهو الفاعِلُ، وإن كانَ منصوبًا، والثوبُ هو المخروقُ؛ فهو المفعولُ، وإن كان مرفوعًا، فإنْ لم يتميّز. تَعيّنَ رفعُ الفاعلِ، ونصبِ المفعول، نحو: ضربَ زيدٌ عَمرًا، إذ لا يُعرَفُ الفاعِلُ من المفعولِ إلاّ برفعِ الأوّلِ ونصبِ الثاني.

وقوله: بحرفِ جرٍّ أصلي مُخرِجٌ لحرفِ الجرّ الزّائدِ، حيث يجوزُ جرُّ الفاعِلِ به، نحو قوله تعالى: (أَنْتَقُولُوامَاجَاءَنَامِنْبَشِيرٍ[1]وَلَانَذِيرٍ)[2].

قوله: (المذكورُ قبلَهُ فِعلُهُ)، معناه أنّ الفاعِلَ لا يكونُ إلاّ مُتأخّرًا عن فعلِهِ، ولا يتقدّمُعليه. وإذا تقدّمَعليه أُعرِبَ مُبتدَأً؛ لذا فإنّ هذا القيدَ يُخرِجُ المبتدأَ، واسمَ كانَ وأخواتِها، واسمَ كاد وأخواتِها.

مثال تَقدُّمِ الفاعِلِ على فعلِهِ: زيدٌ يطيعُ أباهُ. فزيدٌ هنا مبتدأ، ونحو: المطرُ كانَ غزيرًا، فالمطرُ هنا مبتدأ.

أقسام الفاعل: الاسمُ الواقِعُ فاعِلاً ينقسمُ قسمينِ: ظاهِرٌ ومُضمَرٌ.

1. الفاعِلُ الظّاهرُ: وهو ما يدلُّ على معناه مِن غيرِ حاجةٍ إلى قَرينةٍ، والفاعِلُ الظّاهرُ إمّا أن يكونَ صريحًا،

---

[3] – ما بين المعقوفين لم يرد في (تحقيق الآجُرُّوميّة) المعتمَد في تصحيح متن ابن آجُرُّوم؛ وقد ألحقته بالمتن للإيضاح فقط، ولأنّ صاحب تحقيق الآجُرُّوميّة قال في (ص 64 الهامش 3):. (هكذا ورد نصُّ المتن في تسع نسخٍ خطّيّة، وكذلك عند ابن يعلى (ق35ب – 36أ) والمكودي (ص 10) والسّنهوري (ق30أ) والأزهريّ في إعراب الآجُرُّوميّة (ق11أ) والرّملي (ص124) والخطيب الشّربيني (ص134 ـ 135) والأبياري (ق 56 ـ 57) والنّجم (ق16ب – 17أ) والكفيري (ق74ب) والونائي (ق41ب – 42أ) وزاد الخطيب والنّجم في آخِره: " وما أشبه ذلك ". وورد النّصُّ في " ن " وحاشية " م " وطبعة السّعادة (ص8 – 9) والحلبي (ص292) والأزهري في شرحه (ص20) والكفراوي (ص64 – 65) على النّحو الآتي: . . .).

[1]– (مِنْ): حرف جرٍّ زائد. (بشير): اسم مجرور لفظا، مرفوعٌ محلاًّ على أنّه فاعِل للفعل (جاءَ).

[2]– المائدة/19.

كقوله تعالى: (قَالَنوحٌرَبِّإِنَّهُمْعَصَوْنِي)[1]، وقوله: (وَإِذْيَرْفَعُإِبْرَاهِيمُالْقَوَاعِدَمِنَالْبَيْتِوَإِسْمَاعِيلُ)[2]، وقوله: (أَلَمْيَأْنِلِلَّذِينَآَمَنُواأَنْتَخْشَعَقُلُوبُهُمْ)[3]، ونحو: انطلقَ الفَرَسُ مُسْرِعًا.

وإمّا أن يكونَ مُؤَوّلاً بالصّريح، كقوله تعالى: (أَوَلَمْيَكْفِهِمْأَنَّاأَنْزَلْناعليكَالْكِتَابيُتْلَىعليهمْ)[4]، والتّأويل: أوَلَمْ يَكْفِهِم إنزالُنا الكتابَ. . .وإليك إعراب هذه الآية:

أ (الهمزة): حرفُ استفهامٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

و (الواو): تُعرَبُ بحسب ما قبلها.

لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ لا محلّ له من الإعراب.

يَكْفِهِمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ ب(لم)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلّةِ؛ لأنّه مُعتلُّ الآخِرِ. والهاءُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلّ نصبٍ مفعولٌ به.

و(الميمُ)حرفٌ جيءَ به للدّلالة على الجماعة لامحلَّ له من الإعرابِ.

و(إنزالُنا) المؤوّل مِن (أنّا أَنْزَلْنا) فاعِلٌ للفعلِ (يَكْفِهِم) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهاالضّمّةالظّاهرةفي آخِره لأنّه اسمٌ مفرَدٌ، وهو مضافٌ، و(نا) ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

أمثلة أخرى:

- يُعجبُني أن تقومَ. التّقدير: يُعجبُني قِيامُكَ (فاعِل).
- يُسعِدُني أن تَدرسَ. التّقدير: يُسعِدُني دِراستُكَ (فاعِل).
- أدهَشني أنّك مُجِدٌّ. التّقدير: أَدهَشني جِدُّكَ (فاعِل).

2. الفاعل المضْمَر: وهو ما لا يَدلُّ على المرادِ منه إلاّ بقَرينَةِ تَكَلُّمٍ أو خِطابٍ أو غَيْبَةٍ. والضّمائرُ نوعان: ضَمائرُ مُنفَصِلَة، وضَمائرُ مُتَّصِلَة، وإليكَها مُفصَّلَةً.

1- نوح/21.
2- البقرة/127.
3- الحديد/16.
4- العنكبوت/51.

ضمائر الرّفع المنفصلة			ضمائر النّصب المنفصِلَة			الضّمائر المتَّصِلَة		الضّمائر المُسْتَتِرَة
المتكلّم								
أنا	أنتَ	هو	إيَّايَ	إيَّاكَ	إيَّاهُ	الألف	ضَرَبا	يَكْتُبُ الرِّسالَةَ (هو)
نحن	أنتِ	هي	إيَّانَا	إيَّاكِ	إيَّاهَا	الواو	ضَرَبُوا	يَسْمَعُ الخُطْبَةَ (هو)
	أنتُما	هما		إيَّاكُما	إيَّاهُمَا	التّاء	ضَرَبْتُ	أُكْتُبِ الدَّرسَ (أنتَ)
	أنتُم	هم			إيَّاهُم	الياء	اِضْرِبي	
	أنتُنَّ	هنّ		إيَّاكُم	إيَّاهُنَّ	النّون	اِضْرِبْنَ	
				إيَّاكُنَّ		الكاف	ضَرَبَكَ	

فالضّميرُ اثنا عشر نوعًا، وذلك لأنّه إمّا أن يَدُلَّ على مُتكلّمٍ، وإمّا أن يَدُلَّ على مُخاطَبٍ، أو يَدُلَّ على غائِبٍ.

فالضّميرُ المتّصِلُ هو الّذي لا يُبتدَأُ به الكلام، ولا يَقَعُ بعد (إلاّ).

والضَّميرُ المنفَصِلُ هو الّذي يُبتَدَأُ به الكلامُ، ويَقَعُ بعد (إلاَّ) نحو: ما ضَرَبَ إلاّ أنا.

ملحوظة: الضّمائرُ الّتي تتّصِلُ بالفعل، وتكونُ فاعلاً هي:

أ- تاءُ الفاعلِ أو التّاءُ المتَحرِّكَة، نحو: أَكْرَمْتُ الضّيْفَ.

ب- ألفُ الاثنين، نحو: الطّالبانِ نَجَحا في الامتحانِ.

ت- واوُ الجماعة، نحو: المجاهدونَ اِنتَصَرُوا في المعركَةِ.

ث- ياءُ المؤنَّثَة، نحو: أنتِ تَقومِينَ بواجبكِ.

تقولُ في إعرابِ هذه الضّمائر المتَّصِلَة الواقعة في محلِّ رفعٍ فاعِلٍ، مايلي:

أكرمتُ: التّاءُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيٌّ على الضّمِّ في محلّ رفعٍ فاعِلٍ.

نَجَحا: الألفُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلّ رفعٍ فاعِلٍ.

اِنتَصَرُوا: الواوُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلّ رفعٍ فاعِلٍ.

تَقومِينَ: الياءُ ضميرٌ مُتّصِلٌ مبنيٌّ على السّكونِ في محلّ رفعٍ فاعِلٍ.

استتارُ الفاعِلِ المضْمَرِ وُجُوبًا أو جَوازًا:

1- اِستِتارُ الفاعِلِ المضْمَرِ جَوازا: وذلك عندما يكونُ الفعلُ ماضِيًّا، أو مضارِعًا مُسنَدًا إلى الغائبِ، أو الغائبَةِ بتقدير: (هو) أو(هي)، أي: أحد ضمائر الغائب.

أمثلة: الأستاذُ يَشرَحُ الدَّرسَ – المرأةُ تُطيعُ زوجَها – الطّائرُ وقعَ في الفَخِّ – السّماءُ أَمطَرَتْ ليلاً.

تقولُ في إعرابِ الفاعِلِ المستَتِرِ، ما يلي:

الأستاذُ يَشرَحُ الدّرسَ: (يشرحُ) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لِتَجرُّده عن النّاصِبِ والجازِمِ، وعلامةُ رفعهِاالضّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُ الآخرِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازا، تقديره (هو).

المرأةُ تطيعُ زوجَها: (تُطيعُ) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌلِتَجرُّدهعن النّاصب والجازمِ، وعلامةُ رفعهِاالضّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُ الآخرِ، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ جوازا، تقديرُه (هي).

الطّائِرُ وقعَ في الفخِّ: (وَقَعَ) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ، وعلامةُ بنائِهِ الفتحةُالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُ الآخِرِ، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ جوازا، تقديرُه (هو).

السّماءُ أَمطَرَتْ ليلاً: (أمطَرَتْ) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ، وعلامةُ بنائِهِ الفتحةُالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُ الآخِرِ، والتّاءُ علامةٌ للتّأنيث، حرفٌ مبنيّ على السّكون لا محلَّ له من الإعرابِ، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ جوازا، تقديره (هي).

2- اِسْتِتارُ الفاعِلِ المضْمَرِ وُجوبًا: وذلك عندما يكونُ الفعلُ مضارِعًا أو أمرًا، مُسنَدا إلى المخاطَبِ[1]، أو يكونُ الفعلُ مضارِعًامُسنَدًا إلى المتَكَلِّمِ[2]، مفردًا كان أو جمعًا. وعليهفيُمكِنُ أن يقالَ: إنّ الفاعِلَ المضْمَرَ يَستَتِرُ وُجوبًا عندما يكونُ تَقديرُهُ أحدَ الضّمائِرِ التّالية: أنا – نحن – أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتنّ.

أمثلة: – (قُلْأَعُوذُبِرَبِّالنَّاسِ).الفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ وُجوبًا، تقديرُه (أنتَ).

– (أَتَجْعَلُفِيهَامَنْيُفْسِدُفِيهَا. . .)[3].الفاعِلُضميرٌمستترٌوُجوبَا، تقديره(أنتَ).

– أَستغفِرُ اللّهَ العظيمَ: الفاعِلُضميرٌمستترٌوُجوبًا، تقديرُه (أنا).

– نَحمدُ اللّهَ على نعمةِ الإسلامِ: الفاعِلُضميرٌمستترٌوُجوبًا، تقديرُه (نحن).

قوله: (. . .فالظاهِرُ، نحو قولك: قامَ زيدٌ، ويقومُ زيدٌ، وقامَ الزّيدان، ويقومُ الزّيدان. . .).

أوردَ ابنُآجُرُّوم عشرينَ مثالا، عشرة مع الماضي، وعشرة مع المضارع، وكلُّها أسماءٌ ظاهرةٌ.

1- أي إلى أحد ضمائر المخاطَب، وهي: أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتنّ.

2- أي إلى أحد ضمائر المتكلّم، وهي: أنا – نحن.

3- البقرة/30.

ولما فرغَ من الكلامِ على الفاعِلِ الظّاهِرِ أخذَ يَتكلّمُ على الفاعِلِ المضمَرِ، وهو اثنا عشر ضميرًا، سبعةٌمنها للحاضِرِ، وخمسةٌ للغائبِ. وقد يكونُ الفاعِلُ مفردًا، أو مثنًّى، أو جمعًا، أو مُذكّرًا، أو مُؤنّثًا، كما هو مُبَيَّنٌ في المتن.

إعراب بعض الأمثلة:

1. قامَ زيدٌ – يقومُ زيدٌ:

زيدُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهالضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه اسمٌ مفردٌ.

2. قامَ الزّيدانِ – يقومُ الزّيدانِ:

الزّيدانِ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنّه مُثنّى.

3. قامَ الزّيدونَ – يقومُ الزّيدونَ:

الزّيدونَ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنّه جمعُ مذكّرٍ سالِمٍ.

4. قامَ الرّجالُ – يقومُ الرّجالُ:

الرّجالُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهالضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه جمعُ تكسيرٍ.

5. قامتْ هندٌ – تقومُ هندٌ:

هندُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه اسمٌ مفرَدٌ.

6. قامتِ الهنداتُ – تقومُ الهنداتُ:

الهنداتُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهالضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه جمعُ مؤنَّثٍ سالِمٍ.

7. قامتِ الهُنودُ – تقومُ الهُنودُ:

الهُنودُ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهالضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه جمعُ تكسيرٍ.

8. قامَ أخوكَ – يقومُ أخوكَ:

أخوكَ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ؛ لأنّه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ، والكافُ ضميرٌ متّصِلٌ مبنيّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

9. قامَ غُلامي – يقومُ غُلامي:

غلامي: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسَبَة (أي مناسَبَة الياء للكسرة)، وهو مضاف، والياء ضميرٌ متّصِلٌ مبنيّ على السّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه.

أمثلة متنوِّعة: قال الله تعالى:

- (يَاأَيُّهَاالنَّاسُـــــقَدْجَاءَتْكُمْمَوْعِظَةٌمِنْرَبِّكُمْ)[1]- (وَوَرِثَسُـــــلَيْمَانُدَاوُودَ)[2] - (إِذْقَالَتِـــــامْرَأَةُعِمْرَانَرَبِّ. . .)[3] - (وَلَقَدْجَاءَآلَفِرْعَوْنَالنُّذُرُ)[4] - (وَإِذِابْتَلَىإِبْرَاهِيمَرَبُّهُبِكَلِمَاتٍفَـــــأَتَمَّهُنَّ)[5] - (أَيًّامَاتَدْعُوافَلَهُالْأَسْمَاءُالْحُسْـــــنَى)[6] - (إِيَّاكَنَعْبُدُوَإِيَّاكَنَسْـتَعِينُ)[7] - (أَلَمْيَأْنِلِلَّذِينَآمَنُواأَنْتَخْشَـعَقُلُوبُهُمْلِذِكْرِاللَّهِ)[8] - (فَأَمَّاالْيَتِيمَفَلَاتَقْهَرْ)[9] - (كَفَىبِاللَّهِشَـهِيدًا)[10] -

قال جرير[11]:

جاءَ الخِلافَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَرًا***كَما أَتَى رَبَّهُ مُوسى عَلى قَدَرِ

- وقال كعب بن زهير[12]:

بَانَتْسُعَادُفَقَلْبِياليَوْمَمَتْبُولُ***مُتَيَّمٌإِثْرَهالَمْيُجْزَمَكْبُولُ

- وقال الآخر[13]:

جاءَ طِفْلٌ يَرومُ بَيْعَ حَصيرٍ***زَخْرَفَتْهُ بالنَّقْشِ أَيدي الصِّينِ

- ثمّ قال:

اِشْتَرِ الحَصيرَ وزَيِّنْ***لَكَ بَيْتًا يَليقُ بالتَّزْيينِ

- وقال آخر[14]:

تَغْفُو أَساطيرُ البُطولَةِ فَوْقَهُ***ويَهُزُّها مِنْ مَهْدِها التَّذْكارُ

- وقال المتنبّي[15]: لاتَشْتَرِالعَبْدَإِلاّوَالعَصامَعَهُ***إِنَّالعَبيدَلَأَنْجاسٌمَناكِيدُ

- وقال بشّار بن برد[16]: يَسْقُطُالطَّيْرُحَيْثُيَنْتَثِرُالحَـ***بُّوَتُغْشَىمَنازِلُالكُرَماءِ

1- يونس/57.

2- النّمل/16.

3- آل عمران/35.

4- القمر/41.

5- البقرة/124.

6- الإسراء/110.

7- الفاتحة/05.

8- الحديد/16.

9- الضُّحى/09.

10- الرّعد/43 - الإسراء/96.

11- ديوانه (2/ 416 البيت 18 المقطوعة 73).

12- ديوانه (ص 26).

13- لم أقف على قائله.

14- لم أقف على قائله.

15- ديوانه (ص 81 المقطوعة 83 البيت 19).

16- ديوانه (1/ 136 طبع الجزائر 2007).

- ما جاءَ مِن رجلٍ - إنّما هذّبَ النّاسَ الدّينُ القَويمُ - كافَأَني الأميرُ.

ملحوظة: هناك أفعالٌ لا تحتاجُ إلى فاعِلٍ، وهي الّتي تَتّصِلُ بها (ما) الكافّة عن العمل، نحو: قَلَّما أَراكَ – طالَما اِجتهَدْتَ يُكرِمكَ أَبوكَ.

تطبيقات على الفاعِل[1]:

- استخرجِ الفاعِلَ من الآياتِ القرآنيّةِ التّالية، ثمّ أَعرِبهُ، قال الله تعالى:

1. (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)[2].
2. (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)[3].
3. (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)[4].
4. (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)[5].

- اجعلْ كلَّ اسمٍ من الأسماءِ التّاليةِ فاعِلاً في جملتين، بشرطِ أن يكونَ الفعلُ ماضيًّا في إحداهما، ومضارعًا في الأخرى: أبوك – صديقك – التُّجّار – المخلصون – ابني – الأستاذ – الشّجرة – الرّبيع – الحصان.

- هاتِ مع كلِّ فعلٍ من الأفعالِ التّاليةِ اسمين، واجعلْ كلَّ واحدٍ منها فاعِلاً له في جملةٍ مناسبةٍ.

حضر – اشترى – يربح – ينجو – نجح – أدّى – أثمرت – أقبل – صهل.

- أعرب الجمل التّالية:

حضر محمّد – سافر أخوك – سيزورونا القاضي – أقبل أخي – جاء الفتى.

باب المَفْعُولِ الّذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ (نائِبُ الفاعِلِ)

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ المَفْعُولِ الَّذي لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ. وهو: الاسْمُ المرفوعُ الَّذي لمْ يُذكَرْ معه فاعِلُهُ. فإنْ كانَ الفِعلُ ماضِيًا: ضُمَّ أَوّلُهُ، وكُسِرَ ما قبلَ آخِرِهِ، وإنْ كانَ مُضارِعًا: ضُمَّ أوّلُهُ، وفُتِحَ ما قبلَ آخِرِه. وهو على قسمينِ: ظاهِرٍ، ومُضْمَرٍ. فالظّاهِرُ نحو قولِكَ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ زيدٌ، وأُكْرِمَ عَمرٌو، ويُكْرَمُ عَمْرٌو. والمضْمَرُ اثنا عَشَرَ، نَحْوُ قولِكَ: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُما، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ).

---

[1] - عن التُّحفة السَّنيّة (ص66 – 67).

[2] - الفلق/01.

[3] - النّاس/05.

[4] - المسد/02.

[5] - سورة النّصر.

الشّرح: قد يكونُ الكلامُ مُؤلَّفا من فعلٍ وفاعِلٍ ومفعولٍ به، نحو: قطعَ محمودٌ الغُصنَ، وحفِظَ خليلٌ الدّرسَ، ويَقطعُ إبراهيمُ الغُصنَ، ويَحفظُعليٌّ الدّرسَ. وقد يَحذِفُ المتكلّمُ الفاعِلَ مِن هذا الكلامِ، ويَكتفي بذكر الفعلِ، والمفعولِ؛وحِينئذٍ يجبُعليه أن يُغيّرَمن صورةِالفعلِ، وصورةِ المفعولِ أيضًا.

ولقد أتى المؤلِّفُ بهذا البابِ عقِبَ بابِ الفاعِلِ؛ لأنّ حكمَهُ كحكمِ الفاعِلِ في وجوهٍ كثيرةٍ.

تعريفُ المفعولِ الّذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ: هو الاسمُ المرفوعُ الّذي لم يُذكَرْ معه فاعِلُه.

بمعنى أنّنائِبَ الفاعِلِ إنّما يكونُ مرفوعًا إذا لم يُذكَرْ معه فاعِلُه، فلو ذُكِرَ فاعِلُه لَكانَ المفعولُ منصوبًا، وهو يقومُ مقامَ فاعلِهِ في جميعِ أحكامِهِ، وعدمُ ذكرِ فاعلِهمعه راجعٌ لِغرضٍ مِن الأغراضِ المذكورةِ في علم البيانِ[1]، نحو قوله تعالى: (وَخُلِقَالْإِنْسَانُضَعِيفًا)[2]، والأصل: وخَلَقَ اللهُ الإنسانَ ضعيفًا، برفعِ لفظِ الجلالةِ على الفاعِليّةِ، ونصبِ الإنسانِ على المفعوليّةِ، فحُذفَ الفاعِلُ الّذي هو (الله)؛ للعلمِ به، وبقيَ الفعلُ مُحتاجًا إلى ما يُسنَدُ إليهِ؛ فأُقيمَ المفعولُ به مقامَ الفاعِلِ في الإسنادِ إليه، فأُعطيَ جميعَ أحكامِ الفاعِلِ فصارَ مرفوعًا بعد أن كانَ منصوبًا فالتبسَتْ صورتُه بصورةِ الفاعِلِ فاِحتيجَ إلى تمييزِ أحدِهما عن الآخرِ فبقيَ الفعلُ مع الفاعِلِ على صيغتِهِ الأصليّةِ، وغُيّرَ مع نائبِهِ.

قوله في التّعريف: (هو الاسم) هذا قَيْدٌ يُفهَمُ منه أنّ نائبَ الفاعِلِ لا يكونُ حرفًا ولا فعلاً.

وقوله: (المرفوع) هذا قَيدٌ كذلك يُفهَمُ منه أنّ نائبَ الفاعِلِ لا يكونُ مجرورًا ولا منصوبًا.

قوله: (فإن كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أوّلُه وكُسِر ما قبل آخرِهِ) يعني أنّك إذا أردتَ أن تَبنيَ الفعلَ لِما لم يُسمّ فاعِلُه فلابُدَّ لك من أن تُغيّرَ صورتَه بالنّسبةِ للحرفِ الأوّلِ، والحرفِ ما قبل الأخيرِ، فإنْ كان الفعلُ ماضيًا ضَمَمْتَ أوّلَه وكَسرتَ ما قبل آخِرِه، فتقولُ في (أكلَ زيدٌ الطَعامَ): أُكِلَ الطّعامُ. وتقولُ في (لَبسَ عَمروٌ الثّوبَ): لُبِسَ الثّوبُ. وتقولُ في (اِستخرجَ عليٌّ المتاعَ): أُستُخرِجَ المتاعُ.

---

[1]- منها: * العلم بالفاعِلِ، وشهرته، نحو قول الله عزّ وجلّ في الأنبياء/37: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ).

* المحافظة على تَناسُب الفواصل بعدم انكسار السَّجْع في النّثر، نحو: مَن طابَتْ سَريرتُه، حُمِدَتْ سِيرتُه، ونحوه في الشّعر بعدم انكسار الوزن.

* الجهل بالفاعِلِ، أو الخوف منه أو عليه، نحو: سُرِقَ المتاعُ.

* الإيجاز، والتّصحيح.

* التّوافُق والتّقارُب.

* الإبهام.

* التّعظيم، نحو: أُكرِم الضّيفُ.

* التّحقير، نحو: قُتِل عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه.

* تنزيهُ ذكرِ الفاعِلِ مع المفعول به، وذلك كقولك: خُلِقَ الخِنزيرُ، فتُنَزّهُ ذكر اسمَ اللهِ عزّ وجلّ مع لفظ الخِنزير.

[2]- النّساء/28.

وإنْ كانَ الفعلُ مضارِعًا ضَممْتَ أوّلَه، وفتحتَ الحرفَ الّذي قبلَ آخره، فتقولُ في (يَضرِبُ الوالدُ ابنَه): يُضرَبُ الابنُ، وفي (يَسمعُ الطّالبُ الدّرسَ): يُسمَعُ الدّرسُ. وفي (يَستغفِرُ المؤمنُ ربَّه): يُستغفَرُ الرَّبُّ.

أقسامُ نائبِ الفاعِل:

ينقسمُ المفعولُ الّذي لم يُسمَّ فاعِلُهُ قسمين: ظاهرٍ، ومُضمَرٍ.

أ- نائب الفاعِل الظاهر: أمثلة: قال تعالى: (قُتِلَأَصْحَابُالْأُخْدُودِ)[1]، وقال: (يُنَبَّأُالْإِنْسَانُيَوْمَئِذٍبِمَاقَدَّمَوَأَخَّرَ)[2]، وقال: (سَيُهْزَمُالْجَمْعُوَيُوَلُّونَالدُّبُرَ)[3]، وقال: (وَغِيضَالْمَاءُوَقُضِيَالْأَمْرُوَاسْتَوَتْعَلَىالْجُودِيِّ)[4]، وقال: (فَإِذَانُفِخَفِيالصُّورِنَفْخَةٌوَاحِدَةٌ)[5].

وقال الشّاعر[6]:

تُمُلُّالنَّدامىماعَدانيفَإِنَّني***بِكُلِّالَّذِييَهْوىنَديمِيمُولَعُ

والآخر[7] (الخفيف):

يُحشَرُ النّاسُ لا بَنِينَ ولا آ***باءَ إلاَّ وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُؤُونُ

تطبيق إعرابي:

•(قُتِلَ أَصحابُ الأُخدودِ)[8]:

قُتِلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ لما لَمْ يُسمَّ فاعِلُه (للمجهول)، وعلامة بنائه الفتحة الظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيح الآخر.

أصحابُ: مفعولٌ لَمْ يُسَمَّ فاعلُه (أو قل: نائب الفاعل)مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه جمع تكسير، وهو مضاف.

1- البروج/1-4.

2- القيامة/13.

3- القمر/45.

4- هود/44.

5- الحاقّة/13.

6- لم أقف على قائله، واستشهد به في: أوضح المسالك (1/ 107، 2/ 290)، والجَنى الدّاني في حروف المعاني (ص566 حاشا)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (1/ 60 [الشّاهد 48])، وهمع الهوامع (2/ 281 الشّاهد 915)، ومعجم القواعد العربيّة (ص287 باب العين، ص 525 باب النّون)، وشرح شذور الذهب (ص283 الشّاهد 123).

7- لم أقف على قائله، واستشهد به في: أوضح المسالك (2/ 11 هذا باب " لا " العاملة عمل إنَّ)، وتخليص الشّواهد (ص396 المسألة 101)، وهمع الهوامع (1/ 528 الشّاهد 557)، وشرح شذور الذهب (ص 117 الشّاهد 29)، ومعجم القواعد العربيّة (ص368 باب اللّام)، كما لم ينسبه العينيّ في شرح المقاصد (2/ 103).

8- البروج/4.

الأُخدودِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالمضاف، وعلامةُ جرّه الكسرةُالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه اسمٌ مفردٌ.

●(سَيُهْزَمُالْجَمْعُوَيُوَلُّونَالدُّبُرَ)[1]:

السِّين: حرف تنفيس[2] مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

يُهزَمُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه مرفوعٌ لِتجرّده عن النّاصب والجازم، وعلامةُ رفعه الضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُالآخِرِ.

الجمعُ: نائبُفاعِلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهالضَّمّةالظّاهرةفي آخِره؛ لأنه اسمٌ مفردٌ.

ب- نائب الفاعلِ المضْمَرِ: وهو على قسمين مُتَّصِل ومُنْفَصِل

1- كونُ نائبِ الفاعِلِ ضميرًا متّصِلاً: نحو:

* ضُرِبْتُ – أُعْلِمْتُ: (التّاء) ضميرٌ متّصلٌ مبنيّ على الضَّمِّ في محلّ رفعٍ نائب فاعل.

* ضُرِبْنا – أُعلِمْنا: (النّون) ضميرٌمتّصِلٌمبنيّعلىالسّكونفيمحلّرفعٍنائبفاعل.

* ضُرِبُوا – أُعْلِمُوا: (الواو) ضميرٌمتّصلٌمبنيّعلىالسّكونفيمحلّرفعٍنائبفاعل.

2- كونُ نائبِ الفاعِلِ ضميرًا مُنفصِلاً: نحو:

ما ضُرِبَ إلاّ أنا – ما قُتِلَ إلاّ هو.

ما: حرف نفيٍ مبنيّ على السّكون لا محلَّ له من الإعراب.

ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ للمجهول، وعلامةُ بنائه الفتحةُالظّاهرةفي آخِره؛ لأنّه صحيحُ الآخِرِ.

إلاّ: أداة استثناء حرفٌ مبنيّ على السّكونِ لا محلَّ له من الإعراب.

أنا: ضميرٌ منفصِلٌ مبنيّ على السّكون في محلِّ رفعٍ نائب فاعِل.

ملحوظات:

1- تَجري جميعُ أحكامِ الفاعِلِ والفعلِالمبنيّ للمعلومِ على نائبِ الفاعِلِ والفعلِ المبنيّ للمجهول.

2- الفعلُ الماضي المبدوءُ بالتّاء الزّائدة يجبُ فيه عند صياغةِ نائب الفاعِل منه ضَمُّ الحرف الثاني مع الأوّل، نحو: تَعَلَّمَ الصَّبِيُّ القراءةَ. تقول: تُعُلِّمَتِ القِراءَةُ. وأمّا الفعلُ الماضي المبدوءُ بهمزة وَصْل فيجبُ فيه ضَمُّ ثالِثِهِ مع أوَّلِهِ، نحو: اِعْتَمَدَ المعَلِّمُ خُطَّةً، تقولُ: اُعْتُمِدَتِ الخُطَّةُ.

---

[1] – القمر/45.

[2] – سبق بيان معنى التّنفيس وهو التّوسيع، وذلك لأنّ السّين نَقَلَتْ المضارعَ من الزّمن الضّيق، وهو الحال، إلى الزّمن الواسع، وهو الاستقبال، أي المستقبل القريب.

3- فعلُ الأمر والفعلُ الجامِد غيرُ المتَصرِّف لا يُبنَيانِ للمجهول، ومِن المستحسَنِ عدمُ بناء الفعل النّاقص للمجهول كذلك. نحو: أُدْخُلْ – لَيْسَ – كان.

تطبيقات على نائب الفاعِل[1]:

س1- ما هو نائب الفاعِل؟. هل تعرف له اسما آخَر؟.

ما التّغيير الطّاريء على الفعل عند إسناده للنّائب عن الفاعِل؟، وما التّغييرالطّاريءعلى المفعول إذا أقمته مقام الفاعِل.

إلى كم ينقسم نائب الفاعِل؟. مثِّل لكلّ قسم بمثال.

س2- علِّم على نائب الفاعِل في الأمثلة التّالية، ثمّ أعربه:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه – يكرم المرء لآدابه، ولا يكرم لثيابه – كلّ نعمة يحسد عليها إلاّ التّواضع – جُبل النّاس على ذمّ زمانهم – لا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلَم – قد يدرَكُ باللّين ما لا يُدرك بالعُنف– السّعيد مَن وُعظ بغيره – كفى بالمرء سعادة أن يُوثَق به في دنياه ودينه –(سيُهزم الجمع ويُولُّون الدُّبُر)[2].

س3- أعربِ الجملتين الآتيتين: أ- يُحْتَرَمُ العالمُ .ب- أُهِينَ الجاهِلُ.

س4- كلّ جملة من الجمل التّالية مُؤلَّفَةٌ من فعلٍ وفاعِلٍ ومفعولٍ. احذفِ الفاعِلَ، واجعلِ المفعولَ نائبًا عنه، ثمّ اضبطِ الفعلَ بالشّكل التّام.

قطع المسافر الصّحراء – اشترى أخي كتابا – قرأ إبراهيم درسه – يكرم الأستاذ المجتهد – يتعلّم ابني الرّماية – يستغفر التّائب ربّه.

س5- عيّنِ الفاعِلَ ونائبَه، والفعلَ المبنيَّ للمعلوم، والمبنيَّ للمجهول من بين الكلمات الواردة في العبارات التّالية:

لا خاب مَن استخار، ولا ندم من استشار – إذا عزّ أخوك فهُنْ – مَن لم يحذرِ العواقِبَ لم يجدْ له صاحبا – مَن يُوق شُحَّ نفسه يَسلَمْ – لا يُلام مَن احتاط لِنفسه – يومُ الامتحان يُكرم المرء أو يُهان.

---

[1] – نقلا عن التُّحفة السَّنيّة (ص 69 – 70).

[2] – القمر/45.

باب المبتدإ والخبر[1]

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ المبتدَإ والخبرِ: المبتدَأُ: هو الاسمُ المرفوعُ العاري عن العوامِل اللَّفظِيَّةِ. والخبرُ: هو الاسمُ المرفوعُ المسْنَدُ إليهِ. نحْوُ قولِكَ: زيدٌ قائِمٌ، والزّيدانِ قائِمانِ، والزّيدونَ قائمونَ. والمبتدأُ قسمانِ: ظاهِرٌ ومُضْمَرٌ. فالظّاهِرُ ما تَقدَّمَ ذِكرُهُ، والمضْمَرُ اثنا عَشَرَ, وهي: أَنا, ونَحْنُ، وأَنْتَ, وأَنْتِ, وأَنْتُما, وأَنْتُم, وأَنتُنَّ, وهُوَ, وهِيَ, وهُما, وهُمْ, وهُنَّ. نحْوُ قولِكَ: أنا قائِمٌ، ونحنُ قائمونَ، وما أَشبَهَ ذلك.

والخبرُ قسمانِ: مُفْرَدٌ، وغيرُ مُفْرَدٍ. فالمفرَدُ نحوُ قولِكَ: زيدٌ قائِمٌ. وغيْرُ المفرَدِ أربعَةُ أشياءَ: الجارُّ والمجرورُ, والظَّرفُ, والفِعْلُ مع فاعِلِهِ, والمبتدَأُ مع خَبَرِهِ. نحْوُ قولِكَ: زيدٌ في الدّارِ, وزيدٌ عِندَكَ, وزيدٌ قامَ أَبُوهُ, وزيدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَةٌ).

الشّرح:

المبتدأُ هو اسمٌ مرفوعٌ يقعُ في أوّلِ الجملة غالبًا، مجرَّدٌ من العَوامل اللّفظيّة الأصليّة، ومَحكومٌ عليه بأمرٍ. والخبرُ هو اللّفظُ الّذي يُكمّلُ الجملةَ مع المبتدإ، ويُتَمّمُ معناها الأساس.

ولقد عرّفَ ابنُ آجُرُّوم كُلاًّ من المبتدإ والخبر بقوله:

(المبتدأ هو الاسمُ المرفوعُ العاري عن العَوامل اللّفظيّة. والخبرُ[2] هو الاسمُ المرفوعُ المسنَدُ إليه).

فقوله: (المبتدأُ هو الاسمُ): هذا قيدٌ يَخرجُ به الحرفُ، والفعلُ؛ فلا يكونُ واحدٌ منهما مبتدأً.

قوله: (المرفوع) خرجَ به المنصوبُ والمجرورُ بغير الأحرف الزّائدة، وما أشبهَها، فالأحرفُ الزّائدةُ هي الّتي دخولُها كخروجِها إذا لم تُفِدْ معنًى، ولم تَتَعلّقْ بشيءٍ، نحو: الباء في (بحسبكَ درهمٌ)، والشّبيهة بالزّائدة هي الّتي أفادَ وجودُها في الكلامِ معنًى ولم تَتعلّقْ بشيءٍ، نحو: رُبَّ رجلٍ كريمٍ لَقِيتُه. أمّا حرفُ الجرّ الأصلي فهو الّذي يفيدُ وجودُه معنًى، ويَحتاجُ لما يَتعلّقُ به؛ فلذا لا يجوزُ دخولُهُ على المبتدإ.

وخرجَ بقوله: (العاري عن العَوامل اللّفظيّة) الفاعِلُ، نحو: ضَرَبَ زيدٌ أَخاهُ، ونائبُ الفاعِلِ، نحو: أُكرِمَ عَمرٌو، واسمُ كانَ وأخواتِها، وخبرُ إنّ وأخواتِها، و. . . ، وهذه كلُّها لا يَصِحُّ أن يُقال فيها مبتدأً لِعدم تَجَرُّدِها عن العَوامل اللّفظيّة.

وخرجَ بقوله: (العَوامل اللّفظيّة) العواملُ المعنويّة، فلا يَتَجرَّدُ عنها كالابتداء.

قوله: (الخبرُ هو الاسمُ) هذا قيدٌ يَخرُجُ به الفعلُ والحرفُ، فلا يكونُ واحدٌ منهما خبَرًا.

قوله: (المرفوعُ) خرجَ به المنصوبُ، والمجرورُ.

قوله: (المسْنَدُ إليه) معناه أنّ الخبرَ يجبُ أن يعودَ معناه، ويرجعَ إلى المبتدإ.

فالخبَرُ إذًا هو ذلك الاسمُ المرفوعُ الّذي يُسنَدُ إلى المبتدإ، ويُحمَلُ عليه فيَتِمُّ به معه الكلامُ، نحو: رسولُ اللهِ، مِن قولِكَ: محمّدٌ رسولُ اللهِ، وربُّنا، مِن قولِكَ: (اللّهُ رَبُّنا).

[1]– قوله: باب المبتدأ والخبر، جمعَ مرفوعين من مرفوعات الأسماء في بابٍ واحدٍ لِتَلازُمِهما غالبًا.

[2]– قال في اللّسان (4/ 227 خبر): (الخَبَرُ: ما أَتاكَ مِن نَبإٍ عَمَّن تَستخْبِرْ. [قال] ابنُ سِيدة: الخَبَرُ النَّبَأُ)، وفي القاموس: (1/ 393 فصل الخاء): (الخَبَرُ مُحَرَّكَةً النَّبَأُ)، وفي الزّلزلة/04: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا).

وحُكمُ كلٍّ مِن المبتدإ، والخبر الرَّفْعُ، وهذاالرّفعُ إمّا أن يكونَ بضمّةٍ ظاهرةٍ، نحو: العِلْمُ نُورٌ، والجَهْلُ ظَلَامٌ. وإمّا أن يكونَ بضَمّةٍ مُقدَّرَةٍ، نحو: موسى كَليمُ اللهِ، وخديجة فُضْلى النِّساءِ.

أقسامُ المبتدإ:

المبتدأُ يَنقسِمُ ثلاثةِ أقسامٍ: ظاهِرٍ، ومُؤَوَّلٍ، ومُضْمَرٍ.

1- المبتدأُ الظّاهِرُ: وهو ما دلَّ لفظُه على مُسمَّاهُ بلا قَرينة، فهو يَدُلُّ على الذّاتِ الموضوعِعليها بلا قَرينة، نحو قوله تعالى: (الرَّحْمَنُعَلَّمَالْقُرْآنَ)[1]، وقوله: (لَيْلَةُالْقَدْرِخَيْرٌمِنْأَلْفِشَهْرٍ)[2].

2- المبتدأُ المؤَوَّلُ: وهو المبتدأُ الّذي لا يَظهَرُ في الكلام إلاّ بعد تَأويلِ الجملة بمصدر، نحو قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُواخَيْرٌلَكُمْ)[3]، فالمبتدأُ في هذه الجملة مُؤَوَّلٌ بمصدر تَقديرُه: وَصِيامُكُم خَيْرٌ لَكُم، وذلك لأنّ (أنْ) هنا حرف نصبٍ، ومصدرٍ، واستقبالٍ.

3- المبتدأُ المضْمَرُ: وهو ما دلَّ على مسمّاهُ بقَرينة تَكَلُّمٍ، أو خِطابٍ، أو غَيبةٍ، نحو قوله تعالى: (وَأَنَارَبُّكُمْفَاعْبُدُونِ)[4]، وقوله: (قُلْهُوَاللَّهُأَحَدٌ)[5]، قال سُحَيْمبنُوَثيلالرِّياحِي[6]:

أَنَاابِنُجَلاوَطَلاّعُالثَّنَايا***مَتىأَضَعِالعِمامَةَتَعْرِفُونِي

ملحوظات:

أ- الصّحيح في: أَنَا – أَنْتَ – أَنْتِ – أَنْتُما – أَنْتُم – أَنْتُنّ، أنّ الضّميرَفيها هو (أَنْ) فقط، وأنّ اللّواحِقَ لها حروفٌ تَدُلُّ على المعنى المراد مِن تَذكيرٍ، وتأنيثٍ، وتَثنيةٍ، وجَمعٍ، و. . .

ب- ضمائر الرّفع المنفصِلَة الغالبُ فيها إذا وقعتْ مُبتَدَآتٌ أن يُخبَرَ عنها بما يُطابقُها في المعنى، نحو: أنا قائِمٌ، ونحن قائِمونَ، وأنتِ قائِمَةٌ.

ت- إذا كانَ المبتدأُ ضميرًا؛ فإنّه لا يكونُإلاّ بارِزًا مُنفَصِلاً.

ث- المبتدأُ إمّا أن يكونَ معرفةً، أو نكِرَةً مَقصودَةً[7].

ج- لابُدَّ في المبتدإ والخبرِ أن يَتطابَقا في الإفرادِ، والتّثنيةِ، والجمعِ، والتّذكيرِ، والتّأنيثِ، نحو: الطّالبُ مجتهِدٌ، والطّالِبَةُ مجتهِدَةٌ.

1- الرّحمن/1 – 2.

2- القدر/03.

3- البقرة/184.

4- الأنبياء/92.

5- الإخلاص/01.

6- سبقَ تخريجُ البيتِ في مَبحثِ الجَوازِم، القسم الثاني: ما يَجزِمُ فِعلينِ.

7- بيان معناه في باب المنادى.

أقسامُ الخَبَرِ:

الخبرُ قسمان، مفردٌ وغير مفردٍ، والمرادُ بالخبر المفرَدِ هنا ما ليس بجملةٍ ولا شِبْهِها، ولو كان مثنًّى أو مجموعًا؛ فإنّه في هذا الباب يُسمّى مفردًا، نحو: الحياةُ عقيدةٌ وجهادٌ– اللُّغتان فَصيحتان – المجاهدون مُنتصِرون.

وأمّا الخبرُ غيرُ المفردِ فهو يشملُ الجملةَ، وشِبهَها.

1- الخبَرُ الجملةُ: وهو على نوعين، إمّا أن يكونَ جملةً اسميّةً، وإمّا أن يكونَ جملةً فعليّةً.

أ- الخبرُ الواقعُ جملةً اسميّةً: نحو: زيدٌ جاريتُه ذاهبَةٌ[1] – الأميرُ جيشُه مُنتصِرٌ[2]– رمضانُ إنّه شهرُ الصِّيامِ[3]

ب- الخبَرُ الواقعُ جملةً فعليّةً: نحو: محمّدٌ سافَرَ أبوهُ[4]– خالدٌ يُضرَبُ أخوهُ[5]– العلمُ يَرفَعُالخَسيسَ إلى العُلا[6]– الجهلُيقعُدُ بالفتى المنسوبِ.

2. الخبرُ شِبهُ جملة: وهو إمّا أن يكونَ جارًّا ومجرورًا، أو ظرْفًا.

أ- الخبرُ الواقعُ جارًّا ومجرورًا: زيدٌ في الدّارِ– العِزَّةُ في الإسلامِ– (مِنَ المؤْمِنِينَ رِجَالٌ)[7].

ب- الخبرُ الواقعُ ظَرْفًا[8]: نحو: زيدٌ عندَكَ[9]– المسجدُ أَمامَكَ– الموعِدُ يومَ الجمعةِ– السّفَرُ ليلةَ الاثنينِ[10].

ملحوظة:

1- زيدٌ: مبتدأ أوّل. جاريَتُهُ: مبتدأٌ ثانٍ، وهو مضاف، والهاء مضافٌ إليه. ذاهبَةٌ: خبرٌ للمبتدإ الثاني، والجملةُ الاسميّةُ من المبتدإ الثاني وخبرِهِ خبَرٌ للمبتدإ الأوّل.

2- نحو الإعراب السّابق (زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ).

3- رمضانُ: مبتدأ. إنّه: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمُها. شهرُ: خبر إنّ مرفوعٌ بها، وهو مضافٌ، والصّيامِ مضافٌ إليه، والجملةُ الاسميّة من إنّ واسمِها وخبرِها خبرٌ للمبتدإ الأوّل (رمضان).

4- محمّد: مبتدأ. سافرَ: فعلٌ ماضٍ. أبوه: فاعل وهو مضاف والهاء مضاف إليه. والجملة الفعليّة (سافر أبوه) خبر للمبتدإ (محمّد).

5- خالدٌ: مبتدأ. يُضرَبُ: فعل مضارع مبنيّ للمجهول. أخوه: نائب فاعِل، والجملة الفعليّة من الفعل ونائبه في محلّ رفع خبر للمبتدإ (خالد).

6- العلمُ: مبتدأ. يَرفعُ: فعل مضارع. فاعِله ضمير مستتر تقديره هو. الخَسيسَ: مفعول به. إلى: حرف جرٍّ. العُلا: اسم مجرور. والجملة الفعليّة (يرفع الخَسيسَ) في محلّ رفع خبر المبتدإ (العلم).

7- الأحزاب/23.

8 - وهو إمّا ظرف مكان أو ظرف زمان، ويُسمَّى كذلك المفعول فيه.

9- زيد: مبتدأ. عندك: ظرفُ مكانٍ والكاف مضاف إليه، وشبه الجملة من الظّرف وما أضيف إليه متعلّق بمحذوف تقديره (كائن) خبر المبتدإ (زيد).

10- السّفرُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرةُ في آخِره لأنّه اسمٌ مفردٌ. ليلةَ: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه، وهو مضاف. الاثنين: مضاف إليه. وشبه الجملة من الظّرف وما أضيف إليه في محلّ رفع خبر المبتدإ (السّفر).

– الصّحيحُ في الخبرِ شِبهِ الجملةِ أنّه مُتَعَلّقٌ الجارِّ والمجرورِ، والظّرفِ وما أُضيفَ إليهِ، وأنّ التّقديرَ الإعرابي فيه هو(كائِن) أو (مُستقِرّ).

– والخبرُ إذا وقعَ جملةً فلا بُدَّ له من رابطٍ يَربطُهُ بالمبتدإِ، نحو: الهاء من (عليّ شُجاعٌ اِبنُهُ).

ومِن خلال هذا العَرض للخبرِ الجملة؛ تَعلَمُ أنّه يَأتي على أربعةِ أقسامٍ، هي: جملة فعليّة –جملة اسميّة – جارّ ومجرور –ظرف وما أضيف إليه.

تَعَدُّدُ الخبرِ:

الأصلُ في الخبرِ أن يُذكَرَ مرّةً واحدةً بأن يكونَ كلمةَ واحدةً، أو جملةً، أو شِبهَ جملةٍ، وقد يَتعدَّدُ الخبرُ والمبتدأُ واحِدٌ، نحو قولكَ: المؤمنُ صادِقٌ كريمٌ شُجاعٌ، والكافِرُ كاذِبٌ دَنِيءٌ جَبانٌ.

تطبيقات[1]:

بيّنِ المبتدأ، والخبر ونوعَ كلٍّ منهما من بين الكلمات الواقعات في الجمل التّالية:

– (وَلَعَبْدٌمُؤْمِنٌخَيْرٌمِنْمُشْرِكٍوَلَوْأَعْجَبَكُمْ)[2] – (الْمُؤْمِنُالْقَوِيُّخَيْرٌوَأَحَبُّإِلَىاللَّهِمِنَالْمُؤْمِنِالضَّعِيفِ)[3] –النّخلةُ تُؤتي أكلها في كلّ عام مرّة واحدةً – المؤمناتُ يُسبِّحن الله – هذا القلمُ من خشب – القِدرُ على النّار – أمُّك أحقُّ النّاس ببرّك – البرقُ يعقبُ المطر – صديقي أبوه في المسجد – القناعة بالقليل خيرٌ من التّعرُّض للمخاطر– لكلّ داءٍ دواءٌ يستَطَبُّ به – مجلس علم خير من عبادة شهرٍ – لكلّ عالمٍ هفوة، ولكلّ جوادٍ كبوة – قليلٌ يكفي خيرٌ من كثيرٍ يُطغي – كلام الله دواء للقلوب – (وَلِبَاسُالتَّقْوَىذَلِكَخَيْرٌ)[4] – (الحاقَّةُ ما الحاقّةُ)[5].

بابُالعواملالدّاخِلةعلىالمبتدإوالخبر (نواسخ المبتدإ والخبر)

قـــال ابنُـــآجُرُّوم: (بابُالعوامِلِالدّاخِلَةِعلىالمبتـــدَإوالخَبَرِ: وهيثلاثةُأشـــياءَ: كانَوأَخواتُها,وإِنَّوأَخواتُها,وظَنَنْتُوأَخواتُها. فأمّاكانَوأَخواتُها، فإنّها: تَرفَعُالاســـــمَ,وتَنصِبُالخَبَرَ. وهي: كـــانَ,وأَمْسَـــى,وأَصْـــبَحَ, وأَضْـحَى,وظَلَّ,وبَاتَ,وصارَ,ولَيْسَ,ومازالَ,ومااِنْفَكَّ,ومافَتِيءَ,ومابَرِحَ,ومادامَ. وماتَصَرَّفَمنها، نحوُ: كانَ ويَكونُ

1 – التّحفة السّنيّة (ص73–74) بتصرُّف.

2– البقرة/221.

3– صحيح مسلم (8/ 16/ 215 نووي).

4– الأعراف/26.

5– الحاقّة/1–2.

وكُنْ,وأَصْبَحَ ويُصْبِحُ وأَصْبِحْ. تقولُ: كانَزيدٌقائِماً,وليسَعَمْرٌوشاخِصًا، وماأشبَهَذلك. وأمّاإنَّوأَخَواتُها؛ فإنّها: تَنصِبُالاسمَ، وترفعُالخَبَرَ. وهي: إنَّ، وأَنَّ، ولكِنَّ، وكَأَنَّ، وليْتَ، ولَعَلَّ. تقولُ: إنّزيدًاقائِمٌ، وليتَعَمْرًاشاخِصٌ، وماأشبَهَذلك. ومعنىإنَّوأَنَّللتّوكيد، ولَكِنَّلِلاسْتِدراكِ، وكَأَنَّللتّشبيهِ، ولَيْتَلِلتَّمَنِّي، ولَعَلَّللتَّرَجِّيوالتَّوقُّعِ. وأمّاظَنَنْتُوأَخَواتُها، فإنّها: تَنصِبُالمبتَدَأَ، والخَبَرَعلىأنّهمامَفعولانِلها. وهي: ظَنَنْتُ,وحَسِبْتُ,وخِلْتُ، وزَعَمْتُ,ورَأَيْتُ,وعَلِمْتُ,ووَجَدْتُ,واتَّخَذْتُ,وجَعَلْتُ,وسَمِعْتُ. تقولُ: ظننتُزيدًامُنطَلِقًا,خِلْتُعَمْرًاشاخِصًا,وماأَشبَهَذلك).

الشّرح:

هذا البابُ مُنعقِدٌ للعَوامِلِ الّتي تدخلُ على المبتدإِ والخبرِ فتَنسَخُ حكمَهما؛ ولذلك تُسمّى النّواسِخ[1]، مأخوذةٌ من النّسخ، وهو النَّقل، يقال: نَسَختُ الكتابَ إذا نَقَلتَ ما فيه؛ فهي تَنقُلُ حكمَ المبتدإ والخبر إلى شيءٍ آخرَ، ويُطلَقُ النّسخُ كذلك على الإزالَة يقال: نَسَختِ الشّمسُ الظِّلَّ إذا أزالَتْهُ؛ لأنّها تُزيلُ حكمَ المبتدإ والخبرِ، وتُثبِتُ لهما حكمًا آخرَ، وقد عرفتَ قبلُ أنّ المبتدأَ والخبرَ مرفوعان، واعلم أنّه قد يَدخُلُعليها أحدُ العَوامِلِ اللّفظيّة فيُغيِّرُ إعرابَهما، وهذه العوامِلُ الّتي تدخُلُعليها فتُغيِّرُ إعرابَها – بعد تَتبّعِ كلامِ العربِ الموثوق بهم – على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: كان وأخواتها

هذا القسمُ يدخلُ على المبتدإ فيُزيلُ رفعَه الأوّل، ويُحدِثُ له رفعًا جديدًا، ويُسمّى المبتدأُ اسمَه، ويَدخُلُ على الخبرفيَنصِبُه، ويُسمَّى خبرَه، ولهذا القسمِ ثلاثةَ عشرَ فعلاً كلُّها ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ.

واعلم أنّ هذه التّسمية[2] اصطلاحيّة للنّحاة، ولم يُسمَّ المرفوعُ فاعِلا، والمنصوبُ مفعولاً كما في ضرب زيدٌ عَمرًا؛ لأنّهذه العوامِل حال نُقصانِها تَجرّدَتْ عن الحَدَث الّذي مِن شأنِهِ أن يَصدرَ عن الفاعِل، ويَقَعَ على المفعول، فلم يُسَمَّ مرفوعُها الفاعِل، ولا مَنصوبُها المفعول؛ فلذلك سَمَّوْها بذلك.

وهذه الأفعال الثلاثة عشر تَنقسِمُ ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: ويشتمِلُ على ثمانية أفعال هي: كانَ – أَمْسَى – أَصْبَحَ – أَضْحَى – ظَلَّ – بَاتَ – صارَ – لَيْسَ، وهي تَعمَلُ هذا العملَ (رفع المبتدإ، ونصب الخبر) بلا شرط. وهذه الأفعال هي:

1– النّواسخُ مشتقّةٌ من النّسخ وهو الإزالة؛ لإزالتها حكمَ المبتدإ والخبر؛ وإنّما أزالتهُ لأنّها عامِلٌ لفظي، والابتداء عاملٌ معنويّ، واللّفظي أقوى من المعنويّ.

2– أي: فعل ماضٍ ناقصٌ.

أ-كَانَ: بدأ بها لأنّها أمُّ الباب، وهي تفيدُ اِتّصافَ الاسمَ بالخبر في الماضي، إمّا مع الدّوام والاستمرار، نحو: (وَكَانَاللَّهُغَفُورًارَحِيمًا)[1]، وقوله: (وَكَانَرَبُّكَقَدِيرًا)[2]. وإمّا مع الانقطاع، نحو: كان الشّيخُ شابًا، وكان محمّدٌ مجتهدًا.

وهي ترفَعُ ما كان مبتدأً على أنّه اسمُها، وتَنصِبُ خبرَهُ على أنّه خبرُها، كقولك: كان زيدٌ قائمًا. أَصلُه: زيدٌ قائمٌ، فزيدٌ مبتدأ، وقائم خبره، فلمّا دخلتْ كانَ رفعتْ ما كان مبتدأً، ونَصَبتْ ما كانَ خبرًا، وهَلُمَّ جَرًّا في جميع أخواتِها.

ملحوظة: الفعلُ إذا أُضيفَ إلى الله تعالى تَجرّدَ عن الزّمان، وصارَ معناه الدّوام، بخلاف قولك: كانَ الشّيخُ شابًا، فإنّ شُبُوبيّة الشّاب اِنقطعَتْ بشَيْخُوخَتِهِ؛ فلذا كانتْ فيه" كان " للاِنقِطاع.

ب -أَمْسَى: تُفيدُ اِتَّصافَ الاسم بالخبر في المساء[3]، نحو: أمسى الجوُّ باردًا، وأمسى زيدٌ غنِيًّا.

ج -أَصْبَحَ: هي لِاِتّصافِ المخْبَرِ عنه في الصّباح[4]، نحو: أصبح البردُ شديدًا، ونحو قوله تعالى: (قُلْأَرَأَيْتُمْإِنْأَصْبَحَمَاؤُكُمْغَوْرًافَمَنْيَأْتِيكُمْبِمَاءٍمَعِينٍ)[5].

د-أضحى[6]: وهي لاتّصاف المخبَرُ عنه بالخَبَرِ وقتَ الضُّحى، نحو: أضحى الفقيه ورِعًا، وأضحى الطّالبُ نشيطًا.

ه -ظَلَّ: وهي لِاِتّصافِ المخبَرِ عنه بالخبر نهارا، نحو: ظلَّ زيدٌ صائمًا، أمّا قوله تعالى: (ظَلَّوَجْهُهُمُسْوَدًّاوَهُوَكَظِيمٌ)[7]، فهو بمعنى صار؛ لأنّه ليس المراد: ثبتَ لوجهِهِ الاِسْوِدادُ جميعَ النّهار كما لا يَخفى. ونحو: ظلَّ المطرُ غزيرًا.

و-بَاتَ: وهي لِاِتّصافِ المخبَرِعنه بالخبر ليلاً، أو في وقت البَيات، نحو: باتَ زيدٌ مُفطِرًا، وباتَمحمّد مسرورًا.

ز-صَارَ: وهي تُفيدُ التَّحوُّلَ والاِنتقالَ، أي تَحوُّلَ الاسمِ مِن حالَتِهِ إلى الحالة الّتي يَدلُّعليها الخبرُ، نحو: صارَ السِّعرُ رَخيصًا. وهذا التَّحوُّلُ على نوعين:

تحويل الصّفة: نحو: صارَ السِّعرُ رخيصًا، وصارَ زيدٌ غنيًّا.

تحويل الذات: نحو: صارَ الماءُ حجرًا، وصارَ الطِّينُ إبريقًا.

ح-لَيْسَ: وهي تفيدُ نفيَ الخبرِ عن الاسمِ في وقت الحال، نحو: ليسَ زيدٌ قائمًا، أي الآن، وليس عَمرٌو فاهِمًا، أي الآن، وعلى مذهب الجمهور إذا صرّحَ بقوله (الآن)؛ صارتْ هذه اللّفظةُ توكيدًا.

1- النّساء/96، 100، 152 - الفرقان/70 - الأحزاب/05، 50، 59، 73 - الفتح/14.

2- الفرقان/54.

3- المساء: من الزّوال إلى الغروب.

4- الصّباح: من الفجر إلى الزّوال.

5- الملك/30.

6- وقت الضُّحى من الشّروق إلى قبيل الزّوال.

7- النّحل/58 - الزُّخرُف/17.

القسم الثاني: وهو يشتمِلُ على أربعة أفعال، وهي: مَازَالَ – مَاانْفَكَّ – مَافَتِيءَ– مَابَرِحَ.

وهي ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ، بشرط تقدّمِ نفيٍ، أو شِبهِهِ[1]عليها، وتأتي لتُفيدَ اِتّصافَ المخبَرِ عنه بالخبرِ على حسب الحال، نحو: مازالَ زيدٌ عالِمًا، ومااِنفَكَّ عَمرٌو شاخِصًا، ومابرِحَمحمّدٌ كريمًا، ومافَتِيءَ بَكْرٌ مُحسِنًا.

القسم الثالث: ممّا يرفعُ الاسمَ، ويَنصِبُ الخبَرَ بشرط تقدُّمِ (ما) المصدريّة الظّرفيّة عليه، فِعلٌ واحدٌ فقط، وهو(دَامَ)، نحو قولك: لا أصحبُكَ ما دامَ زيدٌ مُتردِّدًا عليكَ، وسُمِّيتْ (ما) هذه ظرفيّة؛ لِنيابَتِها عن الظّرف المحذوف، إذ أصلُهُ: مدّةَ دوامِ زيدٍ، فحُذِفَ المضافُ وأُنيبَ عنه (مادام) المؤوّل بمصدر. و(مادام) تأتي لِتُفيدَ مُلازمةَ الخبرِ للاسمِ، نحو: لا أعزِلُ خالِدًا مادُمتُ حيًّا.

قوله: (وما تَصَرَّفَ منها، نحو كانَ، ويكونُ، وكُنْ، وأصبحَ، ويُصبحُ، وأَصبِحْ)، يعني أنّ ما تصرّفَ من هذه الأفعال يعمَلُ عملَ ماضيها، ومعنى تَصرَّفَ، أي أنّ الفعلَ قابلٌ لِصِياغَةِ أمثلةٍ مختلفةٍ منه، وهي في تَصَرُّفِها على ثلاثة أقسام:

أ– قسمٌ كامِلُ التَّصَرُّفِ[2]: وهو الّذي يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، وهي: كان – أمسى – أصبح – أضحى – ظلّ – باتَ– صار.

ب– ما يَتصرّفُ تَصرُّفًا ناقِصًا: بمعنى أنّه يأتي منه الماضي، والمضارع، وهو أربعة أفعالٍ، هي: مافَتِيءَ– مااِنْفَكَّ– مابَرِحَ– مازَالَ.

ت– ما لا يَتَصرّفُ أصلاً: وهو فِعلان، أحدُهما (لَيْسَ) اِتّفاقًا، والثاني (دام) على الأصحّ.

وغيرُ الماضي من هذه الأفعال يعملُ عملَ الماضي في كونها تستدعي اسما مرفوعا، وخبرا منصوبا، نحو قوله تعالى: (وَلَايَزَالُونَمُخْتَلِفِينَ)[3]، وقوله: (لَنْنَبْرَحَعليهعَاكِفِينَ)[4]، وقوله: (تَاللَّهِتَفْتَأُتَذْكُرُيُوسُفَ)[5].

---

1 – كالنّفي، والدّعاء، والاستفهام، و. . .

2– معنى التَّصرُّف هنا أنّه يستعمل من هذه الأفعال المضارع، والأمر، واسم الفاعل، والمصدر، و. . . ، وغير المتصرِّف هو الّذي لا يُستعمَلُ منه إلاّ الماضي.

3– هود/118.

4– طه/91.

5– يوسف/85.

إنَّ وأخواتها

القسم الثاني من النّواسخ: إنّ وأخواتُها، تنصِبُالمبتدأَ، ويُسمَّى اسمُها، وترفعُ الخبرَ، ويُسمَّى خبرُها، وهي ستّةُ أحرفٍ:

1-2- إنَّ، أَنَّ: الأولى بكسر الهمزة، والثانية بفتحها، وهما حرفان يدلاّنِ على التّوكيد[1]، ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدإ، نحو: إنّ أباكَ حاضِرٌ، وعلمتُ أنّ أباكَ مسافِرٌ. علمًا أنّ (أَنَّ) تُؤوِّلُ ما بعدها بمصدرٍ، فتقول: علمتُ أنّ الجيشَ منتصِرٌ، أي علمتُ انتصارَ الجيشِ.

والفرق بينهما أنّ (إنَّ) المكسورة الهمزة مع اسمِها وخبرِها في موضع الجملة، وهي قد يطلبُها عامِلٌ، نحو: (قَالَ إِنّي عبد الله)[2]، وقد لا يطلبُها عامِلٌ، نحو: (إِنَّاأَنْزَلْنَاهُفِيلَيْلَةِالْقَدْرِ)[3].

وأمّا (أَنَّ) المفتوحة الهمزة فهي تقعُ في موضع المفرد، وتُقَدَّرُ مع اسمها وخبرها بالمصدر كما سبق بيانُه، هي تمتازُ بكونها لابُدَّ أن يطلبَها عامِلٌ، نحو: بَلَغَنيأنّ زيدًامُنطلِقٌ، والتّقديرُ: بَلَغَني اِنطِلاقُ زيدٍ.

3- لكنَّ: تفيدُ الاستدراكَ، وهو تَعقيبُ الكلام برفعِ ما يُتَوَهَّمُ ثَباتُه، أو إثباتُ ما يُتَوَهَّمُ نَفيُهُ، وهي لا تَتوسّطُ إلاّ بين كلامين مُتغايرين إيجابًا، أو سلبًا؛ لذلك لابدّ أن يَتقدّمَها كلامٌ يَستدرِكُ بها غيره، ويكونُ ما بعدها مُخالِفًا لما قبلَها، نحو: ما قامَ زيدٌ، لكنّ عَمرًا قائمٌ، ونحو: محمّد شُجاعٌ لكنّ عَمرًا جَبانٌ.

4- كَأَنَّ: بفتح الهمزة وتشديد النّون، وهو يدلُّ على تشبيهِ المبتدإِ بالخبر، نحو: كأنّ الجارية بَدْرٌ. والتّشبيهُ هو الدّلالة على مشاركةِ أمرٍ لأمرٍ آخرَ في معنًى.

5- لَيْتَ: تفيدُ التّمنّي، وهو طلبُ ما لا مَطْمَعَ فيه، وهو المستحيل، نحو قول ورقة بن نوفل للرّسول ﷺ: (يَالَيْتَنِيفِيهَاجَذَعًا، لَيْتَنِيأَكُونُحَيًّاإِذْيُخْرِجُكَقَوْمُكَ)[4]، ونحو قول أبي العتاهية[5]:

فَيَالَيْتَالشَّبَابَيَعُودُيَوْمًا***فَأُخبِرَهُبِمَافَعَلَالمشِيبُ

أو هو طلبُ ما فيه عُسْرٌ، وهو المِمْكِنُ الحصولِ، نحو: ليتَ لي مالاً كثيرًا فأُنفِقَهُ في سبيل الله، ونحو: ليتَ البليدَ يَنجَحُ.

6- لَعَلَّ: وهو يَدلُّ على التَّرَجّي أو التَّوقُّع، ومعنى التَّرَجّي طَلَبُ الأمرِ المحبوبِ، ولا يكونُ إلاّ في المِمْكِنِ نحو: لعلَّ اللّهَ يَرحمُني، ومعنى التَّوَقُّع[6] اِنتِظارُ وقوعِ الأمرِ المكروهِ في ذاتِهِ، نحو: لعلَّ العدُوَّ قَريبٌ مِنّا، ونحو: لعلّالحَبيبَ قادِمٌ.

والفرقُ بين (لَيْتَ) و (لَعَلَّ) أنّ ليتَ يُتَمَنّى بها ما يمكِنُ وُقوعُه، وما لا يُمكِنُ، نحو: ليتَ الشّبابَ يعودُ يومًا،

---

[1]- التّوكيدُ يُؤتَى به لِرَفعِ احتمالِ الكذبِ، ودَفْعِ تَوَهُّمِ المجاز.

[2]- مريم/30.

[3]- القدر/01.

[4] - صحيح البخاري (1 /33 كتاب بدء الوحي رقم 3 فتح الباري).

[5]- ديوانه (ص 46 دار بيروت).

[6]- هو الإشفاق في المكروه.

ونحو: ليتَ الجهادَ قائمٌ. ولعلّ لا يُتَرَجَّى بها إلاّ ما يُمكِنُ وُقوعُهُ، فلا يجوزُأن يُقالَ: لعلّ الشّبابَ يَعودُ يومًا.

ثالثًا: ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها

لما فرغَ مِن إنّ وأخواتِها اِنتقَلَ إلى ظَنَنْتُ وأخواتِها، وهي تدخلُ على المبتدإ والخبر، فَتَنصِبُ المبتدأَ، ويُسمّى مفعولَها الأوّل، وتَنصِبُ الخبرَ، ويُسمّى مفعولَها الثاني، نحو: ظننتُ زيدًا قائِمًا. فأصلُ الكلام قبل دخولِها: زيدٌ قائِمٌ، فإذا أُدخِلَتْ عليهما (ظننتُ) أَوجَبَتْ النّصبَ على المبتدإ والخبر معًا. وذكَرَ مِن ذلك عشرةَ أفعالٍ، أربعةٌ منها تفيدُ تَرجيحَ وُقوعِ المفعولِ الثاني (الخبر)، وثلاثةٌ منها تفيدُ تَحقُّقَ وقوعِ المفعولِ الثاني، واِثنانِ منها يُفيدانِ التَّصييرَ، والانتقالَ مِن حالةٍ إلى أخرى، وواحدٌ منها يفيدُ حصولَ النِّسبةِ في السَّمْعِ.

وهذه الأفعالُ بهذا التّقسيم على أربعةِ أنواعٍ، هي:

1- النّوع الأوّل: وهو يفيدُ تَرجيحَ وقوعِ المفعول الثاني، وهو أربعةُ أفعالٍ، هي:

أ- ظَنَنْتُ: نحو: ظننتُ زيدًا صديقًا، وظننتُ العِلمَ سهلَ المطْلَبِ.

ب- حَسِبْتُ: نحو: حسِبتُ الحبيبَ قادِمًا، وحسِبتُ بَكْرًا مجتهِدًا.

ت- خِلْتُ: نحو: خِلْتُ الهِلالَ لائِحًا.

ث- زَعَمْتُ: نحو: زَعَمْتُ عَمْرًا صادِقًا.

وهذه الأفعالُ جميعُها بمعنى ظَنَنْتُ.

2- النّوع الثاني: وهو يفيدُ تَحقُّقَ وقوعِ المفعول الثاني، وهو ثلاثةُ أفعالٍ:

أ- رَأَيْتُ[1]: نحو: رأيتُ الصِّدقَ مُنْجيًا، ورأيتُ المعروفَ مَحْبُوبًا. و(رأى) هنا تُستعمَلُ بمعنى تَيَقَّنَ، وهو الغالِبُ، كقول خداش بنزهيربنربيعةالهوازنيّ[2]:

رَأَيْتُاللهَأَكْبَرَكُلِّشَيْءٍ***مُحَاوَلَةًوَأَكْثَرَهُمْجُنُودًا

وقد تأتي بمعنى (ظَنَّ)، وقد اجتمَعَتا في قوله تعالى: (إِنَّهُمْيَرَوْنَهُبَعِيدًا وَنَرَاهُقَرِيبًا)[3]، أي يَظُنُّونَهُ، ونَعْلَمُهُ.

ب- عَلِمْتُ: نحو: علمتُ الجُودَ مَحْبُوبًا، وعَلِمتُ الرّسولَ صادِقًا.

والغالِبُ في (عَلِمَ) أن تكونَ بمعنى (تَيَقَّنَ)، كقول الشّاعر[4]:

1- اعلم أنّ (رأى) إذا كانت قلبيّة طلبت مفعولين اثنين، وإذا كانت بصريّة طلبت مفعولا واحدا.

2- شرح المقاصد (2 /127)، شرح أدب الكاتب (ص6)، المقتضب (4 /97)، شرح ابن عقيل (2 /29 رقم 117 الهامش)، شرح قطر النّدى (ص236 الشّاهد 67).

3- المعارج/6-7.

4- شرح الكافية الشّافية (1 /240 الأفعال الّتي تنصب مفعولين)، قال محقّق طبعة جامعة أمّ القرى: (الشّاهد 273): ([البيت] من البسيط قال العيني 2/ 416: أقول: لم أعثر على اسم قائله)، شرح ابن عقيل (1 /418 رقم 118)، قال محقّقه محمّد محيي الدّين عبد الحميد: (هذا البيت

عَلِمْتُكَالباذِلَالمِعْرُوفَفَانْبَعَثَتْ***إِلَيْكَبيوَاجِفَاتُالشَّوْقِوَالأَمَلِ

وقد تأتي بمعنى (ظَنَّ)، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْعَلِمْتُمُوهُنَّمُؤْمِنَاتٍ﴾[1].

ت- وَجَدْتُ: نحو: وجدتُ العلمَ نافِعًا.

3- النّوع الثالث: وهو يفيدُ التَّصييرَ، والانتقالَ من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى، وهي:

أ- اِتَّخَذَ: نحو: اتّخذتُ المسجدَ مَلْجَأً، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَاللَّهُإِبْرَاهِيمَخَلِيلًا﴾[2].

ب- جَعَلْتُ: نحو: جَعَلْتُ الطِّينَ إبْرِيقًا.

4- النّوع الرّابع: وهو يفيدُ حصولَ النِّسْبَة في السَّمْعِ، نحو: (سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ)، وهذا النّوع يَشمُلُ فعلاً واحدًا فقط هو(سَمِعَ)، وقد أغربَ المؤلِّفُ بذكرِ (سَمِعْتُ) في هذا الباب، وهو في ذلك تابعٌ لأبي عليّ الفارسيّ، فإنّه قال: (إذا دخلَتْ "سَمِعْتُ " على ما يُسمَعُ تَعدّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: سمِعتُ كلامَ زيدٍ، وإذا دخلتْ على ما لا يُسْمَعُ تَعدَّتْ إلى مفعولين، نحو: سمعتُ زيدًا يَتَكَلَّمُ). إلاّ أنّ هذا الرّأيَ ضعيفٌ، والمعتمَدُ عند الجمهور أنّ جملةَ (يَقُولُ) في قولكَ: (سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ)، في موضع نصبٍ على الحال من النّبيّ ﷺ؛ وذلك لأنّ جميعَ أفعالِ الحواسّ، وهي: سَمِعَ، وذاقَ، وأَبْصَرَ، ولَمَسَ، وشَمَّ، لا تَتَعدَّى إلاّ إلى مفعولٍ واحدٍ، وهذا هو الّذي يفيدُ النِّسبة في السّمع.

تنبيه: هذا القسم (ظنّ وأخواتُها) دخيلٌ في المرفوعات، وحقُّه أن يُذكرَ في المنصوبات، ولكنّ المؤلِّفَ ذكره هنا استطرادًا لتتميم بقيّة النّواسخ.

تطبيقات إعرابيّة[3]:

1- أدخِلْكانَ أو إحدى أخواتِها على كلِّ جملةٍ من الجملِ التّالية، ثمّ اضبطْها بالشّكل:

الجَوّ صَحْو – الحارس مستيقظ – الهواء طلق – الحديقة مثمرة – القراءة مفيدة – الصِّدق نافع – الزّكاة واجبة – الشّمس حارّة – البرد قارس.

2- أدخلْ إنّ أو إحدى أخواتِها على كلِّ جملةٍ من الجملِ التّالية، ثمّ اضبطْها بالشّكل:

أبي حاضِر – كتابك جديد – قلمك مكسور – يدك نظيفة – الكتاب خير رفيق – الأدب حميد – البرتقال من فواكه الشّتاء – النّيل عذب الماء.

3- أدخلْ ظنَّ أو إحدى أخواتِها على كلِّ جملةٍ من الجملِ التّالية، ثمّ اضبطْها بالشّكل:

من الشّواهد الّتي لم يَنسِبوها لقائل معيَّن)، شرح الأشموني (1 /155 رقم 315).

[1]- الممتحنة/10.

[2]- النّساء/125.

[3] - عن التُّحفة السَّنيَّة (ص79 - 81).

محمّد صديقك – أبوك أحبّ النّاس إليك – الحقل ناضر – البستان مثمر. – الصّيف قائظ – الأصدقاء أعوانك عند الشّدّة – الصّمت زين – عثرة اللّسان أشدّ من عثرة الرِّجل.

4- ضعْ أداةً من الأدواتِ النّاسخة تُناسِبُ المقامَ في كلِّ مكانٍ خالٍ ضمنَ الأمثلةِ التّالية:

- . . .الكتابَخيرجليس.
- . . .المعلّممرشدًا.
- . . .الجوّملبَّدبالغيوم.
- . . .الجنّةتحتظلالالسّيوف.
- . . .الصِّدقُمنجيًا.
- . . .البنتَمدرسة.
- . . .أخاكصديقًالي.
- . . .الكتابسميري.
- . . .أخوكزميليفيالمدرسة.
- . . .الأصدقاءعونَكفيالشّدّة
- . . .الحارسمستيقظًا.

5- ضعْ في المكانِ الخالي من كلِّ مثال من الأمثلة التّالية اسمًا، واضبطه بالشّكل.

- كان. . .جبّارًا.
- أمسى. . .فرحا.
- يبيت. . .كئيبا.
- إنّ. . .ناضرةٌ.
- رأيت. . .مكفهرّا.
- ليت. . .طالعٌ.
- علمت أنّ العدل. . .
- كأنّ. . .معلّمٌ.
- صار. . .خبزا.
- مازال. . .صديقي.
- ليس. . .عارا.
- إنّ. . .واجبة.

6- ضعْ في المكان الخالي من كلِّ مثالٍ من الأمثلة التّالية كلمةً مناسبةً، واضبطها بالشّكل.

- إنّ الحارسَ. . .
- سمعت أخاك. . .
- صارت الزّكاةُ. . .
- علمت أنّ الكتابَ. . .
- أضحتِ الشّمسُ. . .
- حسبت أباك. . .
- رأيت الأصدقاءَ. . .
- ظلّ الجوُّ. . .
- إنّ عثرةَ اللّسان. . .
- كأنّ الحقلَ. . .
- رأيت عمَّك. . .
- ما فتِيءَ إبراهيمُ. . .
- أعتقد أنّ القطنَ. . .
- لا أصحبُك ما دمتُ. . .
- أمسى الهواءُ. . .
- الكتابُ صغيرٌ لكنّه. . .

التّوابعُ[1] أربعةٌ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ

1- بابُ النَّعْتِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ النَّعْتِ: النَّعْتُتابِعٌلِلمنعوتِفي: رَفعِهِ ونَصبِهِ وخَفضِهِ، وتَعريفِهِ وتَنكيرِهِ، تقولُ: قامَزيدٌالعاقِلُ، ورأيتُزيدًاالعاقِلَ,ومررتُبزيدٍالعاقِلِ. والمعرِفةُخمسةُأشياءَ: الإسمُالمضْمَرُ، نحوُ: أَناوأَنْتَ، والإسْمُالعَلَمُ، نحوُ: زيدٍومَكَّةَ,والإسمُالمبْهَمُ، نحوُ: هَذاوهَذِهوهَؤُلاءِ، والإسمُالّذيفيهاالأَلِفواللامُ، نحوُ: الرّجلِوالغُلامِ,وماأُضيفَإلىواحدٍمنهذهالأربعةِ. والنَّكِرَةُ: كلُّاسمٍشائِعٍفيجنسِهلايَختَصُّبهواحدٌدونَآخَرَ. وتَقريبُهُ: كلُّماصَلَحَدخولُالأَلِفواللامِعليه,نحوُ: الرَّجُلِوالفَرَسِ).

الشّرح: لما فرغَ من المرفوعاتِ شرَعَ في توابعِها، وبدأ بالنَّعْتِ.

النَّعْتُ لغةً[2]: وَصْفُكَ الشَّيْءَ، ونَعْتُ الشّيءِ وَصْفُهُ؛ فالنَّعْتُ هو الصِّفَةُ.

النَّعْتُ اصطلاحًا: هو التّابعُ المشتَقُّ الموَضّحُلِمَتْبُوعِهِ في المعارفِ، المخَصّصُ له في النَّكِراتِ.

قولُه: (هو التّابعُ) معناه أنّه يأخذُ حُكمَ مَتبوعِهِ في حركاتِ الإعرابِ[3]، وفي التّعريفِ والتّنكيرِ، وفي التَّذكيروالتَّأنيثِ، وفي الإفرادِ والتَّثنيةِ والجمعِ.

قوله: (المشْتَقّ) أي أنّ النَّعتَ لا يكونُ جامدًا، والجامدُ ما لم يَكُنْ مأخوذًا من الفعلِ، نحو: حَجَر، ودِرْهَم، وسِكِّين.بينما المشتَقُّ هو ما كانَ مَأخوذًا مِن غيرِهِ، نحو: دارِس، ومُدَرِّس، ومَكْتَب، ومِنْشار.

قوله: (الموَضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ في المعارفِ) نحو: قامَ زيدٌ العاقِلُ، فكلمةُ (العاقِل) هنا نعتٌ مِن كلمة (زيد) الّتي هي معرفةٌ، ولما كانتا كذلك فقد جاءتِ النّعتُ هنا لِتُوضّحَ حقيقةَ المنعوتِ(زيد)، وتُبيّنَهُ.

قوله: (المخَصِّصُ له في النَّكِراتِ)، نحو: سَلّمتُ على عالمٍ جليلٍ، فكلمةُ (جليلٍ) وقعتْ هنا نعتًا من كلمة (عالِمٍ) الّتي هي نكرة، ولما كانتا كذلك فقد جاءتِ النّعتُ هنا (جليلٍ) لِتُخَصِّصَ، وتُثْبِتَ صفةً معيّنةً للمنعوت (عالِمٍ)؛فأفادتْ كلمةُ(جليلٍ) تَخصيصَ حكمَ الإجلالِ لكلمة (عالِمٍ).

أقسامُ النَّعْتِ: اثنان، النَّعْتُ الحَقيقي، والنَّعْتُ السَّبَبِيّ.

1- النّعت الحقيقي: تعريفه: هو ما رفعَ ضميرًا مستتِرًا يعودُ إلى المنعوتِ مع الدّلالة على صفةٍ في المتبوع نفسهِ، نحو: جاءَ الرّجلُ الأديبُ، وأقبلَ محمّد العاقِلُ.

---

[1]- التّابع هو ما يتبع ما قبله في إعرابه فيُرفَع أو يُنصَبُ أو يُجَرُّ بسبب رفعِ ما قبله أو نصبِهِ أو جرِّهِ.

[2]- لسان العرب (2/ 99 نعت).

[3]- هي: الرّفع والنّصب والجرّ.

قوله: (هو ما رفعَ ضميرًا مستترًا يعودُ إلى المنعوت) معناه أنّ النّعتَ يجبُ أن يربطَهُ بالمنعوتِ رابطٌ، وهذا الرّابطُ إمّا أن يكونَ ضميرًا مستترًا كما هو الحال هنا، أو أن يكونَ ضميرًا متّصِلاً بارزًا[1].

مثالُ كونِ الرّابطِ ضميرًا مستترًا: جاءَ الرّجلُ الأديبُ، والتّقديرُ: جاءَ الرّجلُ الأديبُ هو؛ فالضّميرُ المستترُ (هو) يعودُ إلى المنعوتِ (الرّجل)؛ فهو رابطٌ بين النّعتِ (الأديب)، ومَنعُوتهِ (الرّجل).

قوله: (مع الدّلالة على صِفَةٍ في المتبوعِ نفسِهِ) معناه أنّ النّعتَ يجبُ أن يشتملَ على صِفَةٍ في المتبوعِ، سواءٌ أكانت هذه الصِّفَةُ للتّوضِيحِ، أو للتَّخْصيصِ كما سبقَ بيانُه.

فائدةُ[2] النّعتِ وأغراضُه:

1- الإيضاحُ: يفيدُ النّعتُ في إيضاحِ مَتبوعهِ إذا كانَ المنعوتُ معرفةً نحو: مررتُ بزيدٍ الخيّاطِ، وجاءَعليّ المجتهدُ، وقولِه تعالى: (اهْدِنَاالصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ)[3].

2- التّخْصيص[4]: يفيدُ النّعتُ تَخصيصَ مَنعوتِهِ إذا كانَ المنعوتُ نكرةً نحو: مررتُ برجلٍ نشيطٍ، وصاحِبْ رجلاً عاقِلاً، قال تعالى: (يَطُوفُعليهمْوِلْدَانٌمُخَلَّدُونَ)[5]، وقال: (فِيهَاعَيْنٌجَارِيَةٌ)[6].

هذان المعنيان الإيضاح، والتّخصيص هما الغالبان على النُّعوت.

3- المِدْح: نحو: (الْحَمْدُلِلَّهِرَبِّالْعَالَمِينَ)[7]، و(بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ).

4- الذّمّ: نحو: أعوذُ باللهِ مِن الشّيطانِ الرّجيمِ – كانَ الحَجّاجُ واليًا ظالِمًا – (فَاسْتَعِذْبِاللَّهِمِنَالشَّيْطَانِالرَّجِيمِ)[8].

5- التَّرَحُّم: نحو: اللَّهُمَّ اِرحَمْ عبدَك المسكِينَ.

حُكْمُ النَّعت: النّعت يتبعُ مَنعوتَهُ في أربعةٍ من عشرة، وهي:

1- واحدٌ من الرّفعِ أو النّصبِ أو الجرّ، نحو: حضرَ الطّالِبُ المجتهِدُ، وأكرمتُ الطّالِبَ المجتهِدَ، وسلَّمتُ على الطّالبِ المجتهِدِ.

2- واحدٌ من التّعريفِ أو التّنكيرِ، نحو: رأيتُ الفارسَ الشُّجاعَ، ورأيتُ فارِسًا شجاعًا.

3- واحدٌ من التّذكير أو التّأنيثِ، نحو: أَعتقتُ العبدَ المسكينَ، وأَعتقتُ الأَمَةَ المِسكينَةَ.

---

[1]- يصدقُ ذلك على النّعتِ السَّبَبِيّ.

[2]- منها أنّ الخبر أحيانا لا يُتمِّم الفائدةَ إلاّ بمساعدة النّعت.

[3]- الفاتحة/06.

[4]- هو تقليل الاشتراك بين النّعت ومَنعوته.

[5]- الواقعة/17.

[6]- الغاشية/12.

[7]- الفاتحة/02.

[8]- النّحل/98.

4- واحدٌ من الإفرادِ أو التّثنيةِ أو الجمعِ، نحو: قرأتُ الكتابَ المفيدَ، واشترَيتُ الكتابينِ المفيدين، واسْتعرتُ الكُتبَ المفيدةَ، قال تعالى: (يَاأَيَّتُهَاالنَّفْسُالْمُطْمَئِنَّةُ)[1]، وقال: (فِيهِمَاعَيْنَانِنَضَّاخَتَانِ)[2]، وقال: (يَتْلُوصُحُفًامُطَهَّرَةًفِيهَاكُتُبٌقَيِّمَةٌ)[3].

أنواعُ النَّعت: النّعتُ على ثلاثةِ أنواعٍ، هي:

1- النّعتُ المفرَدُ: وهو ما ليس بجملةٍ، ولا شِبهِها، نحو: أُحِبُّ الطّالبَ النَّشيطَ، وجاءَ رجلٌ عدلٌ، ومَرَرتُ بالرّجلِ هذا، وجاءَ المديرُ الّذي تَقاعَدَ، وشاهدتُ رجلاً دِمَشقيًّا، قال تعالى: (وَلَهُالْجَوَارِالْمُنْشَآتُفِيالْبَحْرِكَالْأَعْلَامِ)[4]، قال البُحتُري[5]:

أَتَاكَالرَّبيعُالطَّلْقُيَخْتَالُضَاحِكاً***مِنالحُسْنِحَتّىكَادَأنْ[6]يَتَكَلَّمَا

2- النّعتُ الجملة: تقعُ الجملةُ الاِسميّةُ والفعليّةُ نعتًا بشرطِ أن يكونَ المنعوتُ نكرةً، وأن تكونَ الجملةُ خبريّةً، مشتمِلةً على ضميرٍ يعودُ إلى المنعوتِ نفسِهِ، نحو: جاءَني رجلٌ يطلبُ النّجدةَ، ورأيتُ صبيًّا يَبكي، ونحو: ما طابَ فرعٌ أصلُهُ خبيثٌ، وقال عزَّ مِن قائلٍ: (وَاتَّقُوايَوْمًاتُرْجَعُونَفِيهِإِلَىاللَّهِ)[7].

3- النّعتُ شِبْهُ الجملة: شِبْهُ الجُملة إمّا أن يَكونَ جارًّا ومجرورا، أو ظرفًا، يَقعان في موضع النّعتِ، ويُشترَطُ في شِبْهِ الجملة الواقعة موضعَ النّعتِ أن تكونَ تامّة الفائدة، نحو: أكرمتُ ضيفًا عندنا، وأبصرتُ طائرًا فوق الشّجرةِ، وصادفتُ فارِسًا على حِصانِهِ، قال تعالى: (بَلْعَجِبُواأَنْجَاءَهُمْمُنْذِرٌمِنْهُمْ)[8].

وتَجدُرُ الإشارةُ إلى أنّ النّعتَ الواقعَ شبه جملةٍ إنّما هو مُتَعَلَّقُ الظّرفِ، أو الجارّ والمجرور المقَدَّر، نحو: أكرمتُ ضيفًا عندنا، أي أكرمتُ ضيفًا كائنًا عندنا؛ ف(عندنا) شبه جملة متعلّقة بمحذوف، تقديرُه: (كائنًا أو مستقِرًّا) نعتٌ ل(ضيفا)، وكذا الحال في بقيّة الأمثلة. ونحو: (بَلْعَجِبُواأَنْجَاءَهُمْمُنْذِرٌمِنْهُمْ)[9]، والتّقديرُ: . . .منذِرٌ كائنٌ منهم.

ولما كانَ النّعتُ يكونُ تارةً معرفةً، وتارةً نكرةً؛ ذكرت هنا أقسامَ المعرفةوالنّكرة، مُبتدِئًا بالمعرفة لِشَرَفِها.

المعرفة وأقسامُها:

المعرفةُ هي اللّفظُ الدّالُّ على مُعيَّنٍ كالرّجلِ، والغُلامِ، ومكّة، وهي خمسةُ أشياء:

1- الفجر/27.

2- الرّحمن/66.

3- البيّنة/2-3.

4- الرّحمن/24.

5- ديوانه (4 /2090 المقطوعة 791 رقم البيت25 دار المعارف - مصر).

6- في فصيح الكَلِم يجب أن تتجرّد (كاد) من (أن)، وينظر له الكتاب الأوّل من: إيقاظ الوَسنان من زلاّت اللّسان (ص54 ـ 56 دار الإمام مالك).

7- البقرة/281.

8- ق/02.

9- ق/02.

1- الضَّمِيرُ أو الاسمُ المضْمَرُ: بدأَ به لأنّه أعرفُ المعارف بعد اسمالجلالة (الله) عزَّوجَلَّ، وهو إمّا أن يدلَّ على متكلِّمٍ، نحو: أنا ونحن، أو مخاطَبٍ، نحو: أنتَ وأنتِ، أو غائبٍ، نحو: هو وهي.

2- الاسمُ العَلَم: هو اللّفظُ الدّالُّ على مُعيَّنٍ من غير احتياجٍ إلى قَرينَةِ تَكلُّمٍ أو خِطابٍ أو غيرِهما، وهو على ثلاثةِ أنواعٍ:

أ- عَلَم الأشخاص: نحو: زيد – عَمرو.

ب- عَلَم الأماكن: نحو: مكّة – المدينة – الجزائر.

ت- عَلَم الأجناس: نحو: أُسامَة لجنس الأسد – ذُؤالَة لجنس الذِّئاب.

3- الاسم المبْهَم: وهو شامِلٌ لاسمِ الإشارة، والاسمِ الموْصُول.

واسمُ الإشارة: هو ما وُضعَ لِيدُلَّ على معيَّنٍ بواسطة إشارةٍ حِسّيَّة أو معنويّةٍ، وله ألفاظٌ معيّنةٌ، هي:

هذا – هذه – هذان – هذين – هاتان – هاتين – هؤلاء.

الاسمُ الموصول: هو ما يدُلُّ على معيَّنٍ بواسطة جملة أو شِبهِها، تُذكَرُ بعده دائما، تُسمَّى صِلةَ الموصول، وتكونُ مشتمِلةً على ضميرٍ يطابقُ الموصولَ، يُسمَّى عائِدًا، وله ألفاظٌ معيّنةٌ، هي:

الّذي – الّتي – اللّذان – اللّذين – اللّتان – اللّتين – الّذين – اللّائي – اللّاتي

قال تعالى: (هُوَالَّذِيأَرْسَلَرَسُولَهُبِالْهُدَىوَدِينِالْحَقِّ)[1]، ف(الّذي) هو الاسمُ الموصولُ وقعَ خبرًا للضّميرِ المنفصِلِ (هو)، والجملة الفعليّة من (أَرْسَلَ، وفاعله المستَتِر) صلة الموصول، والعائِد الضّميرُ المستَتِرُ الواقِعُ فاعِلا مِن (أرسَلَ).

4- الاسمُ المحَلَّى بالألف واللّام: هو كلُّ اسمٍ اِقترَنَتْ به (أل) فأفادَتْهُ التَّعريفَ، نحو: القمر – السَّحاب – الجنّ.

5- ما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعة: هو الاسم المضافُ إلى واحدٍ من المعارفِ الأربعة السّابقة، وهو يَكتسِبُ التّعريفَ من المضاف إليه، نحو: سلّمتُ على غلامِكَ– غلامُ زيدٍ– غلامُ هذا الرّجلِ– غلامُ الّذي زارَنا أمسِ– غلامُ الأستاذِ.

واعلمْ أنّ المعارفَ المذكورةَ بالنّسبة لِباب النّعتِ على ثلاثةِ أقسامٍ:

أ- منها ما لا يَنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به، وهو الضّميرُ؛ وذلك لِوُضوحِهِ وجُمودِهِ.

ب- منها ما يَنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به، وهو الاسمُ العَلَم؛ لأنّه قد يقعُ فيه المشارَكةُ اللّفظيّةُ؛ فاحتاجَ لِلنّعتِ، وجامِدٌ فلا يُنْعَتُ به.

ت- ومنها ما يَنْعَتُ ويُنْعَتُ به، وهو اسمُ الإشارة، والاسمُ الموصولُ، والمعرَّفُ ب(أل)، والمضافُ إلى واحدٍ من الجميعِ.

ترتيب المعارف:

أعرفُ المعارفِ بعد لفظِ الجَلالَة (الله) الضَّميرُ، ثمّ الاسمُ العَلَمُ، ثمّ اسمُ الإشارةِ، ثمّ الاسمُ الموصولُ، ثمّالمحَلَّى ب(أل) التَّعريف، ثمّ المضافُ إلى واحدٍ مِن هذه المعارفِ.

وقد سلكَ المؤلّفُ في ترتيبه للمعارفِ بحسب تقديم الأعرَفِ فالأعرَفِ.

1- التّوبة/33 – الفتح/28 – الصّف/09.

النَّكِرَة: لغة[1]: هي خِلافُ المعرفة، ونَكِرَ الأَمْرَ نَكيرًا جَهِلَهُ.

اصطلاحا: هو كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِهِ لا يَختَصُّ به واحدٌ دون آخَرَ. وقيل: هو الاسمُ الموضوعُ لِفردٍ غيرِ مُعَيَّنٍ، نحو: رجل، و امرأة؛ فإنّ لفظةَ(رجل) يَصِحُّ إطلاقُها على كلِّ ذكرٍ بالغٍ من بني آدمَ، ولفظة امرأة يَصِحُّ إطلاقُها على كلِّ أنثى بالغة مِن بناتِ آدمَ، وهذا معنى قولِهِ: (كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِهِ).

قوله: (وتَقَريبُه: كلُّماصَلُحَدخولُالألِفواللاّمِعليه,نحوالرّجلوالفَرَس) يعني تقريبَه على المبتديء أنّ الرّجلَ والغُلامَ قبل دخول (أل) عليهما نَكِرَتان؛ لأنّهما قابلان لِدخولِ الألف واللّام عليهما، بينما (زيد) من المعارفِ لا النّكراتِ؛ لأنّه لا يَصلُحُ معه دخولُ الألف واللّام عليه، فلا تقولُ: الزَّيْدُ.

النَّعْتُ المِقْطُوعُ: قد يُقطَعُ النّعتُ عن كونهِ تابعًا لما قبلَه في الإعراب إلى كونِهِ خبرًا لِمبتدإٍ محذوفٍ، أو مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ، والغالِبُأن يُلجَأَ إلى ذلكعند إرادة المدحِ أو الذّمِّ أو التَّرَحُّمِ. ولا يُقطَعُ إلاّ بشرطِ أن يكونَ مُتَمِّمًا لمعناه، بحيث يَستقِلُّ المنعوتُ عن النّعت، نحو: الحمدُ لِلّهِ العظيمُ، ف(العظيمُ) خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُهُ (هو)، وكلمة (العظيم) هي في الحقيقة نعتٌ لكلمة (الله)، إلاّ أنّه لما أُريد بهذه الجملة المدحُ قُطِعَ النّعتُ عن أن يتبعَ مَنعوتَهُ في إعرابه (بالجرّ هنا)؛ فصارَ خبرًا لِمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه (هو).

وفي حالة النّصبِ تُقدَّرُ الجملةُب(الحمدُ لِلّهِ أَمدَحُ العَظيمَ) على أنّ كلمةَ (العَظيمَ) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، تقديرُهُ(أَمدَحُ).

تنبيه: لا يجوزُ قطعُ النّعتِ عن مَنعوتِهِ إذا كانَ المنعوتُ نكِرةً، نحو: مررتُ برجلٍ فاضِلٍ. فلا يقالُ فيهِ: مررتُ برجلٍ فاضِلٌ أو فاضِلاً.

ملحوظات:

1- يجوزُ أن يَفصِلَ بين النَّعتِ ومَنعوتِهِ فاصِلٌ، نحو قوله تعالى: (وَإِنَّهُلَقَسَمٌلَوْتَعْلَمُونَعَظِيمٌ)[2].

2- إذا تَعدّدَتِ النُّعوتُ، وكانتْ واحدةً في اللّفظ والمعنى؛ يُستغنَى بالتّثنية أو الجمع عن التَّفريق بالعطفِ، نحو: جاء شَوْقي وحافِظ الشّاعران، بدل قولِكَ: جاءَ شوقي الشّاعر، وحافِظ الشّاعر. ونحو: جاءَ الرّجالُ الفُضَلاءُ، بَدَلَ قولِكَ: جاءَ رجلٌ فاضِلٌ، ورجُلٌ فاضِلٌ، ورجُلٌ فاضِلٌ و. . .

وإذا اختلفتْ لفظًا ومعنًى وجَبَ التَّفريقُ بينها بالعطف، نحو: جاءَ رجلانِ كاتِبٌ وشاعِرٌ، وأقبلَ ثلاثةُ رجالٍ كاتِبٌ وشاعِرٌ وفَقيهٌ.

3- ما كانَ نعتًا لِجمعِما لا يَعقِلُ؛ فإنّه يجوزُ فيه وجهان، أن يُعامَلَ مُعامَلَةَ الجمعِ، أو يُعامَلَ مُعامَلَةَالمفردِ المؤنَّثِ: تقولُ: شاهدتُ جبالاً شاهِقَةً، أو جبالاً شاهِقاتٍ.

---

[1]- لسان العرب (5 /233 نكر).

[2]- الواقعة/76.

بابُ العَطْفِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ العَطْفِ: وحروفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وهي: الواوُ, والفاءُ, وثُمَّ, وأَوْ, وأَمْ, وإِمَّا، وبَل, ولاَ, ولَكِنْ, وحَتَّى في بعضِ المواضِعِ. فإنْ عَطَفْتَ بها على مرفوعٍ رَفَعَتَ, أو على منصوبٍ نَصَبْتَ, أو على مَخفوضٍ خَفَضْتَ, أو على مَجزومٍ جَزَمْتَ, تقولُ: قامَ زيدٌ وعَمْرٌو, ورأيتُ زيدًا وعَمْرًا, ومَرَرْتُ بزيدٍ وعَمْرٍو, [وزيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقعُدْ] [1]).

الشّرح:

الثاني من التّوابع العَطْفُ، وهو في اللّغة[2] الميْلُ، تقولُ: عَطَفَ فلانٌ على فلانٍ، إذا مالَ إليه، وأَشفَقَ عليه، وهو على قسمينِ:

1- عَطْفُ البَيانِ: اصطلاحا: هو التّابعُ الجامِدُ الموَضِّحُ لِمَتبُوعِهِ في المعارِف، المخَصِّصُ له في النَّكِراتِ.

قوله: (هو التّابعُ) معناه أنّ عطفَ البَيانِ يأخذُ حكمَ مَتبوعِهِ في الإعرابِ، وفي التَّذكيرِ والتَّأنيثِ، وفي التَّعريفِ والتَّنكيرِ، وفي الإفرادِ والتّثنيةِ والجمعِ.

قوله: (الجامِد[3]) اِحتِرازٌ من التّابعِ المشتَقّ؛ فلا يكونُ عطفَ بَيانٍ.

---

[1] – ما بين المعقوفين لم يَرِدْ في (تحقيق الآجُرُّوميّة) المعتمَد في تَصحيح متنِ ابنِ آجُرُّوم؛ وقد ألحقتُهُ بالمتن للإيضاح فقط، ولأنّ صاحِب تَحقيقِ الآجُرُّوميّة قال في (ص75 ـ 76 الهامش 3): (في " ع " و " ي " زيادة: " ولم يقم ويقعد زيد "، وجاء المثال الزّائد في " س " وطبعة السّعادة "ص13" والحلبي " ص295 " والإبياري " ق92أ بالسّواد ": " وزيدٌ لم يقم ولم يقعد ". وهذه الزّيادة لا توجد في النّسخ الخطّيّة السّبعة الباقية، ولا في أيِّ من الشّروح المعتمدة في التّحقيق، قال ابن يعلى " ق55أ ": " وقد أتى بمثال ذلك كلّه إلاّ بمثال المجزوم، وكان حقُّهُ أن يأتي به، لكنّ مراده الاختصار؛ ولذا لم يأت به " اهـ.

وقال الكفراوي " ص95 – 96 " وكان عليه أن يُمَثِّل للمرفوعِ والمنصوبِ والمجزومِ من الأفعالِ. . . ومثال الثالث: لم يقم ويقعد زيدٌ ").

[2]– ويُطلَقُ ويُرادُ به الرّجوع إلى الشّيء بعد الانصراف عنه.

[3]– الجامد: ما لم يَكُنْ مأخوذًا من الفعل، نحو: حَجَر، ودِرْهَم، وسِكّين. والمشتَقُّ: ما كانَ مَأخوذًا مِن غيرِهِ، نحو: دارِس، ومُدَرِّس، ومَكْتَب، ومِنْشار.

قوله: (المُوَضِّحُ لِمَتبوعِه في المعارِفِ) نحو: أقبلَ أبو حفصٍ عمرُ، وجاءَمحمّد أخوكَ. فكلمة (عمر) الواقعة عطف بيانٍ لكلمة (أبو حفص) أوضحَتْ وبيّنَتْ حقيقةَ المقبلِ ممّا لا يجعلُ مجالاً للشّكِّ فيه، وكذلك كلمة (أخوك) فقد أوضحَتْ حقيقةَ (محمّد) بأنّه أخو المخاطَبِ.

قوله: (المخَصِّصُ له في النَّكِرات) نحو قوله تعالى: (وَيُسْقَىمِنْمَاءٍصَدِيدٍ)[1]، ف(صديدٍ) عطفُ بيانٍ على (ماءٍ)، وكِلاهُما نكِرةٌ، و(صديد) مُخَصِّصٌ ل(ماء).

مثال آخَر: اِشتَرَيْتُ حُلِيًّا سِوارًا.

مواضعُ عطفِ البَيانِ:

أ- الاسمُ بعد الكُنية، نحو: حَبَّذا الخَليفةُ أبو بكرٍ عبدُ اللهِ.

ب- الاسمُ بعد اللَّقبِ[2]، نحو: نِعْمَ الخَليفةُ الرّشيدُ هارون.

---

[1]- إبراهيم/16.

[2]-في إيقاظ الوسنان من زلاّت اللّسان (رقم 61 الكتاب الثاني): (أمّا التّرتيب بينها " الاسم، و اللّقب، و الكُنية " فيُعتبرُ من أهمِّ مَباحث هذه المسألة؛ وله كان هذا البيانُ الموجز، فيقال: التّرتيبُ بين قسمين منها، يُلاحَظُ فيه ما يأتي:

أ- لا ترتيبَ بين الاسم و الكنية، فيجوزُ تقديمُ أحدِهما وتأخيرُ الآخر، " قال أعرابيّ: أقسمَ باللهِ أبو حفصٍ عمرُ. فهنا قَدَّمَ الكنية على الاسم، وقال حسّانُ بنُ ثابت – رضي الله عنه –:

مَا اِهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ***سَمِعْنَا بِهِ إِلاَّ لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرِو

وهنا قدَّمَ الاسمَ على الكنية » .

ب- لا ترتيبَ بيت اللّقب والكُنية؛ فيجوز تقديمُ أحدِهما وتأخيرُ الآخر؛ مثل: الصِّدِّيقُ أبو بكر أوّلُ الخلفاء الرّاشدين، أو: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ أوّلُ الخلفاء الرّاشدين.

أ- يجبُ التّرتيبُ بين الاسم و اللّقب؛ بحيث يَتقدّم الاسمُ ويتأخّرُ اللّقب، مثل: عمرُ الفاروقُ هو الخليفةُ الثاني من الخلفاء الرّاشدين، وعليٌّ زينُ العابدين. وهذا التّرتيب واجبٌ – في الأفصح – إن لم يكنِ اللّقبُ أشهرَ من الاسم، فإن كان أشهرَ جاز الأمران؛ مثل: المسيحُ عيسى بنُ مريمَ رسولٌ كريمٌ، أو: عيسى بنُ مريمَ المسيحُ رسولٌ كريمٌ. ذلك أنّ: المسيح، أشهرُ من عيسى. ومثل: السفّاحُ عبدُ الله أوّلُ الخلفاء العبّاسيين، أو: عبدُ الله السفّاحُ. . . ومن أجل ذلك كثُر تقديمُ ألقاب الخلفاء والملوك على أسمائهم – مع صحّة التّأخير –.

وأمّا في غير هذه الحالة، وما أشرنا إليه في الحاشية رقم2 فإنّ تقديمَ اللّقب على الاسم لم يقع في كلام العرب إلاّ نادرًا، ولعلّ ذلك وقع منهم على سبيل الغلط أو السّهو، ومن أمثلته ما أنشده، ابن الخبّاز في النّهاية: [من الوافر]

أَنَا اِبْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرو وجَدّي***أَبُوهُ عَامِرٌمَاءُ السَّمَاءِ

وذكره ابن مالك في شرح التّسهيل، وأنشد عليه: [من البسيط]

أَبْلِغ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا***عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ القَوْلِ تَجْرِيبُ

بِأَنَّ ذَا الكَلْبِ عَمْرًا خَيْرُهُمْ حَسَبًا***بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ

وهذا البيتُ اشتملَ على تقديم اللّقبِ وتأخيره.

وممّا سبق يُعلَم أنّ التّرتيب عند اجتماع قسمين منها – الاسم و اللّقب و الكنية – غيرُ واجبٍ إلاّ في حالة واحدة، هي حالةُ اجتماع الاسم واللّقب؛ فيجبُ تأخيرُ اللّقب عنه بشرطه.

ت- الاسمُ الظّاهِرُ بعد الإشارةِ، نحو: أَعجَبَني هذا الخَطيبُ.

ث- التَّفسيرُ بعد المفَسَّر، نحو: العَسْجَدُ الذَّهَبُ، واللُّجَيْنُ الفِضَّة.

ج- الموصوفُ بعد الصِّفة، نحو: المسيحُ عيسى رسولُ اللّهِ.

2- عطف النَّسَق: اصطلاحا: هو تابعٌ يَتَوسّطُ بينه وبين مَتبوعِهِ أحدُ الحروف العاطِفَةِ الّتي وَضَعَتْها العربُ لذلك، وتَتكوّنُ جملةُ العَطفِ مِن ثلاثةِ عناصر، هي على التّرتيب: المعطوف عليه- حرفُ العطف – المعطوفُ، قال تعالى: (الشَّمْسُوَالْقَمَرُبِحُسْبَانٍ)[1]. ف(الشّمس) معطوفٌعليه، و(الواو) حرفُ العطف، و(القمر) معطوفٌ.

حروف العطف:

1- الواو: حرفُ عطفٍ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، يفيدُ مطلقَ الجمع، والاشتراكِ بين المتعاطفين، قالتعالى: (وَلَقَدْأَرْسَلْنَانُوحًاوَإِبْرَاهِيمَ)[2]، وقال: (كَذَلِكَيُوحِيإِلَيْكَوَإِلَىالَّذِينَمِنْقَبْلِكَاللَّهُالْعَزِيزُالْحَكِيمُ)[3]، وقال: (فَأَنْجَيْنَاهُوَأَصْحَابَالسَّفِينَةِ)[4]، قال أسامة البجليّ[5]:

قَدْ يُدْرِكُ المرْءُ بَعْدَ اليَأْسِ حَاجَتَهُ***وَقَدْ يُبَدَّلُ بَعْدَ القِلَّةِ العَدَدَا

وقال الرّاعي النّميري[6]:

وَهِزَّةِنِسْوَةٍمِنْحَيّصِدْقٍ***يُزَجِّجْنَاالحَوَاجِبَوَالعُيُونَا

ملحوظة: قد تأتي (الواو) قبل (إمّا) فتفيدُ التّخييرَ، نحو: سِرْ إمّا راكِبًا، وإمّا ماشِيًا.

أمّا إذا اجتمعتِ الأقسامُ الثلاثة: الاسم والكنية واللّقب، فيُراعَى في التّرتيب بينها ما سبق إيضاحُه؛ مِن جواز تقديم بعضِها على بعض، إلاّ اللّقبَ فلا يجوزُ تقديمُه – في أكثر حالاته – على الاسم؛ ففي مثل: عمر بن الخطّاب أبو حفص الفاروقُ، يجوز أن تُقدّمَ أو تُؤخِّرَ ما شئتَ من الاسم، أو الكنية، أو اللّقب إلاّ صورة واحدة لا تجوز، وهي: تقديم كلمة (الفاروق) على (عمر) ما دامت كلمة عمر هي الأشهر. قال ابنُ مالك في الألفيّة: وَاِسمًا أَتى، وكُنْيَةً، ولَقَبَا***وأَخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاهُ صَحِبَا).

[1]- الرّحمن/05.

[2]- الحديد/26.

[3]- الشّورى/03.

[4]- العنكبوت/15.

[5] – مجمع الحكم والأمثال (-1- اليأس والقنوط).

[6]- ديوانه (ص278 المقطوعة 69 رقم 34)، ويُروَى صدر البيت: (إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا) بدل (وَهِزّةِ نِسوةٍ من حيّ صِدْقٍ) في كثير من المصادر كاللّسان (2 /285 زجج)، والصّحاح (1 /319 زجج)، والمحكم والمحيط الأعظم (7 /182 مقلوبه: ز ج ج)، وتاج العروس (6 /9 زجج)، وأساس البلاغة (ص195)، وتهذيب اللّغة (10 /454 زج)، ومعاني القرآن للفرّاء (5 /72، 144).
ونسبه في معجم الطّبراني الكبير (22 /159 رقم 18266)، ومعرفة الصّحابة لأبي نعيم الأصبهاني (19 /158 رقم 5957)، والأحاديث الطِّوال للطّبراني (1 /250 تفسير حديث هند بن أبي هالة عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم)، ومجمع الزّوائد (8 /487 رقم 14026)، ودلائل النّبوّة لأبي نعيم (2 /194 547) إلى جميل بن معمر.
واستشهد به في: شرح ابن عقيل (3 /242 الشّاهد 299)، وشرح الكافية الشّافية (1 /313 باب المفعول معه) و (1 /570 باب عطف النَّسَق)، وشرح شذور الذهب (ص264 الشّاهد 116).

2- الفاء: حرفُ عطفٍ مبنيّ على الفتح لا محلّله من الإعراب، يفيدُ التّرتيبَ والتّعقيبَ، ومعنى التّرتيب أنّ الثاني يأتي بعد الأوّل، ومعنى التّعقيب هو أنّ الثاني يأتي بعد الأوّلِ مِن غيرِ مُهْلةٍ، قال تعالى: (فَوَكَزَهُمُوسَىفَقَضَىعليه)[1]، وقال: (ثُمَّأَمَاتَهُفَأَقْبَرَهُ)[2]، وقال: (فَأَزَلَّهُمَاالشَّيْطَانُعَنْهَافَأَخْرَجَهُمَامِمَّاكَانَافِيهِ)[3]، وقال: (فَرَاغَإِلَىٰأَهْلِهِفَجَاءَبِعِجْلٍسَمِينٍفَقَرَّبَهُإِلَيْهِمْ)[4]، ونحو: قدِمَ الفُرسانُ فالمشاةُ، قال ذو الرُّمَّة[5]:

وَإِنْسَانُعَيْنِييَحْسِرُالماءَتَارَةً***فَيَبْدُو، وَتَارَاتٍيَجِمُّفَيَغْرَقُ

3- ثُمَّ: حرفُ عطفٍ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، وهو يفيدُ التَّرتيبَ مع التَّراخي، ومعنى التَّراخي أنّ بين الأوّل والثاني مُهْلةً، نحو: جاءَ المعلّمُ ثمّ التّلاميذُ، قال تعالى: (ثُمَّأَمَاتَهُفَأَقْبَرَهُثُمَّإِذَاشَاءَأَنْشَرَهُ)[6]، وقال: (اللَّهُيَبْدَأُالْخَلْقَثُمَّيُعِيدُهُثُمَّإِلَيْهِتُرْجَعُونَ)[7]. وقد تَلحَقُها تاءُ التّأنيثِ، فيقال: ثُمَّتَ.

4- أَوْ: حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، إذا وقعتْ بعد الطَّلَبِ أفادتْ التَّخييرَ أو الإباحةَ، وضابطُ التَّخييرِ أنّه لا يجوزُ معه الجمع، نحو: تَزَوَّجْ هِندًا أو أُختَها، وأُدرسِ الفقهَ أو النّحوَ، وجالِسِ العُبّادَأو الزُّهّادَ.

وإذا وقعتْ بعد كلامٍ خَبَرِيّ؛ فهي إمّا للشّكِّ، كقوله تعالى: (قَالُوالَبِثْنَايَوْمًاأَوْبَعْضَيَوْمٍ)[8]، وقال جرير[9]:

جَاءَالخِلاَفَةَأَوْكَانَتْلَهُقَدَراً***كَمَاأَتَىرَبَّهُمُوسَىعَلَىقَدَرِ

وتأتي لِتُفيدَ معنى الواو، نحو قولِ عَمرو بنِ معدِ يكَرِب[10]:

قَوْمٌإِذَاهَتَفَالصَّرِيخُرَأَيْتَهُمْ***مَابَيْنَمُلْجِمِمُهْرِهِأَوْسَافِعِ

5- أَمْ: حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، يأتي لِيُفيدَ طلبَ التَّعيينِ، ويقعَ بعد الاستفهام، نحو: أَعِندكَ زيدٌ أم عَمرو، قال تعالى: (وَإِنْأَدْرِيأَقَرِيبٌأَمْبَعِيدٌمَاتُوعَدُونَ)[11]، قال المتنبّي[12]:

نَحْنُأَدْرَىوَقَدْسَأَلْنَابِنَجْدٍ***أَقَصِيرٌطَرِيقُنَاأَمْطَوِيلُ

1- القصص/15.

2- عبس/21.

3- البقرة/36.

4- الذاريات/26.

5- ديوانه (ص180 المقطوعة/أمن ميَّة - رقم 10).

6- عبس/21-22.

7- الرّوم/11.

8- الكهف/19 - المؤمنون/113.

9- ديوانه (ص1081 المقطوعة 73 تخريج أبيات الجزء الثاني).

10- شعر عَمرو بن معد يكرب الزُّبيديّ (ص206 ملحق بالشّعر المنسوب إلى عَمرو/ج- الشّعر الوارد في المصادر المختلفة / المقطوعة11)، وعَمرو بن معد يكرب فارس العرب (ص112 مبحث: أغراضه الشّعريّة)، وفيه (مهرةٍ) بدل (مهره)، وأحال إلى ديوانه (ص145).

11- الأنبياء/109.

12- ديوانه (ص170 المقطوعة 189 رقم 13).

وقد يُعطَفُ بها بعد همزةِ التَّسْوِية، قال تعالى: (سَوَاءٌعليهِمْأَأَنْذَرْتَهُمْأَمْلَمْتُنْذِرْهُمْلَايُؤْمِنُونَ)[1]، وقال الشّاعر[2]:

وَلَسْتُأُبَالِييَبْعَدَفَقْدِيمَالِكاً***أَمَوْتِينَاءٍأَمْهُوَالآنَوَاقِعُ؟

وقال تعالى: (سَوَاءٌعليكُمْأَدَعَوْتُمُوهُمْأَمْأَنْتُمْصَامِتُونَ)[3].

6- بَلْ: حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، يفيدُ الإضرابَ، ومعنى الإضرابهو نقلُ ما قبلَهُ إلى ما بعدَهُ، أو هو العُدول عن الشّيءِ لِآخَرَ، نحو: جاءَ زيدٌ بل عَمرٌو، وما نَجَحَ عليٌّ بل محمّدٌ، ويُشتَرَطُ لِلعطفِ به شرطان:

أ- أن يكونَ مَعطوفُهُ مفردًا، وإذا دخلَ على جملةٍ أو شِبْهِها كانَ حرفَ ابتداءٍ، نحو قوله تعالى: (قَدْأَفْلَحَمَنْتَزَكَّىوَذَكَرَاسْمَرَبِّهِفَصَلَّى بَلْتُؤْثِرُونَالْحَيَاةَالدُّنْيَا)[4].

ب- ألاّ يَسبقَها اِستفهامٌ، قال الشّاعر[5]:

وَجْهُكَالبَدْرِلاَبَلِالشَّمْسُلَوْلَمْ***يُقْضَلِلشَّمْسِكَسْفَةٌأَوْأُفُولُ

7- لا: حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، يفيدُ نَفيَ الحُكمِ عن المعطوفِ، وإثباتَهُ لِلمعطوفِعليه، نحو: جالِسِ المؤدَّبينَ لا السُّفهاءَ، ويُشتَرَطُ للعطفِ بها أن يكونَ مَعطوفُها اِسمًا مفرَدًا لا جملةً، وأن يكونَ الكلامُ قبلَها موجَبًا أي غيرمسبوقٍ بنفيٍ، نحو(لا)التّيفيالشّطر الثانيمنقولعبداللهبنسليمانَدَرْوَد[6]:

القَلْبُيُدْرِكُمَالاَعَيْنَتُدْرِكُهُ***وَالحُسْنُمَااِسْتَحْسَنَتْهُالنَّفْسُلاَالبَصَرُ

8- إمَّا: المسبوقة بمثلِها، حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، تُستعمَل للتّخيير قال تعالى: (فَشُدُّواالْوَثَاقَفَإِمَّامَنًّابَعْدُوَإِمَّافِدَاءً)[7]، وقد علمتَ أنّ العاطِفَ هنا هو (الواو)، لا (إمَّا) على الصّحيح، خِلافًا للمصنِّف؛ وعليه تكون حروفُ العطف تسعة لا عشرة.

1- البقرة/06.

2- نُسِبَ البيت لِمُتمِّم بن نويرة، قاله محقِّق شرح شذور الذهب لمحمّد بن عبد المنعم بن محمّد الجَوجَريّ الشّافعي (2 /805 الشّاهد 182 الهامش 2)، وعبد الرّحمن السيّد في مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة (العدد 15 ص4).

واستشهد به في: أوضح المسالك (3 /368)، ومغني اللّبيب (1 /41 الشّاهد 52)، وشرح الأشموني (1 /2 /421 الشّاهد 821 عطف النَّسَق)، وشرح الكافية الشّافية (1 /543 باب عطف النَّسَق)، وهمع الهوامع (3 /197 الشّاهد 1607).

3- الأعراف/193.

4- الأعلى/14-16.

5- لم أقف على قائله، واستشهد به في: مغني اللّبيب (1 /113 الشّاهد 167 مبحث "بل")، وشرح الأشموني (1 /2 /428 الشّاهد 838)، وهمع الهوامع (3 /212 الشّاهد 1635).

6 - الحُلّة السّيراء (1 /24 عبد الله بن عباس أبو العبّاس)، بغية الوعّاة (2 /45 رقم 1388) وفيه: (عبد الله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بن سالم الأندلسي القرطبي النّحوي الملقَّب بدَرَوْد، بفتح الدّال والواو بينهما راء ساكنة، وربّما صُغِّر فقيل: دُرَيْود).

7- محمّد/04.

9- لكنْ: حرفُ عطفٍ مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، يفيدُ الاستدراكَ[1]، نحو: لا أُحبُّ الكُسالى لكنْ المجتهدين. ويُشترَطُ فيها أن تُسبَقَ بنفيٍ أو نَهْيٍ، وأن يكونَ مَعطوفُها مفرَدًا غير مقرونة بالواو، نحو: ما مررتُ بخالدٍ لكنْ بعَمرو. وإذا خالفتْ أحدَ هذه الشّروط فهي اِبتدائيّة، قال زهير[2]:

إِنَّ اِبْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى غَوَائِلُهُ***لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

10- حَتَّى: حرفُعطفٍمبنيّعلىالسّكونلامحلّلهمنالإعراب، يُعطَفُ بها قليلا، وهي تفيدُ الغايةَ، نحو: يموتُ النّاسُ حتّى الأنبياءُ، وتفيدُ التَّدْريج[3]، نحو: أعجبَني الكتابُ حتّى غِلافُهُ، وأكرَمْنا الضُّيوفَ حتّى أطفالَهُم. ويُشترَطُ للعطفِ بها أن يكونَ مَعطوفُها اسمًا ظاهِرًا، نحو: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتّى[4] رأسَها، قالمروانبنسعيدبنعبّادالمهلبيّ[5]:

أَلْقَىالصَّحِيفَةَكَيْيُخَفِّفَرَحْلَهُ***وَالزَّادَ، حَتَّىنَعْلَهُأَلْقَاهَا

حكمُ حروفِ العطفِ: هذه الحروفُ التِّسعَةُ المفيدةُ للعطفِ تَجعلُ ما بعدها تابعًا لما قبلَها في حكمِهِ الإعرابيّ، فإن كانَ المتْبوعُ مرفوعًا كانَ التّابعُ مرفوعًا، وإن كانَ المتْبوعُ منصوبًا كانَ التّابعُ منصوبًا، وإن كانَ المتْبوعُ مخفوضًا كانَ التّابعُ مخفوضًا كذلك.

1- الاستدراكُ هو تَقريرُ حكمٍ سابقٍ، وإثباتُ ضِدِّهِ لِحُكمٍ لاحِقٍ.

2 – ديوانه (ص34 دار بيروت).

3- هو انقضاءُ الحكمِ شيئا فشيئا.

4- ويجوز في (حَتَّى) هنا أن تكونَ ابتدائيّة، تقول: أكلتُ السّمكةَ حتّى رأسُها؛ ف(حتّى) ابتدائيّة، و(رأسُ) مبتدأمرفوع بالابتداء، وخبرُه محذوفٌ، تقديرُه (حتّى رأسُها مأكولٌ)؛ وإنّما حُذف الخبرُ لدَلالة الحال عليه. كما يجوز في (رأس) الجرُّ باعتبار (حتّى) حرف جرٍّ، و(رأس) اسم مجرور.

5 – نُسب في الكتاب (1 /97) لابن مروان النّحوي، وفي بغية الوعّاة (2 /284 رقم 1989 حرف الميم)، ومعجم الأدباء (6 /. 2698 رقم 1146) لمروان بن سعيد بن عباد المهلّبي، وقال البطليوسي في الحلل في شرح أبيات الجمل (1 /14): (هذا البيت ينسبه النّاس إلى المتلمّس، ولم يقع في ديوان شعره، وإنّما هو لابن مروان النّحوي، قاله في قصّة المتلمّس، حين فرَّ من عَمرو بن هند، حكى ذلك أبو الحسن الأخفش، عن عيسى بن عمر). وفي خزانة الأدب (3 /22 الشّاهد 157): (قال ابن خلف: أنشد سيبويه هذا البيت لأبي مروان النّحوي، قاله في قصّة المتلمّس حين فرَّ من عَمرو بن هند، حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسيّ، ونسبه النّاس إلى المتلمّس، انتهى).

كما نُسِبَ للمُتَلمِّس جرير بن عبد المسيح، وهو في ديوانه (ص327 المقطوعة 43)، وفيه تخريجٌ مفصَّلٌ للبيت (ص326 ـ 327 الهامش)، والجوهرة في نسب النّبيّ وأصحابه العشرة (1 /420 نزار بن معدّ بن عدنان)، ومعاهد التَّنصيص (2 /248 شواهد الفنّ الثالث وهو علم البديع).

واستشهد بالبيت: سيبويه في الكتاب (1 /97)، والبطليوسيّ في الحلل في شرح أبيات الجمل (1 /14)، وابن الأنباريّ في أسرار العربيّة (ص 107)، وابن هشام في أوضح المسالك (3 /365)، وابن السرّاج في الأصول في النّحو (1 /425 باب حَتَّى)، والسّفاقسيّ في التُّحفة الوفيّة بمعاني حروف العربيّة (ص25 رقم 22)، وابن أُمّ قَاسِم المرادي في الجَنى الدّاني في حروف المعاني (ص547، 553)، والعكبري في اللُّباب في علل البناء والإعراب (1 /385 /77)، وهمع الهوامع (3 /213 حتّى)، ومغني اللّبيب (1 /124 الشّاهد 188)، وشرح الكافية الشّافية (1 /541 بابُ عطفِ النَّسَق/الشّاهد 786)، وشرح الرّضيّ على الكافية (1/455 الشّاهد 152، 4/273)، وشرح الأشموني (1 /2 /419 عطف النّسق)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (2 /62 [الشّاهد 331])، وتوضيح المقاصد والمسالك (2 /1002 عطف النّسق)، واللّمع في العربيّة (1 /78).

باب التَّوْكِيدِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ التَّوْكِيدِ: التَّوكيدُ تابعٌ للمُؤَكَّدِ في: رَفْعِهِ ونَصْبِهِ وخَفْضِهِ، وتَعريفِهِ. ويكونُ بألفاظٍ معلومةٍ، وهي: النَّفْسُ, والعَيْنُ, وكُلٌّ, وأَجْمَعُ, وتَوابعُ أَجْمَعَ, وهي: أَكْتَعُ, وأَبْتَعُ, وأَبْصَعُ. تقولُ: قامَ زيدٌ نَفسُهُ, ورأيتُ القومَ كلَّهُم, ومررتُ بالقومِ أَجْمَعين).

الشّرح: الثالثُ من التّوابع: التَّوكيد، وهو في اللُّغة[1] بمعنى التّقوية، تقولُ: أكَّدتُ الشّيءَ ووَكَّدْتُه إذا قَوَّيْتَهُ، وفيه ثلاثُ لغاتٍ بالهمز، والواو، والألف، أفصحُها لغةُ الواوِ لِمَجيءِ القرآنِ بها[2]، وهو من وَكَّدَ، وبالهمزة مِن أَكَّدَ، وأمّا بالألف في الثالثة فبَدَل مِن الهمزة، وهي لغةٌ مِن التَّقْوِيَة والتَّشْدِيد.

اصطلاحا: هو تابعٌ يُقرِّرُ مَتْبوعَه، ويَرفَعُ تَوَهُّمَ غيرَ الظّاهِرِ من الكلام باحتمالِ التَّجَوُّز، أو السَّهْوِ.

وقيل هو: تَكرارُ الكلمة بلفظِها، أو بمعناها، حيث يُسمَّى الأوّل مُؤَكَّدًا بالفتح، والثاني مُؤَكِّدًا بالكسر.

قوله: (هو تابع) أي أنّ التّوكيدَ يَتبعُ المؤكَّدَ في حركاتِ الإعرابِ، وفي التّعريفِ.

قوله: (يُقرِّرُ مَتبوعَه) أي يُؤَكِّدُهُ، ويُثبِّتُه.

ولقد فُهِمَ من قوله (وتَعريفه) أنّ التّوكيدَ لا يكونُ نكرةً بخلافِ النّعتِ، وهو مذهبُ البصريّين.

أقسامُ التَّوكيدِ: ينقسمُ التّوكيدُ قسمين: توكيدٌ لفظي، وآخَرُ معنوي.

1- التّوكيدُ اللَّفظي: ويكونُ بتَكْريرِ اللّفظِ، وإعادتِهِ بعَيْنِهِ، أو بمُرادِفِهِ، سواء كانَ اسمًا، نحو قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)[3]، وقوله□: (فنِكاحُها باطِلٌ، باطِلٌ، باطِلٌ)[4]، وقوله عزّ وجلّ: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[5]، ونحو: حَذارِ حَذارِ مِن الكَسَلِ، قال الفضل ابن عبد الرّحمن القرشيّ لابنه القاسم بن الفضل[6]:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ؛ فَإِنَّهُ *** إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

1- قال في اللّسان (3/ 466 وكد): (وكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوْثقَهُ، والهمزُ فيه لغة، يقالُ: أَوْكدتُهُ، وأَكَّدتُهُ، وآكَدتُهُ إيكادًا، وبالواو أفصح، أي شَدَدْتُهُ، وتَوَكَّدَ الأمرُ، وتأَكَّدَ بمعنىً. ويقالُ: وَكَّدْتُ اليَمينَ، والهمزُ في العَقْدِ أجودُ، وتقولُ: إذا عَقَدْتَ فَأَكِّدْ، وإذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ. وقال أبو العبّاس: التَّوْكيدُ دخلَ في الكلامِ لإخراجِ الشّكِّ، وفي الأعدادِ لإحاطةِ الأجزاءِ).

2- قال تعالى في سورة النّحل/91: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا. . .).

3- الفجر/21.

4- قال في إرواء الغليل (6/ 243 رقم 1840): صحيح.

5- المائدة/24.

6- قال في خزانة الأدب (3/ 63 - 64 الشّاهد 166): (وهذا البيت نسبه أبو بكر محمّد التّاريخي في طبقات النُّحاة، وكذلك ابن برّي في حواشيه على درّة الغوّاص الحريريّة، وكذلك تلميذه ابن خلف في " شرح شواهد سيبويه " للفضل بن عبد الرّحمن القرشيّ، يقوله لابنه القاسم بن الفضل).

وقال مسكين الدّارمي[1]:

أَخَاكَأَخَاكَ؛ إِنَّمَنْلاأَخالَهُ***كَساعٍإِلَىالهَيْجابِغَيْرِسِلاَحِ

وقال تعالى: (وَقُلْنَايَاآدَمُاسْكُنْأَنْتَوَزَوْجُكَالجَنَّةَ)[2].

– وسواءٌ كانَ فعلاً، نحو: انتصرَ انتصرَ الجيشُ.

– أمْ كانَ حرفًا، نحو: نَعَمْنَعَمْ جاءَ زيدٌ، قال جميل العذريّ[3]:

لاَلاَأَبُوحُبِحُبِّبُثْنَةَ؛ إِنَّهَا***أَخَذَتْعليّمَوَاثِقاًوَعُهُودا

– أم كانَ جملةً، والأكثرُ أن تَقترِنَ الثانية بعاطِفٍ هو (ثُمَّ)، قال تعالى: (كَلَّاسَيَعْلَمُونَثُمَّكَلَّاسَيَعْلَمُونَ)[4]، والفاء، نحو قوله تعالى: (أَوْلَىلَكَفَأَوْلَىثُمَّأَوْلَىلَكَفَأَوْلَى)[5].

وقد استشهد به في: الكتاب (1 /279)، وأوضح المسالك (3 /336 هذا باب التّوكيد),والجمل في النّحو للفراهيدي (1 / 119)، واللُّباب في علل البناء والإعراب (1 /463 الشّاهد 111)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك (3 /1155 التّحذير والإغراء)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (2 /87 [الشّاهد 359])، وشرح الأشموني على الألفيّة (1 /ـ 2 /409 الشّاهد 796) و (1 /2 /480)، وشرح الرضيّ على الكافية (1 /485 الشّاهد 160)، ومغني اللّبيب (2 /679 الشّاهد 911)، وذكره في لسان العرب (15 /441 أيا)، وتاج العروس (40 /397 أيا)، ورُوِي في بعض المصادر:

(إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ) بدل (إِلَى السَّبِّ دَعَّاءٌ وَلِلصَّرْمِ جَالِبُ).

1 – الأغاني (20 /223، 225 مسكين ومعاوية)، معجم الأدباء (3 /1301 رقم 483)، خزانة الأدب (3 /65، 67 الشّاهد 167)، المستقصى في أمثال العرب (2 /392 رقم 1445)، الحماسة البصريّة (1 /135)، أمثال ابن سلاّم (1 /33)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (1 /269)، الكتاب (1 /52)، اللُّباب في علوم الكتاب (18 /558 الشّاهد 4737)، الأعلام (3 /16)، تاريخ دمشق (18 /53 ذكر مَن اسمه ربيعة)، فُرحة الأديب (ص 40 رقم 8).

ونُسِبَ في الحماسة البصريّة (2 /391)، ومجمع الحكم والأمثال (5– الأخ والإخاء) لقيْس بن عاصِم المِنْقَريّ أو مِسْكِين الدَّارِمِيّ.

واستشهد به في: أوضح المسالك (4 /79 هذا باب الإغراء)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (1 /33 [الشّاهد 15])، وشرح الأشموني (1 /2 /482 الشّاهد 929)، وشرح الرّضيّ على الكافية (1 /485 الشّاهد 161)، وشرح الكافية الشّافية (2 /42 باب التّحذير والإغراء)، وشرح قطر النّدى (ص409 الشّاهد 134)، وهمع الهوامع (2 /26 الشّاهد 652 الإغراء) و (3 /172 الشّاهد 1565 التّوكيد اللّفظي)، وشرح شذور الذهب (ص247 الشّاهد 106).

2– البقرة/35.

3– نُسِبَ البيت في خزانة الأدب (5 /157 الشّاهد 360) لجميل العذريّ، وصحّح نسبته إلى كُثيِّر عَزَّة في تزيين الأسواق في أخبار العُشّاق (1 /129 أخبار كُثَيِّر عَزَّة) وفيه: (قال القالي: هو لِكُثَيِّر وذِكْرُ بُثنة سبق قلم، والأصل عزّة أو أنّ الشّعراء كثيراً ما يعدلون عن اسم مَن يريدون إلى ما لا يريدون تورية وغيرة وسيأتي لذلك إيضاح)، وفي تحقيقه لشرح قطر النّدى (ص411 ـ 412 الشّاهد 136) قال محمّد محيي الدّين عبد الحميد: (هذا البيت يُنسَبُ إلى جميل بن عبد الله بن معمر العُذري، وإنّما الصّواب أنّه لِكُثيّر عَزّة، وذِكرُ بُثنة فيه سهوٌ).

وقد استشهد به في: شرح الأشموني (1 /2 /411 الشّاهد 808)، وشرح الرّضيّ على الكافية (2 /366 الشّاهد 350)، وهمع الهوامع (3 / 173 الشّاهد (1568)، وشرح قطر النّدى (ص411 – 412 الشّاهد 136).

4– النّبأ/4 – 5.

5– القيامة/34 – 35.

وقد لا تقترنُ الجملةُالثانيةُبعاطفٍ كقوله عليه الصّلاة والسّلام: (وَاللَّهِلَأَغْزُوَنَّقُرَيْشًا، وَاللَّهِلَأَغْزُوَنَّقُرَيْشًا، وَاللَّهِلَأَغْزُوَنَّقُرَيْشًا، ثُمَّقَالَإِنْشَاءَاللَّهُ)[1]، وقوله تعالى: (فَمَهِّلِالْكَافِرِينَأَمْهِلْهُمْرُوَيْدًا)[2].

– وسواءٌ كانَ مُرادِفًا، نحو: جاءَ حضرَ أبو بكرٍ، وفازَ اِنتصَرَ الجيشُ، وأنتَ بالخيرِ حَقيقٌ قَمِينٌ[3].

إضافة: توكيدِ الجملة، قال تعالى: (فَإِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًاإِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًا)[4]، وقالقَطَرِيُّبْنُالفُجاءَةأميرُالخوارج[5]:

فَصَبْرًافِيمَجالِالمَوْتِصَبْراً***فَمانَيْلُالخُلُودِبِمُسْتَطاعِ

ملحوظات:

أ– التَّوكيدُ اللَّفظي يجري على الألفاظ كلّها.

ب– التّوكيدُ اللّفظي لا يُعادُ، ولا يُكَرَّرُ في كلام العرب أكثرَ مِن ثلاثِ مرّات.

2– التّوكيدُ المعنوي: هو التّابعُ الّذي يَرفَعُ اِحتمالَ السّهوِ أو التَّجوُّزِ في المتبوع، فإنّك لو قلتَ: جاءَ الأميرُ، اِحتملَ أنّك سَهوتَ أو توسّعتَ في الكلامِ، وأنّ غَرضَكَ مَجيءُ رسولِ الأميرِ، فإذا قلتَ: جاءَ الأميرُ نفسُه أو عينُهُ ارتفعَ الاحتمالُ، وتَقرّرَ عند السّامعِ أنّكلم تُرِدْ إلاّ مَجيءَ الأميرِ نفسِهِ، معنى هذا أنّ ألفاظَ التّوكيدِ المعنويّ تدلُّ على إثباتِ الحقيقة، ورفع المجازِ.

ونحو: جاءَ القومُ كلُّهم. إذ لو قلتَ: جاءَ القومُ، لاِحتملَأن يكونَ الجائي بعضُهم، فلمّا قلتَ: كُلُّهُمْ، كانَ ذلك نَصًّا على العُمومِ، ورافِعًا لإرادةِ الخُصوصِ.

والتَّوكيدُ المعنوي يكونُ بألفاظٍ معلومةٍ عند العربِ لا يُعْدَلُ عنها إلى غيرِها، وهي: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلُّ، وأَجْمَعُ، وتَوابعُ أَجْمَع، وهي: أَكْتَع، وأَبْتَع، وأَبْصَع.

وهذه التَّوكيداتُ المعنويّةُ يَتبَعُ فيها المؤَكِّدُ المؤَكَّدَ في رفعِهِ ونَصْبِهِ وخَفْضِهِ وتَعْرِيفِهِ، تقولُ: جاءَ زيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ زيدًا نفسَه، ومررتُ بزيدٍ نفسِهِ.

وأمّا التّبعيَّةُ في التّعريفِ فما كانَ منها مضافًا، نحو (كلّهم) كانَ تعريفُهُ بالإضافةِ، وما لم يكُنْ مُضافًا نحوَ: (أجْمَع) في قولك: جاءَ القومُ أجمعُ؛ كانَ تعريفُهُ بالعَلَميّة؛ لأنّ (أجمع)، ونحوه عَلَمٌ على التّوكيدِ.

1– صحيح سنن أبي داود (7/ 285 رقم 3285 بَاب الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْيَمِينِ بَعْدَ السُّكُوتِ).

2– الطّارق/17.

3– قال في اللِّسان (13/ 347 قمن): (قال ابنُ كيسان: قَمِينٌ بمعنى حَرِيّ)، وجدير.

4– الشّرح/5 – 6.

5– ديوان الحماسة (1/ 20)، نهاية الأرب في فنون الأدب (3/ 215)، الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدّمين (1/ 46)، بهجة المجالس (2/ 472 القسم الأوّل: باب الحرب والشّجاعة والجبن)، لُباب الآداب (1/ 66)، سير أعلام النّبلاء (4/ 151 رقم 53)، وفيات الأعيان (4/ 94 رقم 544).

واستشهد به في: أوضح المسالك (2/ 220)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (1/ 190 [الشّاهد 227])، وشرح الكافية الشّافية (1/297 باب: المفعول المطلق)، شرح الأشموني (1/ 212 رقم 423).

أمثلة:

1- النَّفْس: بسكون الفاء بمعنى الذات، نحو: حضرَ العالِمُ نفسهُ، وأكرمَ القومُ الضّيفَ نفسَهُ.

2- العَيْن: المرادُ بها الذات أيضًا، وهي من باب إطلاق الجُزء وإرادة الكُلّ[1]، عَبَّرَ بها، أي ب(العَيْن) مجازا، نحو: عرفتُ الحقَّ عينَهُ.

ملحوظة: (النَّفْسُ) و (العَيْنُ) تُستعمَلان لِدفعِ تَوهُّمِ المجازِ، ويجبُ أن يُضافَ كلُّ واحدٍ منهما إلى ضميرٍ عائدٍ على المؤَكَّد.

3.4 –كُلّ و أَجْمَع: يَدُلّان على الإحاطة والشُّمول، فإذا قلتَ: جاءَ الجيشُ، احتملَ أن يكونَ جاءَ الجيشُ كلُّه أو بعضُه، فإذا قلتَ: جاءَ الجيشُ كلُّه أو أَجْمَعُ؛ أفادَ الإحاطةَ والشّمولَ، قالتعالى: (قَالَرَبِّبِمَاأَغْوَيْتَنِيلَأُزَيِّنَنَّلَهُمْفِيالْأَرْضِوَلَأُغْوِيَنَّهُمْأَجْمَعِينَ)[2]، وقال: (فَسَجَدَالْمَلَائِكَةُكُلُّهُمْأَجْمَعُونَ)[3]، وقال: (قُلْإِنَّالْأَمْرَكُلَّهُلِلَّهِ)[4]، وقال: (وَعَلَّمَآدَمَالْأَسْمَاءَكُلَّهَا)[5]، قال النّابغة الذُّبياني[6]:

مَهْلاً فِداءٌ لَكَ الأَقْوامُ كُلُّهُم***وما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ وَمِنْ وَلَدِ

وقالت امرأةٌمنالعرب، وهي تُرَقِّصابنَها[7]:

فِدَاكَ حَيُّ خَوْلانْ

جَمِيعُهُمْ وَهَمْدانْ

وَكُلُّآلِقَحْطَانْ

وَالأَكْرَمُونَعَدْنَانْ

وقال جرير[8]:

إذاغَضِبَتْعليكبَنُوتَمِيمٍ***حَسِبْتَالنَّاسَكُلَّهُمْغِضابا

ونحو قول عائشة رضي الله عنها: (مَاعَلِمْتُهُصَامَشَهْرًاكُلَّهُإِلَّارَمَضَانَ)[9].

---

[1]- لا يجوز في فصيح الكَلِم تَحْلِية (كلّ) و (بعض) ب(الألف واللّام)، بيانه في كتابي الأوّل: إيقاظ الوَسنان من زلاّت اللِّسان (ص65 رقم 31).

[2]- الحجر/39.

[3]- الحِجر/30 – ص/73.

[4]- آل عمران/154.

[5]- البقرة/31.

[6]- ديوانه (ص37 دار المعرفة).

[7] – أوضح المسالك (3 /330 هذا باب التّوكيد)، شرح الكافية الشّافية (1 /523 باب التّوكيد)، شرح شذور الذهب للجوجريّ (2 / 763 الشّاهد 171)، همع الهوامع (3 /166 الشّاهد 1553).

[8] – ديوانه (ص649 المقطوعة 190) و (ص823 رقم 96 تذييل ديوان جرير).

[9]- صحيح مسلم (4 /8 /36 كتاب الصّيام – نووي).

وتوابعُ(أَجْمَع) ثلاثة هي: أَكْتَع[1]، وأبْتَع[2]، وأَبْصَع[3]، وهذه الألفاظُ يُؤتَى بها في التّوكيدِ تابعِةً ل(أَجْمَع)، نحو: جاءَ القومُ أَجْمَعون أَكْتَعون أَبْتَعون أَبصَعون.

ملحوظات:

1- إذا اِجتمعَتْ هذه التَّوكيداتُ (النَّفْس – العَيْن – كُلّ[4]– أَجْمَع[5]) فإنّنا نُقدِّم (النَّفْس) على (العَيْن)، و(كُلّ) على (أَجْمَع)، و(أَجْمَع) على توابعه.

2- التّوكيدُ المعنوي يَنحصِرُ في ألفاظٍ محدودةٍ، وهي المذكورةُ سابقًا.

3- التّوكيدُ المعنوي يكونُ لِتوكيدِ النِّسْبَةِ، كما في (النَّفْس) و (العَيْن)، ولِتوكيدِ الإحاطةِ، والشُّمولِ، كما في (كُلّ) و (أَجْمَع) وتوابعِها.

4- تَوابعُ(أَجْمَع) لا يُؤكَّدُ بها استقلالاً، بل هي تابعةٌ ل(أَجْمَع).

---

[1] – (أَكْتَع) مأخوذة من قولهم: تَكَتَّعَ الجلدُ إذا اجتمعَ.

[2] – (أَبْتَع) مأخوذة من البتع، وهو طول العُنق، والقوم إذا كانوا مجتمعين طالَ عنقُهم، وهو كناية عن الاجتماع؛ فيكون بمعنى (أَجْمَع) أيضًا.

[3] – (أَبْصَع) مأخوذة من البَصع، وهو العرق المجتمع؛ فيكون بمعنى (أَجْمَع) أيضًا، ولما كانت هذه الألفاظ الثلاثة لا يُؤتَى بها غالِبًا إلاّ بعد (أَجْمَع)؛ سُمِّيت توابع (أَجْمَع).

[4]– يُلحَق ب(كُلّ): (كِلا) و (كِلْتا) في تأكيد المثنَّى.

[5]– يُلحَقُ ب(أَجْمَع) في أحكامِها: (جَمِيع) و (عَامَّة) و (أَجْمَعُون)؛ لأنَّها في معناها.

باب البَدَل

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ البَدَلِ: إذاأُبدِلَاسْمٌمناسمٍ، أوفِعْلٌمِنفِعلٍ؛ تَبِعَهُفيجميعإعرابِهِ، وهوعلىأربعةِأقسامٍ: بَدَلُالشَّيْءِمنالشَّيْءِ، وبَدَلُالبَعْضِمنالكُلّ,وبَدَلُالاِشْتِمالِ,وبَدَلُالغَلَطِ. نحوُقولِكَ: قامَزيدٌأخوكَ,وأَكَلْتُالرَّغيفَثُلُثَهُ,ونَفَعَنيزيدٌعِلْمُهُ,ورأيتُزيداًالفَرَسَ,أَرَدْتَأنتقولَ: الفَرَسَ، فغَلِطْتَفأَبْدَلْتَزيداًمنه).

الشّرح:

البَدَلُ في اللّغة[1]معناه العِوَض من الشّيء، تقولُ: اِسْتَبدلتُ كذا من كذا، وأَبدلْتُ كذا من كذا، أي اِسْتَعضتُه منه. قال الله تعالى: (عَسَىٰرَبُّنَاأَنْيُبْدِلَنَاخَيْرًامِنْهَا)[2]، وقال: (يَوْمَتُبَدَّلُالْأَرْضُغَيْرَالْأَرْضِوَالسَّمَاوَاتُ)[3].

ومعناه في الاصطلاح: هو التّابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسطةٍ بينه وبين مَتْبُوعِهِ.

فخرجَ بقوله (المقصودُ) بقيّةُ التّوابعِ؛ لأنّها غيرُ مَقصودةٍ بالحُكم.

وخرجَ بقوله (بلا واسطة) العَطْفُ؛ فإنّه وإنْ كانَ المعطوفُ مقصودًا بالحكمِ في بعض المعطوفاتِ كالمعطوفِ ب(بل)، نحو: جاءَ زيدٌ بل عَمرٌو، لكنْ بواسطةِ العطف.

حكم البَدَل:

البَدَلُ يَتبعُ المُبْدَلَ منه في إعرابه، على معنى أنّه إنْ كانَ المُبْدَلُ منه مرفوعًا؛ كان البدلُ مرفوعًا، نحو: حضرَ إبراهيمُ أخوك. وإنْ كانَ المُبْدَلُ منه منصوبًا؛ كان البَدَلُ منصوبًا، نحو: قابلتُ إبراهيمَ أخاكَ. وإن كان المُبْدَلُ منه مخفوضًا؛ كانَ البَدَلُ مخفوضًا، نحو: سلّمتُ على محمّدٍ أخيكَ. وإنْ كانَ المُبْدَلُ منه مَجزومًا؛ كانَ البَدَلُ مجزومًا، نحو: مَنْ يَشكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يَفُزْ. وهذا معنى قوله: (إذاأُبدِلَاِسمٌ من اِسمٍ، أوفِعلٌمنفِعلٍ؛ تَبعهفيجميعإعرابه).

أقسامُ البدل: ينقسمُ البدلُ أربعةِ أقسامٍ هي:

أ- بَدَلُكُلٍّ مِن كُلٍّ[4]: ويُسمّى البدلُ المطابِقُ، وبدلُ الشّيءِ من الشّيءِ، وضابطُه أن يكونَ البدلُ عَيْنَ المبدَلِ منه[5]، نحو: جاءَ زيدٌ أخوكَ؛ فإنّ زيدًا هو أخوك، وأخوك هو زيدٌ. ونحو: اللّهُمَّ ارحمْ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ، وعمرَ الفاروقَ، قال تعالى:

1- قال في اللّسان (11/ 48 بدل): (بَدَلٌ [بفتح الباء والدّال]، وبِدْلٌ [بكسر الباء وسكون الدّال] لُغتان. . . وبَدَلُ الشّيءِ: غيرُه. . . والخَلَفُ منه، والجمع أَبْدال. . . وتَبديلُ الشّيء تَغييرُه. . . والأصلُ في التَّبْديل تَغيير الشّيء عن حاله، والأصلُ في الإبْدال جعل شّيءٍ مكان شيءٍ آخر).

2- القلم/32.

3- إبراهيم/48.

4- لم أقل (بدل الكُلّ من الكُلّ) ب(ال) التّعريف؛ لعدم جواز ذلك – في علمي – لغةً، وقد أوضحت ذلك في كتابي الأوّل (إيقاظ الوَسنان من زلاّت اللّسان ص65 – 67 رقم 31 دار الإمام مالك).

5- أو هو ما كان فيه التّابع عَيْنَ المتبوع.

(اهْدِنَاالصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَالَّذِينَأَنْعَمْتَعليهمْ)[1]، وقال: (كَلَّالَئِنْلَمْيَنْتَهِلَنَسْفَعَنْبِالنَّاصِيَةِنَاصِيَةٍكَاذِبَةٍخَاطِئَةٍ)[2]، وقال: (إِنَّهَذَالَفِيالصُّحُفِالْأُولَىصُحُفِإِبْرَاهِيمَوَمُوسَى)[3]، قال مروانُبنُأبيحفصة[4]:

أَحْياأَميرُالمؤْمِنِينَمحمّد***سُنَنَالنَّبيّحَرَامَهاوَحَلاَلَها

ب- بَدَلُ بَعْضٍ مِن كُلٍّ: ويسمّى بدلُ جزءٍ من كلٍّ، وضابطُه أن يكونَ البدَلُ جزءًا من المبدَلِ منه[5]، نحو: حفظتُ القرآنَ ثلثَهُ، وأكلتُ الرّغيفَ نِصفَهُ؛ لأنّ ثلثَ القرآن بعضُه، ونصفُ الرّغيفِ بعضُه كذلك، قال عليه الصّلاة والسّلام: (إنّ العبدَ ليُصلّي الصّلاةَ ما يُكْتَبُ له منها إلاّ عُشْرُها، تُسْعُها، ثُمُنُها، سُبْعُها، سُدْسُها، خُمْسُها، رُبْعُها، ثُلْثُها، نصفُها)[6]، وقال تعالى: (يَاأَيُّهَاالْمُزَّمِّلُقُمِاللَّيْلَإِلَّاقَلِيلًانِصْفَهُأَوِانْقُصْمِنْهُقَلِيلًا)[7]، وقال: (وَلِلَّهِعَلَىالنَّاسِحِجُّالْبَيْتِمَنِاسْتَطَاعَإِلَيْهِسَبِيلًا)[8].

ولابُدَّ في هذا النّوعِ من اتّصالِ البدلِ بضميرٍ يعودُ على المبدَلِ منه.

ح- بدلُ الاِشْتِمالِ: وهو بدلُ الشّيء ممّا يشتمِلُعليه[9]، نحو: نَفَعني زيدٌ عِلمُهُ؛ لأنّ زيدًا مُشتمِلٌ على العلمِ.وأَطرَبَني البُلْبُلُ صوتُهُ، وأَعْجَبتني الوظيفةُ تَنظيمُها، قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَعَنِالشَّهْرِالْحَرَامِقِتَالٍفِيهِ)[10].

خ- بدلُ الغَلَطِ أو النِّسْيانِ: وهو ما ذُكِرَ ليكونَ بدلاً من اللّفظِ الّذي سبقَ ذِكرُه خطأً باللّسان، نحو: رأيتُ زيدًا الفَرَسَ؛ لأنّك أردتَ أن تقولَ: رأيتُ الفَرَسَ، فغَلِطتَ فأبدلتَ زيدًا منه، ثمّ رَجَعْتَ إلى ما كُنتَ أردتَ فقلتَ: رأيتُ الفرسَ[11]، ونحو: أَعطِني القَلَمَ الوَرَقَةَ، واِشتريْتُ سيفًا رُمْحًا.

واعلم أنّ هذا النّوعَ لا يقع في كلام البُلغاء.

والبدلُ كما يأتي في الأسماءِ يأتي في الأفعالِ كذلك، نحو: إنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ لِلّهِ يَرْحَمْكَ، وإنْ تَأتِنا تَسأَلْنا نُعْطِكَ، قال الرّاجز[12]:

1- الفاتحة/6 – 7.

2- العلق/15 – 16.

3- العلق/18 – 19.

4 – الحماسة البصريّة (1 /608).

5- أو هو ما كان فيه التّابع جزءًا من المتبوع.

6- قال الألباني في أصل صفة الصّلاة (ص15): صحيح.

7- المزمّل/1 – 3.

8- آل عمران/97.

9- أو هو ما كان فيه التّابعُ من مُشْتَمَلاتِ المَتْبُوعِ.

10- البقرة/217.

11- لكنّ الأحسن في مثل هذا الموضع إقحام كلمة (بل) بين البدل والمبدَل منه، فتقول: رأيتُ زيدًا بلِ الفَرَسَ؛ وقد أُشير إلى ذلك بالقول: واعلم أنّ هذا النّوع لا يقع في كلام البُلغاء.

12- خزانة الأدب (5 /200 الشّاهد 372)، قال البغدادي في (5 /208): (وهذا البيت قَلَّما خلا عنه كتاب نحويّ، ومع شُهرته لا يُعلَمُ قائلُه، وهو من أبيات سيبويه الخمسين الّتي لم يُعرَف قائلُها. والله أعلم)، وقد استشهد به في: الكتاب (1 /156) تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد

إنَّعليّاللَّهَأَنْتُبايعا***تُؤْخَذَكَرْهاأَوْتَجِيءَطائِعًا

لأنّ الأخذ كَرْهًا، أو المجيءَ طائعًا من صفات المبايعة. وقال عُبيداللهبنالحرّ[1]:

مَتَىتَأْتِناتُلْمِمْبنافِيدِيارِنا***تَجِدْحَطَباًجَزْلاًوَناراًتَأَجَّجا

وقال تعالى: (وَمَنْيَفْعَلْذَلِكَيَلْقَأَثَامًايُضَاعَفْلَهُالْعَذَابُيَوْمَالْقِيَامَةِوَيَخْلُدْفِيهِمُهَانًا)[2]؛ فإنّ مضاعفةَ العذابِ هو عينُه لُقْيُ الآثامِ.

ملحوظات:

1- لا يُشترَطُ مطابقةُ البَدَلِ لِلمُبْدَلِ منه في التَّعريفِ والتَّنكيرِ.

2- لا يُبدَلُ المضْمَرُ مِن المضْمَرِ.

3- البَدَلُ كالتَّفسيرِ بعد الإبهامِ.

4- المعارفُ بعد أسماءِ الإشارةِ أبدالٌ، نحو: جاءَ هذا الطّالِبُ؛ فالطّالِبُ بدل من اسم الإشارة (هذا)، ومحلُّهُ الرّفعُ على الفاعِليّة.

5- يجوزُ قطعُ البدلِ عن التَّبعيّةِ إذا كان المُبْدَلُ منه معرفةً، نحو: فَرِحتُ بخالِدٍ أَخوكَ، والتّقدير: فَرِحتُ بخالِدٍ هو أخوكَ؛ فأخوكَ خبر لِمبتدإٍ محذوفٍ، تقديرُه (هو).

بابُمنصوباتِالأسماءِ

قال ابنُآجُرُّوم: (بابُمنصوباتِالأسماءِ: المنصوباتُخَمْسَةَعَشَرَ، وهي: المفعولُبه، والمِصْدَرُ، وظرفُ الزّمانِ، وظرفُ المكانِ، والحالُ، والتّمييزُ، والمسْتثنى، واسمُ لاَ، والمنادَى، والمفعولُمِنأجلِهِ، والمفعولُمعه، وخَبَرُكانَوأَخَواتِها، واسمُإِنّوأَخَواتِها، والتّابعُلِلمنصوبِ، وهوأربعةُأشياءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكيدُ، والبَدَلُ).

الشّرح: لما فرغَ من مرفوعاتِ الأسماءِ وتوابعِها، شرعَ في بيانِ منصوباتِ الأسماءِ، وإنّما خَصَّ ذلك بالأسماءِ دون الأفعالِ؛ لأنّ المرفوعَ والمنصوبَ من الأفعالِ تَقدّمَ في باب الأفعالِ. والحديث الآن على كلِّ واحدٍ مِن هذه المنصوباتِ ضِمْنَ بابٍ يَخُصُّهُ على نحوِ ما سبقَ في أبوابِ المرفوعاتِ، ولنضربْ لها ههنا الأمثلة بغرض التَّوطِئَة لها:

1. المفعول به: قال تعالى: (إِنَّاأَرْسَلْنَانُوحًاإِلَىقَوْمِهِ)[3].

هارون)، وشرح الكافية الشّافية (1/ 580 باب البدل)، وشرح الرّضيّ على الكافية (2/ 393 الشّاهد 362)، وشرح الأشموني (1/ 2/ 440 الشّاهد 861)، والمقتضَب (2/ 62)، والأصول في النّحو (2/ 48)، واللُّباب في علوم الكتاب (1/ 335 الشّاهد 182) و (16/ 151 الشّاهد 4416)، ومعاني القرآن للأخفش (1/ 304 الأنعام/74)، لكن برواية:

إنَّ عليّاللهَ أَنْ تُبايِعا***تُقْتَلَ صُبْحاً أَوْ تَجِيءَ طائِعا

[1]- سبق، انظره في: باب الجوازم/القسم الثاني ممّا يجزم فعلين – متى.

[2]- الفرقان/68-69.

[3]- نوح/01.

2. المصدر (المفعول المطلق): نحو: (فَرَحًا) من قولك: فرِحَ زيدٌ فَرَحًا.
3. الظّرف: نحو: وقفتُ أمامَالشّيخِ الجليلِ، وانتظرتُكَ يومَ الخميسِ.
4. الحال: قال تعالى: (فَتَبَسَّمَضَاحِكًامِنْقَوْلِهَا)[1].
5. التّمييز: نحو: تصبّبَ زيدٌ عَرَقًا، قال تعالى: (وَفَجَّرْنَاالْأَرْضَعُيُونًا)[2].
6. المستثنى: نحو: حضرَ الأصدقاءُ إلاّ زيدًا.
7. اسم (لا) النّافية للجنس: نحو: لا طالبَ علمٍ مذمومٍ.
8. المنادَى: نحو: يا حَيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أستغيثُ.
9. المفعول من أجله: نحو: قصدتُكَابتغاءَ معروفِكَ.
10. المفعول معه: نحو: جاءَ الأميرُ والجيشَ، وسِرتُ والجبلَ.
11. خبر كانَ وأخواتِها، واسم إنَّ وأخواتِها: قال تعالى: (إِنَّإِبْرَاهِيمَكَانَأُمَّةًقَانِتًالِلَّهِحَنِيفًا)[3].
12. النَّعت التّابع للمنصوب: نحو: صاحبتُ محمّدا الفاضِلَ.
13. العطف التّابع للمنصوب: نحو: أكرمتُ زيدًا وعَمرًا.
14. التّوكيد التّابع للمنصوب: نحو: حفظتُ القرآنَكلَّه.
15. البدل التّابع للمنصوب: نحو قوله تعالى: (قُمِاللَّيْلَإِلَّاقَلِيلًانِصْفَهُ)[4].

باب المفعول به

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ المفعولُ بهِ: وهوالاسْمُالمنصوبُالّذييقعُبه الفِعلُ، نحوُ: ضَرَبْتُزيداً، ورَكِبْتُالفَرَسَ.وهوقسمانِ: ظاهِرٌ، ومُضْمَرٌ. فالظّاهِرُ: ماتَقَدَّمَذِكرُهُ. والمضْمَرُقِسمانِ: مُتّصِلٌ، ومُنفَصِلٌ. فالمتَّصِلُاثناعَشَرَ، نحوُ قَولِكَ: ضَرَبَني، وضَرَبَنا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُمْ، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُما، وضَرَبَهُمْ، وضَرَبَهُنَّ. والمنفَصِلُاثناعَشَرَ، نحوُ قولِكَ: إيّايَ، وإيّانَا، وإيّاكَ، وإيّاكِ، وإيّاكُما، وإيّاكُمْ، وإيّاكُنَّ، وإيّاهُ، وإيّاهَا، وإيّاهُما، وإيّاهُمْ، وإيّاهُنَّ).

الشّرح:

معناه في اللّغة: مَن وقعَعليه الفِعلُ حِسِّيًّا كانَ الفِعلُ، أو معنويًّا، نحو: ضربتُ زيدًا، وتَعَلّمتُ المسألَةَ؛ فإنّ الضّربَ حِسِّيّ، والتَّعلُّمَ معنويّ.

اصطلاحا: هو الاسمُ المنصوبُ الّذي يَقعُ به الفعلُ.

قوله: (هو الاسم) خرجَ به الفعلُ، والحرفُ؛ فلا يكونُ واحدٌ منهما مفعولاً به.

1- النّمل/19.
2- القمر/12.
3- النّحل/120.
4- المزّمّل/2 – 3.

قوله: (المنصوب) خرجَ به المرفوعُ، والمجرورُ.

قوله: (الّذي يقعُ به الفعلُ) أي يقعُعليه فِعْلُ الفاعِلِ، ويكونُ مُتَعَلِّقًا به.

أقسام المفعول به: اثنان، ظاهِرٌ ومُضْمَرٌ.

1- المفعول به الظّاهر: وهو ما يدلُّ على معناه من غير احتياجٍ إلى قَرينةِ تَكَلُّمٍ، أو خِطابٍ، أوغيبةٍ، نحو: طَلَبَ زيدٌ العِلمَ، وحَمَلَ المجاهدُ السِّلاحَ، قال الشّاعر[1]:

إنَّ الشَّبابَ إذا سَما بطُمُوحِهِ*** جَعَلَ النُّجُومَ مَواطِيءَ الأَقْدامِ

وقال خِداش بن زهير[2]:

رَأَيْتُاللهَأَكْبَرَكُلِّشَيْءٍ***مُحاوَلَةًوَأَكْثَرَهُمْجُنُودا

ولرجل من بني أسد[3]:

لاتَحسِبِالمجْدَتَمْرًاأَنْتَا كِلُهُ***لَنْتَبْلُغَالمِجْدَحَتَّىتَلْعَقَالصَّبِرا

وقال بشارة الخوري[4]:

شَرَفٌ لِلْمَوْتِ أَنْ نُطْعِمَهُ***أَنْفُسَنا جَبَّارَةً تَأْبَى الهَوانا

وقال تعالى: (وَجَعَلُواالْمَلَائِكَةَالَّذِينَهُمْعِبَادُ[5]الرَّحْمَنِإِنَاثًا)[6]، وقال عزّ شأنُه: (وَوَرِثَسُلَيْمَانُدَاوُودَ)[7]، وقال أيضا: (وَرَفَعْنَاهُمَكَانًاعليّا)[8].

ويُلحَقُ بالاسمِ الظّاهرِ أسماءُ الإشارة، والأسماءُ الموصولةُ، نحو قول الإمام الطّحاوي في عقيدته السّلفيّة(ص13): (مَن أبصرَ هذا اعتبرَ، وعن مثل قول الكفّار اِنزَجَرَ)، ونحو: أكرمتُ الّذي زارَنا أمسِ.

1- لم أقف على قائله.

2- شرح ابن عقيل (2 /29 الشّاهد 117)، شرح أدب الكاتب (ص 6)، المقتضب (4 /97)، شرح ابن عقيل (2 /29 رقم 117 الهامش)، شرح قطر النّدى (ص236 الشّاهد 67).

3 – البيت لبعض العرب في أمالي القالي (1 /113)، ولرجلٍ من بني أسد في شرح ديوان الحماسة (2 /1512 . 1513 القسم الثالث)، ومن غير نسبة في الصّلة لابن بشكوال (2 /291 رقم 1371 مَن اسمه هارون)، ونسبه لحوط بن رئاب الأسدي في المفصّل في فقه الدّعوة إلى الله تعالى (2 /72 الباب الثاني).

4 – الكامل في اللّغة العربيّة (1 /26) مجموعة من النّصوص الأدبيّة المدروسة من الأدب العربي الحديث، إعداد: عبد اللّطيف عبد الرّحمن السّعيد.

5- رواية حفص عن عاصم (عباد الرّحمن)، وفي رواية ورش عن نافع (عند الرّحمن)، قال الطّبري في جامع البيان (11 /25 /. 35 ـ 36 سورة الزّخرف/19):. (واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة " الّذين هم عند الرّحمن " بالنّون. . . وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة والبصرة " وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ". . . والصّواب من القول في ذلك عندي أنّهما قراءتان معروفتان في قرأة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيّتهما قرأ القاريء فمصيب، وذلك أنّ الملائكة عباد الله وعنده. . .).

6- الزّخرف/19.

7- النّمل/16.

8- مريم/57.

2- المفعول المضمَر: وهو ما لا يدلُّ على معناه إلاّ بقَرينةِ خِطابٍ أو تَكلُّمٍ، أو غِيبةٍ، وهو على قسمين: مُتّصِل، ومُنفَصِل.

أ- المفعول المضمَر المتَّصِل: هو ما لا يُبتدَأُ به الكلام، ولا يقعُ بعد (إلاّ) في الاختيار، ومعنى هذا أنّكَ لا تقولُ: ما رأيتُ إلاّكَ، واحتُرِزَ بالاختيار عن ضرورةِ الشّعر، كقول الشّاعر[1]:

وَمَانُبالِيإِذامَاكُنْتِجارَتَنا***أَنْ لايُجاوِرَناإِلاّكِدَيَّارُ

وللمُتَّصِلِ اثنا عشرَ لفظًا، هي:

-الياء: وهي للمتكلّمِ الواحد، ويجبُ أن يُفصَلَ بينها وبين الفعلِ المقترِنِ بها ب(نونٍ) تُسمَّى نون الوِقاية[2]، نحو: أَطاعَني زيدٌ، قال تعالى: (وَإِلَّاتَغْفِرْلِيوَتَرْحَمْنِيأَكُنْمِنَالْخَاسِرِينَ)[3].

- (نا): وهو للمتكلّمِ المعظِّمِ نفسَه، أو معه غيرُه، قال تعالى: (وَإِنْلَمْتَغْفِرْلَنَاوَتَرْحَمْنَالَنَكُونَنَّمِنَالْخَاسِرِينَ)[4]، وقوله: (وَوَهَبْنَالَهُإِسْحَاقَوَيَعْقُوبَ)[5].

- الكاف المفتوحة: وهي للمخاطَبِ المفرَدِ المذكَّرِ، نحو: قاتَلَكَ اللهُ، قال تعالى: (يَاأَيُّهَاالْإِنْسَانُمَاغَرَّكَبِرَبِّكَالْكَرِيمِ)[6].

- الكاف المكسورة: وهي للمخاطبَةِ المفرَدَةِ المؤنّثَةِ، نحو: سامَحَكِ اللهُ.

- الكافُ المتَّصِلُ بها الميمُ والألفُ (كُما): وهي للمثنَّى المخاطَب مطلقًا، قال تعالى: (وَنَادَاهُمَارَبُّهُمَاأَلَمْأَنْهَكُمَاعَنْتِلْكُمَاالشَّجَرَةِ)[7].

- الكافُ المتّصِلُ بها الميمُ وحدها (كُم): وهي لجماعةِ الذّكورِ المخاطَبين، قال تعالى: (قَدْجَاءَكُمْمِنَاللَّهِنُورٌوَكِتَابٌمُبِينٌ)[8].

- الكافُ المتّصِلُ بها النّونُ المشدَّدَةُ (كُنَّ): قال تعالى: (فَتَعَالَيْنَأُمَتِّعْكُنَّوَأُسَرِّحْكُنَّسَرَاحًاجَمِيلًا)[9].

---

1 - خزانة الأدب (5/ 273 الشّاهد 384)، وقال عنه في (2/ 202): (وهذا البيت أنشده الفرّاء في تفسيره ولم يعزه إلى أحد)، ثمّ قال: (وهذا البيت قلّما خلا عنه كتاب نحويّ، والله أعلم بقائله).

وقد استشهد به في: أوضح المسالك (1/ 83 فصل في المضمر)، وغريب الحديث للخطّابي (1/ 155)، والخصائص (1/ 307 باب من غلبة الفروع على الأصول) و (2/ 195 باب في خَلْع الأدِلَّة)، والمفصّل في صنعة الإعراب (1/ 168 عدم تسويغ ترك المتّصل إلى المنفصل)، ودرّة الغوّاص (ص67 رقم 98/شرح درّة الغوّاص ص153)، وشرح ابن عقيل (1/ 90 الشّاهد 14)، وشرح الأشموني (1/ 1/ 48 الشّاهد 45)، وشرح الرّضيّ على الكافية (2/ 429 الشّاهد 373).

2- سُمّيت ب(نون الوِقاية)؛ لأنّها تَقي الفِعلَ من الكسرِ، ومعلومٌ أنّ (الكسر) من خصائص الأسماء، كما (الجزمُ) من خصائصِ الأفعالِ.

3- هود/47.

4- الأعراف/23.

5- الأنعام/84 - مريم/50، 53 - الأنبياء/72، 90 - العنكبوت/27 - ص/30، 43.

6- الانفطار/06.

7- الأعراف/22.

8- المائدة/15.

9- الأحزاب/28.

– الهاءُ المضمومةُ (ـهُ – هُ): وهي للغائبِ المفرَدِ المذكَّرِ، قال تعالى: (وَنَادَيْنَاهُمِنْجَانِبِالطُّورِالْأَيْمَنِوَقَرَّبْنَاهُنَجِيًّا)[1]، وقوله: (فَوَكَزَهُمُوسَفَقَضَعليه)[2].

– الهاءُ المتّصِلُ بها الألفُ (ها): وهي للغائبةِ المفردَةِ المؤنّثَةِ، قال تعالى: (وَامْرَأَتُهُقَائِمَةٌفَضَحِكَتْفَبَشَّرْنَاهَابِإِسْحَاقَ)[3].

– الهاءُ المتّصِلُ بها الميمُ والألفُ (هما): وهي للمثنَّى الغائبِ مطلقًا، قال تعالى: (وَنَادَاهُمَارَبُّهُمَاأَلَمْأَنْهَكُمَاعَنْتِلْكُمَاالشَّجَرَةِوَأَقُلْلَكُمَاإِنَّالشَّيْطَانَلَكُمَاعَدُوٌّمُبِينٌ)[4].

– الهاءُ المتّصِلُ بها الميمُ وحدَها (هُم): وهي لجماعةِ الذّكورِ الغائبينَ، قال تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْحَيْثُثَقِفْتُمُوهُمْوَأَخْرِجُوهُمْمِنْحَيْثُأَخْرَجُوكُمْ)[5].

– الهاءُ المتّصِلُ بها النّونُ المشدّدَةُ (هنّ): وهي لجماعةِ الإناثِ الغائباتِ، قال تعالى: (وَاللَّاتِيتَخَافُونَنُشُوزَهُنَّفَعِظُوهُنَّوَاهْجُرُوهُنَّفِيالْمَضَاجِعِوَاضْرِبُوهُنَّ)[6].

ب–المفعولالمضمَر المنفَصِل: وهو ما يصِحُّ أن يُبتدأَ به الكلامُ، ويقعُ بعد (إلاّ) في الاختيارِ، نحو: ما رأيتُ إلاّ إيّاكَ، وهو اثنا عشر لفظًا هي: إيّايَ، إيّانا، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكُما، إيّاكُم، إيّاكُنَّ، إيّاهُ، إيّاها، إيّاهُما، إيّاهُم، إيّاهُنَّ.

والصّحيحُ في هذه الضّمائر المنفَصِلَة أنّ الضّميرَ فيها هو (إيّا) وحدَه، وأنّ ما بعده لَواحِق تدلُّ على التّكلُّمِ أو الخِطابِ أو الغَيبةِ، قال تعالى: (إِيَّاكَنَعْبُدُوَإِيَّاكَنَسْتَعِينُ)[7]، وقال: (إِنِالْحُكْمُإِلَّالِلَّهِأَمَرَأَلَّاتَعْبُدُواإِلَّاإِيَّاهُ)[8].

تَعَدُّد المفعول به:

المفعولُ به قد يكونُ واحدًا، وقد يكونُ مُتعَدِّدًا، وذلك بحسبِ نوعِ الأفعالِ الدّاخلةِعليه، فمثال الفعلِ المتعدّي إلى مفعولٍ واحدٍ: فَهِمَ الطّالبُ الدّرسَ، ومثال الفعلِ المتعدّي إلى مفعولين: وَجَدَ الطّالِبُ العلمَ نورًا، وسألَ العبدُ ربَّهُ الجَنَّةَ، ومثالُالمتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل: أرى اللهُ العبادَ أيّوبَ صابرًا، وأَعلَمْتُ الطُّلاّبَ الدّرسَ سَهْلاً، قال تعالى: (كَذَلِكَيُرِيهِمُاللَّهُأَعْمَالَهُمْحَسَرَاتٍعليهِمْ)[9].

بابُ المصْدَرِ (المفعولُ المطْلَق)

1– مريم/52.

2– القصص/15.

3– هود/71.

4– الأعراف/22.

5– البقرة/191.

6– النّساء/34.

7– الفاتحة/05.

8– يوسف/40.

9– البقرة/167.

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ المِصْدَرِ: المِصْدَرُ: هوالاسْمُالمنصوبُالّذييَجيءُثالثًافيتَصريفالفِعْلِ، نحوُ: ضَرَبَيَضْرِبُضَرْبًا. وهوقِسمانِ: لَفْظِيٌّ، ومَعْنَــوِيٌّ. فإنْوافَقَلَفظُهُلَفْظَفِعْلِــهِ، فهـــولَفْظِيٌّ، نحو: قَتَلْتُهُقَتْلاً. وإنْوافَقَمعنىفِعْلِهِـــدونَلَفْظِهِفهومَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُقُعُوداً,وقُمْتُوُقُوفاً).

الشّرح:

المصدرُ لغةً: هو (أصلُ الكلمةِ الّتي تَصدُرُ عنها صَوادِرُ الأفعالِ، وتَفسيرُه أنّ المصادِرَ كانتْ أوّلَ الكلامِ، كقولِكَ: الذّهابُ، والسَّمْعُ، والحِفْظُ؛ وإنّما صَدَرَتِ الأفعالُ عنها[1]، فيُقال: ذَهَبَ ذهابًا، وسَمِعَ سَماعًا، وحَفِظَ حِفْظًا) [2].

ويقال فيه المِصْدَرُ، والمَفْعُولُ المِطْلَقُ[3]، وقولُهم: المفعولُ المطلَقُ أَحَقُّ به؛ ذلك لأنّ المصدرَ قد يكونُ منصوبًا على أنّه مفعولٌ مطلقٌ، نحو: ضَرَبتُهُ ضَرْبًا، وقد يكونُ غيرَ مفعولٍ مطلقٍ، نحو: أعجبني ضربُك زيدًا؛ ف(ضَرْبُ) مصدر، وليس بمفعولٍ مطلَقٍ، وليس الغرضُ هنا معرفةَ المصدر لذاتِهِ، وإنّما معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدرًا.

أنواع المصدر: ينقسمُ المصدرُ الّذي يُنصَبُ على أنّه مفعولٌ مطلقٌ قسمين هما:

أ– لفظي: وهو ما وافقَ الفعلَ النّاصِبَ له في لفظِهِ، بأن يكونَ مُشتمِلاً على حروفِهِ الأصولِ، وفي معناه أيضا، وذلـــك بأن يكونالمعنى المرادُ من الفعـــل هـــو المعـــنى المرادُ من المصـــدر، نحو: قَعَـــدْتُ قُعُـــودًا، قـــال تعـــالى: (وَكَلَّمَاللَّهُمُوسَىتَكْلِيمًا)[4]، وقال: (وَخَلَقَكُلَّشَيْءٍفَقَدَّرَهُتَقْدِيرًا)[5]، وقال: (يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُواصَلُّواعليهوَسَلِّمُواتَسْلِيمًا)[6].

ب– معنويّ: وهو ما وافقَ الفِعلَ النّاصِبَ له في معناه دون حروفِهِ الأصولِ، بأن تكونَ حروفُ المصدرِ الأصولِ غيرَ حروفِ الفعل الأصولِ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا؛ فإنّ معنى جَلَسَ هو معنى قَعَدَ[7]، وليست حروفُ الكلمتين واحدة، ونحو: فَرِحْتُ جَذَلاً، وضَرَبْتُهُ لَكْمًا، وقُمْتُ وُقُوفًا، وأَهَنْتُهُ اِحْتِقارًا.

أمثلة: قال المتنبّي[8]:

وَأَقْدَمْتُإِقْدامَالأَتِيِّكَأَنَّلِي ***سِوَىمُهْجَتيأَوْكانَليعِنْدَهاوِتْرُ

وقال أيضا[9]:

نَثَرْتُهُمْفَوقَالأُحَيْدِبِكُلِّهِ***كَمانُثِرَتْفَوْقَالعَرُوسِالدَّراهِمُ

---

1 – وهو مذهب البصريّين من اللُّغويّين والنُّحاة.

2– لسان العرب (4/ 449 صدر).

3– إنّما سُمّي (مفعولاً مطلقًا)؛ لأنّه لم يُقَيَّدْ بصِلة ظرفٍ، أو جارٍّ ومجرور، بأن يقال: مفعول معه، أو مفعول به، أو مفعول له، أو مفعول فيه.

4– النّساء/164.

5– الفرقان/02.

6– الأحزاب/56.

7– نعم، وليس من كلّ وجه، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ، وانظر لبيان الفرق بينهما كتابي الأوّل (إيقاظ الوَسنان من زلاّت اللّسان ص68 ـ 70 رقم 32 دار الإمام مالك).

8– ديوانه (ص104 المقطوعة 119 رقم البيت 4).

9– ديوانه (ص207 المقطوعة 223 رقم 29).

قال زيدالفوارس[1]:

تَأَلَّبِابنُأَوْسٍحَلْفَةًلَيَرُدَّنِي ***عَلىنِسْوَةٍكَأَنَّهُنَّمَفَائِدُ

وقـــــــــال الله تعــــــــــالى: (فَلَاتَمِيلُوا كُلَّالْمَيْلِفَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَــــــــــةِ)[2]، وقـــــــــال: (وَالَّذِينَيَرْمُونَالْمُحْصَنَاتِثُمَّلَمْيَأْتُوا بِأَرْبَعَةِشُهَدَاءَفَاجْلِدُوهُمْثَمَانِينَجَلْدَةً)[3]، وقال: (وَلَوْتَقَوَّلَعلينَابَعْضَالْأَقَاوِيلِ)[4].

ملحوظات:

1- كلُّ مفعولٍ مُطلَقٍ مصدَرٌ، وليس كلُّ مصدرٍ مفعولاً مطلقًا.

2- العامِلُ في المفعول المطلَقِ هو الفِعْلُ.

بابُ ظَرْفِ الزَّمانِ وظَرْفِ المكانِ[5]

قـال ابنُ آجُـرُّوم: (بابُظَرْفِالزَّمانِوظَرْفِالمكـانِ: ظَرْفُالزَّمـانِ: هواسمُالزّمانِالمنصـوبُبتَقديرِ (في)، نحو: اليَـوْمَ، واللَّيْلَـةَ، وغُـدْوَةً، وبُكْـرَةً، وسَـحَرًا، وغَـدًا، وعَتَمَـةً، وصَباحًا، ومَسـاءً، وأَبَـدًا، وأَمَـدًا، وحِينًـا، وماأَشْـبَهَذلك. وظَرْفُالمكـانِ: هواسمُالمكانِ المنصوبُبتَقديرِ(في)، نحوُ: أَمامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووَراءَ، وفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وإزاءَ، وحِذاءَ، وتِلْقاءَ، وهُنا، وثَمَّ، وماأَشْبَهَذلك).

الشّرح:

الظّرفُ في اللّغة هو الوِعاءُ، (وظَرْفُ الشّيء وِعاؤُه، والجمعُ ظروفٌ، ومنه ظروفُ الأزمِنَة والأمكِنَة)[6]، وسُمّيت بذلك لِشِبهها به، وإنّما جمعَها المؤلِّفُ في باب واحدٍ لِتَشابُهِها، وتَقارُب أحكامِها[7].

---

[1] – قال في خزانة الأدب (10 /71 الشّاهد 813): (وهذا البيت أوّل أبيات أربعة لزيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضَّبّي، أوردها أبو تمّام في الحماسة)، ديوان الحماسة (1 /155)، وقد استشهد به في: شرح قطر النّدى (ص312 الشّاهد 100)، واللُّباب في علوم الكتاب (14 / 333 الشّاهد 3823)، وشرح الرّضيّ على الكافية (4 /312 الشّاهد 797)، وشرح الكافية الشّافية (1 /377 باب: القسم)، وهمع الهوامع (2 /487 الشّاهد 1176)

[2] – النّساء/129.

[3] – النّور/04.

[4] – الحاقّة/44.

[5] – ويُسمَّى المفعول فيه، وهو كلُّ ظرفِ مكانٍ أو زمانٍ حَدَثَ فيه فِعْلٌ، وتَضمَّنَ معنى (في).

[6] – انظر لسان العرب (9 /229 ظرف).

[7] – وقد خَصَّ ابنُ آجُرُّوم كُلاًّ من ظرفِ الزّمان، وظرفِ المكان بتعريفٍ يَخُصُّه؛ لِئلاّ يَشتبه أحدُهما بالآخَر على المبتدِيء.

1- ظرفُ الزّمان: هو اسمُ الزّمان المنصوبُ بتقدير (في)، أي المنصوب باللّفظ الدّالّ على المعنى الواقعذلك المعنى فيه بملاحظة معنى (في) الدّالّة على الظّرفيّة، نحو: صُمتُ يومَ الاثنينِ؛ فإنّ (يوم) ظرفُ زمانٍ مفعول فيه، وهو منصوبٌ بقولك: (صمتُ)، وهذا العاملُ دلَّ على معنًى هو الصِّيام.

ومعنى قوله: (بملاحظة معنى " في " الدّالّة على الظّرفيّة) أنّ الصّيامَ حدثَ في اليوم المذكور، وهذا بخلافِ قولِكَ: يَخافُ الكَسولُ يومَ الامتحانِ؛ فإنّ معنى ذلك أنّه يَخافُ يومَ الامتحان نفسَه، وليس معناه أنّه يَخافُ شيئا واقِعًا في هذا اليومِ.

وينقسمُ ظرفُ الزّمان إلى مُختصٍّ، وغير مُختَصٍّ (مُبْهم).

أ- ظرفُ الزّمان المختَصّ: وهو ما دلَّ على مقدارٍ محدودٍ من الزّمانِ، نحو: الشّهر، والسَّنّة، واليوم، والعام، والأسبوع، و. . .

ب- ظرفُ الزّمان غير المختَصّ (المبْهَم): وهو ما دلَّ على مقدارٍ غيرِ مُعيّنٍ، ولا محدودٍ من الزّمان، نحو: اللَّحظة، والوقت، والزّمان، والحِين، و. . .

تفسيرُ هذه الظّروف:

✓اليَوْم: وهو من طلوعِ الفجر إلى غروبِ الشّمس، نحو: صمتُ يومَ الخميسِ، قال الله تعالى: (يَوْمَنَقُولُلِجَهَنَّمَهَلِامْتَلَأْتِوَتَقُولُهَلْمِنْمَزِيدٍ)[1].

✓اللَّيلة: وهي من غروبِ الشّمس إلى طلوع الفجرِ، تقولُ: اعتكفتُ اللّيلةَ، قال تعالى: (يُسَبِّحُونَاللَّيْلَوَالنَّهَارَلَايَفْتُرُونَ)[2]، وقال: (سُبْحَانَالَّذِيأَسْرَىبِعَبْدِهِلَيْلًامِنَالْمَسْجِدِالْحَرَامِإِلَىالْمَسْجِدِالْأَقْصَى)[3].

✓غُدْوَة: وهو الوقتُ ما بين صلاةِ الصّبحِ وطلوعِ الشّمس، تقولُ: زارَني صَديقي غُدوةَ الأحدِ، قال تعالى: (النَّارُيُعْرَضُونَعليهاغُدُوًّاوَعَشِيًّا)[4].

✓بُكْرَة: وهي أوّلُ النّهارِ، وهو من طلوعِ الفجرِ على الصّحيح[5]، تقولُ: أزورُكَ بُكرةَ السّبتِ، قال تعالى: (فَأَوْحَىإِلَيْهِمْأَنْسَبِّحُوابُكْرَةًوَعَشِيًّا)[6].

✓سَحَرا: وهو آخِرُ اللّيلِ قُبيلَ الفجرِ، تقولُ: ذاكَرتُ درسي سَحَرًا، قال تعالى: (إِنَّاأَرْسَلْنَاعليهِمْحَاصِبًاإِلَّاآَلَلُوطٍنَجَّيْنَاهُمْبِسَحَرٍ)[7].

1- ق/30.

2- الأنبياء/20.

3- الإسراء/01.

4- غافر/46.

5- وقيل: من طلوع الشّمس.

6- مريم/11.

7- القمر/34.

✓غَـدا: هـو اسـمٌ لليـومِ الّـذي بعـد يومِـكَ الّـذي أنتَ فيـه، تقـولُ: إذا جِئتَـني غـدًا أكرمتُـكَ، قـال تعـالى: (أَرْسِلْهُمَعَنَاغَدًايَرْتَعْوَيَلْعَبْوَإِنَّالَهُلَحَافِظُونَ)[1]، وقال: (سَيَعْلَمُونَغَدًامَنِالْكَذَّابُالْأَشِرُ)[2]، وقال: (وَلَاتَقُولَنَّلِشَيْءٍإِنِّيفَاعِلٌذَٰلِكَغَدًاإِلَّاأَنْيَشَاءَاللَّهُ)[3].

✓عَتَمَة: بفتح التّاء، وهو اسمٌ لِثُلُثِ اللّيلِ الأوّلِ، تقولُ: سأزورُكَ عَتَمَةً.

✓صَباحا: وهـو الـوقتُ الّذييَبتَـديءُ من أوّلِ نصـفِ اللّيـلِ الأخيرِ إلى الـزّوالِ، تقـولُ: سـافرَ أخي صباحا، قـال تعـالى: (فَالْمُغِيرَاتِصُبْحًا)[4].

✓مَساء[5]: وهو اسمٌ للوقتِ الّذي يَبتَديءُ من الزّوالِ إلى نصفِ اللّيلِ، تقولُ: وصَلَ القطارُ بنا مساءً، وقال عليه الصّلاةُ والسّلامُ: (أَلَاتَأْتَمِنُونِي، وَأَنَاأَمِينُمَنْفِيالسَّمَاءِ!، يَأْتِينِيخَبَرُمَنْفي السَّمَاءِصَبَاحًاوَمَسَاءً)[6].

وعن أمّ سَلَمَة رضي الله عنها قالت: (كانتْ لَيْلَتي الّتي يَصيرُ إليَّ فيها رسولُ اللهِ مساءَ يومِ النَّحْرِ)[7].

✓أَبَدًا – أَمَدًا[8]: وكلٌّ منهما اسمٌ للزّمانِ المستقبلِ الّذي لا غايةَ لانتهائِه، تقولُ: لا أصحَبُ الأشرارَ أبدًا، ولا أقترِفُ الشَّرَّ أَمَدًا، قال تعالى: (قَالُوايَامُوسَىإِنَّالَنْنَدْخُلَهَاأَبَدًامَادَامُوافِيهَا)[9]، وقال: (وَلَاتُصَلِّعَلَىٰأَحَدٍمِنْهُمْمَاتَأَبَدًاوَلَاتَقُمْعَلَىٰقَبْرِهِ)[10]، وقال: (ثُمَّبَعَثْنَاهُمْلِنَعْلَمَأَيُّالْحِزْبَيْنِأَحْصَىٰلِمَالَبِثُواأَمَدًا)[11]وقال: (وَمَاعَمِلَتْمِنْسُوءٍتَوَدُّلَوْأَنَّبَيْنَهَاوَبَيْنَهُأَمَدًابَعِيدًا)[12].

✓حِينًـا: وهـو اسـمُ زمـانٍ مُبْهَمٍ غـيرُ معلـوم الابتـداء ولا الانتهـاء، نحو: صـاحَبتُ عليّـا حِينًـا من الـدّهر، قـال تعـالى: (وَالصَّابِرِينَفِيالْبَأْسَاءِوَالضَّرَّاءِوَحِينَالْبَأْسِ)[13]، وقال: (وَلَكُمْفِيهَاجَمَالٌحِينَتُرِيحُونَوَحِينَتَسْرَحُونَ)[14]، وقال: (وَتَوَكَّلْعَلَىالْعَزِيزِالرَّحِيمِالَّذِييَرَاكَحِينَتَقُومُوَتَقَلُّبَكَفِيالسَّاجِدِينَ)[15].

---

[1]- يوسف/12.

[2]- القمر/26.

[3]- الكهف/24.

[4]- العاديات/03.

[5]- قيل: هو من الظُّهر إلى نصف اللّيل.

[6]- صحيح ابن خزيمة (4 /71 رقم 2373)، مسند أحمد (17 /45 رقم 11008).

[7]- صحيح أبي داود (1 /559 رقم 1999): حسن صحيح.

[8]- قال في اللّسان (3 /74 أمد): (الأَمَدُ: الغايةُ كالمدَى، يُقال: ما أَمدُك؟، أَي مُنتَهى عُمْرِكَ، وفي التّنزيل العزيز: " وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُو الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عليهمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ " [الحديد/16]، قال شمر: الأَمَدُ مُنْتَهَى الأَجَلِ).

[9]- المائدة/24.

[10]- التّوبة/84.

[11]- الكهف/12.

[12]- آل عمران/30.

[13]- البقرة/177.

[14]- النّحل/06.

[15]- الشّعراء/217-218.

ويُلحَقُ بهذه الظّروفِ ما أشبهَها مِن كلِّ اسمٍ دالٍّ على الزّمانِ، سواء أكانَ مختَصًّا، نحو: ضَحْوَةً، وضُحًى[1]، أم كانَ مُبْهَمًا، نحو: وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرهَة.

2- ظرف المكان: هو عبارةٌ عن الاسمِ الدّالِّ على المكانِ، المنصوبِ باللَّفظِ الدّالِّ على المعنى الواقعِ فيه بملاحظة معنى (في) الدّالّةِ على الظّرفيّة، وهو ينقسمُ قسمين: مُخْتَصٍّ، وغيرِ مُخْتَصٍّ.

أ- ظرفُ المكانِ المختصِّ: وهو ما له صورةٌ وحدودٌ محصورةٌ، مثل: الدّار، والمسجد، والبستان. وهذا القسمُ خارجٌ عن مَبْحَثِنا.

ب- ظرفُ المكانِ غيرُ المختصّ (المبْهَم): وهو ما ليس له صورةٌ، ولا حدودٌمحصورةٌ، مثل: وراء، وأمام، وخلف.

تفسير هذه الظّروف:

✓أَمامَ: نحو: جلستُ أمامَ الأستاذِ، قال الله تعالى: (بَلْيُرِيدُالْإِنْسَانُلِيَفْجُرَأَمَامَهُ)[2].

✓خَلْفَ: نحو: سارَ المشاةُ خلفَ الرُّكبانِ، قال تعالى: (فَجَعَلْنَاهَانَكَالًالِمَابَيْنَيَدَيْهَاوَمَاخَلْفَهَاوَمَوْعِظَةًلِلْمُتَّقِينَ)[3].

✓قُدّامَ: نحو: صلّيتُ قُدّامَ المِحرابِ، وهي بمعنى أَمامَ.

✓وَراءَ[4]: نحو: وقفَ المصلُّونَ بعضُهم وراءَ بعضٍ، قال تعالى: (فَمَنِابْتَغَىوَرَاءَذَلِكَفَأُولَئِكَهُمُالْعَادُونَ)[5]، وقال: (وَأَمَّامَنْأُوتِيَكِتَابَهُوَرَاءَظَهْرِهِفَسَوْفَيَدْعُوثُبُورًاوَيَصْلَىسَعِيرًا)[6].

✓فَوْقَ: نحو: صَعِدتُ فوقَ الجبلِ، قال تعالى: (سَأُلْقِيفِيقُلُوبِالَّذِينَكَفَرُواالرُّعْبَفَاضْرِبُوافَوْقَالْأَعْنَاقِ)[7]، وقال: (إِنِّيأَرَانِيأَحْمِلُفَوْقَرَأْسِيخُبْزًاتَأْكُلُالطَّيْرُمِنْهُ)[8].

✓تَحْتَ: نحو: جلستُ تحتَ الشّجرةِ، قال تعالى: (وَقَالَالَّذِينَكَفَرُوارَبَّنَاأَرِنَاالَّذَيْنِأَضَلَّانَامِنَالْجِنِّوَالْإِنْسِنَجْعَلْهُمَاتَحْتَأَقْدَامِنَا)[9]، وقال: (لَقَدْرَضِيَاللَّهُعَنِالْمُؤْمِنِينَإِذْيُبَايِعُونَكَتَحْتَالشَّجَرَةِ)[10]، وقال: (وَأَمَّاالْجِدَارُفَكَانَلِغُلَامَيْنِيَتِيمَيْنِفِيالْمَدِينَةِوَكَانَتَحْتَهُكَنْزٌلَهُمَا)[11].

1- هو ارتفاع النّهار مع قرب انتصافه، قال تعالى في الأعراف/98: (أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ).

2- القيامة/05.

3- البقرة/66.

4- هي بمعنى خلف، وقد تكون بمعنى قُدّام، فقد قيل في قوله تعالى من سورة الكهف/79: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ)، أي قُدّامَهُم.

5- المؤمنون/07 – المعارج/31.

6- الانشقاق/10-12.

7- الأنفال/12.

8- يوسف/36.

9- فُصّلَت/29.

10- الفتح/18.

11- الكهف/82.

✓عِنْـدَ: هي ظـرفٌ بمعـنى المكـانِ القـريبِ، نحو قولـه تعـالى: (وَمَاتُقَدِّمُوالِأَنْفُسِـكُمْمِنْخَيْرٍتَجِدُوهُعِنْدَاللَّهِ)[1]، وقولـه: (وَلَاتُقَاتِلُوهُمْعِنْدَالْمَسْجِدِالْحَرَامِحَتَّىٰيُقَاتِلُوكُمْفِيهِ)[2].

✓مَـعَ: ظـرفٌ يـدلُّ على المصـاحَبَة والاجتمـاعِ، نحو: سـارَ مـع سـليمانَ أخـوهُ، قـال تعـالى: (إِنَّاللَّهَمَعَالَّذِينَاتَّقَوْاوَالَّذِينَهُمْمُحْسِنُونَ)[3]، وقال: (وَأَنَّالْمَسَاجِدَلِلَّهِفَلَاتَدْعُوامَعَاللَّهِأَحَدًا)[4].

✓إزاءَ: وهي بمعنى مُقابل، نحو: لنا بيتٌ إزاءَ المسجدِ، قال ابنُ زيدون[5]:

فَاعْقِلْشَوَارِدَهاإِزاءَعَقِيلَةٍ***وَافَتْمُبَشِّرَةًبنَيْلِمُنَاكَا

✓حِذاءَ: وهي بمعنى المكان القريب، نحو: جلسَ الطّالِبُ حِذاءَ معلّمِه.

✓تِلْقاءَ: جلستُ تِلْقاءَ النّافذةِ، قال تعالى: (وَإِذَاصُرِفَتْأَبْصَارُهُمْتِلْقَاءَأَصْحَابِالنَّارِقَالُوارَبَّنَالَاتَجْعَلْنَامَعَالْقَوْمِالظَّالِمِينَ)[6].

✓ثَمَّ: بفتح المثلّثـة اسـم إشـارة للمكـان البعيـد، تقـول: جلسـتُ ثَمَّ، أي في ذلـك المكـان البعيـدِ، قـال تعـالى: (وَإِذَارَأَيْتَثَمَّرَأَيْتَنَعِيمًاوَمُلْكًاكَبِيرًا)[7]، وقال: (وَلِلَّهِالْمَشْرِقُوَالْمَغْرِبُفَأَيْنَمَاتُوَلُّوافَثَمَّوَجْهُاللَّهِ)[8].

✓هُنا: اسمُ إشارةٍ للمكانِ القريبِ، تقولُ: جلستُ هنا، أي في هذا المكان القريبِ، قال تعالى: (هُنَالِكَدَعَازَكَرِيَّارَبَّهُ)[9]، وقال: (فَغُلِبُواهُنَالِكَوَانْقَلَبُواصَاغِرِينَ)[10].

ويُلحَقُ بمثلِ هذه الألفاظ كلُّ ما دلَّ على مكانٍ مُبْهَمٍ، نحو: يَمِين، وشِمال.

ملحوظات:

1- ناصِبُ الظُّروفِ هو ما يُذكَرُ معها مِن فِعْلٍ، أو شِبْهِهِ.

2- لا يُنصَبُ مِن ظروفِ المكانِ على الظّرفيّة إلاّ ما كانَ مُبهَمًا مُتَضَمِّنًا معنى (في).

3- هناك كثيرٌ من الظّروفِ الّتي لم تُذكَرْ هنا؛ التزامًابما أورده المؤلِّف – رحمه الله تعالى –.

4- الظّروفُ كلُّها مُعْرَبَةٌ[11] إلاّ ألفاظًا مَعدودةً جاءتْ مَبنِيَّةً، بعضُها من ظروف الزّمانِ، نحو: إذا – مَتى – أَيّان

1- البقرة/110 - المزمّل/20.

2- البقرة/191.

3- النّحل/128.

4- الجنّ/18.

5 - ديوانه (ص136 تَهنِئَة بقِران).

6- الأعراف/47.

7- الإنسان/20.

8- البقرة/115.

9- آل عمران/38.

10- الأعراف/119.

11- الظّرفُ المعْرَبُ هو الظّرفُ الّذي تتغيّرُ حركةُ آخرِه، بينما الظّرفُ المبنيّ هو الظّرفُ الّذي لا تتغيّرُ حركةُ آخرِهِ.

– إذْ– أَمْسِ – الآنَ– مُذْ– مُنْذُ– قَطُّ[12]– عوَض – بَيْنا – بَيْنَما – رَيْثَ– رَيْثَما –كَيْفَ– كَيْفَما – لَمّا.
وبعضُها من ظروفِ المكانِ، نحو: حَيْثُ– هُنا – ثَمَّ – أَيْنَ– قَبْلُ – بَعْدَ – صَباحَ مَساءَ – لَيْلَ لَيْلَ – يَوْمَ يَوْمَ.

بابُالحَالِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ الحالِ: الحالُهوالاسْمُالمنصوبُالمفَسِّرُلِماانْبَهَمَمِنالهَيْئاتِ، نحوُ قولِكَ: جاءَزيدٌراكِباً، ورَكِبْتُالفَرَسَمُسْرَجاً، ولَقِيتُعبدَ اللهِراكِبًا، وماأشبهَذلك. ولايكونُ الحالُإلاّنكِرَةً، ولايكونُإلاّبعدَتَمامِالكلامِ، ولايكونُصاحبُهاإلاّمعرفةً).

الشّرح:

الحالُ لغةً[2] يُطلَقُ على الوقتِ الّذي أنتَ فيه، ويُطلَقُ كذلك على ما عليه الشّخصُ مِن خيرٍ أو شرٍّ، وهو يُؤنَّثُ، ولكنّ الرّاجِحَفيه التّذكيرُ، بأن يُقال: (حال) بلا (تاء)، وأصلُه (حَوَلَ)، قُلِبت الواوُ ألفًا؛ لِتَحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلها.

اصطلاحا: هو الاسمُ المنصوبُ المفَسِّرُ لِما انبَهَمَ من الهَيْئاتِ.

قوله: (الاسم) يشملُ الصّريحَ في قولك: أقبلَ زيدٌ ضاحِكًا، كما يشملُ المؤَوَّلَ بالصّريح، نحو: (يَضحَكُ) في قولك: أقبلَ زيدٌ يَضحَكُ؛ فإنّه في تأويلِ: ضاحِكا.

قوله: (المنصوب) خرجَ به المرفوعُ والمجرورُ.

قوله: (المفسِّرُ لِما انْبهَمَ من الهَيْئات) معناه أنّ الحالَ يُفسِّرُ ما خَفِيَ واستترَ من الصّفاتِ اللّاحِقَة للذّواتِ العاقِلَةِ، وغيرِها.

قوله: (من الهَيْئات) خرجَ به التّمييزُ؛ لأنّه مُفَسِّرٌ لِما انْبَهَمَ من الذّوات، والنِّسَب.

واعلم أنّ الحالَ قد يأتي لبيانِ حالِ الفاعِلِ، نحو: جاءَ عبدُ اللهِ راكِبًا، قال تعالى: (فَتَبَسَّمَضَاحِكًامِنْقَوْلِهَا)[3]، وقد يأتي لبيانِ حالِ المفعول، نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجًا، ودَعَوتُ اللهَ سميعًا، وقد يأتي مُحتَمِلاً الأمرين معا، نحو: لَقِيتُ عبدَ اللهِ راكِبًا، فإنّه يَحتمِلْ كونَ المتكلِّمِ هو الرّاكِب، كما يَحتمِلُ كونَ(عبد الله) هو الرّاكِب، قال تعالى: (وَقَاتِلُواالْمُشْرِكِينَكَافَّةً)[4].

وكما يجيءُ الحالُ من الفاعِلِ، والمفعولِ؛ فإنّه يجيءُ كذلك من الخَبَرِ، والمجرورِ، نحو: أنتَ صديقي مُخلِصًا، ومررتُ بهندٍ راكبةً، قال تعالى: (ثُمَّأَوْحَيْنَاإِلَيْكَأَنِاتَّبِعْمِلَّةَإِبْرَاهِيمَحَنِيفًا[5])[6].

---

[12] – في موسوعة النّحو والصّرف والإعراب (ص421): (" قَطُّ " ظرفُ زمانٍ لاستغراقِ الزّمنِ الماضي، يَسبقُهُ النَّفيُ أو الاستفهامُ، مبنيّ على الضَّمّ في محلّ نصبِ مفعولٍ فيه، قال الفرزدق [ديوانه ص512 جرف الميم]:
ما قالَ: لا قَطُّ إلاّ في تشهُّدِهِ***لولا التَّشهُّدُ كانتْ لاءَهُ نَعَمُ).

[2]– قال في اللّسان (11 /190 حول): (والحالُ كِينَةُ الإنسانِ، وهو ما كان عليه من خيرٍ أو شرٍّ، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، والجمعُ أَحوال. . . فمَن ذَكَّر الحالَ جمعَه أحوالاً، ومَن أَنَّثَها جَمعَه حالات).

[3]– النّمل/19.

[4]– التّوبة/36.

[5]– حنيفًا: أي مائِلاً عن الأديانِ كلِّها إلى دينِ الحقّ.

[6]– النّحل/123.

شروط الحال وشروط صاحبها:

قوله: (ولا يكونُ الحالُ إلاّ نكِرةً) معنى هذا أنّ الحالَ يجبُ أن يكونَ نكِرةً، ولا يجوزُ أن يكونَ معرفةً، قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَلِلنَّاسِرَسُولًاوَكَفَىبِاللَّهِشَهِيدًا)[1].

وقد يكونُ الحالُ بلفظ المعرفة فتُؤوَّلُ بالنّكِرة، نحو: ادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ، أي مُتَرَتِّبين، وأَوْرَدَها العِراكَ[2]، أي مُعْتَرِكَةً، وجاءَ زيدٌ وَحْدَه، أي مُنفرِدًا، وجاءُوا الجمَّ الغفيرَ، أي جميعًا.

قوله: (ولا يكونُ إلاّ بعد تمامِ الكلام) يعني أنّ الحالَ فَضْلَةٌ؛ فلا يكونُ إلاّ بعد أن يتمَّ الكلامُ دونها، ومعنى تمامِ الكلام أن يستوفي الفعلُ فاعِلَه، والمبتدأُ خبَرَه، ورغمَ كونِ الحالِ فضلةً فقد يَتوقّفُ حصولُ الفائدة عليه، نحو قوله تعالى: (وَمَاخَلَقْنَاالسَّمَاءَوَالْأَرْضَوَمَابَيْنَهُمَالَاعِبِينَ)[3].

قوله: (ولا يكونُ صاحبُه إلاّ معرفةً) يعني أنّ الاسمَ الّذي يأتي منه الحالُ لا يكونُ إلاّ معرفةً، نحو: رجعَ الجيشُ ظافِرًا، وقد يكونُ نكِرةً إذا خُصِّصَ بوصفٍ، كقوله تعالى: (فِيهَايُفْرَقُكُلُّأَمْرٍحَكِيمٍأَمْرًامِنْعِنْدِنَا)[4]، قال عِمرانُ بنُ حِطّان[5]:

نَجَّيْتَ يا رَبِّ نُوحًا وَاِسْتَجَبْتَ لَهُ***فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي اليَمِّ مَشْحُونا

وقد يكونُ صاحبُ الحالِ نكِرةً مَحضَةً إذا دخلَعليه نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو اِسْتِفهامٌ، نحو: ما قامَ رجلٌ ضاحِكًا، ولم يَقُمْ أحدُنا ناهِضًا، وهل جاءكَ أحدٌ راكِبًا، وكذا إذا تقدّمَ صاحِبُ الحالِعليها، قال الشّاعر[6]:

ما حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمًى واقِيًا***وَلاَ تَرَى مِنْ أَحَدٍ باقِيًا

قال تعالى: (وَقَدَّرَفِيهَاأَقْوَاتَهَافِيأَرْبَعَةِأَيَّامٍسَوَاءًلِلسَّائِلِينَ)[7].

تعدُّد الحال:

قد يتعدّدُ الحالُ، وذلك نحو قول عديّبنالرَّعْلاءالغسّانيّ[8]:

إِنَّماالمَيْتُمَنْيَعِيشُذَلِيلاً***كَاسِفًابالُهُقَلِيلَالرَّجاءِ

1- النّساء/79.

2- إشارة إلى قول لبيد بن ربيعة:

فَأَوْرَدَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها***وَلَمْ يُشْفِقْ عَلى نَغَصِ الدِّخالِ

شرح ديوان لبيد (ص86 المقطوعة 11 البيت 41)، وديوان لبيد (ص70 سقى قومي بني مجد)، قال في خزانة الأدب (1 / 373 ـ 374 الشّاهد 190): (وهذا البيتُ من قصيدةٍ للبيد بن ربيعة الصّحابي، وصف به حمر وحش تعدو إلى الماء).

3- الأنبياء/16 – الدّخان/38.

4- الدّخان/04.

5- المذكّر والمؤنّث لأبي بكر ابن الأنباري (1 /280)، واستشهد بالبيت في: أوضح المسالك (2 /312)، وشرح ابن عقيل (2 / 259 الشّاهد 183)، وبعده:

وعاشَ يَدعو بآياتٍ مُبَيِّنَةٍ***في قومِهِ ألفَ عامٍ غيرَ خَمْسينا

6- شرح ابن عقيل (2 /260 الشّاهد 184).

7- فصّلت/10.

قال تعالى: (فَرَجَعَمُوسَىإِلَىقَوْمِهِغَضْبَانَأَسِفًا)[1].

أنواع الحال:

1- مفرد: قال تعالى: (فَخَرَجَمِنْهَاخَائِفًايَتَرَقَّبُ)[2]، ونحو: خلقَ اللهُ الإنسانَ ضعيفًا.

2- جملة اسميّة: نحو: تُرهبُني أمواجُ البحرِ وهي تَصْطَخِبُ، قال المتنبّي[3]:

عِشْعَزِيزاًأَوْمُتْوَأَنْتَكَرِيمٌ***بَيْنَطَعْنِالقَنَاوَخَفْقِالبُنُودِ

قال تعالى: (فَلَاتَجْعَلُوالِلَّهِأَنْدَادًاوَأَنْتُمْتَعْلَمُونَ)[4].

3- جملة فعليّة: نحو: مَن سألَ النّاسَ حاجةًيَستكثِرُ بها قَلَّتْ مُروءَتُهُ، قال البُحتري[5]:

أَتَاكَالرَّبيعُالطَّلْقُيَخْتالُضاحِكاً***مِنَالحُسْنِحَتَّىكادَأَنْيَتَكَلَّما

قال تعالى: (وَجَاءُواأَبَاهُمْعِشَاءًيَبْكُونَ)[6]، وقال: (فَخَرَجَمِنْهَاخَائِفًايَتَرَقَّبُ)[7]، وقال: (فَجَاءَتْهُإِحْدَاهُمَاتَمْشِيعَلَىاسْتِحْيَاءٍ)[8].

4- شبه الجملة: نحو: رأيتُ القمرَ بين السّحابِ، ويُعجبُني الصّبرُ في الشّدائدِ.

أمثلة متفرّقة:

- قال عمرأبوريشة:

كَمْ مَشَيْنا عَلَى الخُطُوب كِرَامًا***وَالرَّدَى حاسِرُ النَّواجِذِ فاغِر

- قال تعالى: (كُلُواوَاشْرَبُوامِنْرِزْقِاللَّهِوَلَاتَعْثَوْافِيالْأَرْضِمُفْسِدِينَ)[9].

- وقال: (فَانْفِرُواثُبَاتٍأَوِانْفِرُواجَمِيعًا)[10]، ثُبات أي مُتَفرّقين.

8- خزانة الأدب (9/ 584)،)، سمط اللآلي (1/ 3)، تاريخ دمشق (40/ 103 رقم 4661)، معجم الشّعراء (ص 252 باب ذكر مَن اسمه عدي)، الأصمعيّات (ص 169 البيت 6)، لسان العرب (2/ 91 موت)، تاج العروس (5/ 101 موت). ونسبه في معجم الأدباء(4/ 1446 رقم 600)، ومجمع الحكم والأمثال (6- الخمول والكسل) لصالح بن عبد القدّوس.

واستشهد به في: درّة الغوّاص (1/ 283)، وإيضاح شواهد الإيضاح (1/ 390)، وشرح قطر النّدى (ص328 الشّاهد 104)، ومغني اللّبيب (2/ 461 الشّاهد 702).

1- طه/86.

2- القصص/21.

3- ديوانه (ص64 المقطوعة 60 رقم 26).

4- البقرة/22.

5 - ديوانه (4/2090 المقطوعة 791 رقم 25).

6- يوسف/16.

7- القصص/21.

8- القصص/25.

9- البقرة/60.

10- النّساء/71.

- وقال: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)[1].

- وقال: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)[2].

ملحوظات:

1- لا يجيءُ الحالُ من المبتدإِ.

2- يجبُ تقديمُ الحالِ إذا كانَ له صدرُ الكلامِ، نحو: كيفَ تركتَ زيدًا؟.

3- إذا وقعتْ الواوُ قبل (قد) فهي حاليّة دائمًا.

4- الجملُ بعد المعارفِ أحوالٌ، وبعد النَّكراتِ صفاتٌ.

بابُ التَّمْيِيزِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ التَّمْيِيزِ: التّمييزُ هو الاسمُ المنصوبُ المفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ من الذّواتِ، نحوُ قولِكَ: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقًا، وتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وطابَ محمّدٌ نَفْسًا، واشْتريتُ عشرينَ غلامًا، ومَلَكْتُ تِسعينَ نَعْجَةً، وزيدٌ أَكْرَمُ منكَ أبًا، وأَجملُ منكَ وجْهًا. ولا يكونُ إلاّ نَكِرَةً، ولا يكونُ إلاّ بعدَ تَمامِ الكلامِ).

الشّرح:

التّمييزُ في اللّغة له معنيان، الأوّل: التّفسيرُ مطلقا، تقولُ: ميّزتُ كذا، أي فسّرتُهُ. والثاني: فصلُ الشّيء عن غيرِهِ، تقولُ: ميّزتُ القومَ، أي فصلتُ بعضَهم عن بعضٍ، قال تعالى: (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ)[3]، أي اِنفَصِلُوا مِن المؤمنين.

اصطلاحا: هو الاسمُ المنصوبُ المفسّرُ لِما اِنبهَمَ من الذّواتِ والنِّسَبِ.

وهو يُذكَرُ لِتفسيرِ المقصودِ من اسمٍ سابقٍ يَصلُحُ لأن يُرادَ به أشياء كثيرة.

قوله: (الاسم) معناه أنّ التّمييزَ لا يكونُ فعلاً، ولا حرفًا.

قوله: (المنصوب) معناه أنّ التّمييزَ لا يكونُ مرفوعًا، ولا مجرورًا.

قوله: (المفسّرُ لِما انْبهَمَ من الذّواتِ والنِّسَب) يُشير إلى أنّ التّمييزَ على نوعين: تمييزُ الذّات، وتمييزُ النِّسْبَة.

1- تمييزُ الذات: ويُسمّى أيضا تمييزَ المفرد، وهو ما رفَعَ إبهامَ اسمٍ مذكورٍ قبلَه، والاسمُ المبْهَم نوعان:

---

[1]- مريم/17.

[2]- البقرة/119 - فاطر/24.

[3]- يس/59.

أ- العدد: قال تعالى: (إِنِّيرَأَيْتُأَحَدَعَشَرَكَوْكَبًا)[1]، وقال: (إِنَّعِدَّةَالشُّهُورِعِنْدَاللَّهِاثْنَاعَشَرَشَهْرًافِيكِتَابِاللَّهِ)[2]، ونحو: عندي تسعون درهمًا، قال تعالى: (إِنَّهَذَاأَخِيلَهُتِسْعٌوَتِسْعُونَنَعْجَةً)[3]، ف(نعجةً) تمييزٌ منصوبٌ مُبيِّنٌ لإبهام ذات (تسعٌ وتسعون)؛ لأنّ أسماءَ العددِ مُبْهَمَةٌ لِصلاحيّتِها لكلّ معدودٍ، قال أبو تمّام[4]:

تِسْعُونَأَلْفاً كَآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ***جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالعِنَبِ

ت- المقدار: ويشملُ الموزوناتِ والمكيلاتِ والمساحاتِ، نحو: اشتريتُ رِطلاً زيتونًا، وإرْدَبًّا قمحًا، وفدّانا أرضًا، ومَنَوانًا تمرًا، قالتعالى: (فَمَنْيَعْمَلْمِثْقَالَذَرَّةٍخَيْرًايَرَهُوَمَنْيَعْمَلْمِثْقَالَذَرَّةٍشَرًّايَرَهُ)[5]، ويجوزُ في هذا النّوعِ النَّصبُ على التّمييزِ، والجرُّ بالإضافةِ، نحو: اشتريتُ رطلَ زيتونٍ، وإرْدَبَّ قمحٍ، وفَدّانَ أرضٍ، ومَنَوانَ تمرٍ.

2- تمييزُ النِّسبة: ويسمّى تمييزَ الجملة، وهو ما رفعَ إبهامَنسبةٍ في جملةٍ سابقةٍعليه، نحو: تَفَقّأَ بكرٌ شحمًا، وتَصَبّبَ زيدٌ عرقًا، وطابَمحمّدنفسًا. وأصلُ الكلام: تَفقّأَ شحمُ بكرٍ، وتَصبّبَ عَرَقُ زيدٍ، وطابَتْ نفسُمحمّد؛ ف(شَحْمًا) و (عَرَقًا) و (نَفْسًا)، كلُّ واحدٍ منها وقعَ تمييزًا، قصدَ رفعِ الإبهامِ والإجمالِ في نسبةِ الشّحمِ إلى بكرٍ، والعَرَقِ إلى زيدٍ، والطِّيبِ إلى محمّد.

والحكمةُ في ذلك أنّ التفصيلَ بعد الإجمالِ أوقعُ في النّفسِ، بمعنى أنّ ذِكرَ الشّيءِ مُبْهَمًا، ثمّ ذكرهُ مفسَّرًا؛ له أثرُهُ الفعّالُ في نفس سامعِهِ.

وحكمُ هذا النّوعِ وجوبُ نصبِهِ دائما بما في الجملة من فعلٍ أو شِبْهِهِ.

شرطُ التّمييز:

قوله: (ولا يكونُ التّمييزُ إلاّ نكِرَةً)[6]، أي إنّ من شرط التّمييز أن يكونَ نكِرَةً؛ فلا يجوزُ أن يكونَ معرفةً، قال أحمد شوقي[7]:

وَالأَرضُمَمْلُوءَةٌجَوْراًمُسَخَّرَةٌ***لِكُلِّطاغِيَةٍفِيالخَلْقِمُحْتَكِمِ

وقالصفيّالدّينالحلّيالطّائيّ[8]:

إِنّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلاقُنا شَرَفًا***أَنْ نَبْتَدي بالأَذَى مَنْ لَيْس يُؤْذِينا

[1]- يوسف/04.

[2]- التّوبة/36.

[3]- ص/23.

[4]- ديوانه (ص 18 حرف الباء).

[5]- الزّلزلة/7 – 8.

[6]- خلافا للكوفيّين.

[7]- ديوانه (ص197) ضمن قصيدة نهج البردة.

[8]- ديوانه (ص21 سَلِي الرِّماح/الباب الأوّل).

وأمّا قولراشدبنشهاباليَشْكُرِيّ[9]:

رَأَيْتُكلمَّاأَنْعرفْتَوُجُوهَنا***صَدَدْتَوَطِبْتَاالنَّفْسَياقَيْسُعَنْعَمْرِو

فإنّ قوله (النّفسَ) تمييزٌ وقعَ معرفةً، ولكنْ ليست (أل) هذه (أل) المعرِّفَة حتّى يَلزَمَ منه مَجيء التّمييزِ معرفةً، بل هي زائدة لا تُفيدُ ما دخلتْعليه تعريفًا، فهو نَكِرَةٌ.

قوله: (ولا يكونُ إلاّ بعد تمامِ الكلام)[2]، أي بعد استيفاءِ الفعلِ فاعِلَه، والمبتدإ خبرَهُ، فلا يجوزُ للتّمييزِ أن يتقدّمَ على عامِلِهِ، وهذا يجري في تمييزِ النِّسبةِ دون تمييزِ الذاتِ (العدد والمقدار)؛ لأنّك تستطيعُ أن تقولَ: عشرون درهمًا عندي، ورِطلاً زيتونًا اشتريتُ، فانتصبَ(درهم) و (زيتون) في المثالين قبل تمامِ الكلامِ.

ملحوظات:

1- لا يكون التّمييزُ جملةً، ولا شبهَ جملةٍ، ولا يتقدّمُ على عامِلِهِ إلاّ إذا كانَ مُتصرِّفًا، أو مِن تمييزِ الذاتِ.

2- النّاصبُ للتّمييزِ بعد الأعدادِ والمقاديرِ هو ما يدلُّ على عددٍ أو مقدارٍ.

أمثلة متفرّقة:

امتلأَ الإناءُ ماءً – غرستُ الأرضَ شجرًا – لِلّهِ دَرُّهُ فارِسًا – رفعتُ الرّئيسَ قدرًا – قال طرفة بن العبد[3]:

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً***على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

– وقال أبو طالب[4]: وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ محمّدٍ***مِنْ خَيْرِ أَدْيانِ البَرِيَّةِ دِينا

قال تعالى: (قَالَرَبِّإِنِّيوَهَنَالْعَظْمُمِنِّيوَاشْتَعَلَالرَّأْسُشَيْبًا)[5]، وقال: (وَفَجَّرْنَاالْأَرْضَعُيُونًافَالْتَقَىالْمَاءُعَلَىأَمْرٍقَدْقُدِرَ)[6].

9- المفضّليات (ص310 المقطوعة 87 رقم 4)، شرح ابن عقيل (1 /182 رقم37)، قال محقّقه محمّد محيي الدّين عبد الحميد: (البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، وزعم التّوزي – نقلا عن بعضهم – أنّه مصنوعٌ، لا يُحتَجُّ به، وليس كذلك، لأنّ العلماء عرفوا قائلَه، ونسبوه إليه).

واستشهد به في: شرح الأشموني (1 /1 /85 الشّاهد 128)، وشرح الكافية الشّافية (1 /138 فصل في المعرَّف بالأداة)، وأوضح المسالك (1 / 181 المعرفة بالأداة)، وتخليص الشّواهد (ص168)، الجنى الدّاني (ص198).

2- خلافا للكوفيّين، يراجع له: الإنصاف في مسائل الخلاف لعبد الرّحمن أبي البركات الأنباري (2 /828 – 829).

3- شرح المعلّقات السّبع للزّوزني (ص94 رقم 77 معلّقة طرفة).

4- ديوانه (ص91 المقطوعة 62 رقم 4)، وقد رُوي فيه الشّطر الأوّل:

(وعَرَضْتَ دِينًا قد علِمتُ بأنَّهُ) بدل (وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ محمّد)

وذُكِر في عدّة مصادر منها: خزانة الأدب (2 /67)، ولسان العرب (5 /144 كفر)، وتاج العروس (14 /51 كفر)، وتهذيب اللّغة (10 / 194 كفر)، و. . .

واستشهد به في: توضيح المقاصد والمسالك (2 /914 التّعجُّب)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (2 /43 [الشّاهد 316])، وشرح الأشموني على الألفيّة (1 /2 /376 الشّاهد 751)، وشرح الكافية الشّافية (1 /496 باب: نعم وبئس وما جرى مجراها)، وشرح قطر النّدى (ص339 الشّاهد 107).

5- مريم/04.

6- القمر/12.

3- مثالُ تَقَدُّمِ التّمييزِ على عاملِهِ – وهو متصرّف – قول المخبَّلالسّعدي[1]:أَتَهْجُرُ لَيْلَى بالفِراقِ حَبيبَها***وما كانَ نَفْسًا بالفِراقِ تَطِيبُ

بابُالإِسْتِثْناءِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُالإِسْتِثْناءِ: وحروفُالإستثناءِثمانيةٌ، وهي: إلاَّ، وغَيْرُ، وسِوًى، وسُوًى، وسَوَاءٌ، وخَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا. فالمستثنَىب"إلاَّ "يُنصَبُإذاكانَالكلامُتامًّامُوجَبًا، نحوُ: قامَالقومُإلاّزيدًا، وخرجَالنّاسُإلاّعَمْرًا. وإنْكانَالكلامُمَنفيًّاتامًّاجازَفيه: البَدَلُ، والنَّصْبُعلىالاستثناءِ، نحوُ: ماقامَ القومُ[2]إلاّزيدٌ، وإلاّزيدًا. وإنْكانَالكلامُناقِصًاكانَعلىحَسَبِالعوامِلِ، نحوُ: ماقامَإلاّزيدٌ، وماضربتُإلاّزيداً، ومامررتُإلاّبزيدٍ. والمستثنى ب: غَيْرٍ، وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍمجرورٌلاغيرُ. والمستثنىب: خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا، يجوزُنصبُهُ، وجَرُّهُ، نحوُ: قامَالقومُخَلاَزيداًوزيدٍ، وعَدَاعَمْرًاوعَمْرٍو، وحَاشَازَيْدًا وزَيْدٍ[3]).

الشّرح:

الاستثناءُ لغةً هو الإخراجُ، مأخوذٌ من الثَّنْيِ وهو الرّجوعُ، فإنّ فيه رجوعًا إلى الحكمِ السّابقِ، إذ هو إخراجُ ما بعد (إلاّ) أو إحدى أخواتِها مِن حكم ما قبلَها، وإدخالِهِ في النَّفْيِ، أو الإثبات.

اصطلاحا: هو الإخراجُ ب(إلاّ) أو إحدى أخواتِها لشيءٍ ما، لولا ذلك الإخراجُ لكانَ داخِلاً فيما قبل الأداةِ، نحو: خرجَ التّلاميذُ إلاّ زيدًا، فقد أخرجتَ بقولك: (زيدًا) أحدَ التّلاميذ، وهو (زيد)، ولولا هذا الإخراجُ لكانَ (زيدٌ) داخِلاً في جملةِ التّلاميذِ النّاجحين.

واعلمْ أنّ أدواتِ الاستثناء كثيرةٌ، وقد ذكرَ منها المؤلِّفُ – رحمه الله تعالى – ثمان أدواتٍ[4]، وهي على ثلاثة أنواع:

النّوع الأوّل: ما يكونُ حرفًا دائمًا وهو (إلاَّ)، وللاسم الواقع بعدها ثلاثة أحوال:

أ– وجوبُ النّصب على الاستثناء: وذلك إذا كانَ الكلامُ تامًّا مُوجَبًا، ومعنى كونِ الكلام تامًّا أن يُذكَرَ فيه المستثنَى منه، ومعنى كونه مُوجَبًا ألاّ يَسبقَهُ نفيٌ أو شِبهُه مِن نَهْيٍ، أو استفهامٍ، فإذا كانَ الكلامُ السّابقُ تامًّا مُوجَبًا وجبَ نصبُ الاسمِ الواقعِ بعد (إلاّ) على الاستثناءِ، نحو قولك: قامَ القومُ إلاّ زيدًا، وخرجَ النّاسُ إلاّ عَمرًا. ف(زيدًا)و(عَمْرًا) مُستَثنَيان

[1]– جاء في الحلل في شرح أبيات الجمل قول البطليوسي (1/ 61): (هذا البيت للمخبّل السّعدي، واسمه: ربيعة بن مالك، ويقال: إنّه لأعشى همدان، واسمه: عبد الرّحمن بن عبد الله)، وفي شرح ابن عقيل (1/ 670 رقم194) قال محقّقه: (يُنسَبُ هذا البيت للمخبّل السّعدي، وقيل: هو لأعشى همدان، وقيل: هو لقيس بن الملوح العامريّ)، ونُسب للمخبّل في لسان العرب (1/ 290 حبب)، وتاج العروس (2/ 215 ح ب ب)، والخصائص (1/ 214 فصل في التقديم والتّأخير).

ثمّ رأيت البيت في " المخبّل السّعدي حياته وما تبقى من شعره " صنعة حاتم الضّامن (ص124 المقطوعة 3 رقم 1)، وفيه تخريج مفصّل للبيت.

[2] – في بعض النّسخ: (ما قامَ أحدٌ) بدل (ما قامَ القومُ)، بيان ذلك في: تحقيق الآجُرُّوميّة (ص90 الهامش9).

[3] – جاء في بعض النّسخ: (وحاشا بكْرًا وبَكْرٍ) بدل (وحاشا زيدًا وزيدٍ)، أفادَهُ في: تحقيق الآجُرُّوميّة (ص91 هامش7).

[4]– سمّيت الأدوات حروفا هنا تغليبا ل(إلاّ) على غيرها؛ لأنّها الأصل في عمل هذا الباب، وقد أراد بذلك المجاز لا الحقيقة.

مِن كلامٍ تامٍّ؛ لِذِكرِ المستثنَى منه، وهو (القوم) في الأوّل، و(النّاس) في الثاني، والكلام مع ذلك مُوجَبٌ لعدم تقدّمِ نفيٍ أو شبهِهِعليه، قال امرؤ القيس[1]:

فَجِئْتُوقدْنَضَّتْلِنَوْمٍثيابَهَا***لَدَىالسِّتْرِإلَّالِبْسَةَالمتَفَضِّلِ

وقال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُوَأَهْلَهُإِلَّاامْرَأَتَهُقَدَّرْنَاهَامِنَالْغَابِرِينَ)[2].

أمّا قوله تعالى: (فَشَرِبُوامِنْهُإِلَّاقَلِيلٌمِنْهُمْ)[3]برفع (قليلٌ)[4]؛ فإنّ هذا الإشكاليَزولُ عندما نعلمُ أنّ النّصَ مقدَّرٌ، والتّقديرُ: (لم يُطاوِعوه إلاّ قليلٌ منهم) أو (لميُطيعوهإلاّقليلٌمنهم).

ب- جوازُ اِتّباعِهِ لما قبل (إلاّ) على أنّه بدلٌ منه، مع جوازِ نَصبِهِ على الاستثناءِ: وذلك إذا كانَ الكلامُ تامًّا منفيًّا، ومعنى كونه منفيًّا أن يسبقَهُ نفيٌ أو شبهُهُ، فإذا تحقّقَ هذا جازَ في المستثنَى ب(إلاّ) النّصبُ على الاستثناءِ، أو الاتّباعُ على البدليّة، نحو قولك: ما قامَ القومُ إلاّ زيدٌ، وإلاّ زيدًا، ف(زيد) الأولى هنا مستثنًى من كلام تامّ؛ لِذكر المستثنى منه، وهو (القوم)، والكلام منفيّ لِتقدُّمِ (ما) النّافية عليه، فيجوزُ فيه الاتّباعُ على البدليّة، فتقولُ: ما قامَ القومُ إلاّ زيدٌ بالرّفع؛ لأنّ المستثنى منه مرفوعٌ، وبدل المرفوع مرفوعٌ، كما يجوزُ فيه على قِلّةِ النّصبُ على الاستثناء، فتقولُ: ما قامَ القومُ إلاّ زيدًا، والأوّل أجودُ، وهو المختارُ[5]، قال تعالى: (وَلَايَلْتَفِتْمِنْكُمْأَحَدٌإِلَّاامْرَأَتَكَ)[6]برفع (امرأتُك) على البدليّة من (أحد)، وبالنّصب على الاستثناء ب(إلاّ). ونحو: ما حضرَ الشّعراءُ إلاّ عَمرو، وإلاّ عَمرًا، قال تعالى: (وَمَاأَرْسَلْنَامِنْقَبْلِكَإِلَّارِجَالًانُوحِيإِلَيْهِمْمِنْأَهْلِالْقُرَى)[7]، وقال: (وَمَانُرْسِلُالْمُرْسَلِينَإِلَّامُبَشِّرِينَوَمُنْذِرِينَ)[8].

ج- وجوبُ إجرائِهِ على حسبِ ما يَقتضيهِ العامِلُ قبل (إلاّ): وذلك إذا كانَ الكلامُ ناقِصًا، ومعنى كونه ناقِصا ألاّ يُذكَرَ فيه المستثنى منه، والكلامُ النّاقِصُ لا يكونُ إلاّ منفيًّا؛ ففي هذه الحالة يكون محلُّ المستثنى من الإعراب على حسب ما قبل (إلاّ) من العوامِلِ، فإن كانَ الكلامُ يقتضي الرّفعَ على الفاعِليّة رفعتَهُعليها نحو: ما حضرَ إلاّ عليٌّ، ف(عليّ) هنا فاعِلٌ، وإن كانَ العامِلُ يقتضي النّصبَ على المفعوليّة نصبتَهُعليها نحو: ما رأيتُ إلاّ عليًّا، وإن كانَ العامِلُ يقتضي الجرَّبحرفٍ من حروفِ الجرِّجَررتَهُ به، نحو: ما مررتُ إلاّ بزيدٍ، فمعنى هذا كلّه أنّ الكلامَ إن كانَ ناقِصًا كانَ على حسبِ العوامِلِ، ويُسمّى الاستثناءُ حِينئذٍ مفرَّغًا؛ لأنّ ما قبل (إلاّ) تَفرّغَ للعمل فيما بعدها، نحو: ما فازَ إلاّ المجتهِدُ، ونحو: لا أحترِمُ إلاّ الصّديقَ، وما آمنتُ إلاّ باللهِ.

1- ديوانه (ص37 رقم 26)، شرح المعلّقات السّبع للزّوزني (ص26 رقم 26 معلّقة امريء القيس).

2- النّمل/57.

3- البقرة/249.

4 - وهي قراءة أبيّ والأعمش كما في الكشّاف (1 /295 البقرة).

5- أعني: الرّفع على البدليّة.

6- هود/81.

7- يوسف/109.

8- الأنعام/48 - الكهف/56.

المستثنى ب(غير) وأخواتها:

وأخواتُ (غير) ثلاثةٌ هي: سِوَى – سُوَى – سَواء، والاسمُ الواقِعُ بعد أداةٍ من هذه الأدواتِ الأربعةِ يجبُ جرُّهُ بإضافةِ الأداةِ إليهِ، أمّا الأداةُ نفسُها (غير) فإنّها تأخذُ حكمَ الاسمِ الواقعِ بعد (إلاّ) على التّفصيلِ الّذي سبقَ، فإنْ كانَ الكلامُ تامًّا مُوجَبًا نَصَبتَها وجوبًا على الاستثناء، نحو: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ، وإنْ كانَ الكلامُ تامًّا مَنفِيًّا أتبعتَها لِما قبلَها على البدليّة، أو نصبتَها على الاستثناءِ، نحو: ما يزورُني أحدٌ غيرُ الأخيارِ، أو غيرَ الأخيارِ، وإنْ كانَ الكلامُ ناقِصًا منفيًّا أجريتَها على حسبِ العوامِلِ، نحو: لا تَتَكلّمْ بغيرِ الصّدقِ، ولا تقل غيرَ الحقِّ، وما فازَ غيرُ التَّقِيِّ.

أمثلة:

- قال عبدُاللهبنمحمّدبنأبيعُيَيْنة[1]:

كُلُّالمصائِبِقَدْتَمُرُّعلىالفتى *** فَتَهُونُ[2]غَيْرَشَماتَةِالحُسّادِ

- قال الله تعالى: (وَمَنْيَبْتَغِغَيْرَالْإِسْلَامِدِينًافَلَنْيُقْبَلَمِنْهُ)[3].

- وقال: (فَمَاأَغْنَتْعَنْهُمْآلِهَتُهُمُالَّتِييَدْعُونَمِنْدُونِاللَّهِمِنْشَيْءٍلَمَّاجَاءَأَمْرُرَبِّكَوَمَازَادُوهُمْغَيْرَ تَتْبِيبٍ)[4].

المستثنى ب(عَدا) وأخواتها: وأخواتُها: خَلا و حاشا.

الاسمُ الواقعُ بعد أداةٍ من هذه الأدواتِ الثلاثةِ يجوزُ لك أن تنصِبَهُ كما يجوزُ لك أن تَجُرَّهُ، والسِّرُّ في ذلك أنّ هذه الأدواتِ تُستعمَلُ تارةً أفعالاً، وتارةً حروفًا، فإن قَدّرتَهُنَّ أفعالاً[5] نصبتَ ما بعدها على أنّه مفعولٌ به، والفاعِلُ ضميرٌ مستتِرٌ وجوبًا، وإنْ قَدَّرتَهُنَّ حروفًا[6] خفضتَ ما بعدها على أنّه مجرورٌ بها. هذا بشرطِ ألاّ تتقدّمَ على هذا الأخيرِ (ما) المصدريّة، فإنْ تَقدّمتْ على واحدةٍ منهنّ (ما) هذه وجبَ نصبُ ما بعدها على أنّه مفعولٌ به؛ وسببُ ذلك أنّ (ما) المصدريّة لا تدخلُ إلاّ على الأفعالِ، فهنّ أفعالٌ البتّةَ إنْ سبقتهُنَّ، نحو: قامَ القومُ خَلا زيدًا و زيدٍ، فهنا (زيد) يجوزُ نصبُه وخفضُه، ونحو: قامَ القومُ ما خَلا زيدًا. وهنا (زيد) لا يجوزُ فيه إلاّ النّصبُ، قال لبيد[7]:

أَلاَكُلُّشَيْءٍ مَاخَلاَاللَّهَباطِلُ *** وَكُلُّنَعِيمٍلاَمَحالَةَزائِلُ

---

[1]– التّمثيل والمحاضرة (1 /81)، الكامل في اللّغة والأدب (1 /350 /32 باب في أشعار المؤَلّدين)، نهاية الأرب في فنون الأدب (3 /79 القسم الثاني من الفنّ الثاني)، محاضرات الأدباء (1 /1 /254 الحدّ الثالث: الحسد)، لُباب الآداب (1 / 159)، ربيع الأبرار (3 /379 الباب 51 رقم 74، 75)، بهجة المجالس (2 /748 القسم الأوّل: باب الشّماتة).

[2] – في المطبوع (فَتَهُورُ) بدل (فَتَهُونُ) وهو خطأ مطبعي.

[3]– آل عمران/85.

[4]– هود/101.

[5]– أي أفعالا ماضية.

[6]– أي حروف جرٍّ شبيهةٍ بالزّائدة.

[7]– شرح ديوان لبيد (ص256 المقطوعة 36 رقم 9 إحسان عبّاس).

ولا تدخلُ (ما) المصدريّة إلاّ على: عَدا و خَلا.

باب(لا) النّافيةِ للجِنْسِ

قـال ابنُـآجُرُّوم: (بابُ " لا ": اِعلمْـأنّ"لاَ" تَنصِـبُالنَّكِراتبغيرِتَنوينٍإذا: باشـرَتِالنَّكِرَةَ، ولمتَتكَـرَّرْ"لا"، نحوُ: لارجلَفيالـدّار. فإنْلمتُباشِرْها: وَجَبالرّفعُ، ووَجَبَتَكْرارُ"لا"، نحوُ: لافيالدّارِرجلٌ، ولاامرَأةٌ.فإنْتَكرّرَتْ [لا][1]: جازَإعمالُها وإلغاؤُها، نحوُ[2]: لارجلَفيالدّارِ ولاامرأةَ، وإنْشِئتَقلتَ: لارجلٌفيالدّارِ ولاامرأةٌ).

الشّرح:

اعلم أنّ (لا) النّافيةَ للجنسِ تعملُ عملَ إنّ، فتَنصِبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ؛ وذلك لِمُشابَهَتِها لها في الاختصاصِ بالجملةِ الاسميّةِ، وهي تَدُلُّ على نفيِ الخبر عن جميعِ أفرادِ الجنسِ الواقِعِ بعدها، نحو: لا إلهَ إلاّ اللهُ.

وهي لا تعملُ هذا العملَ وجوبًا إلاّ بأربعة شروط:

أ- أن يكونَ اسمُها نكِرةً: معنى هذا أنّها لا تنصِبُ المعارفَ، بل تكونُ المعرفةُ بعدها مرفوعةً بالابتداءِ، ويجبُ العطفُعليه، نحو: لا زيدٌ عندَكَ، ولا عمرُ.

ب- أن يكونَ اسمُها متّصِلاً بها: قال المتنبّي[3]:

1- قال في تحقيق الآجُرُّوميّة (ص92 الهامش7): (في طبعة الحلبي: " فإن تكرّرت لا " بزيادة لا).

2- في بعض المصادر: (فإن شئت قلت) بدل (نحو)، بيان ذلك في تحقيق الآجرُّوميّة (ص92 الهامش8).

3- ديوانه (ص190 المقطوعة 212 رقم 1).

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيها وَلاَ مَالُ***فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ

ث- أن يكونَ خبرُها نكِرةً، نحو: لا طالِبَ كَسولٌ، ولا لَوْحَ مكسورٌ.

ج- ألاّ تُكرَّرَ (لا): قال عليّ بن أبي طالب— رضي الله عنه –[1]:

لاَ دارَلِلْمَرْءِ بَعْدَ الموْتِ يَسْكُنُها***إلاَّ الّتِي كانَ قَبْلَ الموْتِ بانِيها

وقال آخَر[2]:

لِيَكِلِ الأَعْداءُ لَنا ما شَاؤُوا أَذَى***لاَبُدَّ أَنَّ الظُّلْمَ يَوْمًا يُسْحَقُ

وقال ابنُأحمرالكِناني[3]:

هَذا لَعَمْرُكَ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ***لاَ أُمَّ لي إِنْ كان ذَاكَ وَلاَ أَبُ

واعلمْ أيضا أنَّاسَمَ (لا) يأتي على ثلاثةِ أنواعٍ:

1- مفرد: وهو ما ليس مضافًا، ولا مُشبَّهًا بالمضافِ، فيدخلُ فيه المثنّى، وجمعُ التّكسير، وجمعُ المذكّرِ السّالمِ، وجمعُ المؤنَّث السّالم. وحكمُه أنّه يُبنَى على ما يُنصَبُ به، أعني: الفتح، أو ما نابَ عنه، نحو: لا رجلَ[4] في الدّار، ولا رجلينِ[5] في الدّار، ولا رجالَ[6] في الدّارِ، ولا مسلماتِ[7] سافِراتٍ، ولا سيفَ أقطعُ من الحقِّ، ولا حقوقَ إلاّ بالعدلِ.

2- مضاف: يُنصَبُ بالفتحة الظّاهرة، أو بما نابَ عنها، نحو: لا طالِبَ علمٍ مَمقوتٌ، ولا غلامَ سفرٍ حاضِرٌ، ولا شاهِدَ زورٍ مَحْبوبٌ.

3- مشبَّه بالمضاف: وهو ما اتّصلَ به شيءٌ من تَمامِ معناه، ويُنصَبُ بالفتحة الظّاهرة، أو بما نابَ عنها، وهذا النّوعُ لا تكونُ فيه النّكِرةُ إلاّ عامِلَةً فيما بعدها، نحو: لا مستقيمًا حالُه بين النّاسِ، ولا طالِعًا جبلاً مُستعِدٌّ.

إذا وقعَ بعد (لا) معرفةٌ؛ وجبَ إلغاءُ (لا)، مع تَكرارها، نحو: لا عَمرٌو زارَني، ولا بَكْرٌ. وإذا فَصَلَ بين (لا) واسمِها فاصِلٌ ما وجبَ كذلك إلغاؤُها، وتَكرارُها، قال تعالى: (لَافِيهَاغَوْلٌوَلَاهُمْعَنْهَايُنْزَفُونَ)[8]؛ ف(لا) نافية مُهْمَلَة، و(فيها) شبهُ جملة متعلّقةٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدَّمٌ، و(غَوْلٌ) مبتدأٌ مُؤخَّرٌ.

[1]- ديوانه (ص112 المقطوعة 180 قافية الهاء).

[2] – لعلّه الشّاعر: محمّد الشّريقي.

[3]- المؤتلَف والمختلَف في أسماء الشّعراء (ص45 رقم 77).

[4]- (رجلَ): اسم (لا) مبنيّ، وعلامة بنائه الفتحة الظّاهرة في آخِره؛ لأنّه اسمٌ مفردٌ.

[5]- (رجلين): اسم (لا) مبنيّ، وعلامة بنائه الياء؛ لأنّه مثنّى.

[6]- (رجالَ): اسم (لا) مبنيّ، وعلامة بنائه الفتحة؛ لأنّه جمع تكسير.

[7]- (مسلماتِ): اسم (لا) مبنيّ، وعلامة بنائه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنَّث سالم.

[8]- الصّافّات/47.

وإذا تَكرّرَتْ (لا) مع مباشرتِها للنّكرةِ لم يجبْ إعمالُها، بل يجوزُ؛ إذا اِستوفتْ بَقيّةَ الشّروط، ويجوزُ كذلك إهمالُها، فتقولُ في الإعمالِ: لا رجلَ في الدّارِ، ولا امرأةَ بالفتحِ، وتقولُ في الإهمالِ: لا رجلٌ في الدّارِ، ولا امرأةٌ بالرّفعِ، ونحو: لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللهِ أو لاحولٌولاقوّةٌإلاّباللهِ.

أنواع خبر (لا) النّافية للجنس:

1- مفردٌ: نحو: اللهُ لا ربَّ سِواهُ –(لافقرَأشدُّمنالجهلِ، ولامالَأعْوَدُمنالعقل، ولاوَحْدَةَأوْحَشُمنالعُجبِ. . .)[1]، وقال زهير[2]:

سَئِمْتُتَكاليفَالحَياةِوَمَنْيَعِشْ***ثَمانينَحَوْلاًلاأَبالَكَيَسْأَمِ

أي: لا أبا لك موجودٌ.

2- جملةٌ اسميّةٌ، نحو: لا مؤمِنَ عملُهُ مُضِرٌّ.

3- جملة فِعليّة، نحو: لا طالبَ عِلمٍ يَستَهزِيءُ بالعلماءِ.

4- شبه جملة، نحو: لا رادَّ لِقضائِهِ، ولا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ، ولا غالِبَ لِأمرِهِ.

حذفُ خبر (لا) النّافية للجنس:

يكثرُ حذفُ خبرِ (لا) إذا كانَ معلومًا بأن دلّتعليه قرينةٌ، نحو: لا ضَيْرَ، ولا بأسَ، أي لا ضَيْرَ عليكَ، ولا بأسَ عليكَ.

وما أكثرَ ما يحذفونَهُ مع (إلاّ) نحو: لا إلهَ إلاّ اللهُ، أي لا إلهَ موجودٌ إلاّ اللهُ.

ويَقِلُّ حذفُ الاسمِ مع بقاءِ الخبر، كقولِهم: لا عليكَ، أي لا بأسَ عليكَ.

وإذا جُهِلَ خبرُ (لا)؛ وجبَ ذِكرُهُ.

ملحوظات:

1- يُبنَى اسمُ (لا) على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ في حالةٍ واحدةٍ وهي: لا غيرُ[3].

2- اسم (لا)، وخبرُها يكونان نكِرتين.

3- لا يتقدّمُ خبرُ (لا) على اسمِها، وإذا تقدّمَ وجبَ رفعُ اسمِها على الابتداءِ.

---

[1] – يروى حديثا، ولكنّه موضوع كما في الضّعيفة (11/ 713 رقم 5428).

[2]- ديوانه (ص86 حرف الميم/المعلّقة).

[3]- الّذي أراه أنّه لا يقال: (لا غير) في فصيح الكَلِم، بل يقال: (ليس غير)؛ يراجع له كتابي الأوّل من: إيقاظ الوَسنان من زلاّت اللِّسان (ص45 رقم 21 دار الإمام مالك).

بابُالمنادَى

قـال ابنُ آجُـرُّوم: (بابُ المنـادَى: المنادَىخمسـةُأنواعٍ: المفْـرَدُالعَلَمُ، والنَّكِرَةُالمقْصـودَةُ، والنَّكِرةُغيرُالمقصـودَةِ، والمضـافُ، والمشَبَّهُبالمضـافِ. فأمّـاالمفردُالعَلَمُ، والنَّكِرةُالمقصـودةُ: فيُبْنَيانِعلىالضَّـمِّمنغيرِتَنوينٍ، نحْوُ: يازيـدُ، ويا رجـلُ. والثّلاثَةُالباقِيـةُ: منصوبَةٌلاغيرُ).

الشّرح:

المنادَى لغة: هو المطلوبُ إقبالُه مطلقًا.

اصطلاحا: هو الاسمُ الظّاهِرُ المطلوبُ إقبالُهُ ب(يا)، أو إحدى أخواتِها.

وأخواتُ (يا) هي: أَيا – هَيا – الهمزة – أَي – آ – آي.

وحروفُ النِّداءِ هذه هي عِوَضٌ عن فعلِها المحذوفِ وجوبًا، فإنّ الأصلَ في قولكَ: يا سعدُ: أُنادي سعدًا؛ لذلك يعتبرُ المنادَى مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (أُنادي).

والمنادَى محصورٌ في خمسة أنواعٍ، وهي على قسمين:

1– قسمٌ يجبُ بناؤُه على الضّمِّ من غير تنوينٍ، وهو:

أ– المفردُ العَلَم[1]: وهو ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضافِ، فيدخلُ فيه المثنَّى، وجمعُ التّكسير، وجمعُ المذكّر السّالِمِ، وجمعُالمؤنَّث السّالم، نحو: يا زيدُ، ويا فاطمةُ، ويا محمّدانِ، ويا فاطمتانِ، ويا محمّدون، ويا فاطماتُ.

قالت الخنساء[2]:

أَياصَخْرُهَلْيُغْنِيالبُكاءُأَوِالأَسَى***علىمَيِّتٍبالقَبْرِأَصْبَحَثاوِيَا

وقال تعالى: (قالَأَرَاغِبٌأَنْتَعَنْآلِهَتِيياإِبْرَاهِيمُ)[3]، وقال: (قِيلَيَانُوحُاهْبِطْبِسَلَامٍمِنَّاوَبَرَكَاتٍعليكَ)[4].

ب– النّكرةُ المقصودةُ: وهي الّتي يُقصَدُ بها واحدٌ معيَّنٌ ممّا يصِحُّ إطلاقُ لفظِها عليه، وهي في بابِ النّداءِ معرفةٌ على نيّةِ الألف واللّامِ، فإذا قلتَ: يا رجلُ، كأنّك قلتَ: يا الرّجلُ، لكن لا يُجمَعُ حرفُ النّداءِ مع الألفِ واللّام؛لأنّ كُلاًّ يُخصِّصُ مسمّاهُ. ونحو: يا ظالِمُ، تريدُ واحدا بعينِه، قال الأعشى الكبير[5]:

قالَتْهُرَيرَةُ لَمّاجِئْتُزائِرَها***وَيْليعليكَوَوَيْليمِنْكَيارَجُلُ

وقال السَّمَوْأَل[6]:

1– العَلَمُ: هو ما عُيِّنَ مسمّاهُ مطلَقًا.

2– ديوانها (ص144 هل يغني البكاء/دار بيروت 1398 - 1978).

3– مريم/46.

4– هود/48.

5– ديوانه (ص 57 المقطوعة 6 رقم 21).

6– ديوانا عروة بن الورد و السّموأل (ص85 المقطوعة: أعاذلتي).

أَلاَيابَيْتُبالعلياءِبَيْتُ***وَلَوْلاَحُبُّأَهْلِكَماأَتَيْتُ

وقال الأحوص الأنصاري[1]:

يادارُحَسَّرَهاالبِلتَحْسيرا***وَسَفَتْعليهاالرِّيحُبُعْدَكَمُورَا

قال تعالى: (قُلْنَايَانَارُكُونِيبَرْدًاوَسَلَامًاعَلَىٰإِبْرَاهِيمَ)[2]، وقال: (وَقِيلَيَاأَرْضُابْلَعِيمَاءَكِوَيَاسَمَاءُأَقْلِعِي)[3].

2- قسمٌ ثانٍ يجبُ نصبُهُ، وهو:

أ- النَّكِرةُ غيرُ المقصودة: وهي الّتي يُقصَدُ بها واحدٌ غيرُ معيَّنٍ، نحو قول الواعِظ: يا غافِلاً تَنبَّه؛ فإنّه لا يريدُ واحدًا معيَّنًا، بل كلَّ مَن يُطلَقُ عليه لفظُ غافِل، ونحو قول الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي.

قال عبديغوثبنصلاءةالحارثي[4]:

فَيارَاكِباًإِمّاعَرَضتَفَبَلِّغَنْ***نَداماىَمِنْنَجْرانَأَنْلاَتَلاقِيا

ب- المضاف: نحو: يا طالِبَ العلمِ اِجتهدْ، قال ابنُ الرّومي[5]:

أَأَيَّامَلَهْوِي: هَلْمَواضِيكِعُوَّدٌ؟***وَهَلْلِشَبابٍضَلَّبالأَمْسِمُنْشَدُ؟

وقال النّابغة[6]:

يادارَمَيَّةَبالعلياءِفَالسَّنَدِ***أَقَوَتْوَطالَعليهاسالِفُالأَبَدِ

وقال أحمدمحرم:

أُمَمَ العُروبَةِ جاءَ يَوْمُكِ فَاعْلَمي***وَإِلى مَكانِكِ فَانْهَضي وَتَقَدَّمي

وقال مجنون بني عامر[7]:

أَياجَبَلَيْنَعْمانَبِاللّهخَلِّيا***سبيلَالصَّبايَخْلُصْإِلَيَّنَسيمُها

1- شعر الأحوص الأنصاري (ص164 المقطوعة 74 الخانجي).

2- الأنبياء/69.

3- هود/44.

4- الأغاني (16 /353)، أمالي القالي (3 /133)، لسان العرب (7 /165 عرض)، و. . .

واستشهد به في: الكتاب (2 /200)، والحُلل في شرح أبيات الجمل (1 /31)، وأوضح المسالك (4 /18)، والأصول في النّحو لابن السرّاج (1 /331، 369 باب النّداء)، والجُمل في النّحو للخليل بن أحمد (1 /80)، والمفصّل في صنعة الإعراب (ص60)، والمقتضب (4 /204 هذا باب النّداء)، وشرح الرّضيّ على الكافية (1 /357 الشّاهد 111)، وإيضاح شواهد الإيضاح (2 /ـ 848)، وشرح قطر النّدى (ص283 الشّاهد 83).

5- ديوانه (1 /374 مقطوعة: لولا مساعيكم).

6- ديوانه (ص32 حمدو طمّاس).

7- ديوانه (ص195 المقطوعة 251 رقم 1).

قـــــال تعـــــالى: (يَاأَهْلَالْكِتَابِلِمَتُحَاجُّونَفِيإِبْرَاهِيمَوَمَاأُنْزِلَتِالتَّوْرَاةُوَالْإِنْجِيلُإِلَّامِنْبَعْـــــدِهِأَفَلَاتَعْقِلُونَ)[1]، وقـــــال: (يَاصَاحِبَيِالسِّجْنِأَأَرْبَابٌمُتَفَرِّقُونَخَيْرٌأَمِاللَّهُالْوَاحِدُالْقَهَّارُ)[2]، وقال: (يَابَنِيإِسْرَائِيلَإِنِّيرَسُولُاللَّهِإِلَيْكُمْ)[3].

ح- الشّبيه بالمضاف: وهو ما اتّصلَ به شيءٌ مِن تمامِ معناهُ، سواء أكانَ هذا المتّصِل به مرفوعا به، نحو: يا حميدًا فِعلُهُ، أمْ كانَ منصوبًا به، نحو: يا حافِظا درسَه، أم كانَ مجرورا بحرف جرّ، نحو: يا مُحِبًّا للخيرِ، ويا مارًّا بزيدٍ.

وسُمِّيَ بذلك؛ لأنّ المضافَ عمِلَ في المضاف إليه، وهذا عَمِلَ فيما بعده، قال ذو الرّمّة[4]:

أَدارًابِحَزْوَىهِجْتِلِلْعَيْنِعَبْرَةً***فَماءُالهَوىيَرْفَضُّأَوْيَتَرَقْرَقُ

وقال الشّاعر[5]:

أَلَايَانَخْلَةًمِنْذَاتِعِرْقٍ***عليكِوَرَحْمَةُاللهِالسَّلامُ

ملحوظات:

1- إذا وُصِفت النّكِرةُ المقصودة نُصِبَتْ لفظًا.

2- إذا أُريدَ نداءُ الاسم المقرون ب(أل) يُؤتَى قبلَه ب(أَيّ) ملحَقَةً ب(ها) التّنبيه، أو باسم إشارة للقريب، نحو: (يَاأَيُّهَاالْمُزَّمِّلُ)[6]، و يا هذه المرأةُ.

3- إعرابُ(اللَّهُمَّ): هو منادى مبنيّ على الضَّمّ في محلّ نصبٍ على النّداءِ، والميم بدلٌ مِن أداةِ النِّداءِ.

---

[1]- آل عمران/65.

[2] - يوسف/39.

[3]- الصّف/06.

[4]- ديوانه (ص179 المقطوعة/أَمِن مَيَّة رقم 1).

[5]- شعر الأحوص الأنصاري بتحقيق عادل سليمان جمال (ص239 المقطوعة 140 الهامش 13)، وقد نُسب البيت للأحوص الأنصاري، كما نُسب لغيره، وذكره في خزانة الأدب (1 /384 الشّاهد 63، 2 /160 الشّاهد 114)، قال البغدادي (1 /. 384): (وقال شُرّاح أبيات الجمل وغيرهم بيت الشّاهد لا يُعرَف قائله، وقيل هو للأحوص). ورُوي في خزانة الأدب (1 /383، 2 /169)، ومجالس ثعلب (1 /43)، وأساس البلاغة (ص246 ش ي ع)، والمحكم والمحيط الأعظم (2 /216 مقلوبه ش ي ع)، وتهذيب اللّغة (3 /62 شاع)، وتاج العروس (21 / 304 شيع)، ولسان العرب (8 /191 شيع):

أَلا يا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ***بَرودَ الظِّلّ شاعَكُمُ السّلامُ

واستشهد به في: شرح الرّضيّ على الكافية (1 /246 الشّاهد 63، 1 /356)، ومغني اللّبيب (2 /357 رقم 579)، وهمع الهوامع (2 /37 الشّاهد 666).

[6]- المزمّل/01.

بابُالمَفْعُولِمِنْأَجْلِهِ

قال ابنُ آجُرُّوم: (بابُ المَفعولِ مِن أجلِهِ: وهوالاسْمُالمنصوبُالّذييُذكَرُبيانًالِسببِوُقوعِالفِعلِ، نحوُقولِكَ: قامَزيدٌإِجْلالاًلِعَمْرٍو، وقَصَدْتُكَابْتِغاءَمَعروفِكَ).

الشّرح:

المفعولُ مِن أجلِهِ، ويقال له: المفعولُ لِأجلِهِ، والمفعولُ مَعَهُ.

ومعناه في الاصطلاح: الاسمُ المنصوبُ الّذي يُذكَرُ بيانًا لِسبب وُقوع الفِعلِ.

قوله: (الاسم) يخرجُ به الفعلُ، والحرفُ؛ فلا يكونُ واحدٌ منهما مفعولاً مِن أجلِهِ.

قوله: (المنصوب) خرجَ به المرفوعُ، والمجرورُ.

قوله: (الّذييُذكَرُبيانًالِسببِوُقوعالفعلِ) معنى هذا أنّ المفعولَ مِن أجلِهِ لا يُذكَرُ إلاّ لِغرضٍ مُعيَّنٍ، وهو بيانُ عِلَّة وقوعِ الفعلِ، وسببه، نحو: قامَزيدٌ إجلالاً لِعَمرٍو، وقَصدتُك ابتغاءَ معروفِكَ؛ ف(إجْلالاً) مفعولٌ من أجله منصوبٌ، ذُكِرَ لبيان عِلّة وقوعِ القيامِ، وهي الإجلالُ، و(ابتغاء) مفعولٌ من أجلهِ منصوبٌ ذُكِرَ لبيانِ عِلّةِ القَصْدِ، وهي الابتغاءُ.

شروطُ المفعول من أجله:

1- أن يكونَ مصدرًا: نحو (ابتغاء) مِن قولِك: قصدتُك ابتغاءَ معروفِكَ، حيث إنّ المصدرَ كما سبقَ بيانُه هو الاسمُ الّذي يجيءُ ثالثا في تصريفِ الفعلِ.

2- أن يكونَ عِلّةً لِما قبلَه: وذلك بأن يكونَ السّببَ في وقوعِ الفعل، نحو: جئتُ طلبًا للعلمِ؛ ف(الطّلب) هو سببُ المجيء، وعِلَّتِهِ.

3- أن يكونَ مُتَّحِدًا مع عاملِهِ في الوقت: نحو: قامَ التّلاميذُ احترامًا للأستاذِ؛ فزمنُ قيامِ التّلاميذِ هو نفسُه زمنُ الاحترامِ.

4- أن يكون مُتَّحِدًا مع عاملِهِ في الفاعلِ: نحو: اجتهدتُ رغبةً في النّجاحِ؛ ذلك لأنّ الّذي اجتهدَ، هو الّذي رَغِبَ.

فكلُّ اسمٍ استوفى هذه الشّروط؛ يجوزُ فيه أمران هما: النَّصبُ، والجرُّ بحرفٍ من حروف الجرِّ الدّالّة على التّعليلِ[1].

وللاسمِ الواقعِ مفعولاً لأجلِهِ ثلاثُ حالاتٍ:

1- أن يكونَ مُقترِنًا ب(أل): في هذه الحالة الأكثريّة فيه أن يُجرَّ بحرفِ جرٍّ دالٍّ على التّعليل، نحو: ضربتُ ابني للتّأديبِ، ونحو: نصحتُكَ للرّغبةِ في نجاحِكَ، كما يجوزُ نصبُه على قِلَّة، قال الرّاجز[2]:

لاأَقْعُدُالْجُبْنَعَنِالْهَيْجاءِ***وَلَوْتَوَالَتْزُمَرُالأَعْدَاءِ

2- أن يكونَ مضافا: وفي هذه الحالةِ يجوزُ فيه جوازًا متساويًا أن يُجرَّ بالحرفِ، أو أن يُنصَبَ، نحو: زُرتُكَ مَحبَّةَ أدبكَ، أو تقولُ: زرتُكَ لِمحبّة أدبك، ونحو: تَصدّقتُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ، أو تَصدّقتُلِابتغاءِ مرضاةِ اللهِ، قال حاتم الطّائيّ[3]:

وَأَغْفِرُعَوْراءَالكَريمِاِصْطناعَهُ***وَأَصْفَحُعَنْشَتْمِاللَّئِيمِتَكَرُّما

وقال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَأَصَابِعَهُمْفِيآذَانِهِمْمِنَالصَّوَاعِقِحَذَرَالْمَوْتِ﴾[4].

3- أن يكونَ مُجرّدًا من (أل)، ومِن الإضافة: وفي هذه الحالةِ الأكثرُ فيه أن يُنصَبَ، ويَقِلُّ جرُّه بالحرفِ، نحو: سافرتُ طلبًا للعلمِ، أو سافرتُ لِطلبِ العلمِ، قال الشّاعر[5]:

مَنْأَمَّكُمْلِرَغْبَةٍفِيكُمجُبِرْ***وَمَنْتَكُونُواناصِريهيَنْتَصِرْ

ملحوظات:

1- علامةُ المفعولِ لِأجلِهِ وُقوعُهُ جوابًا لِمُستَفْهِمٍ بلفظةِ (لِمَ؟).

2- المفعولُ لِأجله لا يتعدّدُ، بل يقتصرُ على واحدٍ فقط.

3- يجوزُ أن يتقدّمَ المفعولُ لِأجلِهِ على عامِلِهِ، نحو: طَلَبًا للنُّزهةِ سافرتُ.

---

[1]- وحروف الجرِّ الدّالَّة على التّعليل هي: اللّام – مِنْ – عَنْ – على – الباء – الكاف.

[2]- لم أقف على قائله، واستشهد به في: اللُّباب في علوم الكتاب (1 /393 الشّاهد 252، 4 /435 الشّاهد 1240، 13 /511 الشّاهد 3719)، وإعراب القرآن (2 /65 سورة البقرة)، وأوضح المسالك (2 /228 هذا باب المفعول له)، وتوضيح المقاصد والمسالك (2 /655 المفعول له)، وشرح ابن عقيل (2 /187 الشّاهد 163 المفعول له)، وشرح الكافية الشّافية (1 /301 باب: المفعول له)، وهمع الهوامع (2 / 134 الشّاهد 757).

[3]- ديوانه (ص83 /المقطوعة 47 رقم 29).

[4]- البقرة/19.

[5]- لم أقف على قائله، واستشهد به في: أوضح المسالك (2 /229 هذا باب المفعول له)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (1 /. 195 [الشّاهد 234] المفعول له).

أمثلة متفرِّقة:

■لازمتُ المريضَ اِطمئنانًا عليه، أو لِلاطمئنانِعليه.

■قال الشّاعر[1]:

وَزَّعتُنَفْسيفيالنُّفُوسِمَحَبَّةً***لاشاكِيًاأَلَمًاولامُتَضَجِّرا

■قال الفرزدق[2]:

يُغْضِيحَيَاءًوَيُغْضَمِنْمَهَابَتِهِ***فَمَايُكَلَّمُإِلاَّحِينَيَبْتَسِمُ

■وقال المتنبِّي[3]:

بئْسَ اللَّيالي سَهِرتُ مِن طَرَبي***شَوْقًا إلى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُها

■وقال أبو الوليد بنُ زيدون[4]:

لَسْنانُسَمِّيكِإِجْلالاًوتَكرِمَةً***وَقَدْرُكِالمعْتَليعنذاكَيُغْنينا

■قال تعالى: (وَمَثَلُالَّذِينَيُنْفِقُونَأَمْوَالَهُمُابْتِغَاءَمَرْضَاتِاللَّهِ)[5].

باب المفعولِ مَعَهُ

[1]–دواوين الشّعر العربي عبر العصور. (56/65 شعراء العراق والشّام/إيليا أبو ماضي/لوس انجيلوس: رقم القصيدة: 67845).

[2]– ديوانه (2/354 المقطوعة 460 البيت 11).

[3]– ديوانه (ص62 المقطوعة 59 رقم 11).

[4]– ديوانه (ص14 المقطوعة 1/تحقيق: سنده) و (ص7 مقطوعة: ذكرى أيّام الوصال/تحقيق: كيلاني – خليفة).

[5]– البقرة/265.

قـال ابنُ آجـرُّوم: (بابُ المِفعـولِ معـه: هوالاسْمُالمنصـوبُالّذييُذكَرُلبيانِمَنفُعِلَمعهالفِعْلُ، نحُوقولِـكَ: جـاءَالأميرُوالجيشَ، وإِستَوىالماءُوالخَشَـبَةَ. وأمّـاخَبَرُ" كـانَ "وأَخَواتِها، واسـمُ "إِنَّ "وأَخَواتِها فقدتَقدّمَـذكرُهمافيالمرفوعاتِ، وكـذلكَ التّوابـعُ، فقدتقدّمَتْهناكَ).

الشّرح:

المفعولُ معه هوالاسْمُالمنصوبُالّذييُذكَرُلبيانِمَنفُعِلَمعهالفِعْلُ.

قوله: (الاسم) أي الاسمُ الصّريحُ الفَضْلَةُ[1]، وهو يشملُ المفردَ والمثنَّى والجمعَ، وخرجَ بهذا القيدِ الفعلُ والحرفُ والجملةُ.

قوله: (المنصوب) أي المنصوبُ بالفعلِ أو شِبْهِهِ، وخرجَ المرفوعُ والمجرورُ.

قوله: (الّذييُذكَرُلِبيانِمَنفُعِلَمعهالفِعْلُ) أي أنّ الغرضَ من الإتيانِ بالمفعولِ معه هو بيانُ مَن صاحَبَ الفاعِلَ في الفعل، نحو: سرتُ والقافِلَةَ؛ ف(القافلة) مفعولٌ معه ذُكِرتْ لِبيانِ مَن صاحَبَ المتكلّمَ في المسيرِ، وهو واقِعٌ بعد الواو المفيدةِ للمعيّةِ، والّتي هي بمعنى (مع). ونحو: إِستوى الماءُ والخشبةَ، ف(الخشبة) مفعولٌ معه ذُكِرتْ لِبيانِ مَن صاحَبَ الماءَ في الإِستواءِ.

واعلم أنّ الاسمَ الواقِعَ بعد الواوِ على نوعين:

1- ما يتعيّنُ نصبُهُ على أنّه مفعولٌ معه: وهذا محَلُّهُ إذا لم يصِحَّ تَشريكُ ما بعد الواو لِما قبلَها في الحكم، نحو: أنا سائِرٌ والجبلَ، وذاكَرتُ والمصباحَ؛ ف(الجبل) لا يصِحُّ تَشريكُه للمتكلِّمِ في السّير، وكذلك (المصباح) لا يصِحُّ تشريكُهُ للمتكلّمِ في المذاكرةِ، وقد مثَّلَ المؤلِّف لهذا النّوعِ بقوله: (إِستوى الماءُ والخشبةَ)؛ ذلك لأنّ الخشبةَ لا يصِحُّ أن تُجعلَ معطوفًا على الماءِ؛ لأنّها لا تَستوي، وإنّما يَستوي الماءُ معها، أي يَصِلُ إليها، قال تعالى: (فَأَجْمِعُواأَمْرَكُمْوَشُرَكَاءَكُمْثُمَّلَايَكُنْأَمْرُكُمْعليْكُمْغُمَّةًثُمَّاقْضُواإِلَيَّوَلَاتُنْظِرُونِ)[2].

2- ما يجوزُ نصبُه واتِّباعُهُ لِما قبلَه في الإعرابِ معطوفًا عليه: وهذا محلُّهُ إذا صحَّ تشريكُ ما بعد الواو لِما قبلَها في الحُكم، نحو: حضرَ عليٌّومحمّدًا أو ومحمّدٌ؛ فإنّه يجوزُ فيه النّصبُ على أنّه مفعولٌ معه، كما يجوزُ فيه الرّفعُعلى أنّه معطوفٌ على (عليّ)؛ لأنّ (محمّد) يجوزُ إِشتراكُهُ مع عليّ في الحضورِ، وقد مثَّلَ المؤلِّفُ لهذا النّوعِ بقولِهِ (جاءَ الأميرُ والجيشَ).

وأمّا قوله: (وأمّاخبرُكانَوأخواتِها، واسمُإنّوأخواتِها) فقد تقدّمَ ذكرُهما في باب المرفوعاتِ فلا عَوْدَ ولا إعادَةَ، وكذلك المنصوباتُ مِن النّعتِ، والعطفِ، والتّوكيدِ، والبَدَلِ.

ملحوظات:

1- ناصِبُ المفعولِ معه هو ما تَقدّمَهُ مِن فِعْلٍ أو شِبْهِهِ.

2- لا يجوزُ أن يتقدّمَ المفعولُ معه على عامِلِهِ أو على صاحِبِهِ، فلا يقالُ: والطّريقَ مشى سليمٌ، أو مشى والطّريقَ سليمٌ، وإنّما يقالُ: مشى سليمٌ والطّريقَ.

1- الفَضْلَة: هو ما ليس رُكْنًا في الكلامِ كالحالِ والتّمييزِ والمفاعيلِ، بخلافِ الفاعِلِ والمبتدإِ وخبرِهِ فإنّها عُمْدَةٌ في الكلام.

2- يونس/71.

بابُمَخفوضاتِالأسماءِ

قـــال ابنُ آجُـــرُّوم: (بابُمَخفوضاتِالأسماءِ: المخفوضـــاتُثلاثةٌ: مَخْفُوضٌـــبالحرفِ، ومَخْفُوضٌبالإضـــافَةِ، وتابعٌلِلمَخْفُوضِ. فأمّاالمخفوضُبالحرفِفهومايُخفَضُـب: مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلى، وفِي، ورُبَّ، والبـاءِ، والكـافِ، واللاَّمِ، وحُروفِالقَسَـمِ، وهي: الـواوُ، والبـاءُ، والتّـاءُ، وبـواوِرُبَّ، وبمُـذْ، ومُنـذُ. وأمّامايُخفَضُبالإضـافةِ، فنحوُقولِـكَ: غلامُ زيـدٍ.وهـو على قسـمينِ: مايُقدَّرُباللاّمِ، ومايُقَدَّرُبمِنْ. فالّذييُقدَّرُباللاّمِنحوُ: غلامُزيدٍ، والّذييُقدَّرُبمِنْ، نحوُ: ثوبُخَزٍّ، وبابُساجٍ، وخاتَمُحَديدٍ).

الشّرح:

تقدّمَ فيما مضى من أبواب ومباحث هذا الكتاب أنّ الأسماءَ على ثلاثةِ أقسامٍ: مرفوعٍ، ومنصوبٍ، ومجرورٍ، وقد ذُكِرَتِ المرفوعاتُ من الأسماء، والمنصوباتُ منها، ولم يبقَ إلاّ المخفوضاتُ (المجرورات)، ولا تكونُ إلاّ في الأسماءِ[1].

والأسماءُ المخفوضةُ محصورةٌ في ثلاثةِ أنواعٍ: مخفوضٍ بالحرفِ، ومخفوضٍ بالإضافةِ، ومخفوضٍ بالتَّبَعِيّة. وقد اجتمعتِ الثّلاثةُ في البَسْمَلَةِ (بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ)؛ فتَأمَّلْ.

1- كما أنّ المجزومات لا تكون إلاّ في الأفعال.

1- الاسمُ المخفوضُ بالحرفِ[1]: وهو ما يُخفَضُ بإحدى حروفِ الخفضِ، وحروفُ الخَفضِ أو الجرّ[2] كثيرةٌ منها:

أ- مِنْ: هي أمُّ حروف الجرّ، ومِن معانيها الابتداءُ، قال تعالى: (وَمِنْحَيْثُخَرَجْتَفَوَلِّوَجْهَكَشَطْرَالْمَسْجِدِالْحَرَامِ)[3]، وقال: (وَإِذْأَخَذْنَامِنَالنَّبِيِّينَمِيثَاقَهُمْوَمِنْكَوَمِنْنُوحٍ)[4].

والتّبعيضُ، نحو: أنفقتُ مِن الدّراهمِ، قال تعالى: (لَنْتَنَالُواالْبِرَّحَتَّىٰتُنْفِقُوامِمَّاتُحِبُّونَ)[5].

ب- إلى: ومِن معانيها الانتهاءُ، نحو: سافرتُ إلى الحجازِ، قال تعالى: (وَقُضِيَالْأَمْرُوَإِلَىاللَّهِتُرْجَعُالْأُمُورُ)[6]، وقال: (اذْهَبْإِلَىٰفِرْعَوْنَإِنَّهُطَغَىٰ)[7].

والمصاحَبَةُ، قال تعالى: (وَلَاتَأْكُلُواأَمْوَالَهُمْإِلَىٰأَمْوَالِكُمْإِنَّهُكَانَحُوبًاكَبِيرًا)[8].

ت- عَنْ: ومِن معانيها المجاوَزَةُ، نحو: سافرتُ عن البلدِ، قال تعالى: (لَقَدْرَضِيَاللَّهُعَنِالْمُؤْمِنِينَإِذْيُبَايِعُونَكَالشَّجَرَةِ)[9]، وقال: (رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْوَرَضُواعَنْهُ)[10].

والسَّبَبِيَّةُ، نحو قوله تعالى: (وَمَاكَانَاسْتِغْفَارُإِبْرَاهِيمَلِأَبِيهِإِلَّاعَنْمَوْعِدَةٍوَعَدَهَاإِيَّاهُ)[11].

ث- على: ومِن معانيها الاستعلاءُ، قال تعالى: (وَعليهاوَعَلَىالْفُلْكِتُحْمَلُونَ)[12]، وقال: (لِتَسْتَوُواعَلَىٰظُهُورِهِثُمَّتَذْكُرُوانِعْمَةَرَبِّكُمْإِذَااسْتَوَيْتُمْعليه)[13].

والمصاحَبَةُ، قالتعالى: (وَإِنَّرَبَّكَلَذُومَغْفِرَةٍلِلنَّاسِعَلَىٰظُلْمِهِمْ)[14]، أي مع ظُلْمِهِم.

1- الأصلُ في المخفوضاتِ أنْ تُخفَضَ بالحرفِ؛ ولِذلكَ قُدِّمتْ هنا.

2- تنقسِمُ حروفُ الجرِّ مِن حيثُ الأَصَالَةُ والزِّيادَةُ ثلاثةِ أقسامٍ:

أ- حرفُ جرٍّ أصلي، وهو ما يدلُّ على معناه ويحتاجُ إلى مُتَعَلِّقٍ، نحو: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) الرّوم/04.

ب- حرفُ جرٍّ زائدٍ، وهو ما لا يدُلُّ على معناه ولا يحتاجُ إلى مُتَعَلِّقٍ، نحو: (وَمَا رَبُّكَ بغافِلٍعَمَّا تَعْمَلُونَ) هود/123 -النّمل/93.

ج- حرفُ جرٍّ شَبيهٍ بالزّائدِ، وهو ما يدُلُّ على معناه ولا يحتاجُ إلى مُتَعَلِّقٍ، نحو: رُبَّ إشارةٍ أبلغُ مِن عبارةٍ.

ومعنى (المتَعَلِّق) هو ما يرتبطُ به الجارُّ والمجرورُ، أو الظّرفُ اِرتباطًا معنويًا.

3- البقرة/149 - 150.

4- الأحزاب/07.

5- آل عمران/92.

6- البقرة/210.

7- طه/24.

8- النّساء/02.

9- الفتح/18.

10- المجادلة/22.

11- التّوبة/114.

12- المؤمنون/22 - غافر/80.

13- الزّخرف/13.

14- الرّعد/06.

ج- في: ومِن معانيها الظّرفيّةُ، نحو: نظرتُ في الأمرِ، قال تعالى: (وَفِيالسَّمَاءِرِزْقُكُمْوَمَاتُوعَدُونَ)[1]، وقال: (لَافِيهَاغَوْلٌوَلَاهُمْعَنْهَايُنْزَفُونَ)[2].

والسَّبَبِيَّةُ، قال تعالى: (لَوْلَاكِتَابٌمِنَاللَّهِسَبَقَلَمَسَّكُمْفِيمَاأَخَذْتُمْعَذَابٌعَظِيمٌ)[3]، وفي الحديث: (دَخَلَتِامْرَأَةٌالنَّارَفِيهِرَّةٍ)[4]، أي بسبب هِرَّة.

ح- رُبَّ: ومِن معانيها التّقليلُ، ولا تَجُرُّ إلاّ الاسمَ الظّاهرَ النَّكِرَةَ، وهو حرفُ جَرٍّ شَبيهٍ بالزّائِدِ، نحو: رُبَّ رجلٍ كريمٍ لَقِيتُهُ، قال رجلٌمِنأَزْدِالسَّراة، وقيل هولِعَمروالجنبي يقوله لامريء القيس[5]:

أَلا رُبَّمَوْلُودٍوَلَيْسَلَهُأَبٌ***وَذِيوَلَدٍلَمْيَلْدَهُأَبَوانِ

والتَّكثيرُ، ومنه قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (يَارُبَّكَاسِيَةٍفِيالدُّنْيَاعَارِيَةٍفِيالْآخِرَةِ)[6].

خ- الباء: ومِن معانيها التّعدِيَةُ، قال تعالى: (فَإِمَّانَذْهَبَنَّبِكَفَإِنَّامِنْهُمْمُنْتَقِمُونَ)[7]، وقال: (وَلَوْشَاءَاللَّهُلَذَهَبَبِسَمْعِهِمْوَأَبْصَارِهِمْ)[8].

والظّرفيّةُ، نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْنَصَرَكُمُاللَّهُبِبَدْرٍوَأَنْتُمْأَذِلَّةٌ)[9].

د- الكاف: ومِن معانيها التّشبيهُ، ولا تَجُرُّ إلاّ الاسمَ الظّاهرَ، قال تعالى: (مَثَلُنُورِهِكَمِشْكَاةٍفِيهَامِصْبَاحٌ)[10]، وقال: (مَثَلُالَّذِينَحُمِّلُواالتَّوْرَاةَثُمَّلَمْيَحْمِلُوهَاكَمَثَلِالْحِمَارِيَحْمِلُأَسْفَارًا)[11]، وقال: (لَيْسَكَمِثْلِهِشَيْءٌوَهُوَالسَّمِيعُالْبَصِيرُ)[12].

1- الذاريات/22.

2- الصّافّات/47.

3- الأنفال/68.

4- أخرجه البخاري (6 /512 رقم 3318 فتح)، ومسلم (9 /18 /72 رقم 25 نووي).

5- خزانة الأدب (2 /337 الشّاهد 146)، رسالة الصّاهل والشّاحج (ص 467 المشهد الثالث)، الموشّح للمرزباني (ص 125 من ضرورات الشّعر 7)، الكامل في اللّغة والأدب (2 /152 /49 باب من أخبار الخوارج). لكن رواية الخزانة والكامل:
(عجبت لمولود) بدل (أَلا رُبَّ مَوْلُودٍ).

واستشهد بالبيت في: الكتاب (2 /266 هذا بابٌ يُحرَّكُ فيه الحرفُ الّذي يليه المحذوف لأنّه لا يلتقي ساكنان)، وأوضح المسالك (3 /51 فصل في ذكر معاني الحروف)، والأصول في النّحو لابن السرّاج (1 /364 باب التّرخيم) و (3 /158 باب ما يسكن استخفافا في الاسم والفعل)، واللُّباب في علل البناء والإعراب (2 /400 مسألة)، وحاشية الخضريّ على ابن عقيل (1 /228 [الشّاهد 266])، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني (2 /345 حروف الجرّ)، ومغني اللّبيب (1 /135 الشّاهد 209)، وهمع الهوامع (2 / 432 الشّاهد 1069).

6- أخرجه البخاري (3 /314 رقم 1126 فتح).

7- الزّخرف/41.

8- البقرة/20.

9- آل عمران/123.

10- النّور/35.

11- الجمعة/05.

12- الشّورى/11.

ذ- اللّام: ومِن معانيهـا الاسـتحقاقُ، والملْـكُ، قـال تعـالى: (سَبَّحَلِلَّهِمَافِيالسَّمَاوَاتِوَالْأَرْضِـوَهُوَالْعَزِيزُالْحَكِيمُ)[1]، وقـال: (لَهُمُلْكُالسَّمَاوَاتِوَالْأَرْضِيُحْيِيوَيُمِيتُوَهُوَعَلَىكُلِّشَيْءٍقَدِيرٌ)[2].

وقد تكونُ زائدةً لِمجرّدِ التّوكيدِ، نحو قولِ ابنِ مَيّادة يمدحُ عبدَالواحدبنَسليمانبنِعبدالملك[3]:

وَملَكْتَمابَيْنَالعِراقِوَيَثْرِبِ***مُلْكاًأَجارَلِمُسْلِمٍوَمُعاهَدِ

ر- ز، س، ش: ومِن حروفِ الخفضِ حروفُ القَسَمِ، وهي الواوُ والباءُ والتّاءُ[4]، نحو: واللهِ، وباللهِ، وتاللهِ، قال تعالى: (وَالْعَصْرِإِنَّالْإِنْسَانَلَفِيخُسْـــرٍ)[5]، وقـــال: (قَالُواتَاللَّهِتَفْتَأُتَذْكُرُيُوسُفَحَتَّىتَكُونَحَرَضًـــاأَوْتَكُونَمِنَالْهَالِكِينَ)[6]، وقـــال: (تَاللَّهِلَتُسْأَلُنَّعَمَّاكُنْتُمْتَفْتَرُونَ)[7].

ص- واو رُبَّ[8]: قال امرؤُ القيس[9]:

وَلَيْلٍكَمَوْجِالبَحْرِأَرْخىسُدُولَهُ***عليَّبأَنْواعِالهُمُومِلِيَبْتَلِي

والتّقديرُ: ورُبَّ ليلٍ كموجِ البحرِ، وقال أيضا[10]:

وبَيْضَةِخِدْرٍلايُرامُخِباؤُها***تَمَتَّعْتُمِنْلَهْوٍبِهاغَيْرَمُعْجَلِ

ض—ض: مُذْ و مُنْذُ، يَجُرّان الوقتَ والأزمانَ، ويَدُلّان على معنى (مِنْ) إنْ كانَ ما بعدهما ماضِيًا، نحو: رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ، وما كلّمتُهُ مُنْذُ شهرٍ.

ويكونانِ بمعنى (في) إنْ كانَ ما بعدهما حاضِرا، نحو: لا أُكلِّمُهُ مُذْ يومِنا، ولا أَلْقاهُ مُنْذُ يومِنا.

1- الحديد/01.

2- الحديد/02.

3- الأغاني (2 /320)، تاريخ دمشق (37 /240).

واستشهد به في: شرح شذور الذهب للجوجريّ (2 /550 الشّاهد 98 باب المجرورات)، ومعجم القواعد العربيّة (ص379 باب اللّام),وأوضح المسالك (3 /29 فصل في ذكر معانى الحروف)، وهمع الهوامع (2 /455 الشّاهد 1117) و (3 /286 الشّاهد 1746)

4- يجوزُ دخولُ التّاءِ على (الرّحمن) و (الرّبّ)، غير أنّ الرَّبَّ تُستعمَلُ مضافًا إلى الكعبةِ أو لِياءِ المتكلّمِ، فيقالُ: تالرّحمنِ، وتَرَبِّ الكعبةِ، أو تَرَبِّي؛ وهو نادِرٌ في الاستعمالِ.

5- العصر/1 – 2.

6- يوسف/85.

7- النّحل/56.

8- لعلّ الصّحيح أنّ الجارّ هو (رُبَّ) المقدَّرة، لا الواو، خِلافا للمصنِّفِ، وهو مذهبُ الكُوفيّينَ.

9- ديوانه (ص48 رقم 44 المعلّقة/عبد الرّحمن المصطاوي).

10 – ديوانه (ص35 رقم 23 المعلّقة).

فإنْ وقعَ بعد (مُذْ) أو (مُنْذُ) فعلٌ، أو كانَ الاسمُ الّذي بعدهما مرفوعًا؛ فهما اسمانِ، نحو: ما رأيتُهُ مُذْ أو مُنْذُ يومانِ[1]، فهي هنا ظرفٌ مبنيّ على السّكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ فيه؛ ويجوزُ رفعُ ما بعدهما على أنّه خبرٌ؛ فيكونانِ حِينئِذٍ مُبتَدَأَيْنِ.

2- الاسمُ المخفوضُ بالإضافةِ[2]: وهو على ثلاثةِ أنواعٍ ذَكَرَ المؤلِّفُ منها نوعينِ، وأغفلَ ما تكونُ الإضافةُ فيه على معنى (في).

أ- أمّا النّوعُ الأوّلُ وهو ما تكونُ الإضافةُ فيه على معنى (مِنْ)[3]: وضابطُهُ أن يكونَ المضافُ جُزءًا مِن المضافِ إليهِ، نحو: ثوبُ خَزٍّ[4] هذا، وبابُ ساجٍ[5] هذه، وجُبّةُ صوفٍ اشتريتُ؛ فإنّ الخَزَّ بعضُ الثوبِ وجزءٌ منه، وكذلك السّاجُ بالنّسبة للباب، والصُّوفُبالنّسبة للجُبَّةِ.

ب- وأمّا النّوعُ الثاني وهو ما تكونُ الإضافةُ فيه بمعنى (في): وضابطُهُ أن يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ، نحو قوله تعالى: (بَلْمَكْرُاللَّيْلِوَالنَّهَارِإِذْتَأْمُرُونَنَاأَنْنَكْفُرَبِاللَّهِ)[6]؛ فإنّ اللّيلَ ظرفٌ للمكْرِ، ووقتٌ يقعُ فيهِ.

ث- وأمّا النّوعُ الثالثُ وهو ما تكونُ الإضافةُ فيه على معنى (اللّام): بيانُه أنّ كلَّ ما لا يَصلُحُ فيه أحدُ النّوعينِ المذكورينِ، نحو: غلامُ زيدٍ، وحَصيرُ المسجدِ، والتّقديرُ: غلامٌ لِزيد، وحَصيرٌ لِلمسجدِ.

3- الاسمُ المخفوضُ بالتَّبَعيَّةِ: تركَ المؤلِّفُ الكلامَ عن هذا القسمِ الثالثِ مِن المخفوضاتِ؛ لأنّه قد سبقَ القولُعليه في آخِرِ أبوابِ المرفوعاتِ مُفَصَّلاً، ولا ضَيْرَ فيالإشارة إليه هنا، فيُقالُ:

قد يكونُالخافِضُ للاسمِ تَبَعِيَّتُهُ لاسمٍ مخفوضٍ؛ بأن يكونَ نَعتًا له، أو معطوفًا عليه، أو تَوكيدًا له، أو بَدَلاً منه، نحو: الفاضِل، مِن قولِكَ: أخذتُ العلمَ عن الشّيخِ الفاضِلِ، ف" الفاضِل " هنا اسمٌ مخفوضٌ؛والسّببُ في ذلك تَبَعِيَّتُهُ لِما قبلَهُ في حركةِ الإعرابِ.

زيادة وتفصيل:

1- الصّحيحُ في الاسمِ المخفوضِ بالإضافةِ أن يقالَ فيه: إنّه مخفوضٌ بالاسمِ المضافِ.

2- حكمُ المضافِ أن يَتَجرَّدَ مِن التّنوينِ، ونُونَيْالتّثنيةِ، والجمعِ، و(أل).

3- لابُدَّ للجارِّ والمجرورِ مِن مُتعَلَّقٍ؛ وذلك المتَعَلَّقُ إمّا أن يكونَ فِعلاً كما في قوله تعالى: (صِرَاطَالَّذِينَأَنْعَمْتَعليهِمْ)[7]؛ ف(عليهم) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ ب(أَنْعَم) على أنّه مفعولٌ في محلِّ نَصْبٍ.

1- يقال: هو فاعِلٌ ل(كان) التّامَّة المحذوفة.

2- الإضافة هي نسبةُ شيءٍ إلى آخَرَ على تقديرِ حرفِ جَرٍّ، ويُسمَّى الأوّلُ مضافًا، والثاني مضافًا إليهِ.

3- (مِنْ) هذه لِبيان الجنس.

4- الخَزُّ نوعٌ مِن الحَرير.

5 - السّاجُ نوعٌ مِن الخَشَب.

6- سبأ/33.

7- الفاتحة/07.

وإمّا أن يكونَ هذا المتَعَلَّقُ اسمًا يُشبهُ الفعلَ كما في قوله تعالى: (غَيْرِالْمَغْضُوبِعليهِمْ)[1]؛ ف(عليهم) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ ب(المغضوب)[2] على أنّه نائِبُ فاعِلٍ في محلِّ رفعٍ.

وإمّا أن يكونَ اسمًا مُؤَوّلاً باسمٍ آخَرَ يُشبهُ الفعلَ، نحو قوله تعالى: (وَهُوَاللَّهُفِيالسَّمَاوَاتِ)[3]، ف(في السّموات) جارٌّ مجرورٌ مُتَعَلِّقٌ ب(الله)؛ لِتَأويلِهِ ب(المعبود).

4- هناك مَن أضافَ على ما ذُكِر مِن مخفوضاتِ الأسماءِ: المخفوضَ بالمجاورَةِ، والمخفوضَ بالتَّوَهُّمِ.

أ- أمّا المخفوضُبالمجاوَرَةِ[4] فمثالُهُ في النَّعتِ: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ؛ ف(الهاء)للتّنبيهِ، و(ذا) اسمُ إشارةٍ مُبتدأٌ، و(جُحْرُ)خبرُه، وهو مضافٌ، و(ضَبٍّ) مضافٌ إليهِ مجرورٌ، و(خَرِبٍ) نعتٌ ل(جُحْر)، وكانَ حَقُّهُ الرّفعَ إلاّ أنّه جُرَّ لِمُجاوَرَتِهِ المجرور (ضَبٍّ)؛فهو مرفوعٌ بضَمّةٍ مُقدّرَةٍفي آخِره منعَ مِن ظُهورِها اِشتِغالُ المحَلِّ بحركةِ المجاوَرَةِ.

ومثالُه في التَّوكيدِ قولُأبيالغريب[5]:

ياصَاحِبَلِّغْذَوِيالزَّوْجاتِكُلِّهِم***أَنْلَيْسَوَصْلٌإِذاانْحَلَّتْعُراالذَّنَبِ

ف(كُلِّهِم) بالجرِّ توكيدٌ للمضافِ المنصوبِ على المفعوليّةِ (ذَوي)، وقد كانَ حَقُّهُ النّصبُ (كُلَّهُم)، ولكنْ جُرَّ لِمُجاوَرَتِهِ المضافَ إليه (الزّوجاتِ)؛ وإلاّ لَقالَ: (كُلَّهُم)؛ وعليه فهو منصوبٌ بفتحةٍ مقدّرَةٍ منعَ مِن ظهورِها اِشتغالُ المحَلِّ بحركةِ المجاوَرَةِ.

1- الفاتحة/07.

2- اسمُ المفعولِ يعملُ عملَ الفعلِ المضارِعِ المبنيّ للمجهولِ.

3- الأنعام/03.

4 - قال عبّاس حسن في النّحو الوافي (3 /8 الإضافة): (والآخَر الجرّ على: " المجاورة "؛ والواجب التّشدُّد في إغفاله، وعدم الأخذ به مطلقا. . . أمّا الدّاعي لاتّخاذه سببا للجرّ فورود أمثلة قليلة جدّا، وبعضها مشكوك فيه-، قد اشتملت على جرّ الاسم من غير سبب ظاهر لجرّه إلاّ مجاورته لاسم مجرور قبله مباشرة. . . واتّفقَ كثيرٌ مِن أئمّةِ النّحاةِ على أنّ الجرَّ بالمجاورَةِ ضعيفٌ، أو ضعيفٌ جدًّا. وجاء في " المحْتَسَب " لابنِ جِنّي – ج2 ص297 – ما نصُّه: " إنّ الخفضَ بالجوارِ – أي: بالمجاوَرَةِ – في غاية الشُّذوذِ " ا. هـ، بل جاءَ في كتابِ " مَجْمَع البيان " لعلوم القرآن " – ج3 ص335 ما نصُّهُ: " إنّ المحقّقينَ مِن النَّحويّينَ نَفَوْا أن يكونَ الإعرابُ بالمجاوَرَةِ جائزًا في كلامِهم. . . ". ا. هـ، أي: في كلامِ العرب؛ وعلى هذا لا يَصِحُّ القياسُ عليه، ولا يُستعمَلُ إلاّ في المسموعِ" كما جاء في خزانة الأدب للبغدادي ج2 ص324 ").

كلام البغدادي في الخزانة (5/ 93 الشّاهد 349، 99 – 101 الشّاهد 350).

5- لسان العرب (2 /291 زوج)، إصلاح المنطق (1 /331)، المغرب في ترتيب المعرب (1 /374 الزَّايُ مَعَ الْوَاوِ)، تهذيب اللّغة (11 /152 زاج)، خزانة الأدب (5 /91 ـ 92)، قال البغدادي: (وهذا البيتُ لأبي الغريب. قال أبو عُبيد البكريّ في شرح أمالي القالي: هو أعرابيّ له شعرٌ قليلٌ أدركَ الدّولةَ الهاشميّة).

واستشهد به في: شرح شذور الذهب لابن هشام (ص345 ـ 346 الشّاهد 166)، قال محقّقه: (هذا بيت من البسيط، ولم أجد أحدا نَسبَ هذا البيتَ إلى قائلٍ معيّنٍ)، وشرح شذور الذهب للجوجري (2 /588 باب المجرورات)، ومغني اللّبيب (2 /683 الشّاهد 919)، وهمع الهوامع (2 /535 الشّاهد 1279).

ومثالُـــــــــــــــــــه في العطـــــــــــــــــــفِ قولـــــــــــــــــــه تعـــــــــــــــــــــالى:
(يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُوا إِذَاقُمْتُمْإِلَىالصَّلَاةِفَاغْسِلُواوُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْإِلَىالْمَرَافِقِوَامْسَحُوابِرُءُوسِـــكُمْوَأَرْجُلِكُمْإِلَىالْكَعْبَيْنِ)[1]، في قِـــراءةِ الجرِّ؛ فـإنّ الأرجُـلَ مغســولةٌ لا مَمســوحةٌ؛ فكــانَ حَقُّهــا النّصــبُ كمــا هي القِــراءة الثانيــة، لكن جُـرَّت لِمُجاورتها لـ(رُؤُوسِكُم)[2].

ب- المجرورُ بالتَّوَهُّم[3]: نحو: لستُ قائمًا ولا قاعِدٍ، بالجرِّ تَوهُّما لِدخولِ حرفِ الجرِّ على خَبَرِ لَيْسَ، وكأنّه قيل: لستُبقائِمٍ، ودخولُها على خَبَرِها كثيرٌ، نحو قوله تعالى: (أَلَيْسَاللَّهُبِكَافٍعَبْدَهُ)[4]، وقوله: (أَلَيْسَاللَّهُبِعَزِيزٍذِيانْتِقَامٍ)[5].

تمّ بعـونِ اللّهِ تعـالى، وتوفيقِهِ مـا أردتُ مِن وَضْـعِ هـذا الشّـرحِ على مَتْنِ الإمـامِ ابنآجُرُّومحمّـد بنمحمّـد أبي عبـد الله الصِّنهاجي الفاسي. ولله تعالى الحمد والمِنَّة

وكان الفراغ منه في منتصف شهر ذي القعدة 1433هـ = سبتمبر 2012م.

ثمّ أعدت النّظر فيه عام 1435هـ = أوت 2014م

والحمد لله تعالى في البدء والختام.

كتبه العبد الفقير إلى لطف مولاه: محمّد تبركان أبو عبد الله الجزائريّ

فهرس المصادر والمراجع

1- المائدة/06.

2- واستظهرَ بعضُ فقهاءِ الشّـافعيّةِ أنّ الجرَّ بالعطفِ على لفظِ الرُّؤوسِ لا بالمجاوَرَةِ؛ لأنّه شاذٌّ، ويَنبغي صَوْنُ القرآنِ عنه؛ ولأنّ حرفَ العطفِ حاجزٌ بين الاسمينِ، مانِعٌ مِن المجاوَرَةِ. . . وقراءةُ النَّصبِ بالعطفِ على مَحَلِّ الجارِّ والمجرورِ لا بالعطفِ على الوُجوه.

3- قال في النّحو الوافي (1/ 609 – 610): (يتردّد في مواطن مختلفة من كتب النّحو ما يسمّى: " العطف على التوهُّم "؛ وهو نوعٌ يجب الفرار من محاكاته – قدر الاستطاعة –. . . ؛ لما فيه من البعد المعيب، والعدول عن الطّريقة المستقيمة الواضحة إلى أخرى ملتويّة)، وقال في (3/ 8 الهامش): (أحدهما الجرّ على التّوهُّم؛ ومن صواب الرّأي إهماله، وعدم الاعتداد به).

4- الزّمر/36.

5- الزّمر/37.

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيمأنيسوالدّرساللُّغوي، منإصداراتمجمعاللُّغةالعربيّةبالقاهرة.

3- الآجُرُّوميّةلمحمّدبنمحمّدبنداود أبي عبد اللّهالصِّنهاجيالشّهيربابنآجُرُّوم، تحقيق: حايف النّبهان، تقديم: د. محمّدحسّانالطَّيّان، دارالظّاهريّةللنّشروالتّوزيع بالكويت، ط/الثانية 1432هـ – 2011م.

4- الإحاطةفيأخبارغرناطةلأبيعبداللهبنسعدبنأحمدالسّلمانيلسانالدّينابنالخطيب، تحقيق: د. يوسفعليّطويل، دارالكتبالعلميّة– لبنان، ط/الأولى 1424هـ- 2003م.

* إرشادالأريبإلمعرفةالأديب = معجمالأدباء.

5- إرشادالرّاغبينفيالكشفعنآيالقرآنالمبين، عمل ووضع: محمّد منير الدّمشقي، ومعه مقدّمة في علم التّفسيرللدّهلويّ، عالم الكتب، ط/الثانية 1403هـ - 1983م.

6- إرواءالغليلفيتخريجأحاديثمنارالسّبيللالألبانيمحمّدناصرالدّين، المكتبالإسلامي – بيروت، ط/الثانية1405هـ -1985م.

7- أساس البلاغة للزّمخشري محمود بن عمر، تحقيق: عبد الرّحيم محمود، دار المعرفة – بيروت.

8- أسرارالعربيّةلعبدالرّحمنبنمحمّدبنعبيداللهالأنباري، طبع في ليدن سنة 1303هـ - 1886م.

9- الأشباهوالنّظائرمنأشعارالمتقدّمينوالجاهليّينوالمخضرمين(أو حماسةالخالديّين) للخالديّينمحمّدبنهاشمأبي بكرالخالدي (ت: نحو 380هـ)، وسعيدبنهاشمأبيعثمانالخالدي (ت: 371هـ)، تحقيق: د. محمّدعليّدقة، وزارةالثقافة –الجمهوريةالعربيّةالسّوريّة 1995م.

10- الاشتقاقلمحمّدبنالحسنبندريد أبيبكر، تحقيق: عبدالسّلاممحمّدهارون، مكتبةالخانجي – القاهرة، ط/الثالثة.

11- أصل صفة صلاة النّبيّ للألباني محمّد ناصر الدّين، مكتبة المعارف بالرّياض، ط/الأولى 1427هـ - 2006م.

12- الأصمعيّات اختيارعبد الملك بن قريب أبيسعيد الأصمعيّ، تحقيق وشرح: د. محمّد نبيل طريفي، دار صادر – بيروت، ط/الأولى 1423هـ - 2002م.

ط/أخرى: الثانية 1425هـ - 2005م.

13- الأصولفيالنّحولابن السّراجمحمّدبنسهلأبيبكرالنّحوي، تحقيق: د. عبدالحسينالفتلي، مؤسّسةالرّسالة – بيروت، ط/الثالثة 1988م.

14- إعرابالقرآنمن (البحرالمحيط) لأبيحيّان.

15- الأعلام لخير الدّين الزِّركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/الخامسة عشرة 2002م.

16- الأغانيلعليّ بن الحسين أبيالفرجالأصفهاني، تحقيق: سميرجابر، دارالفكر - بيروت، ط/الثانية.

17- الإفاداتوالإنشاداتلإبراهيم بن موسى أبي إسحاق الشّاطبي الأندلسي، دراسة وتحقيق: د. محمّد أبو الأجفان، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط/الأولى 1403هـ - 1983م.

18- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لأدوردفنديك، دارصادر - بيروت 1896م.

19- الأماليفيلغةالعربلإسماعيلبنالقاسمأبيعليّالقاليالبغدادي، دارالكتبالعلميّة -بيروت 1398هـ - 1978م.
20- الأمثاللقاسم بنسلاّم أبيعبيد، حقّقه وعلّق عليه: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتُّراث - دمشق، ط/الأولى 1400هـ - 1980م.
21- الأنساب للسّمعاني عبد الكريم بن محمّد أبي سعيد، تحقيق وتعليق: عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمي اليماني، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط/الثانية 1400هـ - 1980م.
22- الإنصاففيمسائلالخلافبينالنّحويينالبصريّينوالكوفيّينلعبدالرّحمنبنمحمّدبنأبيسعيدأبيالبركاتالأنباري، دارالفكر — دمشق.
23- أوضحالمسالكإلىألفيةابنمالكلأبيمحمّدعبد اللهجمالالدّينبنيوسفبنأحمدبنعبد اللهبنهشامالأنصاري، دارالجيل — بيروت، ط/الخامسة 1979م.
24- إيقاظالوَسنانمنزلاّتاللّسان لمحمّد تبركان، دار الإمام مالك — الجزائر، ط/الأولى 1426هـ - 2005م.
25- البدايةوالنّهاية لابن كثير إسماعيل بن عمر أبي الفدا الدّمشقي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/الأولى 1417هـ - 1997م.
26- بغيةالوعّاةفيطبقاتاللّغويّينوالنّحاةلعبدالرّحمنجلالالدّينالسّيوطي، تحقيق: محمّدأبوالفضلإبراهيم، دار الفكر، ط/الثانية 1399هـ — 1979م.
ط/أخرى: المكتبةالعصريّة — لبنان.
27- بلغةالسّالكلأقربالمسالك لأحمدالصّاوي، تحقيقوضبط وتصحيح: محمّدعبدالسّلامشاهين، دارالكتبالعلميّة - بيروت 1415هـ - 1995م.
28- بهجةالمجالسوأنسالمجالس وشحذ الذاهن والهاجس ليوسف عبد الله بن محمّدبنعبدالبرّ القرطبي، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة. بيروت.
29- البيانوالتّبيينلعَمروبنبحر أبيعثمانالجاحظ، تحقيق: المحاميفوزيعطوي، دارصعب — بيروت، ط/الأولى 1968م.
30- تاجالعروسمنجواهرالقاموسلمرتضى الزّبيديمحمّدبنمحمّدبنعبدالرّزّاقالحسينيأبيالفيض، تحقيق: د. محمودمحمّدالطّناحي، راجعهعبدالسّلاممحمّدهارون، التُّراثالعربي، وزارةالإعلامبالكويت 1413هـ - 1993م.
31- تاريخ الأدب العربي ل: د. عمر فرّوخ، دار العلم للملايين — بيروت.
32- تاريخالعلماءالنّحويّينمن البصريّين والكوفيّين وغيرهم للمفضّل بن محمّد بن مسعر أبيالمحاسنالقاضي التّنُوخي، تحقيق: د. عبد الفتّاح محمّد الحلو، طبع ونشر: إدارة الثقافة والنّشر بجامعة الإمام محمّد بن سُعود 1401هـ - 1981م.
33- تاريخدمشقلابنعساكر، تحقيق: دراسةوتحقيق: عليّشيري، دارالفكر — بيروت، ط/الأولى 1419هـ - 1998م.
*تحقيق الآجُرُّوميّة =الآجُرُّوميّةلمحمّدبنمحمّدبنداودأبيعبداللّهالصِّنهاجيالشّهيربابنآجُرُّوم، تحقيق: حايفالنّبهان، تقديم: د. محمّدحسّانالطّيّان، دارالظّاهريّةللنّشروالتّوزيع، الكويت، ط/الثانية 1432هـ — 2011م.
34- التُّحفةالسَّنيَّةبشرحالمقدّمةالآجُرُّوميّةلمحمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الإمام مالك — الجزائر 1416هـ—1996م.

35- التُّحفةالوفيّةبمعانيحروفالعربيّة لإبراهيمبنمحمّدبنإبراهيمالسّفاقسي، مصدر الكتاب مجلّة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة العدد 19.
36- تخليصالشّواهدوتلخيصالفوائد لابن هشام الأنصاري عبد الله بن يوسف أبي محمّد جمال الدّين، تحقيق وتعليق: د. عبّاس مصطفى الصّالحي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/الأولى 1406هـ - 1986م.
37- التّذكرةالحمدونيّة لمحمّد بن الحسن بنحمدون أبي المعالي.
38- تزييناالأسواقفيأخبارالعُشّاق لداودبنعمرالأنطاكي، تحقيق: د. محمّدالتّونجي، عالمالكتب - بيروت، ط/الأولى 1413هـ - 1993م.
39- تصحيحالتَّصحيفوتحريرالتَّحريف لخليل بن أيبك صلاح الدّين الصَّفَدي، تحقيق وتعليق: السيّد الشّرقاوي، ومراجعة: د. رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/الأولى 1407هـ - 1987م.
40- التّمثيلوالمحاضرة لعبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبي منصور الثّعالبي، تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو، الدّار العربيّة للكتاب، ط/الثانية 1983م.
41- التّمييزدراسةتحليليّةفيالبنية عن مجلّةجامعةتشرينللدّراساتوالبحوثالعلميّة(سلسلةالآدابوالعلومالإنسانيةالمجلد 29 العدد 1 سنة 2007).
42- تهذيباللّغةلمحمّد بن أحمد أبي منصور الأزهري، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، تحقيق: مجموعة من المحقّقين: أحمد عبد العليّم البردوني، ويعقوب عبد النّبيّ، وعبدالعظيممحمود، وعبدالحليمالنّجار، وعليّحسنهلالي، ومحمّدأبوالفضلإبراهيم، وإبراهيم الأبياري، وعبد الكريم العزباوي.مراجعة: محمّدعليّالنّجّار، وعليّمحمّدالبجاوي.فهرسه: عبد السّلام محمّد هارون.
43- توضيحالمقاصدوالمسالكبشرحألفيّةابنمالكلحسنبنقاسمبنعبداللهبنعليأبيمحمّدبدرالدّينالمراديالمصريالمالكي، شرحوتحقيق: عبدالرّحمنعليّسليمان، دارالفكرالعربي، ط/الأولى 1428هـ - 2008م.
44- التّوفيق للتّلفيق لعبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي، تحقيق وتعليق: إبراهيم صالح، دار الفكر – دمشق، ط/الثانية 1410هـ - 1990م.
45- جامع البيان في تفسير القرآن لمحمّد بن جرير الطّبري، دار المعرفة – بيروت 1409هـ - 1989م.
46- جامعالدّروسالعربيّةللشّيخمصطفىالغلاييني، راجع هذه الطّبعة ونقّحها: د. محمّد أسعد النّادري، المكتبة العصريّة، صيدا – بيروت، ط/الثانية والثلاثون 1417هـ - 1996م.
47- جذوة الاقتباس في ذكر مَن حلَّ من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي أحمد بن محمّد ابن أبي العافية المكناسي، دار المنصور للطّباعة والوراقة - الرّباط 1973م.
48- الجملفيالنّحو للخليلبنأحمدالفراهيدي، تحقيق: د. فخرالدِّينقباوة، ط/الخامسة 1995م.

49- جمهرةاللّغةلابندريدمحمّد بن الحسن أبي بكر، حقّقه وقدّم له: د. رمزي منير بعلبكّي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/الأولى 1987م.
50- الجنىالدّانيفيحروفالمعاني للحسن بنقاسمالمرادي، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/الأولى 1413هـ - 1992م.
51- الجوهرةفينسبالنّبيّوأصحابهالعشرةللبُرّيمحمّدبنأبيبكر بنعبداللهبنموسىالأنصاريُّالتِّلمسانيُّ، نقّحهاوعلّقعليها: محمّدالتّونجي، دارالرّفاعيللنّشروالطّباعةوالتّوزيع – الرّياض، ط/الأولى 1403هـ - 1983م.
52- حاشيةالخضريمحمّدبنمصطفىبنحسنعلىشرحابنعقيلعلىألفيّةابنمالك، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع (لا تاريخ، لا طبع).
53- حاشيةالسّجاعي أحمد بن أحمدعلىقطرالنّدىلابنهشام (ورد في خاتمة الكتاب أنّها طُبعت في شهر الله المحرّم سنة 1299هـ).
54- حاشيةحسنبنمحمّدالعطّارعلى شرح الجلال المحلّي علىجمعالجوامع لابن السّبكي (وبهامشه تقرير الأستاذ الشّيخ عبد الرّحمن الشّربيني على جمع الجوامع، وبأسفل الصّلب والهامش تقريرات قيّمة للأستاذ الشّيخ محمّدعليّ بن حسين المالكي)، دار الكتب العلميّة – بيروت.
55- حاشيةمحمّدبنعليّالصّبّانعلىشرحالأشمونيعلى ألفيّةابنمالك، ومعه شرح الشّواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، المكتبة التّوفيقيّة.
56- حاشيةعلىالآجُرُّوميّةللشّيخعبدالرّحمنبنمحمّدبنقاسمالحنبليالنّجدي.
57- الحُلّةالسِّيراءلابنالأَبَّارمحمّد بن عبد الله أبي عبد الله، تحقيق وتعليق: د. حسين مؤنس، دار المعارف - القاهرة، ط/الثانية 1985م.
58- الحُلَلفيشرحأبياتالجُمَلللبطليوسي.
59- الحماسةالبصريّة لعليّ بن أبي الفرج بنالحسن صدر الدّينالبصري، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، القاهرة 1408هـ - 1987م.
60- الحماسةالمغربيّةللجرّاوي أحمد بن عبد السّلام أبي العبّاس، تحقيق: د. محمّد رضوان الدّاية، دار الفكر - دمشق، ط/الثانية 1426هـ . 2995م.
61- حياةالحيوانالكبرىللدِّميريمحمّدبنموسىبنعيسىبنعليّأبيالبقاء كمالالدّينالشّافعي، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الثانية 1424هـ.
62- خريدةالقصروجريدةالعصر للعمادالأصبهاني.
63- خزانةالأدبوغايةالأربلتقيّالدّينأبيبكرعليّبنعبداللهالحمويّالأزراري، تحقيق: عصامشعيتو، دارومكتبةالهلال – بيروت، ط/الأولى 1987م.
64- خزانةالأدبولُبُّلبابلسانالعرب لعبدالقادربنعمرالبغدادي، تحقيق: محمّدنبيلطريفي وإميلبديعاليعقوب، دارالكتبالعلميّة – بيروت 1998م.
65- الخصائصلعثمانبنجنّيِّ أبيالفتح، تحقيق: محمّدعليّالنّجار، عالمالكتب- بيروت.

66- دائرةمعارفالقرنالعشرينلمحمّد فريد وجدي، دار المعرفة – بيروت، ط/الثالثة.
67- درّة الحجال في أسماء الرّجال (ذيل وفيات الأعيان) لأحمد بن محمّد أبي العبّاس المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق: د. محمّد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث بالقاهرة، ط/الأولى 1391هـ - 1971م.
68- درّةالغوّاصفيأوهامالخواصللحريريالقاسمبنعليّأبيمحمّد، ومعهشرحالدرّةللخفّاجيأحمدشهابالدّين، مطبعةالجوائببالقسطنطنيّة، ط/الأولى 1299هـ.
69- درّةالغوّاصفيأوهامالخواص للقاسمبنعليّالحريري، تحقيق: عرفانمطرجي، مؤسّسةالكتبالثقافيّة، بيروت 1418هـ -1998م.
70- الدُّرَرالسَّنِيَّةفيدِراسَةِالمقَدِّمةِالآجُرُّوميّة " مصنِّفهاومذهبهفيالنّحو، شروحها، منظوماتها، أعاريبها، طبعاتها، مالهاوماعليها "للأستاذماهربنعبدالوهّابأبيبكرعلّوش (جاء في آخره قول المؤلّف: وكانالفراغمنتبييضهامرّبعدعصريومالجمعةفي 6 جمادىالثانية 1425 منهجرةرسولاللهصلىالله عليهوسلم، والحمدللهربالعالمين).
71- الدّليلإلىالمتونالعلميّة لعبدالعزيزبنإبراهيمبنقاسم، دار الصّميعي للنّشر والتّوزيع بالرّياض، ط/الأولى 1420هـ - 2000م.
72- ديوانابنالرّوميشرحالأستاذأحمدحسنبَسَج، منشوراتمحمّدعليّبيضون، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الثالثة 1423هـ - 2002م.
73- ديوانابنزيدون، دراسةوتهذيب: عبداللّهسنده، دارالمعرفة – بيروت، ط/الأولى 1426هـ – 2005م.
74- ديوانابنزيدون، شرحوضبطوتصنيف: كاملكيلانيوعبدالرّحمنخليفة، ط/الأولى 1351هـ – 1932م، طبع: مصطفىالبابيالحلبيوأولاده – مصر.
75- ديوانأبيالأسودالدّؤلي، صنعةأبيسعيدالحسنالسُّكَّري، تحقيقالشّيخ: محمّدحسنآلياسين، منشوراتدارومكتبةالهلال - بيروت، ط/الثانيةالمنقّحةوالمصحّحة 1418هـ - 1998م.
76- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر – بيروت، ط/الأولى 1424هـ - 2003م.
77- ديوانأبيتمّامالطّائي، ضبطوشرحوتعليق: المعلّمشاهينعطيّةاللُّبناني، المطبعةالأدبيّة – بيروت 1889م.
78- ديوانأبيطالبعمّالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، جمعهوشرحه: د. محمّدالتّونجي، دارالكتابالعربي – بيروت، ط/الأولى 1414هـ - 1994م.
79- ديوان أبي العتاهية كرم البستاني، دار بيروت للطّباعة والنّشر 1406هـ - 1986م.
80- ديوان أبي القاسم الشّابّي ورسائله، قدّم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/الثانية 1415هـ - 1994م.
81- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تقديم: محمّد حسين.
82- الشّوقيّات الأعمال الشّعريّة الكاملة لأحمدشوقي، المجلد الأوّل، دارالعودة – بيروت 1988م.
83- ديوانالإسلاملمحمّد بن عبد الرّحمن ابنالغزِّي أبي المعالي شمس الدّين، تحقيق: سيّد كَسْرَوي حسن، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/الأولى 1411هـ - 1990م.

84- ديوانالبحتري، تحقيق، وشرح، وتعليق: حسنكاملالصِّيرفي، دارالمعارف – مصر.
85- ديوانالحطيئة، اعتنىبهوشرحه: حمدوطمّاس، دارالمعرفة، بيروت - لبنان، ط/الثانية 1426هـ - 2005م.
86- ديوانالخنساء، اعتنىبهكرمالبستاني، داربيروتللطّباعةوالنّشر 1398هـ - 1978م.
87- ديوان عليّ بن أبي طالب ، قدّم له وشرحه: د. صلاح الدّين الهواري، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط/الأولى 2003م.
88- ديوانالمتنبّي، راجعهوفهرسه: د. يوسفالشّيخمحمّدالبقاعي، دارالكتابالعربي، بيروت 1427هـ -2006م.
89- ديوانالنّابغة الذُّبياني، اعتنىبهوشرحه: حمدوطمّاس، دارالمعرفة – بيروت، ط/الثانية 1426هـ – 2005م.
90- ديوانامريءالقيس، اعتنىبهوشرحه: عبدالرّحمنالمصطاوي، دارالمعرفة – بيروت، ط/الثانية 1425هـ – 2004م.
91- ديوانامريءالقيس، دارصادر – بيروت.
92- ديوانبشّاربنبرد، جمعوتحقيقوشرح: فضيلةالعلاّمةالأستاذمحمّدالطّاهربنعاشور، عنوزارةالثقافةبالجزائر 2007م.
93- ديوانجريربشرحمحمّدبنحبيب، تحقيق: د. نعمانمحمّدأمينطه، دارالمعارف - مصر، ط/الثالثة.
94- ديوان حاتم الطّائي شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطّائي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنّا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي – بيروت 1425هـ - 2004م.
95- ديوانحسّانبنثابت، شرحهوكتبهوامشهوقدّمله: الأستاذعَبدأعليّمهنّا، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الثانية 1414هـ - 1994م.
96- ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة – بيروت، ط/الثانية 1426هـ -2005م.
97- ديوان الحماسة لحبيببنأوسالطّائيأبيتمّام، شرح: محمّد عبد القادر سعيد الرّافعي، مطبعة التّوفيق - مصر 1322هـ.
98- ديوانذيالرُّمَّة، قدّملهوشرحه: أحمدحسنبسج، دارالكتبالعلميّة، ط/الأولى 1415هـ – 1995م.
99- ديوان زهير بن أبي سُلمى و ديوان طرفة بن العبد، كرم البستاني، دار بيروت للطّباعة والنّشر 1406هـ - 1986م.
100- ديوان شعر المتلمِّس الضُّبَعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصّيرفي، طبع: معهد المخطوطات العربيّة 1390هـ - 1970م.
101- ديوانصفيّالدّينالحلّيّ، دار صادر – بيروت.
102- ديوانعنترةبنشدّاد، ط/الرّابعةبمطبعةالآدابلصاحبهاأمينالخوريبيروت 1893م.
103- ديوان الفرزدقهمّامبنغالب، شرحه وضبطه وقدّم له: الأستاذ عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/الأولى 1407هـ - 1987م.
104- ديوانكعببنزهير، صنعةالإمامأبيسعيدالحسنبنالحسينالعسكري، قدّملهووضعهوامشهوفهارسه: د. حنانصرالحِتّي، دارالكتابالعربي، بيروت 1425هـ - 2004م.
105- ديوانلبيدبنربيعة، اعتنىبهحمدوطمّاس، دارالمعرفة– بيروت، ط/الأولى 1425هـ - 2004م.

106- ديوانمجنونليلى، جمعوتحقيقوشرح: عبدالستّارأحمدفراج، دارمصرللطّباعة.
107- ديواناعروةبنالوردوالسّموأل، داربيروتللطّباعةوالنّشر. 1402هـ – 1982م.
108- ذكرياتمشاهيررجالالمغربفيالعلموالأدبوالسّياسة للعلاّمة الأديب عبد الله كنون، قدّم له واعتنى به ورتّب تراجمه إلى طبقات: د. محمّد بن عزّوز، مركز التّراث الثقافي المغربي بالدّار البيضاء، دار ابن حزم – بيروت، ط/الأولى 1430هـ – 2010م.
109- ربيعالأبرارونصوصالأخبار للزّمخشري محمود بن عمر، مؤسّسةالأعلمي – بيروت، ط/الأولى1412هـ.
110- رسالةالصّاهِلوالشّاحِج لأبي العلاء المعرّي، تحقيق: د. عائشة عبد الرّحمن بنت الشّاطيء، دار المعارف بالقاهرة، ط/الثانية 1404هـ - 1984م.
111- زهرالآداب وثمرالألبابلإبراهيمبنعليّأبيإسحاقالحصريالقيرواني، تحقيق: أ. د: يوسفعليّطويل، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الأولى 1417هـ - 1997م.
112- سرُّصناعةالإعرابلعثمانبنجنّي أبيالفتح، تحقيق: د. حسنهنداوي، دارالقلم – دمشق، ط/الأولى 1985م.
113- سلسلةالأحاديث الضّعيفة والموضوعة وأثرها السّيّء في الأمّة للألباني محمّدناصرالدّين، مكتبةالمعارف – الرّياض، ط/الأولى 1422هـ - 2002م.
114- سلّمالمتعلّمالمحتاج إلىمعرفةرموزالمنهاجللسيّدأحمدميقريشميلةالأهدل، اعتنىبه: فهدعبداللهمحمّدالحبيشي.
115- سمطاللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير أبي عبيد البكري (ومعه: ذيل اللآلي في شرح أمالي القالي)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر1354هـ - 1936م.
116- سيرأعلامالنُّبلاء للذهبي محمّد بن أحمد شمس الدّين، مؤسّسة الرّسالة – بيروت، ط/الرّابعة 1406هـ - 1986م.
117- شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة لمحمّد بن محمّد مخلوف، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها - القاهرة 1349هـ.
ط/أخرى: دار الكتاب العربي – بيروت.
118- شذاالعُرففيفنّالصّرفلأحمدالحَمَلاوي، الشّركةالجزائريّةاللُّبنانيّة، باشجراح – الجزائر، ط/الأولى 1428هـ - 2007م.
119- شذراتالذهبفيأخبارمَنذهبلعبدالحيّبنأحمدبنمحمّدالعكبريالحنبلي، تحقيق: عبدالقادرالأرنؤوط، ومحمودالأرناؤوط، دارابنكثير– دمشق 1406هـ.
120- شرحأدبالكاتبلموهوب الجواليقي، تحقيق ودراسة: د. طيبة حمد بودي، مطبوعات جامعة الكويت، ط/الأولى 1415هـ. 1995م.
121- شرحابنعقيلعبداللهبهاءالدّينالهمدانيالمصريعلىألفيةالإمامأبيعبداللهمحمّدجمالالدّينابنمالك، ومعهكتابمنحةالجليلبتحقيقشرحابنعقيلتأليفمحمّدمحييالدّينعبدالحميد، دارالتُّراث - القاهرة، دارمصرللطّباعة، سعيدجودةالسحاروشركاه، ط/العشرون 1400هـ - 1980م.

122- شرحأشعارالهُذليّين للحسن بن الحسين أبي سعيد السُكّري، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، مطبعة المدني، مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

123- شرحالأشمونيعلىألفيّةابنمالكالمسمّى " منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك "، تحقيق: محمّدمحيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/الأولى 1375هـ - 1955م.

124- شرحديوانلبيد بن ربيعة العامري، حقّقه وقدّم له: د. إحسان عبّاس، الكويت 1962م.

125- شرحالرّضيّعلىالكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس – بنغازي، ط/الثانية 1996م.

126- شرحالشّيخعبدالرّحمنبنصالحالماكوديعلىالمقدّمةالآجُرُّوميّةفيعلمالعربيّة، وبهامشهرسالتانللسيّدأحمدزينيدحلان. الأولى: رسالةتتعلّقبجاءزيد، والثانية: رسالةتتعلّقبالمبنيّات، طبع عنشركةمكتبةومطبعةمصطفىالبابيالحلبيوأولادهبمصر، ط/الثانية 1355هـ -1936م.

127- شرحالعلاّمةالفقيهمحمّدبنصالحالعثيمين على الآجُرُّوميّة، مكتبةالرّشد بالرّياض – السّعوديّة، ط/الأولى 1426هـ - 2005م.

وط/الرّابعة 1431هـ ضمن 576 صفحة، بإشرافمؤسّسةالشّيخمحمّدبنصالحالعثيمينالخيريّة.

128- شرحالكافيةالشّافيةلمحمّدبنعبداللهبنمحمّد بن مالكجمالالدّينأبيعبداللهالطّائيالجيّاني، دراسةوتحقيق: عبدالمنعمأحمدهريدي، جامعةأمّالقرى، مركزالبحثالعلميوإحياءالتُّراثالإسلامي، كليّةالشّريعةوالدّراساتالإسلاميّةبمكّة المكرّمة.

129- شرحالكافيةالشّافيةلمحمّدبنعبداللهبن محمّد بنمالكجمالالدّينأبيعبداللهالطّائيالجيّاني، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/ الأولى 1420هـ - 2000م.

130- شرحالكفراويعلىالآجُرُّوميّة، ومعهحاشيةالشّيخإسماعيلبنموسىالحامديالمالكي، دارالفكرللطّباعةوالنّشروالتّوزيع - مصر 1304هـ[1]، كما نشر بصيدا – بيروت عن المكتبةالعصريّة 2002م، مراجعة كمالالدّينقاري ضمن 186ص.

131- شرحالمعلّقاتالسّبععللزّوزني الحسين بن أحمد أبي عبد الله، مكتبة المعارف – بيروت، ط/الخامسة 1405هـ -1985م.

132- شرحديوانالحماسةلأحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقي، نشره: أحمد أمين وعبد السّلام هارون، دار الجيل - بيروت، ط/ الأولى 1411هـ - 1991م.

133- شرحديوانالفرزدق، ضبطمعانيهوشروحهوأكملهاإيليّاالحاوي، منشوراتدارالكتابالعربي، ط/الأولى 1983م.

134- شرحديوانلبيد، تحقيق: إحسانعباس، التّراثالعربي - الكويت 1962م.

135- شرحشذورالذهبفيمعرفةكلامالعربلابنهشامالأنصاري، تحقيق: محمّدمحيي الدّينعبدالحميد، المكتبةالعصريّة – بيروت، ط/الأولى 1416هـ - 1995م.

[1] – معجم المطبوعات (1/ 739).

136- شرحشذورالذهبفيمعرفة كلامالعربلشمسالدّينمحمّدبنعبدالمنعمبنمحمّدالجَوجَريّالقاهريالشّافعي، تحقيق: نوافبنجزاءالحارثي، عمادةالبحثالعلميبالجامعةالإسـلاميّةبالمدينةالمنوّرة – المملكةالعربيّةالسـعوديّة، ط/ الأولى 1423هـ – 2004م (أصلالكتاب: رسالةماجستيرللمحقِّق).
137- إيضاح شواهد الإيضاحللحسن بن عبد الله أبيعليّالقيسي، دراسة وتحقيق: د. محمّد بن حمود الدَّعَجاني، دار الغرب الإسلامي . بيروت، ط/الأولى 1408هـ – 1987م.
138- شرحقطرالنّدوبلّالصّدى لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النّدى لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة.
139- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحقّقه: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/الثانية 1411هـ – 1990م
140- صحيح مسلم بن الحجّاج بشرح النّووي يحي بن شرف، دار الكتب العلميّة — بيروت.
141- شعرعَمروبنمَعديكَرِبَالزُّبَيديّ، جمعهونسّقه: مطاعالطّرابيشي، مطبوعاتمجمعاللّغةالعربيّةبدمشق، ط/الثانية 1405هـ – 1985م.
142- الشّعر والشّعراء لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، دار الثقافة — بيروت.
143- صبحالأعشفيصناعةالإنشا لأحمدبنعليّالقلقشندي، تحقيق: د. يوسفعليّطويل، دارالفكر — دمشق، ط/الأولى 1987م.
144- صحيحابنخزيمةمحمّدبنإسحاقأبيبكر، حققهوعلّقعليهوخرّجأحاديثه: د. محمّدمصطفاالأعظمي، المكتبالإسلامي، ط/الأولى 1399هـ – 1979م.
145- صحيحسننأبيداودللألبانيمحمّدناصرالدّين، مكتبةالمعارفبالرّياض، ط/الأولى 1419هـ – 1998م.
146- الصِّلة لابنبشكوال خلف بن عبد الملك أبي القاسم(ومعه كتاب صِلَة الصِّلَة لأحمد بن إبراهيم أبي جعفر الغرناطي)، تحقيق: شريف أبو العلا البدوي، مكتبة الثقافة الدّينيّة بالقاهرة، ط/الأولى 1429هـ – 2008م.
147- الضّوءاللاّمع لأهل القرن التّاسعللسّخاويمحمّد بن عبد الرّحمن شمس الدّين، دار الجيل – بيروت، ط/الأولى 1412هـ – 1992م.
148- طبقاتفحولالشّعراءلمحمّدبنسلاّمالجمحي، تحقيق: محمودمحمّدشاكر، دارالمدني — جُدّة.
149- العقدالفريدلأحمد بنمحمّد بنعبدربّهالأندلسي، شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين، إبراهيم الأبياري، عبد السّلام هارون، لجنة التأليف والتّرجمة والنّشربالقاهرة 1388هـ – 1968م.
150- العقيدةالطّحاويّة لأبي جعفر الطّحاوي، دارابنحزم، ط/الأولى 1416هـ – 1995م.
151- عَمروبنمَعديكَرِبَالزُّبيديالصّحابيالفارسالشّاعر، د. عبدالعزيزبنعبدالرّحمنالثنيان، مكتبةالعبيكانبالرّياض، ط/الأولى 1415هـ – 1994م.
152- غررالخصائصالواضحة وعرر النّقائص الفاضحةللوطواط إبراهين بن يحي أبي إسحاق، تصحيح: محمّد الصَّبّاغ، مطبعة بولاق – القاهرة 1284هـ.

153- غريبالحديثلحمدبنمحمّدبنإبراهيمالخطّابيالبُستيأبيسليمان، تحقيق: عبدالكريمإبراهيمالعزباوي، جامعةأمّالقربمكّةالمكرّمة 1402هـ.

154- الفائقفيغريبالحديثلمحمودبنعمر جار اللّهالزّمخشريّ، تحقيق: عليّمحمّدالبجاوي -محمّدأبوالفضلإبراهيم، دارالفكر. – لبنان، ط/الثالثة 1399هـ - 1979م.

155- الفاضللمحمّد بن يزيد أبي العبّاس المبرّد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ط/الثانية 1995م

156- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن عليّ العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/الأولى 1414هـ - 1993م.

157- فُرحَةالأديب " في الرَّدِّ على ابن السِّيرافي في شرح أبيات سيبويه "لأبي محمّد الأعرابي الشّهير بالأسود الغُنْدِجاني، حقّقه وقدّم له: د. محمّدعليّ سلطاني، دار النّبراس، مط/دار الكتاب - دمشق 1401هـ - 1981م. .

158- فصلالمقالفيشرحكتابالأمثال لأبيعبيدالبكريّ، تحقيق: إحسانعباس، ط/الأولى 1971م، مؤسّسةالرّسالة – بيروت.

159- فهرسالأزهريّة، قامبصنعهأحدالإخوانمنملتقىأهلالحديث، وهوكاملحتّىغرّةشعبانمنسنة 1427هـ، الموافق 25/ 8/ 2006م، وقدحُذفتمنهمخطوطاتالموسيقى. . .

160- فهرسالمكتبة الأزهريّة (إلى 1366هـ - 1947م)، مطبعة الأزهر 1367هـ - 1948م.

161- فهرسالفهارسوالأثباتومعجمالمعاجموالمشيخاتوالمسلسلات لعبدالحيّبنعبدالكبيرالكتّاني، تحقيق: إحسانعباس، دارالغربالإسلامي – بيروت، ط/الثانية 1982م.

162- القاموسالمحيط للفيروزبادي محمّد بن يعقوب مجد الدّين، وبهامشه تعليقات وشروح، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب (نسخة مصوّرة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميريّة سنة 1301هـ).

163- القاموسالمحيطللفيروزباديمّحمّدبنيعقوبمجدالدّين، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة –بيروت، ط/الثامنة 1426هـ - 2005م.

164- قربالضّيف لعبداللهبنمحمّدبنعبيدبنسفيانبنقيس، تحقيق: عبداللهبنحمدالمنصور، أضواءالسّلف – الرِّياض، ط/الأولى 1997م.

165- القواعدالأساسيّةللّغةالعربيّة للسيّد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلميّة – بيروت (كُتبت المقدّمة سنة 1354هـ).

166- الكاملفياللّغةوالأدبللمبرّدمحمّدبنيزيد، كَتَبَهوامشه: نعيمزرزوروتغاريدبيضون، دارالكتبالعلميّة –بيروت، ط/الأولى 1407هـ - 1987م.

167- الكاملفيالنّحووالصّرفوالإعراب لأحمد قبّش، دار الجيل – بيروت، ط/الثانية (كُتبت المقدّمة في 1/1/1974).

168- كتابالمعانيالكبيرفيأبياتالمعانيلابنقتيبةالدِّينَوَري، صحّحهالمستشرقسالمالكرَنكويF. KRENKOW، دارالنّهضةالحديثةببيروت 1872 – 1953م.

169- الكتابلسيبويهتحقيقوشرح: عبدالسّلاممحمّدهارون، مكتبةالخانجيبالقاهرة، ط/الثالثة 1408هـ – 1988م.

170- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل للزّمخشريّ محمود بن عمر، رتّبه وضبطهوصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي – بيوت، ط/الثالثة 1407هـ - 1987م.
171- كشفالظنون لحاجيخليفة، دار إحياء التراث العربي . بيروت.
172- الكشكوللمحمّدبنحسينبهاءالدّينالعاملي، تحقيق: محمّدعبدالكريمالنّمري، دارالكتبالعلميّة–بيروت، ط/الأولى1418هـ - 1998م.
173- الكليّاتلأيّوببنموسأبيالبقاءالحسينيالكفويّ، تحقيق: عدناندرويشومحمّدالمصري، مؤسّسةالرِّسالة، بيروت 1419هـ - 1998م.
174- لُبابالآدابلعبدالملكبنمحمّدبنإسماعيلأبيمنصورالثعالبيالنّيسابوري، تحقيق: أحمدحسنلبج، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الأولى 1417هـ - 1997م.
175- لسانالعربلابنمنظور محمّد بن مكرم، دار إحياء التّراث العربي – بيروت.
طبعة أخرى: دار صادر - بيروت.
176- اللُّبابفيتهذيبالأنساب لعليّبنأبيالكرممحمّدبنمحمّدأبيالحسنالشّيبانيالجزري، دارصادر، بيروت 1400هـ - 1980م.
177- اللُّبابفيعللالبناءوالإعرابلعبد اللهبنالحسينبنعبد الله أبيالبقاءمحبّالدّين، تحقيق: غازيمختارطليمات، دارالفكر - دمشق، ط/الأولى 1995م.
178- اللُّبابفيعلومالكتابلعمربنعليّبنعادلأبيحفصالدِّمشقيالحنبلي، تحقيق: عادلأحمدعبدالموجودوعليّمحمّدمعوض، دارالكتبالعلميّة– بيروت، ط/الأولى 1419هـ -1998م.
179- اللَّمْحَةفيشرحالمُلْحَةلمحمّدبنالحسنالصّايغ، دراسةوتحقيق: إبراهيمبنسالمالصّاعدي، عمادةالبحثالعلميبالجامعةالإسلاميّةبالمدينةالمنوّرة – السّعودية، ط/الأولى 1424هـ - 2004م.
180- اللُّمعفيالعربيّةلعثمانبنجِنّيأبيالفتحالموصليّالنّحوي، تحقيق: فائزفارس، دارالكتبالثقافيّة - الكويت 1972م.
181- المؤتلفوالمختلففيأسماءالشّعراء للآمدي الحسن بن بشر أبي القاسم، صحّحه وعلّق عليه: د. ف.كرنكو، دار الجيل - بيروت، ط/الأولى 1411هـ - 1991م.
182- متنالعقيدةالطّحاويّةللإمامالطّحاويأحمدبنمحمّدبنسلامةأبيجعفرالحنفي، دارابنحزم، طبع/الأولى 1416هـ - 1995م.
183- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر لابن الأثير، تحقيق: محمّدمحيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا –بيروت 1416هـ– 1995م.
184- مجلّةالجامعةالإسلاميّةبالمدينةالمنوّرة.
185- مجلّةمجمعاللّغةالعربيّةبالقاهرة مجلة، الأعداد (81 - 102).
186- مجمعالأمثاللأحمدبنمحمّدأبيالفضلالميدانيالنَّيسابوري، تحقيق: محمّدمحيالدّينعبدالحميد، دارالمعرفة – بيروت.
187- مجمع الحكم والأمثال لأحمد قِبّش [كُتبت المقدّمة في دمشقفي 1 / 1 / 1979م].

188- المحاسنوالأضدادلعَمروبنبحرأبيعثمانالجاحظالبصري، مكتبةالخانجيبالقاهرة – مصر، ط/الثانية 1415هـ - 1994م.
189- محاضراتالأدباءومحاوراتالشّعراءوالبلغاءللرّاغبالأصفهانيحسينبنمحمّدأبيالقاسـم، طبعةفيأربعةأجزاءضـمنمجلّدين، وهيخاليةمنجميعمعلوماتالطّبعوالنّشر!.
190- المحكموالمحيطالأعظملعليّبنإسماعيلبنسِيدةأبيالحسنالمرسي، تحقيق: عبدالحميدهنداوي، دارالكتبالعلميّة - بيروت 2000م.
191- مختار الصّحاح لمحمّد بن أبي بكر الرّازي، دار الجيل، بيروت 1407هـ - 1987م.
192- مختاراتشعراءالعربلابنالشَّجَريّ هبة الله بن عليّ أبي السّعادات، تحقيق: عليّمحمّد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط/الأولى 1412هـ - 1992.
193- المخبّلالسّعديحياتهوماتبقىمنشعرهصنعةحاتمالضّامن.
194- المذكَّروالمؤنَّثلأبيبكرابنالأنباري، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1401هـ - 1981م.
195- مرآةالجنانوعبرةاليقظانفيمعرفة ما يُعتبر منحوادثالزّمان لليافعي عبد الله بن أسعد بن عليّ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/الأولى 1417هـ - 1997م.
196- المستطرففيكلّفنٍّمستظرَف لمحمّدبنأحمدأبيالفتحشهابالدّينالأبشيهي، تحقيق: د. مفيدمحمّدقميحة، دارالكتبالعلميّة–بيروت، ط/الثانية 1986م.
197- المستقصفيأمثالالعرب لمحمودبنعمرأبيالقاسمالزّمخشري، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الثانية 1987م.
198- مسندأحمدبنعليّبنالمثنّىأبييعلىالموصليالتّميمي، تحقيق: حسينسليمأسد، دارالمأمونللتُّراث – دمشق، ط/الأولى 1404هـ - 1984م.
199- مسندالإمامأحمدبنحنبل، تحقيق: شعيبالأرنؤوطوآخرون، مؤسّسةالرّسالة، ط/الثانية 1420هـ - 1999م.
200- معانيالقرآنللأخفشالأوسطسَعيدبنمسعدَةأبيالحسن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/1411هـ - 1990م.
201- معانيالقرآنللفرّاء يحيىبنزياد أبيزكريّا، عالم الكتب - بيروت، ط/الثالثة 1403هـ - 1983م.
202- معاهدالتّنصيصعلىشواهدالتّلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرّحمن بن أحمد العبّاسي، وبهامشه كتاب بدائع البدائه لعليّ بن ظافر الأزدي، المطبعة البهيّة – مصر 1316هـ.
203- معجمالمؤلِّفين لعمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، ط/الأولى 1414هـ - 1993.
204- معجمالأدباءلياقوتالحمويّ الرُّومي، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/الأولى 1993م.
205- معجمالشّعراءللمَرْزُبانيمحمّد بن عمر أبي عبيد الله (معه: المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء للآمدي)، ط/الأولى مكتبة القدسي، دار الكتب العلميّة - بيوت، ط/الثانية 1402هـ - 1982م.
206- معجمالقواعدالعربيّة في النّحو والتّصريففلعبدالغنيّالدّقر، دار القلم - دمشق، ط/الأولى 1406هـ - 1986م.

207- معجمالمطبوعات العربيّةوالمعرَّبَةجمعه ورتّبه: يوسفاليانسركيس، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ - 1928م.
208- المعجمالمفهرسلألفاظالحديثالنّبوي رتّبه ونظمه لفيفٌ من المستشرقين، ونشره د: أ. ى. وِنْسِنْك، دار الدّعوة باستانبول 1987م – دار سحنون بتونس 1987م.
209- المعجمالمفهرسلألفاظالقرآنالكريم لمحمّد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشّعب.
210- المعجمالوسيطلمجمعاللّغةالعربيّةبالقاهرة، مكتبةالشّروقالدّوليّة، ط/الرّابعة 1426هـ - 2005م.
211- المغربفيترتيبالمعربلأبيالفتحناصرالدّينبنعبدالسيّد بنعليّبنالمطرّز، تحقيق: محمودفاخوريوعبدالحميدمختار، مكتبةأسامةبنزيد – حلب، ط/الأولى 1979م.
212- المفصّلفيصنعةالإعرابلمحمودبنعمرأبيالقاسمالزّمخشريّجارالله، تحقيق: د. عليّبوملحم، مكتبةالهلال – بيروت، ط/الأولى 1993م.
213- المفصَّلفيفقهالدّعوةإلىاللهتعالى جمعهاوأعدّهاوفهرسها عليّبننايفالشّحود (كُتبت المقدّمة في 29 من جمادىالآخرة 1428هـ = 14/7/2007م).
214- المفضّليّات للمفضَّل بن محمّدالضَّبِّي، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام محمّد هارون، ط/السّادسة، دار المعارف – مصر.
215- مقالاتموقعالألوكة لمجموعةمنالعلماءوالدّعاةوالمفكّرين ..
216- المقتضبللمبرّدمحمّدبنيزيد، تحقيق: محمّدعبدالخالقعضيمة، القاهرة 1415هـ - 1994م.
217- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام أبي محمّد الأنصاري، تحقيق: محمّدمحيي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي.
218- ملحةالإعراباللقاسمبنعليّالحريري، دارالسّلامبالقاهرة – مصر، ط/الأولى 1426هـ - 2005م.
219- المتعفيشرحالآجُرُّوميّةلمالكبنسالمبنمطرالمهذِري، تقديمالشّيخ: مقبلبنهاديالوادعي، مكتبةصنعاءالأثريّة، صنعاء - اليمن، ط/الأولى 1425هـ - 2004م.
220- منتهىالطَّلَبمنأشعارالعربلمحمّدبنالمبارك بن محمّد بن ميمون، تحقيق وشرح: د. محمّد نبيل طريفي، دار صادر - بيروت، ط/الأولى 1999م.
221- موسوعةأعلامالمغرب تنسيق وتحقيق: محمّد حجّي، دار الغرب الإسلامي . بيروت، ط/الأولى 1417هـ - 1996م.
222- موسوعةالنّحووالصّرفوالإعراب د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، ط/الأولى 1986م.
223- الموشّحفيمآخذالعلماءعلىالشّعراء للمرزبانيمحمّدبنعمرانبنموسى أبي عبد الله.
224- النّحوالوافيلعبّاسحسن، دارالمعارف - مصر، ط/السّادسة.
225- نفحةالرّيحانةورشحةطلاءالحانةللمحبِّيمحمّدبنأمينبنفضلاللهبنمحبّالدّينبنمحمّد، تحقيق: أحمدعناية، دارالكتبالعلميّة – بيروت، ط/الأولى 1426هـ -2005م.

226- نفحالطِّيبمِنغصنالأندلسالرَّطيب لأحمدبنمحمّدالمقرِّيالتِّلمساني، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دارصادر - بيروت 1388هـ - 1968م و 1408هـ - 1988م.

227- نهايةالأربفيفنونالأدبلأحمدبنعبـدالوهاب شـهابالدّينالنُّوَيري، تحقيـق: مفيدقمحيةوجماعـة، دارالكتبالعلميّـة — بـيروت، ط/الأولى 1424هـ - 2004م .

228- النّهايةفيغريبالحديثوالأثرلابن الأثـــير المبارككبنمحمّدمجد الـــدّين أبيالسّـــعاداتالجزري، تحقيـــق: طاهرأحمدالزّاوى، ومحمودمحمّدالطّناحي، المكتبةالإسلاميّة—بيروت، ط/الأولى 1383هـ - 1963م.

229- نورالقبسالمختصر من المقتبس للمرزبانيمحمّد بن عمران أبي عبيد الله، اختصار: الحافظ اليغموري يوسف بن أحمد بن محمود أبي المحاسن، تحقيق: رُودُلْف زلهَايْم، فرانتس شتاينر بقيسْبادن 1384هـ - 1964م.

230- نيلالابتهاج بتطريز الدّيباج لأحمد بابا التّنبكتي، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة - طرابلس الغرب، ط/الأولى 1398هـ - 1989م.

231- الموَرَّثلِمُشكِلِالمثَّلَّث لعبد العزيز المغربي، دراسةوتحقيق: محمّدتبركان (مخطوط).

232- النُّورالسّافرعنأخبارالقرنالعاشرلعبدالقادربنشيخبنعبدالله العَيْدَرُوس، حقّقه وضبط نصوصه وصنع فهارسه وقدّم له وعلّق عليه كلٌّ من: د. أحمد حالو - محمود الأرناؤوط — أكرم البُوشي، دارصادر—بيروت، ط/الأولى2001م.

233- هديّةالعارفينلإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التّراث العربي — بيروت.

234- همعالهوامعفيشرحجمعالجوامعلعبدالرّحمنبنأبيبكرجلالالدّينالسّيوطي، تحقيق: عبدالحميدهنداوي، المكتبةالتّوفيقيّة — مصر.

235- همع الهوامعفيشرحجمعالجوامعلعبدالرّحمنبنأبيبكرجلالالدّينالسّـيوطي، تحقيـق: أحمد شمس الـدّين، دار الكتب العلميّـة — بيروت، ط/الأولى 1418هـ - 1998م.

236- الوافيبالوفياتلخليل بن أيبك صلاح الدّين الصَّفَدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التّراث العربي، ط/الأولى 1420هـ - 2000م.

237- وفياتالأعيانوأنباءأبناءالزّمانلأحمدبنمحمّدبنأبيبكربنخلِّكان أبيالعبّاسشمسالدّين، تحقيق: إحسانعبّاس، دارصادر — بيروت.

238- يتيمةالدّهر في محاسن أهل العصرلعبد الملك أبي منصور الثعالبي، شرح وتحقيق: د. مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط/الأولى 1403هـ - 1983م.

فهرس الموضوعات